مدونة الحنابلة (١)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

قسم العقيدة (١)

تأليف

خالد الرباط سيد عزت عيد

محمد أحمد عبد التواب

بمشاركة الباحثين بدار الفلاح

المجلد الثالث

دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

رقم الإيداع بدار الكتب

2009/19194
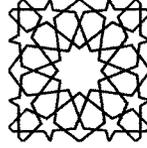
دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@hotmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

الجامع لعلوم الإمام أحمد
(٣)

بسم اللہ الرحمن الرحیم

قسم العقيدة (١)

١ - كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة إجمالاً.

٢ - كتاب الإيمان.

٣ - كتاب الصفات.

٤ - كتاب القرآن كلام الله والرد على الجهمية

شجرة مجلد العقيدة

كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة إجمالًا

كتاب الإيمان

* باب: الإيمان قول وعمل. * باب: الإيمان خوف ورجاء.
* باب: الإيمان يزيد وينقص. * باب: تفاضل أهل الإيمان.
* باب: التفريق بين الإسلام والإيمان. * باب: فضل التوحيد، والخوف من الشرك.
* باب: الإيمان ذو شعب، والحياء شعبة منه. * باب: أركان الإسلام من الإيمان.
* باب: حكم تارك الصلاة. * باب: حكم تارك الزكاة والحج.
* باب: أعمال القلوب من الإيمان. * باب: نفي الوسوسة محض الإيمان.
* باب: الطهور وذكر الله من الإيمان. * باب: حسن الخلق من كمال الإيمان.
* باب: حلاوة الإيمان. * باب: الحب في الله والبغض في الله.
* باب: صفات المؤمن. * باب: الكافر إذا أسلم يؤمر بالاغتسال.
* باب: طاعات أخرىٰ داخلة في مسمىٰ الإيمان وتزيده. * باب: الطيرة من الشرك.
* باب: ما جاء في الرقىٰ والتمائم. * باب: ما جاء في العرافة والكهانة والسحر.
* باب: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. * باب: النهي عن الرغبة عن الآباء.
* باب: قول الرجل لأخيه: يا كافر. * باب: إثم شارب الخمر والمنان والعاق والمتكبر.
* باب: ما جاء في الخيانة والكذب. * باب: الحلف بغير الله.
* باب: قول النبي ﷺ: «ليس منا من فعل كذا». * باب: النهي عن المدح الكاذب.
* باب: النهي عن مشابهة الكفار وأهل الكتاب. * باب: ما جاء في الأمانة والعهد.
* باب: المعاصي تنافي كمال الإيمان، وإطلاق لفظ الكفر وغيره عليها.
* باب: من دخل النار من أهل القبلة لا يخلد فيها * باب: بيان المنافقين وصفاتهم.
* باب: في أن من فعل ذنبًا فارقه الإيمان، فإن تاب عاوده الإيمان.
* باب: في أن من الكفر كفرًا غير مخرج من الملة، وكذلك الظلم والفسق.
* باب: الرجل يسأل: أمؤمن أنت؟ وكراهية ذلك. * باب: الاستثناء في الإيمان.
* باب: فتنة المرجئة وأول من تكلم في ذلك. * باب: ذكر المرجئة من هم؟ وأقوالهم.
* باب: لِمَ سمي المرجئة بهٰذا الاسم؟ * باب: بدء الإيمان كيف كان؟ والرد علىٰ المرجئة.
* باب: مجانبة المرجئة. * باب: الصلاة خلف المرجئة. * باب: مناكحة المرجئة.
* باب: ذم المرجئة. * باب: ذم أهل البدع والأهواء والأمر بمجانبتهم.
* باب: النهي عن مناظرة أهل البدع. * : التحذير من أهل البدع. * : حبس أهل البدع

كتاب الصفات

كتاب: القرآن كلام الله والرد على الجهمية

[باقي أبواب الرد على الجهمية في المجلد التالي]

كتاب عقيدة
أهل السنة والجماعة إجمالاً

قال أبو القاسم: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل قال: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السُّنة المعروفين بها المقتدىٰ بهم فيها، وأدركتُ من أدركتُ مِنْ علماءِ أهلِ العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئًا من هٰذِه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب **أحمد**، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم، فكان من قولهم: الإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ وتمسكٌ بالسنَّةِ، والإيمانُ يزيدُ ويَنْقُصُ، والاستثناء في الإيمان سُنَّة ماضِيةٌ عن العلماءِ، وإذا سُئِلَ الرجل أمؤمن أنت؟ فإنه يقولُ: أنا مؤمنٌ إن شاء الله، أو مؤمنٌ أرجو، أو يقول: آمنتُ باللهِ وملائكتِهِ وكتُبِهِ ورُسُلِهِ، ومَنْ زَعَمَ أن الإيمانَ قولٌ بلا عمل فَهُوَ مُرْجِئ، ومَنْ زَعَمَ أنَّ الإيمانَ هو القولُ والأعمالَ شرائع، فهو مُرجِئ، وإنْ زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو مُرجِئ، وإن قال: إن الإيمانَ يزيد ولا ينقص فقد قال بقول المُرجئة، ومَنْ لَمْ [يَرَ][1] الاستثناء في الإيمان فهو مُرجِئ، ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل أو الملائكة فهو مُرجِئ وأخبث من المُرجِئ؛ فهو كاذب، ومن زعم أن الناس لا يتفاضلون في

---

(١) المثبت من رواية ابن جعفر الإصطخري، الواردة في «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٤-٧٤ وهي كرواية حرب مع اختلاف يسير، كما صوبنا الأخطاء الواضحة في نسخة حرب.

الإيمان فقد كذب، ومن زعم أن المعرفة تنفع في القلب، وإن لم يتكلم بها فهو جَهْمي، ومن زعم أنه مؤمن عند الله مستكمل الإيمان فهٰذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه.

والقدر: خيرُه وشرُّه، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومره، ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره من الله تبارك وتعالىٰ، قضاءٌ قضاهُ علىٰ عباده، وقَدَرٌ قدّره عليهم لا يعدو أحد منهم مشيئة الله، لا يجاوز قضاءه، بل هم كلهم صائرونَ إلىٰ ما خلقهم له، وواقعون في ما قدّر عليهم لا محالة، وهو عدل منه عز ربنا وجل.

والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك بالله، والذنوب جميعًا، والمعاصي كلها بقضاء وقدر من الله من غير أن يكون لأحد من الخلق علىٰ الله حجةٌ، بل لله الحجة البالغة علىٰ خلقه و﴿لا يُسأَلُ عمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسأَلونَ﴾. وعلمُ الله ماضٍ في خلقه بمشيئة منه، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه -من لدن أن عُصي ربنا تبارك وتعالىٰ إلىٰ أن تقوم الساعة- المعصيةَ وخلقهم لها، وعلم الطاعة من أهل طاعته وخلقهم لها، فكل يعمل لما خُلِقَ له، وصائر إلىٰ ما قُضي عليه وعُلم منه، ولا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته، والله الفعال لما يريد.

فمن زعم أن الله تبارك وتعالىٰ شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية، فعملوا علىٰ مشيئتهم، فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله تبارك وتعالىٰ ذكره، فأي ٱفتراء علىٰ الله أكثر من هٰذا؟!

ومن زعم أن أحدًا من الخلق صائر إلىٰ غير ما خلق له، فقد نفىٰ قدرة الله عن خلقه، وهٰذا إفك علىٰ الله وكذب عليه.

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر قيل له: أرأيت هٰذِه المرأة التي حملت من الزنا وجاءت بولد، هل شاء الله أن يخلق هٰذا الولد؟ وهل مضىٰ هٰذا في سابق علمه؟ فإن قال: لا. فقد زعم أن مع الله خالقًا، وهٰذا قول يضارع الشرك بل هو الشرك، ومن زعم أن السرقة، وشرب الخمر، وأكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله فقد زعم أن هٰذا الإنسان قادر علىٰ أن يأكل رزق غيره، وهٰذا القول يضارع قول المجوسية والنصرانية، بل أكل رزقه وقضىٰ الله له أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، فأي كفر بالله أوضح من هٰذا؟! بل ذلك كله بقضاء من الله وقدر، وكل ذلك بمشيئته في خلقه وتدبيره فيه، وما جرىٰ في سابق علمه لهم، وهو الحق والعدل يفعلُ ما يريد ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر، والمشيئة علىٰ الصغر والقماءة[١]، والله الضار النافع المضل الهادي فتبارك الله أحسن الخالقين.

ولا نشهد علىٰ أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله ولكبيرة أتىٰ بها، إلا أن يكون في ذلك حديث، فيروىٰ الحديث كما جاء علىٰ ما روي ويصدق به ويقبل ويعلم أنه كما جاء، ولا نَنُصُّ الشهادة.

ولا نشهد علىٰ أحد أنه في الجنة لصلاح عمله أو لخير أتىٰ به إلا أن يكون في ذلك حديث فيروىٰ الحديث كما جاء علىٰ ما روي، يصدق به، ويقبل ويعلم أنه كما جاء ولا نَنُصُّ الشهادة.

والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان، ليس لأحد من الناس أن

---

(١) القماءة: بفتح القاف وضمها: الشيء القليل والحقير. «لسان العرب» (قمأ).

ينازعهم فيها، ولا يخرج عليهم، ولا يقر لغيرهم بها إلىٰ قيام الساعة.

والجهاد ماض قائم مع الأئمة بروا أو فجروا، ولا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والجمعة والعيدان والحج مع السلطان وإن لم يكونوا بررة عدولًا ولا أتقياء، ودفع الخراج والصدقات والأعشار والفيء والغنيمة إلىٰ الأمراء عدلوا فيها أم جاروا.

والانقياد لمن ولاه الله أمرك لا تنزع يدك من طاعة، ولا تخرج عليه بسيفك حتىٰ يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا، وأن لا تخرج علىٰ السلطان، وتسمع وتطيع لا تنكث بيعة، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة.

وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية، فليس لك أن تطيعه البتة، وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه.

والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها، فإن ٱبتليت فقدم نفسك ومالك دون دينك، ولا تعن علىٰ الفتنة بيد ولا لسان، ولكن ٱكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين.

والكف عن أهل القبلة لا نكفر أحدًا منهم بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، إلا أن يكون في ذلك حديث، فيروىٰ الحديث كما جاء وكما روي، ويصدق به ويقبله ونعلم أنه كما روي نحو ترك الصلاة، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك أو ٱبتدع بدعة ينسب صاحبها إلىٰ الكفر والخروج من الإسلام، واتَّبع الأثر في ذلك ولا تُجاوزه.

ولا أحب الصلاة خلف أهل البدع، ولا الصلاة علىٰ من مات منهم.

والأعور خارج لا شك في ذلك، ولا ٱرتياب وهو أكذب الكاذبين.

وعذاب القبر حق، يسأل العبد عن ربه، وعن نبيه، وعن دينه، ويرىٰ

مقعده من الجنة أو النار.

ومنكر ونكير حق، وهما فتانا القبور نسأل الله الثبات.

وحوض محمد ﷺ حق، ترد عليه أمته، وله آنية يشربون بها منه.

والصراط حق يوضع في سواء جهنم فيمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة والجواز.

والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن يوزن به.

والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق، ثم ينفخ فيه فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء، والثواب والعقاب والجنة والنار.

واللوح المحفوظ حق يستنسخ منه أعمال العباد، لما سبقت فيه من المقادير والقضاء.

والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء، وأحصاه في الذكر فتبارك ربنا وتعالىٰ.

والشفاعة يوم القيامة حق يشفعُ قوم في قوم، فلا يصيرون إلىٰ النار، ويخرج قوم من النار -بعدما دخلوها- بشفاعة الشافعين، ويخرج قوم من النار برحمة الله بعد ما يلبثهم فيها ما شاء الله، وقوم يخلدون في النار أبدًا، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله.

ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار، وقد خُلِقَت الجنة وما فيها، وخُلِقَت النار وما فيها خلقهما الله، ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان ولا يفنىٰ من فيهما أبدًا، فإن ٱحتج مبتدع زنديق بقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وبنحو هٰذا فقيل له: كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خُلقتا للبقاء لا للفناء، ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا، والحور العين لا يمتن عند

قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبدًا؛ لأن الله تبارك وتعالىٰ خلقهن للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت، فمن قال بخلاف ذلك فهو مبتدع مخالف وقد ضل عن سواء السبيل.

وخلق الله سبع سماوات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماءٍ إلىٰ سماءٍ مسيرة خمسمائة عام، والماء فوق السماء السابعة، وعرش الرحمن فوق الماء، **والله تبارك وتعالىٰ علىٰ العرش،** والكرسي موضع قدميه، وهو يعلم ما في السماوات السبع، وما في الأرضين السبع، وما بينهن، وما تحتهن، وما تحت الثرىٰ، وما في قعر البحار، ومنبت كل شعرة، وكل شجرة، وكل زرع، وكل نبت، ومسقط كل ورقة، وعدد ذلك كله، وعدد الحصا، والرمل والتراب، ومثاقيل الجبال، وقطر الأمطار، وأعمال العباد، وآثارهم، وكلامهم وأنفاسهم، وتمتمتهم، وما توسوس به صدورهم يعلم كل شيء لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك، وهو علىٰ العرش فوق السماء السابعة، ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو أعلم بها، فإن ٱحتج مبتدع أو مخالف أو زنديق بقول الله تبارك وتعالىٰ ٱسمه: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] ونحو ذلك من متشابه القرآن فقل: إنما يعني بذلك العلم؛ لأن الله تبارك وتعالىٰ علىٰ العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان، ولله عرش، وللعرش حملة يحملونه، وله حدٌّ الله أعلم بحده، والله علىٰ عرشه عز ذكره، وتعالىٰ جده، ولا إله غيره.

والله تبارك وتعالىٰ سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل،

جواد لا يبخل، حليم لا يعجل، حفيظ لا ينسىٰ، يقظان لا يسهو، رقيب لا يغفل، يتكلم ويتحرك، ويسمع ويبصر وينظر، ويقبض ويبسط، ويفرح، ويحب ويكره ويبغض ويرضىٰ، ويسخط ويغضب، ويرحم ويعفو ويغفر، ويعطي ويمنع، وينزل كل ليلة إلىٰ السماء الدنيا كيف شاء وكما شاء، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورىٰ: ١١]، وقلوب العباد بين [أصبعين من] أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ويوعيها ما أراد. وخلق آدم بيده علىٰ صورته، والسماوات والأرضون يوم القيامة في كفه وقبضته، ويضع قدمه في جهنم فتزوىٰ، ويخرج قوم من النار بيده، وينظر أهل الجنة إلىٰ وجهه يزورونه فيكرمهم، ويتجلىٰ لهم فيعطيهم، ويُعرض عليه العباد يوم الفصل والدين فيتولىٰ حسابهم بنفسه لا يولي ذلك غيره، عز ربنا وجل وهو علىٰ ما يشاء قدير.

والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفر هؤلاء القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم، وكلم الله موسىٰ وناوله التوراة من يده إلىٰ يده[١]، ولم يزل الله متكلمًا عالمًا فتبارك الله أحسن الخالقين.

والرؤيا من الله وهي حق إذا رأىٰ صاحبها شيئًا في منامه مما ليس

---

(١) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٢/ ٥٣٣: وأما قوله: (ناولها بيده إلىٰ يده) فهٰذا مأثور عن طائفة من التابعين، وهو هكذا عند أهل الكتاب، لكن لا أعلم غير هٰذا اللفظ مأثورًا عن النبي ﷺ، فالمتكلم به إن أراد ما يخالف ذلك فقد أخطأ، والله أعلم.

هو ضغث فقصها علىٰ عالم وصدق فيها، وأولها العالم علىٰ أصل تأويلها الصحيح، ولم يحرف فالرؤيا وتأويلها حينئذٍ حق، وقد كانت الرؤيا من النبيين وحيًا، فأي جاهل بأجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيء، وقد روي عن النبي ﷺ: «أنَّ رُؤيا المؤمنِ كلامٌ يكلم الربُّ عبده»(١)، وقال: «الرُّؤيا من الله»(٢) وبالله التوفيق.

ومن السنة الواضحة البينة الثابتة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحدًا منهم أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم بقليل أو كثير، أو دق أو جل مما يتطرق إلىٰ الوقيعة في أحد منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا قبل الله صرفه ولا عدله، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وخيرهم بعد عمر عثمان. وقال قوم من أهل العلم وأهل السنة: وخيرهم بعد عثمان علي. ووقف قوم علىٰ عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب محمد ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد إن يذكر شيئًا من مساوئهم، ولا يطعن علىٰ أحد منهم بعيب، ولا بنقص ولا وقيعة، فمن فعل ذلك فالواجب علىٰ السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو بل

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٦، ٤٨٧)، والطبراني في «الكبير» ٢٥/ ٣٣٨، وفي «مسند الشاميين» ٢/ ١١٨-١١٩ (١٠٢٥-١٠٢٦)، والضياء في «المختارة» ٨/ ٢٧٥ (٣٣٧) من طرق ضعيفة عن عبادة بن الصامت.

(٢) رواه أحمد ٥/ ٢٩٦، والبخاري (٣٢٩٢)، ومسلم (٢٢٦١) من حديث أبي قتادة.

يعاقبه ثم يستتيبه، فإن تاب قبل منه، وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتىٰ يموت أو يراجع فهٰذا السنة في أصحاب محمد ﷺ.

ويعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ويحبهم لحديث رسول الله ﷺ: «**حبُّ العربِ إيمانٌ وبُغضهم نفاق**»[1] ولا يقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب، ولا يقرون لها بالفضل، فإن قولهم بدعة وخلاف.

ومَنْ حَرَّمَ المكاسبَ والتجارات وطلب المال من وجهه، فقد جهل وأخطأ وخالف، بل المكاسب من وجوهها حلال قد أحله الله ورسوله، والعلماء من الأمة، فالرجل ينبغي له أن يسعىٰ علىٰ نفسه وعياله، ويبتغي من فضل ربه، فإن ترك ذلك علىٰ أنه لا يرىٰ الكسب فهو مخالف، وكلُّ أحدٍ أحق بماله الذي ورثه أو ٱستفاده، أو أصابه أو ٱكتسبه لا كما يقول المتكلمون المخالفون.

والدين إنما هو كتاب الله وآثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة المشهورة، يرويها الثقة الأول المعروف عن الثاني الثقة المعروف، يصدق بعضهم بعضًا حتىٰ ينتهي ذلك إلىٰ النبي ﷺ، أو أصحاب النبي، أو التابعين، أو تابع التابعين، أو من بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدىٰ بهم، المتمسكين بالسنة،

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» ٣/ ٧٦ (٢٥٣٧)، والحاكم ٤/ ٨٧ من طريق معقل بن مالك، عن الهيثم بن جماز، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا.

وصحح الحاكم إسناده، وتعقبه الذهبي بأن الهيثم متروك، ومعقل ضعيف.

وضعفه أيضًا العراقي في «محجة القرب» ص٨٤، ٢٢٧، والهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٥٢. والألباني في «الضعيفة» (١١٩٠) وقال: ضعيف جدا.

والمتعلقين بالأثر، الذين لا يُعرفون ببدعة، ولا يُطعَن عليهم بكذب، ولا يُرمَون بخلاف، وليسوا أصحاب قياس ولا رأي؛ لأن القياس في الدين باطل، والرأي كذلك وأبطل منه، وأصحاب الرأي والقياس في الدين مبتدعة جهلة ضُلّال، إلا أن يكون في ذلك أثر عمن سلف من الأئمة الثقات، فالأخذ بالأثر أولىٰ.

ومن زعم أنه لا يرىٰ التقليد، ولا يقلد دينه أحدًا فهٰذا قولُ فاسقٍ مبتدعٍ عدوٍّ لله ولرسوله ﷺ، ولدينه، ولكتابه، ولسنة نبيه عليه السلام، إنما يريد بذلك إبطال الأثر، وتعطيل العلم، وإطفاء السنة، والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف، فعلىٰ قائل هٰذا القول لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فهٰذا من أخبث قول المبتدعة، وأقربها إلىٰ الضلالة والردىٰ، بل هو ضلالة، زعم أنه لا يرىٰ التقليد وقد قلد دينه أبا حنيفة وبشرًا المريسي، وأصحابه، فأي عدو لدين الله أعدىٰ ممن يريد أن يطفئ السنن، ويبطل الآثار والروايات، ويزعم أنه لا يرىٰ التقليد وقد قلد دينه من قد سميت لك، وهم أئمة الضلال، ورءوس البدع، وقادة المخالفين فعلىٰ قائل هٰذا القول غضب الله.

فهٰذِه الأقاويل التي وصفت مذاهب أهل السنة والجماعة، والأثر، وأصحاب الروايات، وحملة العلم الذين أدركناهم وأخذنا عنهم الحديث، وتعلمنا منهم السنن، وكانوا أئمة معروفين ثقات أهل صدق وأمانة يقتدىٰ بهم ويؤخذ عنهم، ولم يكونوا أصحاب بدع ولا خلاف، ولا تخليط وهو قول أئمتهم، وعلمائهم الذين كانوا قبلهم، فتمسكوا بذلك رحمكم الله، وتعلموه وعلموه وبالله التوفيق.

ولأصحاب البدع نبز وألقاب، وأسماء لا تشبه أسماء الصالحين ولا

الأئمة ولا العلماء من أمة محمد ﷺ.

فمن أسمائهم **المرجئة**: وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان هو القول، والأعمال شرائع، وأن الإيمان مجرد، وأن الناس لا يتفاضلون في الإيمان، وأن إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان ليس فيه ٱستثناء، وأن من آمن بلسانه ولما يعمل فهو مؤمن حقًّا، وأنهم مؤمنون عند الله بلا ٱستثناء. هٰذا كله قول المرجئة وهو أخبث الأقاويل وأضله وأبعده من الهدىٰ.

والقدرية: هم الذين يزعمون أن إليهم الٱستطاعة والمشيئة والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر والضر والنفع والطاعة والمعصية، والهدىٰ والضلالة، وأن العباد يعملون بدءًا من أنفسهم من غير أن يكون سبق لهم ذلك في علم الله، وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية وهو أصل الزندقة.

والمعتزلة: وهم يقولون قول القدرية ويدينون بدينهم، ويكذبون بعذاب القبر، والشفاعة، والحوض، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة، ولا الجمعة إلا من كان علىٰ مثل رأيهم وأهوائهم، ويزعمون أن أعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ.

والبكرية: وهم قدرية، وهم أصحاب الحبة والقيراط، والدانق يزعمون أن من أخذ حبة، أو قيراطًا، أو دانقًا حرامًا فهو كافر، وقولهم يضاهئ قول الخوارج.

والجهمية: أعداء الله: وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق وأن الله لم يكلم موسىٰ، وأن الله لا يتكلم، ولا يرىٰ، ولا يعرف لله مكان، وليس لله عرش، ولا كرسي، وكلام كثير أكره حكايته، وهم كفار زنادقة

أعداء الله فاحذروهم.

والواقفة: وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله. ولا نقول: غير مخلوق. وهم شر الأصناف وأخبثها.

واللفظية: وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله. ولكن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة، وهم جهمية فساق.

والرافضة: الذين يتبرءون من أصحاب النبي ﷺ ويسبونهم وينقصونهم، ويكفرون الأمة إلا نفرًا يسيرًا، وليست الرافضة من الإسلام في شيء.

والمنصورية: وهم رافضة أخبث الروافض، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين رجلًا ممن خالفهم هَواهم دخل الجنة، وهم الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم، وهم الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة، وهٰذا الكفر الواضح الذي لا يشوبه إيمان، فنعوذ بالله منه.

والسبائية: وهم رافضة كذابون، وهم قريب ممن ذكرت مخالفون للأئمة.

والرافضة أسوأ أثرًا في الإسلام من أهل الكفر ومن أهل الحرب، وصنف من الرافضة يقولون: عليٌّ في السحاب، ويقولون: عليٌّ يبعث قبل يوم القيامة. وهٰذا كله كذب وزور وبهتان.

والزيدية: وهم رافضة، وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد علي برًّا كان أو فاجرًا حتىٰ يَغلب أو يُغلب.

والخشبية: وهم الذين يقولون قول الزيدية.

والشيعة: وهم فيما زعموا ينتحلون حب آل محمد دون الناس، وكذبوا، بل هم خاصة المبغضون لآل محمد دون الناس، إنما شيعة آل

محمد المتقون أهل السنة والأثر، من كانوا وحيث كانوا، الذين يحبون آل محمد وجميع أصحاب محمد، ولا يذكرون أحدًا منهم بسوء، ولا عيب، ولا منقصة، فمن ذكر أحدًا من أصحاب محمد ﷺ بسوء أو طعن عليه بعيب أو تبرأ من أحد منهم، أو سبهم، أو عرض بسبهم وشتمهم فهو رافضي مخالف خبيث ضال.

وأما **الخوارج**: فمرقوا من الدين، وفارقوا الملة، وشردوا علىٰ الإسلام، وشذوا عن الجماعة، وضلوا عن سبيل الهدىٰ، وخرجوا علىٰ السلطان والأئمة، وسلوا السيف علىٰ الأمة، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وكفروا من خالفهم إلا من قال بقولهم، وكان علىٰ مثل رأيهم، وثبت معهم في دار ضلالتهم، وهم يشتمون أصحابَ محمدٍ ﷺ وأصهارَه وأختانَه، ويتبرؤون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم ويرون خلافهم في شرائع الدين وسنن الإسلام، ولا يؤمنون بعذاب القبر، ولا الحوض، ولا الشفاعة، ولا يخرجوا أحدًا من أهل النار، وهم يقولون: من كذب كذبة، أو أتىٰ صغيرة أو كبيرة من الذنوب فمات من غير توبة فهو كافر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، وهم يقولون بقول البكرية في الحبة والقيراط، وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة، ولايرون جماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية [الهلال]، والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان، ويرون المتعة في دينهم، ويرون الدرهم بالدرهمين يدًا بيد حلالًا، وهم لا يرون الصلاة في الخفاف، ولا المسح عليها، وهم لا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش خلافة، وأشياء كبيرة يخالفون فيها الإسلام وأهله، فكفىٰ بقوم ضلالة يكون هٰذا

رأيهم ومذهبهم ودينهم وليسوا من الإسلام في شيء، وهم المارقة .

ومن أسماء الخوارج:

الحرورية، وهم أهل حروراء.

والأزارقة: وهم أصحاب نافع بن الأزرق، وقولهم أخبث الأقاويل وأبعدها من الإسلام والسُّنة.

والنجدية: وهم أصحاب نجدة بن عامر.

والإباضية: وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

والصفرية: وهم أصحاب داود بن النعمان حين قيل له: إنك صفر من العلم.

والبهيسية، والميمونية، والخازمية؛ كل هؤلاء خوارج فساق مخالفين للسنة خارجين من الملّة أهل بدعة وضلالة، وهم لصوص قطاع قد عرفناهم بذلك.

والشعوبية: وهم أصحاب بدعة يقولون: العرب والموالي عندنا واحد لا يرون للعرب حقًّا، ولا يعرفون لهم فضلًا، ولا يحبونهم، بل يبغضون العرب، ويضمرون لهم الغل والحسد والبغضة في قلوبهم. هٰذا قول قبيح ٱبتدعه رجل من أهل العراق، وتابعه نفر يسير فقُتِلَ عليه.

وأصحاب الرأي: وهم مبتدعة ضُلّال أعداء السُّنة والأثر، يرون الدين رأيًا وقياسًا واستحسانًا، وهم يخالفون الآثار، ويبطلون الحديث، ويردون علىٰ الرسول، ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله إمامًا يدينون بدينهم، ويقولون بقولهم، فأي ضلالة أبين ممن قال بهٰذا أو كان علىٰ مثل هٰذا، يتركُ قولَ الرسول وأصحابه ويتبعُ رأيَ أبي حنيفة وأصحابه، فكفىٰ بهٰذا غيًّا وطغيانًا وردًّا.

والولاية بدعة والبراءة بدعة، وهم يقولون: نتولىٰ فلانًا ونتبرأ من فلان. وهٰذا القول بدعة فاحذروه.

ومن قال بشيء من هٰذِه الأقاويل أو رآها، أو صوَّبها، أو رضيها، أو أحبها فقد خالف السنة، وخرج من الجماعة، وترك الأثر، وقال بالخلاف، ودخل في البدعة، وزل عن الطريق، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا، وبه ٱستعنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة فسموا بها أهل السنة يريدون بذلك عيبهم والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء والجهال، فأما المرجئة فإنهم يسمون أهل السنة شكاكًا، وكذبت المرجئة بل هم أولىٰ بالشك وبالتكذيب. وأما القدرية فإنهم يسمون أهل السنة والإثبات مجبرة، وكذبت القدرية، بل هم أولىٰ بالكذب والخلاف ألغوا قدرة الله عن خلقه، وقالوا له ما ليس بأهل له تبارك وتعالىٰ.

وأما **الجهمية**: فإنهم يسمون أهل السنة **مشبهة**، وكذبت الجهمية أعداء الله بل هم أولىٰ بالتشبيه والتكذيب ٱفتروا علىٰ الله الكذب وقالوا علىٰ الله الزور والإفك وكفروا في قولهم.

وأما **الرافضة**: فإنهم يسمون أهل السنة **ناصبة**، وكذبت الرافضة، بل هم أولىٰ بهٰذا الاسم إذ ناصبوا أصحاب محمد ﷺ السب والشتم وقالوا فيهم غير الحق، ونسبوهم إلىٰ غير العدل كذبًا وظلمًا، وجرأة علىٰ الله واستخفافًا لحق الرسول، والله أولىٰ بالتغيير والانتقام منهم.

وأما **الخوارج**: فإنهم يسمون أهل السنة والجماعة **مرجئة**، وكذبت الخوارج، بل هم المرجئة يزعمون أنهم علىٰ إيمان دون الناس ومن خالفهم كفار.

وأما **أصحاب الرأي والقياس**: فإنهم يسمون أصحاب السنة نابتة وكذب

أصحاب الرأي أعداء الله، بل هم النابتة تركوا أثر الرسول ﷺ وحديثه وقالوا بالرأي، وقاسوا الدين بالاستحسان، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة، وهم أصحاب بدعة جهلة ضلال طلاب دنيا بالكذب والبهتان. فرحم الله عبدًا قال بالحق، واتبع الأثر، وتمسك بالسنة، واقتدىٰ بالصالحين، وجانب أهل البدع وترك مجالستهم ومحادثتهم ٱحتسابًا وطلبًا للقربة من الله وإعزاز دينه، وما توفيقنا إلا بالله(١).

«مسائل حرب» ص٣٥٥-٣٦٦

قال عبدوس: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل **يقول**: أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال، والخصومات في الدين.

والسنة: عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن. وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول، ولا الأهواء إنما هي الأتباع وترك الهوىٰ.

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها:

---

(١) ورد في رواية ابن جعفر الإصطخري في «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٤-٧٤ زيادة في آخرها: اللهم ٱدحض باطل المرجئة، وأوهن كيد القدرية، وأزل دولة الرافضة، وامحق شبه أصحاب الرأي، واكفنا مؤنة الخارجية، وعجل الأنتقام من الجهمية. وقد ذكر الذهبي هٰذِه الرواية مختصرة في «السير» ١١/ ٣٠٢، ٣٠٣ عن الإصطخري، وقال إنها منكرة وموضوعة على الإمام. اهـ ولعل الذهبي لم يطلع علىٰ هٰذِه الرواية عند حرب في «مسائله»، وبخاصة أنه مدح «مسائل حرب» ١٣/ ٢٤٥ قائلًا. «مسائل حرب» من أنفس كتب الحنابلة.

الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها لا يقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها.

ومَنْ لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كُفي ذلك وأحكم له فعليه الإيمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق[1] وما كان مثله في القدر. ومثل أحاديث الرؤية كلها، وإن نَبَتْ عن الأسماع واستوحش منها المستمع، فإنما عليه الإيمان بها، وأن لا يرد منها حرفًا واحدًا، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات.

لا يخاصم أحدا ولا يناظره، ولا يتعلم الجدل فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه، ولا يكون صاحبه -إن أصاب بكلامه السنة- من أهل السنة حتىٰ يدع الجدل ويسلم، ويؤمن بالآثار.

والقرآن كلام الله، وليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول: ليس بمخلوق، فإن كلام الله منه وليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا أدري، مخلوق أو ليس بمخلوق؟ وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق.

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما رُوي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح.

وأن النبي ﷺ قد رأىٰ ربه، وأنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح.

---

(١) هو ما رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٢، والبخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣) من حديث ابن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ..» الحديث.

رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس[١]، ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس[٢]، ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس[٣]. والحديث عندنا علىٰ ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء علىٰ ظاهره ولا نناظر فيه أحدًا.

والإيمان بالميزان كما جاء: «**يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة**»[٤]. وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر.

والإيمان به والتصديق به، والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته.

وأن الله تبارك وتعالىٰ يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم، وبينه ترجمان، والإيمان به والتصديق به.

والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله ﷺ حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء علىٰ ما

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٨٥ من طريق قتادة به، قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي تبارك وتعالىٰ**».
وروىٰ ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٧٩ (٢٧٢)، والحاكم ١/ ٦٥، من طريق قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن الله ٱصطفىٰ محمدًا ﷺ بالرؤية. وصححه الحاكم علىٰ شرط البخاري.

(٢) رواه الترمذي (٣٢٧٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٤٧٢ (١١٥٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٣)، من طريق الحكم به وقال الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في تخريج أحاديث «السنة».

(٣) رواه الطبراني ١٢/ ٢١٩ (١٢٩٤١) من طريق علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، بلفظ: رأىٰ ربه ﷻ بفؤاده..

(٤) رواه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة مرفوعًا «**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**».

صحت به الأخبار[١] من غير وجه.

والإيمان بعذاب القبر، وأن هٰذِه الأمة تفتن في قبورها وتسأل عن الإيمان والإسلام ومن ربه؟ ومن نبيه؟ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله ﷻ وكيف أراد. والإيمان به والتصديق به.

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ، وبقوم يخرجون من النار بعدما ٱحترقوا وصاروا فحمًا، فيؤمر بهم إلىٰ نهر علىٰ باب الجنة كما جاء في الأثر[٢] كيف شاء الله، وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به، والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه (كافر) والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسىٰ ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد.

والإيمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[٣].

ومن ترك الصلاة فقد كفر، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة من تركها فهو كافر، وقد أحل الله قتله.

وخير هٰذِه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان. نقدم هٰؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هٰؤلاء الثلاثة أصحاب الشورىٰ الخمس علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد

---

(١) رواه البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٦، والبخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٥٠، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة. وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٨٤).

كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام.

ونذهب إلىٰ حديث ابن عمر: كُنّا نَعُدُّ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ وَأَصْحابُهُ مُتَوافِرُونَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ ثُمَّ نَسْكُتُ(١).

ثم من بعد أصحاب الشورىٰ أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ علىٰ قدر الهجرة والسابقة أولًا فأولًا.

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ، القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة علىٰ قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير.

والسمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتىٰ صار خليفة وسمي أمير المؤمنين.

والغزو ماض مع الأمراء إلىٰ يوم القيامة البر والفاجر لا يترك، وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلىٰ الأئمة ماض ليس لأحدٍ أنْ يطعن عليهم ولا ينازعهم.

ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة، من دفعها إليهم أجزأت عنه برًّا كان أو فاجرًا. وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولَّىٰ جائزة تامة ركعتين، من

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٤، ورواه بنحوه البخاري (٣٦٥٥)، (٣٦٩٨).

أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء، إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا: برهم وفاجرهم، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع وتدين بأنها تامة، ولا يكن في صدرك من ذلك شك.

ومن خرج علىٰ إمام المسلمين، وقد كان الناس ٱجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هٰذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.

ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع علىٰ غير السنة والطريق.

وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنها بكل ما يقدر عليه. وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدًا، فإن أتىٰ عليه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قتل هٰذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة، كما جاء في الأحاديث.

وجميع الآثار في هٰذا: إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا ٱتباعه ولا يُجهز عليه إن صُرِع أو كان جريحًا، وإن أخذه أسيرًا فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع أمره إلىٰ من ولاه الله فيحكم فيه.

ولا يشهد علىٰ أحد من أهل القبلة بعمل يعلمه بجنة ولا نار يرجو للصالح ويخاف عليه، ويخاف علىٰ المسيء المذنب ويرجو له رحمة الله.

ومن لقي الله بذنب يجب له به النار تائبًا غير مصر عليه، فإن الله ﷻ يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا، فهو كفارته كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ[١]. ومن لقيه مصرًّا غير تائب من الذنوب التي ٱستوجب بها العقوبة، فأمره إلىٰ الله ﷻ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، ومن لقيه كافرًا عذبه ولم يغفر له.

والرجم حق علىٰ من زنا وقد أحصن إذا ٱعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله ﷺ، وقد رجمت الأئمة الراشدون.

ومن ٱنتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه كان مبتدعًا حتىٰ يترحم عليهم جميعًا، ويكون قلبه لهم سليمًا.

والنفاق: هو الكفر، أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

وهٰذِه الأحاديث التي جاءت «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنافِقٌ»[٢] هٰذا علىٰ التغليظ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها.

وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا ضلالًا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٣].

ومثل: «إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»[٤].

---

(١) رواه أحمد ٥/ ٣١٤، والبخاري (٦٧٨٤)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة.

(٢) رواه أحمد ٢/ ٥٣٦ من حديث أبي هريرة، وهو في «صحيح الجامع» (٣٠٤٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٣٠، والبخاري (١٧٣٩) من حديث ابن عباس. ورواه الإمام أحمد ٥/ ٣٧، ٤٤، والبخاري (١٧٤١)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة.

(٤) رواه أحمد ٥/ ٤٣، والبخاري (٣١)، (٦٨٧٥)، ومسلم (٢٨٨٨) عن أبي بكرة.

ومثل: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ»[١].

ومثل: «من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما»[٢].

ومثل: «كُفْرٌ باللهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»[٣].

ونحوه من الأحاديث مما قد صح وحفظ فإنا نسلم له وإن لم يعلم تفسيرها ولا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا تفسر هٰذِه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت ولا نردها إلا بأحق منها. والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنة فرأيت قصرًا»[٤] و«رأيتُ الكوثر»[٥]. و«اطلعتُ في الجنة فرأيتُ لأهلها كذا واطلعتُ في النار فرأيتُ كذا ورأيتُ كذا»[٦] فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ﷺ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

ومن مات من أهل القبلة موحدًا يصلىٰ عليه ويستغفر له ولا تترك

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٥، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٨، والبخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠) من حديث ابن عمر.

(٣) رواه الدارمي في «سننه» ٤/ ١٨٩١ (٢٩٠٥)، والبزار في «مسنده» ١/ ١٣٩ (٧٠)، والطبراني في «الأوسط» ٣/ ١٦٧ (٢٨١٨) من حديث أبي بكر الصديق. وفيه السري ابن إسماعيل قال البزار: ليس بالقوي، وقد حدث عنه الزهري وجماعة كثيرة، واحتملوا حديثه اهـ. وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٤٨٥).

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٠٧، والترمذي (٣٦٨٨) من حديث أنس، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٥) رؤية النبي ﷺ للكوثر: رواها أحمد ٣/ ١٠٣، والبخاري (٦٥٨١) عن أنس.

(٦) روى الإمام أحمد ٤/ ٤٤٣، والبخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٨) مختصرًا من حديث عمران بن حصين مرفوعًا: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا وأمره إلىٰ الله ﷻ[(١)].

«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ١/ ١٧٦-١٨٥ (٣١٧)

قال الحسن بن إسماعيل الرَّبعي: **قال لي أحمد بن حنبل**، إمام أهل السنة الصابر تحت المحنة: أجمع تسعون رجلاً من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار علىٰ أن السُّنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ، أولها: الرضا بقضاء الله ﷻ، والتسليم لأمره والصبر علىٰ حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والانتهاء عما نهىٰ عنه، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال في الدين، والمسح علىٰ الخفين، والجهاد مع كل خليفة، بر وفاجر، والصلاة علىٰ من مات من أهل القبلة، والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. والقرآن كلام الله، منزل علىٰ قلب نبيه محمد ﷺ غير مخلوق، من حيثما تُلي، والصبر تحت لواء السلطان علىٰ ما كان فيه من عدل أو جور، وأن لا نخرج علىٰ الأمراء بالسيف وإن جاروا، وأن لا نُكفر أحدًا من أهل التوحيد، وإن عملوا الكبائر، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ. وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رسول الله ﷺ، والترحم علىٰ جميع أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه وأصهاره، رضوان الله عليهم أجمعين، فهٰذِه السنة الزموها تسلموا، أخذها هدىٰ وتركها ضلالة[(٢)].

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٤٩

---

(١) رواها ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٦٦-١٧٤، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص٢٢٢-٢٢٧.

(٢) رواها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص٢٢٨.

قال محمد بن حبيب الأندرابي: سمعت أَحْمد بن حَنْبَل **يَقُولُ**: صِفَةُ المُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّة والجماعَةِ: مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لا إلٰه إلّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ، وأَقَرَّ بِجَمِيْع ما أَتَتْ بِهِ الأَنْبِياءُ والرُّسُلُ، وعَقَدَ عَلَيْه علىٰ ما أَظْهَرَ، ولَمْ يَشُكَّ في إِيْمانِهِ، وَلَم يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيْد بِذَنْبٍ، وأَرْجَأَ ما غابَ عَنْهُ مِنَ الأَمُورِ إلىٰ الله ﷻ، وفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَىٰ اللهِ ﷻ، ولم يَقْطَعْ بالذُّنُوبِ بالعِصْمَةَ مِنْ عِنْد الله، وعَلِمَ أَنَّ كلَّ شَيْءٍ بِقَضاءِ اللهِ وقَدَرِهِ، والخَيْرُ والشَّرُّ جَمِيْعًا، ورَجا لمُحْسِنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وتَخَوَّفَ علىٰ مُسِيْئِهِمْ، ولَمْ يُنْزِلْ أَحَدًا من أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ جَنَّةً ولا نارًا، بإِحْسانٍ ٱكتَسَبَهُ ولا بِذَنْبٍ ٱكتَسَبَهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ اللهُ ﷻ الذِي يُنْزِلُ خَلْقَهُ حَيْثُ يَشاءُ، وعَرَفَ حَقَّ السَّلَفِ الذِيْن ٱختارَهَم الله لِصُحْبَةِ نَبِيّهُ ﷺ، وقَدَّم أَبا بَكْرٍ وعُمَر وعُثْمانَ، وعَرَفَ حَقَّ عَلِيِّ بن أَبِي طالبٍ، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرِ، وعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَوْفٍ، وسَعْدِ بن أَبِي وَقّاصٍ، وسَعِيْدِ بنِ زَيْدِ بن عَمرو بن نُفَيْلٍ علىٰ سائِرِ الصَّحابة، فإِنَّ هٰؤلاء التِّسْعَة الذِيْنَ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ علىٰ جَبلِ حِراء، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اسْكُنْ حِراءُ، فَما عَلَيْكَ إِلّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»[١].

والنَّبِيُّ ﷺ عاشِرُهُمْ، وتَرَحَّمَ عَلىٰ جَمِيْع أَصْحابِ مُحمَّدٍ صغيرِهِم وكَبِيرِهِم، وحَدَّثَ بفَضائِلِهِم، وأَمْسِكَ عَمّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وصَلاةُ العِيْدَيْنِ والخَوْفِ والجُمْعَةِ والجَماعاتِ مَعَ كل أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ، والمَسْحُ علىٰ الخُفَّيْنِ في السَّفَرِ والحَضَرِ، والقَصْرُ في السَّفَرِ، والقُرْآنُ كَلامُ اللهِ وتَنْزِيْلُهُ، وَلَيْسَ بمَخْلُوقٍ. والإِيْمانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ.

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٨٧-١٨٨، وأبو داود (٤٦٤٨)، والترمذي (٣٧٥٧) وقال: حسن صحيح. من حديث سعيد بن زيد.

والجِهادُ ماضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إلىٰ آخرِ عُصْبَةٍ يُقاتِلُون الدَّجّالَ، لا يَضُرُّهُمْ جَوْرُ جائِرٍ، والشِّراءُ والبَيْعُ حَلالٌ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ، علىٰ حُكْم الكِتابِ والسُّنَّة، والتَّكْبِيْرُ علىٰ الجَنائِزِ أَرْبَعًا، والدُّعاءُ لأئمَّةِ المُسْلِمين بالصَّلاحِ، ولا تَخْرُجْ عَلَيْهِم بسَيْفِكَ، ولا تُقاتِلْ في فِتْنَةٍ، والْزَمْ بَيْتَكَ، والإيْمانُ بعَذابِ القَبْرِ، والإيْمانُ بمُنْكَرٍ ونَكِيْر، والإيْمانُ بالحَوْضِ والشَّفاعة، والإيْمانُ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُم تَبارَكَ وتَعالَىٰ، والإيْمانُ أَنَّ المُوحِّدِيْن يَخْرُجُون من النّارِ بعد ما ٱمْتَحَشُوا، كَما جاءَت الأَحاديث في هٰذِه الأَشْياء عن النَّبِيِّ ﷺ نُؤْمِنُ بِتَصْدِيْقها، ولا نَضْرِبُ لَها الأَمْثالَ، هٰذا ما ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ العُلَماءُ في جَمِيْعِ الآفاقِ[(١)].

«طبقات الحنابلة» ٢/٢٩٣-٢٩٥

قال محمد بن عوف الحمصي: أَمْلَىٰ عليَّ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: جاءَ الحديث عن رسول الله ﷺ أَنَّه قالَ: «**مَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ يجبُ لَهُ بِهِ النّارُ، تائِبٌ مِنْهُ غيرُ مُصِرٍّ عَلَيْهِ، فإِنَّ اللهَ يَتُوْبُ علَيْه، ومَنْ لَقِيَهُ، وقد أُقِيْمَ عَليه حَدُّ ذِلكَ الذَّنْبِ في الدُّنْيا فهو كَفّارَتُهُ**» كَما جاءَ الحَدِيْثُ عنْ رَسُوْلِ الله ﷺ[(٢)]، ومَن لَقِيَهُ مُصِرّا غيْرَ تائِبٍ مِنَ الذُّنُوْبِ التي قَدْ ٱسْتَوْجَبَ بِها العُقُوْبَةَ، فأَمْرُهُ إلَىٰ اللهِ، إنْ شاءَ عَذَّبَهُ وإنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ، إذا تُوُفِّيَ عَلَىٰ الإسْلامِ والسُّنَّةِ، ومَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا من أَصْحابِ رَسُوْلِ الله ﷺ أَو أبغضَه لحَدَثٍ كانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَساوِيه، كانَ مُبْتَدِعًا، خارِجًا عن الجَماعَةِ حَتَّىٰ يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيْعًا، ويَكُوْن قَلْبُهُ لَهُمْ بأَجْمَعِهِمْ سَلِيْمًا.

---

(١) رواها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص٢١٤-٢١٦.

(٢) تقدم تخريجه من حديث عبادة بن الصامت.

والنِّفاقُ: هو الكُفْرُ باللهِ أَنْ يَكْفُرَ باللهِ ويَعْبُدَ غَيْرَهُ ويُظْهِرَ الإسْلامَ في العَلانِيَةِ مثلُ المُنافِقين الذِّيْنَ كانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ، فمَنْ أَظْهَر مِنْهُمُ الكُفْرَ قُتِلَ ولَيْسَ بِمِثْلِ هٰذِه الأحاديث التِي جاءَتْ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنافِقٌ**» هٰذا عَلَىٰ التَّغْلِيْظِ، وتُرْوىٰ كَما جاءَتْ، لا يَجُوْزُ لأَحَدٍ أَنْ يُفَسِّرَها، وقَوْلُهُ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقابَ بَعْضٍ**» ومثل قوله: «**إذا التَقَىٰ المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما فالْقاتِلُ والْمَقْتُولُ فِي النّارِ**» ومثل قوله: «**سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ**» ومثل قوله: «**مَنْ قالَ لِأَخِيهِ يا كافِرُ فَقَدْ باءَ بِها أَحَدُهُما**» ومثل قوله: «**كُفْرٌ بالله: مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ، وإِنْ دَقَّ**» ونَحْو هٰذِه الأحادِيْث، مِمّا قَدْ صَحَّ وحُفِظَ، فَإِنّا نُسَلِّم لَها، وإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيْرَها، وَلا نَتَكَلَّمُ فِيْها، ولا نُجادِلُ فيها، ولا نُفَسِّرُها، ولَكِنّا نَرْوِيْها كَما جاءَتْ، نُؤْمِنُ بِها، ونَعْلَمُ أَنَّها حَقٌّ، كَما قالَ رَسُوْلُ الله ﷺ، ونُسَلِّمُ بِها ولا نَرُدُّها.

ولا نَتْرُكُ الصَّلاةَ عَلَىٰ أَحَدٍ من أَهْلِ القِبْلَة بِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيْرًا أَوْ كَبِيْرًا، إِلّا أَنْ يَكُوْنَ من أَهْلِ البِدَعِ الذيْنَ أَخْرَجَهُمْ النبي ﷺ من الإسْلامِ؛ القَدرِيَّةُ، والمُرْجِئَةُ، والرّافِضَةُ، والجَهْمِيَّةُ، فَقالَ: «**لا تُصَلُّوا مَعَهُمْ ولا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ**»[1]، وكَما جاءَ الحَدِيْثُ عَنْ رسُوْلِ الله ﷺ من الأحادِيْثِ

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٨) من حديث جابر مرفوعًا: «**إن مجوس هٰذه الأمة المكذبون بأقدار الله تعالىٰ.. وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم**». وحسنه الألباني.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٧٣ من حديث أنس مرفوعًا: «**إن الله تعالى أختارني واختار أصحابي وأنه سيجيء في آخر الزمان قوم ينتقصونهم،.. ألا ولا تصلوا معهم، ألا ولا تصلوا عليهم**». وذكره ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨٧ وقال: وهٰذا خبر باطل لا أصل له.

الصَّحِيْحَةِ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ رَأىٰ رَبَّهُ[١]، فَإِنَّه مأثورٌ عن رَسُوْلِ الله ﷺ. رَواهُ قَتادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عَبّاسٍ. ورَواهُ الحَكَمُ بنُ أَبان العَدَنِيُّ، عن عِكْرِمَةَ، عنِ ابن عَبّاسٍ. وَرَواهُ عَليُّ بنُ زَيْدٍ، عن يُوْسُفَ بنِ مِهْران، عَنْ ابن عَبّاسٍ؛ الإيْمانُ بِذلِكَ، والتَّصْدِيْقُ بِهِ، وأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ اللهَ ﷻ عَيانًا، وأَنَّ العبادَ يُوزَنُوْنَ بأَعْمالِهِمْ، فمِنْهُمْ مَنْ لا يَزِنُ جَناحَ بَعُوْضَةٍ، وأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَىٰ يُكَلِّمُ العِبادَ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ تُرْجُمانٌ. وأَنَّ لِرَسُوْلِ الله ﷺ حَوْضًا آنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُوْمِ السَّماءِ. والإيمانُ بِعَذابِ القَبْر وبِفِتْنَةِ القَبْر، يُسَأَلُ العَبْدُ عن الإيْمانِ والإِسْلامِ، ومَنْ رَبُّه؟ وما دِيْنُهُ؟ ومَنْ نَبِيُّهُ؟ وبِمُنْكَرٍ ونَكِيْرٍ.

والإيْمانُ بِشَفاعَةِ النبي ﷺ، لقَوْمٍ يَخْرُجُوْنَ مِنَ النّارِ. والإيْمانُ بشَفاعَةِ الشّافِعِيْنَ، وأَنَّ الجَنَّةَ والنّارَ مَخْلُوقَتانِ، قَدْ خُلِقَتا، كَما جاءَ الخَبَرُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيها قَصْرًا**»، و«**رَأَيْتُ الكَوْثَرَ**»، و«**اطَّلَعْتُ في النّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثر أَهْلِها كذا وكذا**»، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهما لَمْ يُخْلَقا فهو مُكَذِّبٌ بِرَسُوْلِ الله ﷺ وبالقُرْآن، كافِرٌ بالجَنَّة وبالنّارِ، يُسْتَتابُ، فَإِنْ تابَ وإِلّا قُتِلَ. وأَنَّه إذا لَمْ يَبْقَ لأَحَدٍ شَفاعَةٌ قالَ اللهُ تَعالَىٰ: أَنا أَرْحَمُ الرّاحِمِيْنَ. فَيُدْخِلُ كَفَّه في جَهَنَّمَ، فيُخْرِجُ مِنْها ما لا يُحْصِيْهِ غَيْرُهُ ولوْ شاءَ أَخْرَجَهُمْ كُلَّهُمْ. وحَدِيْثُ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عائش الحَضْرَمِيِّ: «**فَوَضَعَ كَفَّهُ بينَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَها بَيْنَ ثَدْيَيَّ**»[٢].

---

(١) تقدم ص ٢٦. والأحاديث التالية تقدمت أيضًا.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٦٦، والترمذي (٣٢٣٥) من طريق عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وعند الترمذي: عن عبد الرحمن بن عائش، عن مالك بن =

وجَهَنَّمُ لا تَزالُ تَقُوْلُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ﴾ حَتَّىٰ يَأْتِيها الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالَىٰ، «فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيْها، فَتُزْوىٰ، فَتَقُوْلُ: قَطِ قَطِ، حَسْبِي حَسْبِي» هَكَذا جاءَ الخَبَرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ[١].

ولا نُنْزِلُ أحَدًا من أهْلِ القِبْلَة جَنَّةً ولا نارًا إلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ بالجَنَّة: أَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ وعُثْمانُ، وعَلِيٌّ، وطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وعبدُ الرَّحْمَن ابنُ عَوْفٍ، وسَعْدُ بن أَبي وَقّاص، وسَعِيْدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْل.

وأَنَّ آدَم ﷺ خُلِقَ علىٰ صُوْرَةِ الرَّحْمَن، كَما جاءَ الخَبرُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، رَواهُ ابن عُمَرَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ[٢].

وكَما صَحَّ الخَبرُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ أَنَّه قالَ: «ما مِنْ قَلْبٍ إِلّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصابعِ الرَّحْمَنِ»[٣]، و«كِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ»[٤] الإيْمانُ بذلِكَ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِذلِكِ، ويَعْلَمْ أَنَّ ذلِكَ حَقٌّ، كَما قال رسول الله ﷺ فهو مُكَذِّبٌ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، يُسْتَتابُ فِإنْ تابَ، وإلّا قُتِلَ؛ لأنَّ الخَبَرَ قَدْ

= يخامر، عن معاذ بن جبل. وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هٰذا الحديث، فقال: هٰذا حديث حسن صحيح اهـ.
ورواه الإمام أحمد ١/ ٣٦٨، والترمذي (٣٢٣٣) من حديث ابن عباس وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣١٦٩).

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢٣٤، والبخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٧)، والطبراني ١٢/ ٤٣٠ (١٣٥٨٠) من حديث ابن عمر، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١١٧٦). ورواه ابن أبي عاصم (٥١٨) من حديث ابن عمر بلفظ: «علىٰ صورته». ورواه أحمد ٢/ ٢٤٤، ومسلم (٢٦١٢) من حديث أبي هريرة بلفظ: «إن الله خلق آدم علىٰ صورته».

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٨، ومسلم (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٠، ومسلم (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو.

صَحَّ عَنْ رَسُوْلَ الله ﷺ: «أَنَّ اللهَ لَمّا خَلَقَ آدمَ ضَرَبَ بِيَدِهِ شِقَّ آدمَ الأَيْمَنَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الأخرىٰ -وكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ- عَلَىٰ شِقِّ آدمَ الأَيْسَرِ، فَقالَ: في الأُوْلَىٰ: من أَهْلِ الجَنَّةِ، وفي الأخرىٰ: مِنْ أَهْلِ النّارِ»[1].

والإيْمانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ. والإيْمانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، يَنْقُصُ بقلَّةِ العَمَلِ، ويَزِيْدُ بِكَثْرَةِ العَمَلِ. والقُرآنُ كَلامُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ، منْ حَيْثُما سُمِعَ وتُلِيَ، مِنْهُ بَدأَ، وإِلَيْهِ يَعُوْدُ.

وخَيْرُ النّاسِ بَعْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمانُ، ثُم عَلِيٌّ، فَقُلْتُ له: يا أَبا عَبْد اللهِ، فَإِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّكَ وَقَفْتَ علىٰ عُثْمانَ؟ فَقالَ: كَذَبُوا واللهِ عَلَيَّ. إِنَّما حَدَّثْتُهُمْ بِحَدِيْثِ ابن عُمَر: كُنّا نُفاضِلُ بينَ أَصْحابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، نَقُوْلُ: أَبُو بكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمانُ، فَيَبْلُغُ النَّبِيَّ ﷺ فَلا يُنْكِرُهُ[2]. ولم يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: لا تُخايِرُوا بَعْدَ هٰؤلاء بينَ أَحَدٍ لَيْسَ لأَحَدٍ في ذٰلِكَ حُجَّةٌ، فَمَنْ وَقَفَ علَىٰ عُثْمانَ وَلَمْ يُربِّعْ بِعَلِيٍّ فَهُوَ عَلَىٰ غيْرِ السُّنَّةِ يا أَبا جَعْفَر.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٣٩-٣٤٣

قال عَلِيٌّ عَنِ ابن بَطَّةَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المُقْرِئُ المَراغِيُّ -بالمَراغَةِ- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ السَّرَنْدِيبيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ الحافِظُ -المَعْرُوْفُ بـ ابن المُعدِّلِ- حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ

---

(١) رواه بنحوه الإمام أحمد ٦/ ٤٤١، والبزار في «مسنده» ١٠/ ٧٨ (٤١٤٣) من حديث أبي الدرداء، وليس فيه ذكر اليد ولا قوله: «وكلتا يديه يمين»، وزاد الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٨٥ عزوه للطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٤، والبخاري (٣٦٥٥) دون قوله: (فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره)، ورواه بتمامه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٩٦٤)، والطبراني في «الأوسط» ٨/ ٣٠٣ (٨٧٠٢).

محمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ الزَّرَنْدِيُّ قالَ: لَمّا أَشْكَلَ عَلَىٰ مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَد بن مُسَرْبَلٍ أَمْرُ الفِتْنَةِ، وَما وَقَعَ النّاسُ فيه من الاختلافِ في القَدَرِ، والرَّفْضِ، والاعتِزال، وخَلْقِ القُرآنِ، والإرْجاءِ، كَتَبَ إلىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: اكْتُبْ إلَيَّ بِسُنَّة رَسُوْلِ الله ﷺ: فَلَمّا وَرَدَ كِتابُهُ علىٰ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ: بَكَىٰ وقالَ: إنّا لله وإنّا إلَيْهِ راجِعُوْنَ، يَزْعُمُ هٰذا البَصْرِيُّ، أَنَّه أَنْفَقَ علىٰ العِلْم مالًا عَظِيْمًا، وهو لا يَهْتَدِي إلىٰ سُنَّةِ رسُوْلِ الله ﷺ. فَكَتَبَ إلَيْه: بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم، الحمْدُ للهِ الذي جَعَلَ في كلِّ زَمانٍ بَقايا من أَهْلِ العِلْمِ يَدْعُونَ من ضلَّ إلىٰ الهُدىٰ، ويَنْهَوْنَهُ عن الرَّدىٰ، يُحْيُوْنَ بِكِتابِ اللهِ تَعالَىٰ المَوْتَىٰ، وبِسُنَّة رَسُوْلِ الله ﷺ أَهْلَ الجهالَةِ والرَّدىٰ، فَكَمْ من قَتِيْلٍ لإبْلِيْسَ قَدْ أَحْيَوْهُ! وكَمْ مِنْ ضالٍّ تائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ! فَما أَحْسَنَ آثارَهُمْ عَلَىٰ النّاسِ، يَنْفُوْنَ عن دينِ الله ﷻ تَحْرِيْفَ الغالِيْنَ، وانتِحالَ المُبْطِلِيْنَ، وتَأْوِيْلَ الضّالِّين الذين عَقَدُوا أَلْوِيَةَ البِدَعِ، وأَطْلَقُوا عنانَ الفِتْنَةِ، يَقُوْلُوْنَ علىٰ اللهِ، وفي الله -تَعالَىٰ الله عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيْرًا- وفي كِتابِه بِغَيْرِ عَلْمٍ، فَنَعُوذُ بالله من كلِّ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، وصلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ.

أَمّا بَعْدُ: وَفَّقنا اللهُ وإيّاكُمْ لِما فِيْهِ طاعَتُهُ، وجَنَّبنا وإيّاكُمْ ما فِيْهِ سَخَطُهُ، واسْتَعْمَلَنا وإيّاكُمْ عَمَلَ العارِفِيْنَ بِهِ، الخائِفِيْنَ مِنْهُ، إنَّه المَسْئُولُ ذلِكَ. أُوصِيْكُمْ ونَفْسِي بِتَقْوىٰ الله العَظِيْم، ولُزُوْمِ السُّنَّةِ. فَقَدْ عَلِمْتُمْ ما حَلَّ بِمَنْ خالَفَها، وَما جاءَ فيمن اتَّبَعها، بَلَغَنا عنْ النَّبيِّ ﷺ أَنّه قالَ: «**إنَّ اللهَ ﷻ يُدْخِلُ العَبْدَ الجَنَّةَ بالسُّنَّةِ يَتَمَسَّكُ بِها**»[1] فآمُرُكُم أَنْ لا تُؤْثِرُوا عَلَىٰ القُرْآنِ شَيْئًا؛ فَإنَّه كَلامُ اللهِ ﷻ، وما تَكلَّمَ اللهُ بِهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَما

---

(١) ذكره الشاطبي في «الاعتصام» ١/ ١٢٤ وعزاه لابن وهب.

أَخْبَرَ بِهِ عن القُرُوْنِ الماضِيَةِ فَغَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وما في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وما في المَصاحِفِ وتِلاوَة النّاسِ وكَيْفَما قُرِئَ وكَيْفَما يُوْصَفُ، فَهُو كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَمَنْ قالَ: مَخْلُوقٌ، فهو كافرٌ بالله العَظِيْمِ، ومَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُ فهو كافِرٌ. ثُمَّ من بَعْدِ كِتابِ اللهِ سُنَّةُ النَّبيِّ ﷺ والحَدِيْث عَنْهُ، وعَن المَهْدِيِّينَ أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ، والتَّصديقُ بِما جاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، واتباعُ سُنَّةِ النَّجاةِ، وهي التي نَقَلَها أَهْلُ العلم كابرًا عن كابرٍ.

واحْذَرُوا رأي جَهْم؛ فَإِنَّهُ صاحِبُ رَأْيٍ، وكَلام وخُصُوْمات، فَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنا من أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ الجَهْمِيَّة ٱفتَرَقَتْ ثَلاثَ فِرَقٍ؛ فَقالَتْ طائِفةٌ مِنْهُمْ: القُرآنُ كَلامُ اللهِ مَخْلُوْقٌ. وقالَتْ طائِفَةٌ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ. وسَكَتَتْ، وهي الواقِفَةُ المَلْعُوْنَةُ، وقالَ بَعْضُهُمْ: أَلْفاظُنا بالقُرآنِ مَخْلُوْقَةٌ. فكلُّ هٰؤلاء جَهْمِيَّةٌ كُفّارٌ، يُسْتَتابُوْنَ، فَإِنْ تابُوا وإلا قُتِلُوا. وأَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنا مِنْ أَهْل العِلْمِ: أَنَّ مَنْ هٰذِه مَقالَتُهُ إِنْ لَمْ يَتُبْ لَمْ يُناكَحْ، ولا يَجُوْزُ قَضاؤُهُ، ولا تُؤْكَلُ ذَبِيْحَتُهُ.

والإيْمانُ: قَوْلٌ وعَمَلٌ، يزيدُ ويَنْقُصُ، زِيادَتُهُ إِذا أَحْسَنْتَ ونُقْصانُهُ إِذا أَسأْتَ، ويَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الإيْمانِ إِلىٰ الإِسْلامِ، وَلا يُخْرِجُهُ مِنَ الإِسْلامِ شَيءٌ إِلَّا الشِّرْكُ باللهِ العَظِيْمِ، أَو يَرُدُّ فَرِيْضَةً مِنْ فَرائِضِ الله ﷻ جاحِدًا بِها، فإِنْ تَرَكَها كَسَلًا أو تَهاونًا كان في مَشِيْئَةِ اللهِ، إنْ شاءَ عَذَّبَهُ، وإِنْ شاءَ عَفا عَنْهُ.

وأَمّا المُعْتَزِلَةُ المَلْعُوْنَةُ: فَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنا من أَهْلِ العِلْم أَنَّهُمْ يُكَفِّرُونَ بالذَّنْبِ، ومَنْ كانَ مِنْهُم كَذلِكَ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ آدمَ كانَ كافِرًا، وأَنَّ إخوةَ يُوْسُفَ حِيْنَ كَذَّبُوا أَباهُم يَعْقُوبَ ﷺ كانُوا كُفّارًا، وأَجْمَعَتْ المُعْتَزِلَةُ أَنَّ مَنْ سَرَقَ حَبَّةً فهو كافرٌ، تَبِيْنُ مِنْهُ ٱمرَأَتُهُ، ويَسْتَأْنِفُ الحجَّ إِنْ كانَ حَجَّ، فهٰؤلاء الذيْنَ

يَقُوْلُونَ بهٰذِه المَقالَة كُفّارٌ، لا يُناكَحُوْنَ وَلا تُقْبَلُ شَهادَتُهُمْ.

وأمّا الرّافضةُ: فقَدْ أَجْمعَ مَنْ أَدْركْنا مِنْ أَهْلِ العِلْم أَنَّهُمْ قالُوا: إِنَّ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طالبٍ رضي الله عنه أَفْضَلُ من أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وأَنَّ إِسْلامَ عَلِيٍّ كانَ أَقْدَمَ مِنْ إِسْلامِ أَبِي بَكْر فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيَّ بن أبي طالبٍ أَفْضَلُ من أَبِي بَكرٍ فقد رَدَّ الكِتابَ والسُّنَّة، لِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح: ٢٩] فَقَدَّمَ الله أَبا بَكْرٍ، بعدَ النَّبِيِّ ﷺ.

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلاً لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ خَلِيْلاً، ولكِنَّ اللهَ قد ٱتَّخَذَ صاحِبكُمْ خَلِيْلاً، ولا نَبِيَّ بَعْدِي**»(١) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْلامَ عَلِيٍّ أَقْدَمُ مِنْ إِسْلامِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ كَذَبَ؛ لأنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بنُ عُثْمان عَتِيْقُ بنِ أَبِي قُحافَةَ، وهو يَوْمَئِذٍ ابن خَمْسٍ وثَلاثين سَنَةً، وعليٌّ ابن سَبْع سِنِيْنَ، لم تَجْرِ عليه الأَحْكامُ والفَرائِضُ والحُدُوْدُ.

ونُؤْمِنُ بالقَضاءِ والقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، وحُلْوِهِ ومُرِّهِ، وأَنَّ اللهَ خَلَقَ الجَنَّةَ قَبْلَ الخَلْقِ، وخَلَقَ لَها أَهْلا، ونَعِيْمُها دائمٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّه يَبِيْدُ من الجَنَّةِ شَيْءٌ فهو كافِرٌ، وخَلَقَ النّارَ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ، وخَلَقَ لَها أَهْلاً، وعَذابُها دائمٌ، وأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ لا مَحالَةَ، وأَنَّ الله يُخْرِجُ أَقْوامًا من النّارِ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وأَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوْسَىٰ تَكْلِيمًا، واتَّخذَ إِبْراهِيمَ خَلِيْلاً.

الصِّراطُ حَقٌّ، والمِيْزانُ حَقٌّ، والأَنْبياءُ حَقٌّ، وعَيْسَىٰ ابن مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ وكَلِمتُهُ. والإِيْمانُ بالحَوْضِ والشَّفاعَةِ، والإِيْمانُ بِمُنْكَرٍ ونَكِيْرٍ، وعَذابِ القَبْرِ، والإِيْمان بمَلَكِ المَوْتِ عليه السلام، أَنَّه يَقْبِضُ الأَرْواح، ثُمَّ تُرَدُّ في

---

(١) رواه أحمد ٣/ ١٨، والبخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد.

الأجْسادِ في القُبُورِ، فيُسْأَلُونَ عَنِ الإيْمانِ والتَّوحِيْدِ، والإيْمانُ بالنَّفْخِ في الصُّورِ، والصُّوْرُ قَرْنٌ يَنْفُخُ فيه إِسْرافِيْلُ، وأَنَّ القَبْرَ الذِيْ بالمَدِيْنَةِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وعُمَر، وقُلُوْبُ العِبادِ بينَ إِصْبعَيْنِ من أَصابعِ الرَّحمن، والدَّجّالُ خارِجٌ في هٰذِه الأُمَّةِ لا مَحالَةَ، ويَنْزِلُ عِيْسَىٰ ابن مَرْيَمَ فَيَقْتُلَهُ ببابِ لُدٍّ.

وما أَنْكَرتِ العُلَماءُ من الشُّبْهَةِ فهو مُنْكَرٌ، واحْذَرُوا البدَعَ كُلَّها.

ولا عَيْنٌ تَطْرِفُ بعْدَ النَّبيِّ ﷺ خَيْرًا من أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيْقِ ﷺ، وَلا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا من عُمَرَ. ولا بَعْدَ عُمَرَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا منْ عُثْمانَ، ولا بَعْدَ عُثْمانَ بنِ عَفّانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا من عَلِيّ بن أَبِي طالبٍ ﷺ أَجْمَعِيْن.

قالَ أَحْمَدُ: - هُم واللهِ الخُلَفاءُ الرّاشِدُوْنَ المَهْدِيُّونَ- وأَنْ نَشْهَدَ للعَشَرَةِ بالجَنَّةِ، وهم أَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمانُ، وعليٌّ، وطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدٌ، وسَعِيْدٌ، وعَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرّاحِ، ومَنْ شَهِدَ النَّبيُّ ﷺ لَهُ بالجَنَّةِ شَهِدْنا لَهُ بالجَنَّةِ.

ورَفْعُ اليَدَيْنِ في الصَّلاةِ زِيادَةٌ في الحَسَناتِ.

والجَهْرُ بـ آمين عِنْدَ قَوْلِ الإمامِ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] والصَّلاةُ علىٰ مَنْ ماتَ مِنْ أَهْلِ هٰذِه القِبْلَةِ وحِسابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ ﷻ.

والخُرُوجُ مَعَ كلِّ إمامٍ في غَزْوِهِ وحَجِهِ، والصَّلاةُ خَلْفَهُمْ صَلاةَ الجُمُعَةِ والعِيْدَيْنِ.

والكَفُّ عن مَساوِئ أَصْحابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، تَحَدَّثُوا بِفَضائِلِهِمْ وأَمْسِكُوا عَمّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

ولا تُشاوِر أَحَدًا من أَهْلِ البِدَعِ في دِيْنِكَ، ولا تُرافِقهُ في سَفَرِكَ.

ولا نِكاحَ إلَّا بوَلِيٍّ، وخاطِبٍ، وشاهِديْ عَدْلٍ، والمُتْعَةُ حَرامٌ إِلَىٰ يَوْم القِيامَةِ، ومَنْ طَلَّقَ ثَلاثًا في لَفْظٍ واحِدٍ فَقدْ جَهِلَ، وحَرُمَتْ عَلَيْه زَوْجَتُه، ولا تَحِلُّ لَهُ أَبَدًا حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

والتَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنائِزِ أَرْبَعٌ، فَإِنْ كَبَّر خَمْسًا فَكَبِّرْ مَعَهُ.

قالَ ابن مَسْعُوْدٍ: كَبِّرْ ما كَبَّر إِمامُكَ[١]. **قال أَحْمَدُ**: خالَفَنِي الشّافِعِيُّ وقال: إِنْ زادَ عَلَىٰ أَرْبَع تَكْبِيْراتٍ أَعادَ الصَّلاةَ، واحْتَجَّ عليَّ بأَنَّ النَّبي ﷺ صلَّىٰ علىٰ النَّجاشيّ، فكبَّر عليه أربع تكبيرات.

والمسح علىٰ الخُفَّيْنِ لِلْمُسافِرِ ثَلاثَةَ أَيّام ولَيالِيْهِنَّ، ولِلْمُقِيْم يَوْمًا ولَيْلَةً.

وإِذا دَخَلْتَ المَسْجِدَ فَلا تَجْلِسْ حَتَّىٰ تَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ المَسْجِدِ. والوَتْرُ رَكْعَةٌ، والإِقامَةُ فُرادىٰ.

أَحِبُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ عَلَىٰ ما كانَ مِنْهُمْ، أَماتنا اللهُ وإِيّاكُمْ علىٰ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، ورَزَقَنا اللهُ وإِيّاكُمْ اتِّباعَ العِلْمِ، ووَفَّقَنا وإِيّاكُم لِما يُحبه ويَرْضاهُ[٢].

«طبقات الحنابلة» ٢/٤٢٦-٤٣٢

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٢/٤٩٦ (١١٤٥٠)، والبيهقي ٤/٣٧، الطبراني ٩/٣٢١ (٩٦٠٦). وأورده الهيثمي ٣/٣٢ وعزاه لأحمد، وقال: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص٢١٦-٢٢٢.

كتاب الإيمان

باب الإيمان قول وعمل

قال صالح: حدثني أبي، **قال**: حدثني أبو جعفر السويدي، عن يحيىٰ ابن سليم، عن هشام، عن الحسن قال: الإيمان قول وعمل[(١)].

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٨١.

قال صالح: حدثني أبي، **قال**: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة السبئي[(٢)]، عن عبيد بن عمير الليثي أنه قال: ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول يعقل وعمل يفعل[(٣)].

«سيرة الإمام» لصالح ص٨٢.

قال صالح: حدثني أبي، **قال**: حدثني ابن شماس، قال: سمعت يحيىٰ بن سليم، قال: الإيمان قول وعمل[(٤)].

وروي أن ابن جريج قال: الإيمان قول وعمل.

«سيرة الإمام» ص٨٢.

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا ابن شماس قال: وسئل فضيل بن

---

(١) رواه حرب من الإمام أحمد في «مسائله» ص٣٦٧، وعبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣١٧ (٦٣٧)، والخلال في «السنة» ٢/ ٥٢ (١٢٠٧) عن أحمد به.

(٢) في المطبوع: النسائي.

(٣) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣١٧ (٦٣٩)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٢ (١٢١٢) عن المروذي، عن أحمد به.

(٤) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣١٦ (٦٢٨، ٦٢٩)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٧-٣٨ (١١٦٣) عن المروذي، عن أحمد به.

عياض -وأنا أسمع- عن الإيمان؛ فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان، والقبول بالقلب، والعمل[١].

«سيرة الإمام» ص٨٢.

قال صالح: حدثني أبي **قال**: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: الإيمان قول وعمل[٢].

«سيرة الإمام» ص٨٢.

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل[٣].

«سيرة الإمام» ص٨٢.

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثني إبراهيم بن شماس قال: سمعت ابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، ويحيىٰ بن سليم، والنضر بن شميل، وبقية بن الوليد، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش قالوا: الإيمان قول وعمل[٤].

«سيرة الإمام» ص٨٢

قال صالح: سُئل أبي -وأنا شاهد- عن قوم لا يعملون ويقولون: متوكلون! **قال**: هؤلاء مبتدعة.

«مسائل صالح» (٤٣٠)

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا سريج بن النعمان، قال: أخبرني

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٥ - ٣١٦ (٦٢٧)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٧-٣٨ (١١٦٣)، عن المروذي، عن أحمد به.

(٢) رواه أبو داود عن الإمام أحمد في «مسائله» (١٧٦٩).

(٣) رواه حرب عن الإمام أحمد في «مسائله» ص٣٧٤، ورواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٦٠ (١٠٠٦) عن أبي النضر إسماعيل بن عبد الله العجلي، عن أحمد به.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٧- ٣٨ (١١٦٣) عن المروذي، عن أحمد به.

عبد الله بن نافع، قال: كان مالك يقول: أنا مؤمن، ويقول: الإيمان قول وعمل[١].

«مسائل صالح» (٨٣٩)

قال أبو داود: سمعت أحمد **قال**: بلغني أن مالك بن أنسٍ وابن جريج وفضيل بن عياضٍ قالوا: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[٢].

«مسائل أبي داود» (١٧٦٠).

قال أبو داود: ثنا أحمد **قال**: ثنا إبراهيم بن شماسٍ قال: سألت بقية ابن الوليد وابن عياشٍ فقالا: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

«مسائل أبي داود» (١٧٦٦)

قال أبو داود: ثنا أحمد **قال**: حدثنا إبراهيم بن شَمّاس قال: سألت أبا إسحاق الفزاري قلت: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم.

قال[٣]: وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل[٤].

قال أبو داود: **قال أحمدُ**: وقال يحيى: الإيمان قولٌ وعملٌ[٥].

«مسائل أبي داود» (١٧٦٨-١٧٦٩)

قال الميموني: وسمعت أبا عبد الله بن حنبل **يقول**: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨١٢ (١١١١) من طريق الفضل بن زياد.

(٢) رواه حرب في «مسائله» ص٣٦٧، وزاد فيه: شريكًا، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣١٧ (٦٣٨)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٢ (١٢١٠) عن المروذي، عن أحمد به.

(٣) أي: إبراهيم.

(٤) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣١٦ (٦٣٠ - ٦٣١) وزاد: والإيمان يتفاضل، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٧- ٣٨ (١١٦٣)، عن المروذي، عن أحمد به.

(٥) رواه حرب عن الإمام أحمد في «مسائله» ص٣٧٠.

قالوا له: ونية؟ **قال**: النية مقدمة في هٰذا الموضع.

«العلل» برواية المروذي وغيره (٤٢٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قيل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول: مؤمن إن شاء الله.

قال أبو عبد الرحمن[1]: وقد رأيت إبراهيم ولم أسمع منه أيام أبي كان محبوسًا.

«السنة» لعبد الله ١/٣١٥ (٦٢٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**: قال إبراهيم: وسمعت النضر بن شميل يقول: الإيمان قول وعمل، والإيمان يتفاضل.

«السنة» لعبد الله ١/٣١٦ (٦٣٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، قال إبراهيم: وسألت بقية وابن عياش -يعني إسماعيل- فقالا: الإيمان قول وعمل[2].

«السنة» لعبد الله ١/٣١٦ (٦٣٤)

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي رحمه الله: **قال**: أخبرت أن فضيل بن عياض قرأ أول الأنفال حتىٰ بلغ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] ثم قال حين فرغ: إن هٰذِه الآية تخبرك أن الإيمان قول وعمل، وأن المؤمن إذا كان مؤمنًا حقًّا فهو من أهل الجنة، فمن لم يشهد أن المؤمن حقًّا من أهل الجنة فهو شاك في كتاب الله عز وجل مكذب به، أو جاهل لا يعلم، فمن كان علىٰ هٰذِه الصفة فهو مؤمن حقًّا

---

(١) أي: عبد الله بن أحمد.

(٢) روى الخلال هٰذِه الآثار في «السنة» ٢/ ٣٧-٣٨ (١١٦٣)، عن المروذي.

مستكمل الإيمان، ولا يستكمل الإيمان إلا بالعمل، ولن يستكمل عبدٌ الإيمان ولا يكون مؤمنًا حقًّا حتىٰ يؤثر دينه علىٰ شهوته، ولن يهلك عبد حتىٰ يؤثر شهوته علىٰ دينه.

يا سفيه ما أجهلك! لا ترضىٰ أن تقول: أنا مؤمن، حتىٰ تقول: أنا مؤمن حقًّا مستكمل الإيمان! والله لا تكون مؤمنًا حقًّا مستكمل الإيمان حتىٰ تؤدي ما ٱفترض الله ﷻ عليك، وتجتنب ما حرم الله عليك، وترضىٰ بما قسم الله لك، ثم تخاف مع هٰذا أن لا يقبل الله ﷻ منك.

ووصف فضيل الإيمان بأنه قول وعمل، وقرأ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] فقد سمىٰ الله ﷻ دينًا قيمًا بالقول والعمل، فالقول: الإقرار بالتوحيد، والشهادة للنبي ﷺ بالبلاغ، والعمل: أداء الفرائض واجتناب المحارم، وقرأ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٤-٥٥]. وقال ﷻ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورىٰ: ١٣].

فالدين: التصديق بالعمل كما وصفه الله ﷻ، وكما أمر أنبياءه ورسله بإقامته، والتفرق فيه: ترك العمل، والتفريق بين القول والعمل.

قال الله ﷻ ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١] فالتوبة من الشرك جعلها الله ﷻ قولًا وعملًا، بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

وقال أصحاب الرأي: ليس الصلاة، ولا الزكاة، ولا شيء من الفرائض من الإيمان، ٱفتراء علىٰ الله ﷻ! وخلافا لكتابه وسنة نبيه ﷺ،

ولو كان القول كما يقولون، لم يقاتل أبو بكر ﷺ أهل الردة.

وقال الفضيل ﷺ: يقول أهل البدع: الإيمان: الإقرار بلا عمل، والإيمان واحد، وإنما يتفاضل الناس بالأعمال، ولا يتفاضلون بالإيمان. ومن قال ذلك فقد خالف الأثر وردَّ على رسول الله ﷺ قوله؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها: لا إله إلا الله وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»(١).

وتفسير من يقول: الإيمان لا يتفاضل، يقول: إن الفرائض ليست من الإيمان. فميز أهل البدع العمل من الإيمان، وقالوا: إن فرائض الله ليست من الإيمان. ومن قال ذلك فقد أعظم الفرية، أخاف أن يكون جاحدًا للفرائض، رادًّا على الله ﷻ أمره.

ويقول أهل السنة: إن الله ﷻ قرن العمل بالإيمان، وإن فرائض الله ﷻ من الإيمان، قالوا: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فهذا موصول العمل بالإيمان. ويقول أهل الإرجاء: إنه مقطوع غير موصول.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ [النساء: ١٢٤] فهذا موصول.

وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ [الإسراء: ١٩] فهذا موصول، وكل شيء في القرآن من أشباه ذلك، فأهل السنة يقولون: هو موصول مجتمع.

وأهل الإرجاء يقولون: هو مقطوع متفرق. ولو كان الأمر كما يقولون

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٤، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة.

لكان من عصىٰ وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل، وكان إقراره يكفيه من العمل، فما أسوأ هٰذا من قول وأقبحه! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال فضيل: أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد، وبعد الشهادة للنبي ﷺ بالبلاغ، وبعد أداء الفرائض صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين، والرحمة للناس عامة.

قيل له -يعني: فضيلًا-: هٰذا من رأيك تقوله أو سمعته؟

قال: بل سمعناه وتعلمناه، ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به.

وقال فضيل: يقول أهل الإرجاء: الإيمان قول بلا عمل.

ويقول الجهمية: الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل.

ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل.

فمن قال: الإيمان قول وعمل فقد أخذ بالوثيقة، ومن قال: الإيمان قول بلا عمل فقد خاطر؛ لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه.

وقال؛ يعني: فضيلا: قد بينت لك إلا أن تكون أعمىٰ.

وقال فضيل: لو قال رجل: مؤمن أنت؟ ما كلمته ما عشت.

وقال: إذا قلت: آمنت بالله فهو يجزيك من أن تقول: أنا مؤمن، وإذا قلت: أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول: آمنت بالله؛ لأن آمنت بالله أمر، قال الله ﷻ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وقولك: أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله، ولا بأس إن قلته علىٰ وجه الإقرار، وأكرهه علىٰ وجه التزكية.

وقال فضيل: سمعت سفيان الثوري يقول: من صلىٰ إلىٰ هٰذِه القبلة فهو عندنا مؤمن، والناس عندنا مؤمنون بالإقرار والمواريث والمناكحة

والحدود والذبائح والنسك، ولهم ذنوب وخطايا، الله حسيبهم، إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم، ولا ندري ما هم عند الله ﷻ.

وقال فضيل: سمعت المغيرة الضبي يقول: من شك في دينه فهو كافر، وأنا مؤمن -إن شاء الله-. قال فضيل: الاستثناء ليس بشك.

وقال فضيل: المرجئة كلما سمعوا حديثًا فيه تخويف قالوا: هٰذا تهديد، وإن المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده، ويرجو وعده، وإن المنافق لا يخاف تهديد الله، ولا تحذيره، ولا تخويفه، ولا وعيده، ولا يرجو وعده. وقال فضيل: الأعمال تحبط الأعمال، والأعمال تحول دون الأعمال.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٤- ٣٧٧ (٨١٨)

قال الخلال: أخبرني منصور بن الوليد: قال جعفر بن محمد: سمعت أبا عبد الله، وسأله رجل خراساني فقال: إن عندنا قومًا يقولون: الإيمان قول بغير عمل. وقوم يقولون: قول وعمل. **فقال**: ما يقرؤون من كتاب الله: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

«السنة» للخلال ١/٤٦٧ (١٠٣٧)

قال الخلال: أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد ابن الحسن الترمذي، قال: **أملىٰ علينا أبو عبد الله**: من فلان بن فلان إلىٰ فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلا هو، وأسأله أن يصلي علىٰ محمد عبده ورسوله.

أما بعد: أحسن الله إليك في الأمور كلها، وسلَّمك وإيانا من السوء كله برحمته، أتاني كتابك، والذي أنهيت إلي فيه، فنسأل الله التوفيق لنا ولك بالذي يحب ويرضىٰ.

أما ما ذكرت من قول من يقول: إنما الإيمان قول؛ هذا قول أهل الإرجاء، قول محدث، لم يكن عليه سلفنا ومن نقتدي به، وقد روي عن النبي ﷺ ممّا يقوّي أن الإيمان قول وعمل، ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد القيس[١]، وحديث الحسن بن موسىٰ، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع، أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يقاتل الناس علىٰ خمس، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل علىٰ الخمس: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان[٢].

«السنة» للخلال ٢/١٤-١٥ (١١٠١)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: **قال لي أبو عبد الله** في ابن أبي رزمة المروذي: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان؟ فأبىٰ أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هٰذا عنه ما أذنت له بالدخول علي.

وقال لي بعد يومين أو ثلاثة: أي شيء حال ابن أبي رزمة؟

قلت: ليس عندي من خبره شيء، قلت لي: لا أحب أن يذهب إليه أحد من ناحيتي، فلم أذهب إليه. فلما كان بعد وصلينا عشاء الآخرة **قال**: ٱذهب إليه، فإنه قد كان بيننا وبينه حرمة (فقل)[٣] له: إن ابن المبارك كان يقول: الإيمان يتفاضل.

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/٢٢٨، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٢) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٧٥).

(٣) في المطبوع: فقيل.

فذهبت إليه، فقال: قد قلت لهم: إذا قدمت العراق ولقيت أبا عبد الله، فما أمرني من شيء صرت إليه. ثم جاء، فقال لأبي عبد الله: أعطني حجة إذا قدمت علىٰ أهل مرو أخبرتهم، فعلَّم أبو عبد الله علىٰ هٰذِه الأحاديث، **وقال** لي: ٱدفعها إليه.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٣ (١١٠٧)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: حدثنا أبو عبد الرحمن الرقي، قال: ثنا الحسن -يعني: أبا مليح- عن الزهري، قال: قال هشام بن عبد الملك: أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر مناديًا ينادي: « **من قال: لا إلٰه إلا الله فله الجنة** »[1]؟

قال: قلت: نعم، وذاك قبل أن تنزل الفرائض، ثم نزلت الفرائض، فينبغي علىٰ الناس أن يعملوا بما ٱفترض الله ﷻ عليهم.

«السنة» للخلال ٢/ ٥٩ (١٢٣٧)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: **قال أبو عبد الله**: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن نُبيط، عن الضحاك بن مزاحم قال: ذكرنا عنده: « **من قال: لا إلٰه إلا الله دخل الجنة** ».

فقال الضحاك: هٰذا قبل أن تُحدَّ الحدود وتنزل الفرائض.

«السنة» للخلال ٢/ ٥٩ (١٢٤١)

قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد الله **يقول**: الإيمان قول وعمل؛ قول باللسان، وعمل بالأركان.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٤٦١.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٦٦، والبخاري (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤) من حديث أبي ذر بلفظ: « **ما من عبد قال: لا إلٰه إلا الله ثم مات علىٰ ذلك إلا دخل الجنة** ».

٣ باب: الإيمان خوف ورجاء

قال ابن هانئ: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن لا يخاف علىٰ نفسه النفاق؟ **قال**: ومن يأمن علىٰ نفسه النفاق؟!

«مسائل ابن هانئ» (١٩٦٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا محمد بن عبيد، أخبرنا المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: قال لقمان لابنه: ٱرج الله ﷻ رجاء لا تأمن فيه مكره، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته، قال: يا أبتاه، وكيف أستطيع ذلك؛ وإنما لي قلب واحد؟ قال: يا بني، إن المؤمن لذو قلبين: قلب يرجو به، وقلب يخاف به[١].

«الزهد» ص ١٣٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بَهْز بن أسد، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا علي بن زيد، عن مطرف، عن كعب، قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وأنا عنده: يا كعب، خوفنا. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، أوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله ﷺ؟ قال: بلىٰ، ولكن يا كعب خوفنا، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ٱعمل عمل رجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدرأت عملك مما ترىٰ، قال: فأطرق عمر وأنكس ونكس مليا، قال: ثم أفاق، قال: زدنا يا كعب زدنا. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتىٰ يسيل من حرها، قال: فأطرق عمر ونكس مليا، قال: ثم أفاق فقال: زدنا يا كعب، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن جهنم

---

(١) رواه هناد في «الزهد» ١/ ٣٠٦ (٥٣٨).

لتزفر يوم القيامة زفرة ما بقي ملك مقرب ولا نبي مصطفًى إلا خر جاثيا علىٰ ركبتيه، قال: ويقول: رب نفسي نفسي، لا أسألك اليوم إلا نفسي، قال: فأطرق عمر مليا، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس تجدون هٰذا في كتاب الله؟ قال: كيف؟ قال: قلت: قول الله سبحانه: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[1] [النحل: ١١١].

«الزهد» ص١٥١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو سعيد، حدثنا مالك بن مغول، عن معاوية بن قرة أنه جلس ورجل من التابعين فتذاكرا، قال: فقال أحدهما: إني لأرجو وأخاف، فقال الآخر: من رجا شيئا طلبه، وإنه من خاف من شيء هرب منه، وما أحسب آمرأ يرجو شيئا لا يطلبه، ما أحسب آمرأ يخاف شيئا لا يهرب منه[2].

«الزهد» ص ٣٥٢

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا الفرج، قال: ثنا لقمان، عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة فيها أبو الدرداء، وهو يومئذ يحذرنا الدجال، فقلت: والله لغير الدجال أخوف في نفسي من الدجال.

قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال ؟!

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٢٥) وعبد الرزاق في «التفسير» ١/ ٣١٣، وابن أبي شيبة ٧/ ٧٣ (٣٤١١٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٥١ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» ٢/ ١٣ (١٠٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٩/ ٢٧٢.

قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري.

قال: لله أمك يا ابن الكندية! أترىٰ في الناس خمسين يتخوفون مثل ما تخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية! أترىٰ في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية! أترىٰ في الناس ثلاثة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ والله ما أَمِنَ رجل قط يُسْلَب منه إيمانُه إلا سُلِبَه، وما سُلِبَه فوجد له فقدًا[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٢٢- ٢٣ (١١٠٦).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا غالب، عن بكر بن عبد الله، قال: لو ٱنتهيت إلىٰ هٰذا المسجد وهو غاص بأهله، منعم من الرجال، فقيل لي: أي هٰؤلاء أخير؟ لقلت لسائلي: أتعرف أنصحهم لهم؟ فإن عرفه، عرفت أنه خيرهم، ولو ٱنتهيت إلىٰ المسجد وهو غاص بأهله، مفعم بالرجال، فقيل لي: أي هٰؤلاء شر؟ لقلت لسائلي: أتعرف أغشهم لهم؟ فإن عرفه، عرفت أنه شرهم، وما كنت أشهد علىٰ خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان، ولو شهدت لشهدت أنه في الجنة، وما كنت لأشهد علىٰ شرهم أنه منافق بريء من الإيمان، ولو شهدت عليه بذلك، شهدت أنه في النار، ولكني أخاف علىٰ خيرهم، وأرجو لشرهم، فإذا أنا خفت علىٰ خيرهم، فكم عسىٰ خوفي علىٰ شرهم؟ وإذا رجوت لشرهم، كم رجائي لخيرهم؟ هكذا السنة[2].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٩ (١٥٤٤)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٥٨ (١٠٦٠)، عن عبد الله.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٥١-٧٥٢ (١٠٤٥)، عن عبد الله.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا مؤمل، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: قال أيوب: سمعتُ الحسن يقول: والله، ما أصبح علىٰ وجه الأرض مؤمن ولا أمسىٰ علىٰ وجهها مؤمن، إلا وهو يخاف النفاق علىٰ نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٠ (١٦٥٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا هشام، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما مضىٰ مؤمن ولا تقي إلا يخاف النفاق، وما أمنه إلا منافق[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٧١ (١٦٥٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان، قال: ثنا أبو الأشهب، قال: ثنا طريف بن شهاب، قال: قلتُ للحسن: إن أقوامًا يزعمون أن لا نفاق، ولا يخافون النفاق.

فقال الحسن: والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهبًا.

قال أبو علي: إنَّ طلاع الأرض: ملؤها[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٢ (١٦٦١)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٥٧-٧٥٨ (١٠٥٨)، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، به، ورواه البيهقي في «الشعب» ١/ ٥٠٦ (٨٥٩).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٥٧ (١٠٥٧)، عن عبد الله.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٥٨ عن عبد الله.

باب: الإيمان يزيد وينقص، ومعنى ذلك

قال إسحاق بن منصور: قلت لإسحاق: هل للإيمان منتهًى حتىٰ يستطيع المرء أن يقول: مستكمل الإيمان؟

قال: لا؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن يشهد باستكمال الإيمان لأحد إلا للأنبياء، أو من شهد له الأنبياء بالجنة؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر لهم ذلك الذنب قبل أن يخلقوا.

«مسائل الكوسج» (٣٣٥١)

قال إسحاق بن منصور: سُئل أحمد عن الإيمان؛ **فقال**: يزيد وينقص.

قلت: ينقص؟ **قال**: ينقص. **«مسائل الكوسج» (٣٣٦٣)**

قال إسحاق بن منصور: **قال إسحاق**: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[(١)]، ينقص حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء.

قال إسحاق بن منصور: وأنا أقول بها.

«مسائل الكوسج» (٣٤٦٠)

قال صالح: وسألت أبي عمن يقول: الإيمان يزيد وينقص، ما زيادته ونقصانه؟

فقال: زيادته بالعمل، ونقصانه بترك العمل، مثل تركه الصلاة والزكاة والحج وأداء الفرائض، فهٰذا ينقص، ويزيد بالعمل.

وقال: إن كان قبل زيادته تامًّا، فكيف يزيد التام؟! فكما يزيد كذا ينقص.

---

(١) رواه حرب عن الإمام أحمد في «مسائله» ص٣٦٧، وذكره ابن تيمية في «الفتاوىٰ» ٧/ ٣٠٧ عن أبي عمرو الطلمنكي بإسناده.

وقال: كان وكيع ربما قال: إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر وعمر؟!

«مسائل صالح» (٥٣٧)

قال صالح: **قال أبي**: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان يقول: الإيمان يزيد وينقص[(١)].

قال صالح: **قال أبي**: وسمعت وكيعًا يقول: سمعت سفيان يقول: الإيمان يزيد وينقص[(٢)].

«سيرة الإمام» لصالح ص٨٠، «مسائل صالح» (١٣٥٢-١٣٥٣).

قال صالح: **قال أبي**: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص[(٣)].

«سيرة الإمام» لصالح ص٨٠

---

(١) رواه أبو داود في «مسائله» عن الإمام أحمد (١٧٦٣)، وابن هانئ في «مسائله» (١٨٩٧)، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣٠٠ (٦٠٤)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٨ (١١٢٨) عن المروذي، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٥٢ (١١٤٩) عن الفضل، عن أحمد به.

(٢) رواه أبو داود في «مسائله» ١٧٦٤، وحرب في «مسائله» ص٣٦٩، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣٢٠ (٦٠٦) كلهم بزيادة: وكذا قال سفيان. ورواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٦٢ (١٠١٧) عن سفيان عن أحمد، ٢/ ٤٦ (١١٨٧) عن المروذي، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٥١ (١١٤٦) عن الفضل.

(٣) رواه ابن هانئ عن الإمام أحمد في «مسائله» (١٨٧٤)، (١٩٠٠)، وقال الخلال في «السنة» ١/ ٤٦١ (١٠١٠): أخبرنا أبو بكر المروذي ويوسف بن موسىٰ، ومحمد بن أحمد بن واصل، والحسن بن محمد، كلهم يقول: إنه سمع أحمد بن حنبل قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨١٣ (١١١٦) عن الفضل، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٣٤ (١٧٥٠) عن حنبل، وابن أبي يعلىٰ في «الطبقات» ٢/ ١٨٢ عن عيسىٰ بن فيروز الأنباري، كلهم عن أحمد، به.

قال أبو داود: سمعت أحمد **يقول**: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص، الصلاة والزكاة والحج والبر كله من الإيمان، والمعاصي تنقص من الإيمان.

وقال: سمعت أحمد وذكر ابن عيينة **فقال**: سمعته يقول: الإيمان يزيد، ولا يعيب من قال: ينقص.

وقال: سمعت أحمد **يقول**: سمعت سفيان يقول: لا يعنف من قال: الإيمان ينقص.

«مسائل أبي داود» (١٧٥٧-١٧٥٩)

وقال أبو داود: سمعت أحمد **قال**: حسَّن يحيىٰ -يعني: ابن سعيدٍ- الزيادة والنقصان، ورآه -يعني: قوله: الإيمان يزيد وينقص.

«مسائل أبي داود» (١٧٦٢)

قال أبو داود: ثنا أحمد، **قال**: ثنا إبراهيم بن شماسٍ، قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص.

«مسائل أبي داود» (١٧٦٥)

قال أبو داود: ثنا أحمد، **قال**: ثنا سريج[1] بن النعمان، قال: ثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص[2].

«مسائل أبي داود» (١٧٦٧)

قال ابن هانئ: وسمعته **يقول**: أدركنا الناس وهم يقولون: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، ونية صادقة.

---

(١) في «مسائل أبي داود»: «سفريج»، والتصويب من «السنة».

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ١٣٧ (٦٣٦)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٧ (١١٢٤) عن المروذي، عن أحمد، به.

قال ابن هانئ: وسمعته **يقول**: أيش كان الإيمان؟ أليس كان ناقصًا فجعل يزيد؟!

«مسائل ابن هانئ» (١٨٩٤- ١٨٩٥)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله **يقول**: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: ما أدركت أحدًا من أصحابنا، إلا علىٰ سنتنا في الإيمان، ويقولون: الإيمان يزيد وينقص.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٩٨)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله يتأول هٰذِه الآيات في الإيمان: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ﴾ [البينة: ٥] وهٰذِه الآية: ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ ﴾ [الفتح: ٤].

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يقول: الإيمان قول وعمل.

قال: إذا جاء بالقول فالقول: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله، وإنما تنقص الأعمال وتزيد، من أساء نقص من إيمانه، ومن أحسن زاد في إيمانه.

قال ابن هانئ: سألته عن الإيمان ونقصانه. **قال**: نقصانه قول النبي ﷺ: **« لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ »**[1].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٠٥ - ١٩٠٧)

قال حرب: سمعت إسحاق، **قال**: سألتُ سفيان بن عيينة، فقلت: ما تقول في الإيمان، أيزيد؟ قال سفيان: أوأحد يستطيع رد هٰذا وقد قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ ﴾ [الفتح: ٤]، فتلا آيات أحتج بها وتعجب ممن لم يقل به.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٣، والبخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة.

فقلت له: ما الإيمان، أهو قول وعمل؟ فقال: نعم، هو قول وعمل، ومن يشك في هٰذا؟!

«مسائل حرب» ص٣٦٩

قال حرب: حدثنا أحمد بن حنبل، **قال**: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذر، قال: كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه: هلموا (نزداد)[١] إيمانًا، فيذكرون الله[٢].

حدثنا أحمد **قال**: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا أبي، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقمة، أنه قال لأصحابه: ٱمشوا بنا (نزداد) إيمانًا[٣]، يعني: تفقهًا.

«مسائل حرب» ص٣٧٠

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن

---

(١) كذا في المطبوع وفي الرواية التالية، والجادة: نزدد، ولعله أوردها على القطع، قال سيبويه في «كتابه» ٣/ ٩٥ - ٩٦: ٱئتني آتك، فتجزم علىٰ ما وصفنا، وإن شئت رفعت علىٰ أن لا تجعله معلقًا بالأوَّل، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنيًا عنه كأن يقول: ٱئتني أنا آتيك.

(٢) ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٤٦ (١١٣٤) من طريق عبد الله، والخلال في «السنة» ٢/ ٢٨ (١١٢٢)، ٢/ ١٥٠ (١٥٨٤) عن المروذي، والآجري في «الشريعة» ص٩٥ (٢٠٨) من طريق الفضل بن زياد، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠١٢ (١٧٠٠) من طريق حنبل، والأثر رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٨). وقال الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان»: محمد بن طلحة هو ابن مصرف اليامي الكوفي، وهو ثقة، من رجال الشيخين، وكذلك سائر الرواة، غير أن ذرًا، وهو ابن عبد الله المرهبي لم يدرك عمر. اهـ.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٤ (٣٠٣٥٣) وفي «الإيمان» (١٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٧ (٥٧)، وحسن إسناده الألباني في تعليقه علىٰ كتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة.

حميد، عن عبد الله بن عُكَيْم، قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيمانًا ويقينًا وفقهًا[١].

«مسائل حرب» ص٣٧٠.

قال حرب: حدثنا أحمد، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن هشام ابن عروة، عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه[٢].

«مسائل حرب» ص٣٧٠.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي رحمه الله، وسئل عن الإرجاء؛ **فقال**: نحن نقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، إذا زنىٰ وشرب الخمر نقص إيمانه.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٠٧ (٥٩٩).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الصمد بن حسان، أنا سفيان الثوري، عن يزيد -يعني: ابن أبي زياد- عن مجاهد قال: الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١١ (٦١١)

---

(١) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣٦٨ (٧٩٧)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٦ (١١٢٠) من طريق المروذي، والآجري في «الشريعة» ص٩٥ (٢٠٩) من طريق الفضل، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٥/ ١٠١٣ (١٧٠٤) من طريق حنبل. وعزاه ابن حجر في «الفتح» ١/ ٤٨ لأحمد في كتاب «الإيمان» وقال: إسناده صحيح.

(٢) الأثر رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٦٨ (٧٩٥)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٣ (١١٤٥) عن المروذي، والآجري في «الشريعة» ص١٠٢ (٢٣٥) من طريق الفضل، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٥٢ (١١٤٨)، واللالكائي «شرح أصول الأعتقاد» ٥/ ١٠٢٣ (١٧٢٩) من طريق حنبل، ورواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٥٩ (٣٠٣١٤)، وفي «الإيمان» ص٦ (١٠)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٨ (٥٨).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٥/ ١٠٢٣ (١٧٢٨) من طريق حنبل، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٨ (٦٠).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا هيثم، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: الإيمان يزداد وينقص(١).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٤ (٦٢٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هيثم بن خارجة، أنا إسماعيل بن عياش، عن (حريز بن)(٢) عثمان، عن الحارث بن (مخمر)(٣)، عن أبي الدرداء أنه كان يقول: الإيمان يزداد وينقص(٤).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٤ (٦٢٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عفان بن مسلم، نا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب بن خُماشة؛ أنه قال: الإيمان يزيد وينقص. فقيل له: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه(٥).

قال عبد الله: حدثني أبي، **قال**: قال عفان: سمعت حمادًا، عن عمير

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٦ (١١١٨) عن المروذي عن أحمد به.

(٢) في المطبوع: جرير، عن عثمان، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في المطبوع: الحارث بن محمد، والصواب ما أثبتناه.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٦ (١١١٩) عن المروذي عن أحمد به، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٦-٧٧ (٥٤).

(٥) الأثر رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٠ (٣٠٣١٨)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٧ (٥٦). ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣١-٣٢ (١١٤١) عن المروذي عن أحمد، والآجري في «الشريعة» ص٩٥ (٢٠٧) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد، به.
وعند الخلال من رواية عبد الله عن أبيه، عن حسن بن موسىٰ، عن حماد، به، ولفظه: قال: إذا كبرنا الله عز وجل وحمدنا وسبحناه فتلك زيادته، وإذا أغفلنا وضيعنا وأسأنا فذاك نقصانه. ورواه ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٢٩.

ابن حبيب. ليس فيه عن أبيه.

فقلت له: إنك حدثتني[١] عن أبيه عن جده؟ قال: أحسب أنه عن أبيه عن جده.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٥ (٦٢٤، ٦٢٥).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا الأعمش ومسعر، عن جامع ابن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال معاذ: واجلس بنا نؤمن ساعة[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٨ (٧٩٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: ليزداد إيماني[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٩ (٧٩٨)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن حماد بن نجيح، نا أبو عمران الجوني، عن جندب، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا فتيانًا حزاورة فتعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا[٤].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٩ (٧٩٩)، ١/ ٣٧٩ (٨٢٥)

---

(١) في «السنة» للخلال ٢/ ١٥٠ (١٥٨٢-١٥٨٣): إنه حدثني.

(٢) رواه أبو عبيد في كتاب «الإيمان» ص٧٢ (٢٠)، ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٤ (٣٠٣٥٤)، وصححه الألباني في كتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة ص٣٥ (١٠٥) وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٧ (١١٢١) عن المروذي عن أحمد.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٧ (١١٢٣) عن المروذي عن أحمد.

(٤) رواه ابن ماجه (٦١)، قال البوصيري في «زوائده» ١/ ١٢: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٥٢).

قال الخلال: أخبرني موسىٰ بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد قال: سألت أحمد عمَّن قال: الإيمان يزيد وينقص؟ **قال**: هٰذا بريء من الإرجاء.

«السنة» للخلال ١/٤٦١ (١٠٠٩)

قال الخلال: أخبرني الحسن بن الهيثم، عن محمد بن موسىٰ؛ أنه سمع أبا عبد الله **يقول**: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ إذا عملت الخير زاد، وإذا ضيعت نقص.

«السنة» للخلال ١/٤٦١ (١٠١٣)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله قيل له: كان ابن المبارك يقول: يزيد ولا ينقص؟ **فقال**: كان يقول: الإيمان يتفاضل، وكان سفيان يقول: ينقص حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء.

قال الخلال: وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي **قال**: قال سفيان: قال أبو الدرداء: الإيمان مثل قميص أحدكم ينزعه.

«السنة» للخلال ١/٤٦٢ (١٠١٨-١٠١٩)

قال الخلال: وأخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، **قال**: ثنا يحيىٰ بن آدم قال: شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قم. وأبىٰ أن يجيز شهادته.

فقيل له: ترد شهادته؟! **فقال**: أجيز شهادة رجل يقول: الصلاة ليست من الإيمان؟!

«السنة» للخلال ١/٤٦٣ (١٠٢٤)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن الحسين؛ أن الفضل حدثهم؛ أنه سمع أبا عبد الله **يقول**: إنما الزيادة والنقصان في العمل، كيف يكون حاله إذا قتل النفس؟ أليس قد أوجب له النار، كيف يكون حاله إذا

أرتكب الموبقات[(١)]؟

«السنة» للخلال ١/ ٤٦٦ (١٠٣٢).

قال الخلال: أخبرني علي بن الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد ابن أبي هارون، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن سام، عن أحمد بن حنبل **قال:** قال أصحاب رسول الله ﷺ -حين حولت القبلة إلىٰ البيت: فكيف بصلاتنا التي صلينا إليها، فأنزل الله ﷻ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٤٣] فسمعت أحمد بن حنبل **يقول:** فجعل صلاتهم إيمانًا، فالصلاة من الإيمان.

«السنة» للخلال ١/ ٤٦٦ (١٠٣٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول:** قال الله ﷻ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١] وقال تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] **وقال:** هٰذا من الإيمان، ثم **قال أبو عبد الله:** فالإيمان قول وعمل، وقال الزيادة في العمل، وذكر النقصان إذا زنىٰ وسرق.

«السنة» للخلال ١/ ٤٦٦- ٤٦٧ (١٠٣٥)

قال الخلال: أخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قيل لأبي عبد الله: فقول: الإيمان يزيد وينقص؟

فقال: حديث النبي يدل علىٰ ذلك، قوله: «أخرجوا من كان في قلبه» كذا، «أخرجوا من كان في قلبه..»[(٢)] كذا، فهٰذا يدل علىٰ ذاك.

«السنة» للخلال ١/ ٤٦٨ (١٠٤١)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٥١ (١١٤٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٩٤-٩٥، والبخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

قال الخلال: أخبرنا زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، قال: قلت: يا أبا عبد الله، تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ **قال**: نعم.

قلت: وتقول: قول وعمل؟ **قال**: نعم.

قلت: فيكون ذاك من هٰذا المعنىٰ، أن يكون الرجل إذا أتىٰ هٰذِه الأشياء التي نهي عنها يكون أنقص ممن لم يفعلها، ويكون هٰذا أكثر إيمانًا منه؟

قال: نعم، يكون الإيمان بعضه أكثر من بعض، هكذا هو.

فتذاكرنا من قال: الإيمان يزيد وينقص، فعد غير واحد، **ثم قال**: ومالك بن أنس يقول: يزيد وينقص، فقلت له: إنَّ مالكًا يحكون عنه أنه قال: يزيد ولا ينقص.

فقال: بلىٰ، قد روي عنه يزيد وينقص، كان ابن نافع يحكيه عن مالك.

فقلت له: ابن نافع حكىٰ عن مالك؟ **قال**: نعم.

قال الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي **قال**: سمعت سفيان قال: الإيمان قول وعمل، ويزيد.

«السنة» للخلال ١/٤٦٨-٤٦٩ (١٠٤٣-١٠٤٤)

قال الخلال: فأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد؛ أنه **سمع أبا عبد الله** ذكر الكتاب في الزيادة، وذكر الحياء، وذكر قول جرير، وذكر النقصان «**يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة**»، وقوله: «**لا يزني الزاني**»[1].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٣، والبخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال: وأخبرني محمد بن أبي هارون؛ أن حبيش بن سندي حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: كيف نقول في قول النبي: « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** »؟ **فقال**: هو كما قال رسول الله ﷺ.

فقيل له: إن قوما يقولون: لا يزنين الزاني.

فقال: هؤلاء كذابون، سمعوا هذا وعمي على الناس!

«السنة» للخلال ١/ ٤٦٩-٤٧٠ (١٠٤٦-١٠٤٧)

وقال الخلال: وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلا يَدْخُلُ النّارَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمانٍ** »[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ٣١ (١١٣٨)

قال الخلال: قال أبو بكر: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن ذر، عن وائل بن مهانة قال: قال عبد الله: ما رأيت من ناقص العقل والدين أغلب للرجال ذوي الرأي من النساء.

وقيل: ما نقصان عقلها؟ قال: جعل شهادة آمرأتين برجل.

قيل: ما نقصان دينها؟ قال: تمكث كذا وكذا يومًا لا تصلي لله سجدة[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٠ (١١٧٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤١٢، ومسلم (٩١).

(٢) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٣٩٨ (٩٢٥٨) والمزي في «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٥. ورواه مرفوعًا أحمد ١/ ٣٧٦، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٣٩٨ (٩٢٥٧) والحاكم ٢/ ١٩٠ وصححه. وفي الباب عن أبي سعيد رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٨٠).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا جرير بن حازم، عن عيسىٰ بن عاصم الأسدي؛ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلىٰ عدي: أما بعد: فإن الإسلام شرائع وحدود وسنن، من ٱستكملها ٱستكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش أبينها لكم، وإن أمت فوالله ما أنا علىٰ صحبتكم بحريص[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤١-١٤٢ (١٥٥٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد، قال: ثنا حريز بن عثمان، قال: ثنا أشياخنا -أو قال: بعض أشياخنا- أن أبا الدرداء قال: إن من فقه العبد أن يعلم ما زاد من إيمانه وما نقص منه، وإن من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص، وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٠ (١٥٨٥)

قال القاسم البغدادي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله وقد سأله رجل عن زيادته ونقصانه -يعني الإيمان.

فقال: يزيد حتىٰ يبلغ أعلىٰ السموات السبع، وينقص حتىٰ يصير إلىٰ أسفل السافلين السبع.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢١٠.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٧٢ (٣٠٤٣٦)، وفي «الإيمان» (١٣٥).
وقال الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان»: عدي بن عدي، هو ثقة فقيه، عمل لعمر بن عبد العزيز، والسند إليه صحيح.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول الٱعتقاد» ٥/ ١٠١٦ (١٧١٠) من طريق حنبل.

باب: تفاضل أهل الإيمان

قال إسحاق بن منصور الكوسج: سئل أحمد: من تفضل؟

قال: أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي رضي الله عنهم في الخلفاء.

«مسائل الكوسج» (٣٣٦٤).

قال صالح: **وقال أبي**: الإيمان يتفاضل، بعضه أفضل من بعض، يزيد وينقص، وزيادته في العمل، ونقصانه في ترك العمل؛ لأن القول هو مقر به.

«مسائل صالح» (١١٩٨)

قال أبو داود: سمعت أحمد قال له رجل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي -يعني في التقدمة في التفضيل؛ **فقال أحمد**: أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي في الخلفاء -يعني: يعد علي في الخلفاء.

قال أبو داود: ثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس قال: سألت أحمد بن حنبل، **فقال**: أبو بكر وعمر وعثمان، ولو قال قائل: وعلي، لم أعنفه- يعني: في التفضيل.

«مسائل أبي داود» (١٧٩٤-١٧٩٥).

قال ابن هانئ: **سمعت أبا عبد الله**: سأل ابن أبي رزمة: ما كان أبوك يقول عن عبد الله بن المبارك في الإيمان؟

قال: كان يقول: الإيمان يتفاضل.

قال أبو عبد الله: يا عجباه! إن قال لكم: يزيد وينقص رجمتموه، وإن قال: يتفاضل تركتموه؟! وهل شيء يتفاضل إلا وفيه الزيادة والنقصان؟!

«مسائل ابن هانئ» (١٧٢٢).

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: كان وكيع يقول: ترىٰ إيمان الحجاج بن

يوسف مثل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟!

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٠ (٦٠٧)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن طاوس قال: يا أهل العراق، أنتم تزعمون أن الحجاج مؤمن؟

قال[1]: وقال منصور، عن إبراهيم: كفىٰ به عمًى الذي يعمىٰ عليه أمر الحجاج.

فقال منصور عن إبراهيم قال: وذكر الحجاج فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] [هود: ١٨].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٧ (٦٧١)

قال عبد الله: **حدثني أبي** -وقرأته عليه- نا مهدي بن جعفر، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت أبا عمرو -يعني الأوزاعي- ومالكًا وسعيد بن عبد العزيز يقولون: ليس للإيمان منتهىٰ، هو في زيادة أبدًا، وينكرون علىٰ من يقول: إنه مستكمل الإيمان، وأن إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٣٢-٣٣٣ (٦٨٧)، ١/ ٣٣٦ (٧٣٧)

قال عبد الله: حدثنا هارون بن معروف -غير مرة- نا ضمرة، عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن الهزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل

---

(١) أي: سفيان.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٨- ٣٩ (١١٦٥)، ٢/ ١٣٦ (١٥٣١) عن المروذي عن أحمد به، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٥ (١٨٢٠) من طريق حنبل، عن أحمد به.

والأثر رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» ص٣٢ (٩٦) وصحح إسناده الألباني في التعليق عليه.

الأرض لرجح به[١].

قال عبد الله: **سمعت أبي** يحدث عن هارون فذكر مثله.

«السنة» لعبد الله ١/٣٧٨ (٨٢١، ٨٢٢).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد -يعني: التيمي- حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن حرب، عن الحسن قال: كان لعامر بن عبد الله مجلسٌ في المسجد فتركه حتىٰ ظننا أنه قد ضارع أصحاب الأهواء، قال: فأتيناه فقلنا له: كان لك مجلس في المسجد فتركتَه، قال: أجل، إنه مجلس كثير اللغط والتخليط، قال: فأيقنا أنه قد ضارع أصحاب الأهواء فقلنا: ما تقول فيهم؟ قال: وما عسىٰ أن أقول فيهم! رأيتُ نَفَرًا من أصحابِ رسول الله ﷺ وصحبتُهم فحدَّثُونا أنَّ أحسن الناس إيمانا يوم القيامة أكثرهم محاسبةً لنفسه في الدنيا، وأن أشدهم فرحةً يوم القيامة أشدهم حزنًا في الدنيا، وأن أكثرهم ضحكا يوم القيامة أكثرهم بكاء في الدنيا، وحدَّثُونا أنَّ الله تبارك وتعالىٰ فَرَضَ فرائضَ، وسَنَّ سُننا، وحدَّ حدودًا، فمن عمل بفرائض الله وسننه، واجتنب حدوده دخل الجنة بغير حساب، ومن عمل بفرائضه وسننه، ثم ركب حدوده، ثم تاب، ثم ركب، ثم تاب ٱستقبل الزلازل والشدائد والأهوال، ثم يدخله الله الجنة، ومَنْ عمل بفرائض الله وسننه، وركب حدوده، ثم مات مُصرًا علىٰ ذلك، لقي الله مسلمًا، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

«الزهد» ص ٢٧٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين، حدثنا فرج، عن أسد بن

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٠ (١١٣٤) عن المروذي عن أحمد به.

وداعة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي المؤمنين أفضل؟ قال: «مؤمن مغموم القلب ليس فيه غل ولا حسد» قالوا: يا نبي الله، لا نعرف ذلك فينا، فأي المؤمنين بعد هذا أفضل؟ قال: «المؤمن الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة» قالوا: يا نبي الله، لا نعرف ذلك فينا إلا ما كان من رافع بن خَدَيج، فأي المؤمنين بعد هذا أفضل؟ قال: «مؤمن حسن الخلق»[1].

«الزهد» ص ٤٧٥

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله قيل له: الحجاج بن يوسف، تقول: إيمانه مثل إيمان النبي عليه السلام. **قال**: لا.

قيل: فيكون إيمانه مثل أبي بكر؟ **قال**: لا.

«السنة» للخلال ١/٤٦٥-٤٦٦ (١٠٣١)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب[2] قال: قال حذيفة: لأن أعلم أن فيكم رجلًا مؤمنًا أحبُّ إليَّ من حمر النَّعَم وسودها. فقالوا: أما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا عليه.

قال: فيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم، ما أعلمه إلا عمر بن الخطاب رحمه الله، فكيف أنتم لو قد فارقكم؟!

---

(١) لم أقف عليه، لكن ذكره الحافظ في «الإصابة» ١/ ٥٠٠ ترجمة رافع مولى النبي ﷺ وقال: أخرجه أحمد في «الزهد» من طريق أسد بن وداعة مرسلًا، لكنه قال: رافع ابن خديج، وقوله: ابن خديج وهم.اهـ.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، رواه ابن ماجه (٤٢١٦) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٩٤٨).

(٢) في المطبوع: طارق عن ابن شهاب.

ثم بكىٰ حتىٰ سالت دموعه علىٰ لحيته أو علىٰ سلبته[١].

«السنة» للخلال ٢/١٢٦(١٤٩٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا خالد بن حيان قال: ثنا نصر بن المثنىٰ الأشجعي قال: كنت مع ميمون يومًا، فمر بجويرية وهي تضرب بدُف، وتقول: وهل عليَّ من قول قلته من كبيرة؟! فقال ميمون: أترون إيمان هٰذِه مثل إيمان مريم ابنة عمران صلىٰ الله عليها؟ والخيبة لمن قال: إيمانه كإيمان جبريل ﷺ[٢].

«السنة» للخلال ٢/١٥٧ (١٦٠٧).

قال ابن بطة: حدثنا إسحاق بن أحمد: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: **قرأت علىٰ أبي**: حدثكم مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت أبا عمرو ومالكًا وسعيد بن عبد العزيز يقولون: ليس للإيمان منتهىٰ، هو في زيادة أبدًا.

ويقولون علىٰ من يقول أنه مستكمل الإيمان وأن إيمانه كإيمان جبريل، قال: قال الوليد: قال سعيد بن عبد العزيز: وهو أن يكون إذا أقدم علىٰ هٰذِه المقالة إيمانه كإيمان إبليس؛ لأنه أقرَّ بالربوبية وكَفَرَ بالعمل، فهو أقربُ إلىٰ ذلك مِنْ أن يكون إيمانه كإيمان جبريل ﷺ.

«الإبانة» كتاب الإيمان ٢/٩٠١ (١٢٥٩)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٥٧ (١١٦٢) من طريق عبد الله بن أحمد به، وفيه: مائة مؤمن. وسقط منه (عن طارق بن شهاب).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٩٠٠ (١٢٥٨) من طريق عبد الله بن أحمد.

باب: التفريق بين الإسلام والإيمان

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا أبو سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان: المعرفة، والإقرار: العمل، إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام، ويجعل الإسلام عامًّا، والإيمان خاصًّا[1].

«مسائل صالح» (١٣٥١).

قال صالح: وسئل أبي -وأنا شاهد- عن الإيمان والإسلام؛ **فقال**: قال ابن أبي ذئب: الإسلام القول، والإيمان العمل[2].

قيل له: ما تقول أنت؟

قال: الإسلام غير الإيمان. قال الزهري في حديث عامر بن سعد حين قال الرجل: يا رسول الله، إنه مؤمن. فقال النبي ﷺ: «**مسلم**».

«سيرة الإمام» لصالح ص٧٧

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أعطىٰ النبي ﷺ رجالًا ولم يعط رجلًا منهم.

فقال سعد: يا نبي الله، أعطيت فلانًا وفلانًا، ولم تعط فلانًا شيئًا،

---

(١) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣١١ (٦١٢)، ورواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٦٠ (١٦٠٠) من طريق أبي النضر إسماعيل بن عبد الله العجلي، ٢/ ٦١ (١٢٤٩) من طريق المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٨٩٥ (١٤٩٩) من طريق حنبل. وعندهم، وفي الطبعة الهندية لمسائل صالح: الإقرار والعمل.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٨٩٥ (١٥٠٠) من طريق حنبل عن أحمد، به، وانظر الحديث التالي.

وهو مؤمن. فقال النبي ﷺ: «أَوْ مُسلم»، حتىٰ أعادها سعد ثلاثًا، والنبي ﷺ يقول له: «أَوْ مُسلم» ثم قال النبي ﷺ: «**إني لأعطي رجالًا، وأدع من هو أحب إلي منهم فلا أعطيه شيئًا مخافة أن يكبوا في النار علىٰ وجوههم**»[١].

وقال الزهري: فترىٰ أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل[٢].

«سيرة الإمام» لصالح ص٧٨

قال صالح: حدثنا أبي **قال**: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، قال: قلت للزهري: إنهم يقولون: إن لم يكن مؤمنًا فما هو؟

قال: فأنكر ذلك، وكره مسألتي عنه.

«سيرة الإمام» لصالح ص٧٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا مؤمل، نا حماد بن زيد، سمعت هشامًا يقول: كان الحسن ومحمد يقولان: مسلم. ويهابان مؤمن[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٢ (٦٥٨)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن حبيب بن الشهيد، نا عطاء، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «**لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ**

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٦، والبخاري (٢٧) ومسلم (١٥٠).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١١ (١٠٩٢- ١٠٩٤) عن الميموني، ٢/ ٢٩ (١١٣٣) عن المروذي. وقول الزهري في «السنة» لعبد الله ١/ ٣٥١ (٧٥٢)، ورواه أبو داود (٤٦٨٤) وصححه ابن حبان ١/ ٣٨٠ (١٦٣).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٧٩ (١٠٧٥) من طريق المروذي، ٢/ ١١ (١٠٩٥) من طريق الأثرم، والآجري في «الشريعة» ص١١٩ (٢٦٠)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٧٤ (١١٩٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٨٩٥ (١٥٠١) من طريق الفضل بن زياد.

مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حين يسرق وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[١]، قال عطاء: يتنحىٰ عنه الإيمان.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥١ (٧٥٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن عوف قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما دام كذلك، فإن راجع راجعه الإيمان[٢].

وقال: **حدثني أبي**، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن الفضيل بن يسار قال: قال محمد بن علي: هٰذا الإسلام، ودوَّرَ دائرة في وسطها دائرة أخرىٰ، وهٰذا الإيمان [الذي][٣] في وسطها مقصور في الإسلام، قال: فقول الرسول ﷺ: «لا يَزْنِي الزّاني حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حين يَسرقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ» يخرج من الإيمان إلىٰ الإسلام ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه. قال: رجع إلىٰ الإيمان[٤].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٢ (٧٥٦- ٧٥٧)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: تقول: نحن المؤمنون؟ **قال**: نقول: نحن المسلمون[٥].

قال أبو بكر: وقلت لأبي عبد الله: تقول: إنا مؤمنون؟

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٣، والبخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٧ (١٠٨٤) عن أبي الحارث الصائغ، عن الإمام أحمد.

(٣) في المطبوع: التي، والمثبت من «السنة» للخلال.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٨٢ (١٠٨٣) من طريق الميموني، و٢/ ٦٩ (١٢٨٠) عن المروذي.

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» ص١١٩، وفيه زيادة: ثم **قال أبو عبد الله**: الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان، قيل له: فإن ٱستثنيت في إيماني أكون شاكًّا؟ **قال**: لا.

قال: لا، ولكن نقول: إنا المسلمون.

وقال: وأخبرني علي بن عيسىٰ، أنه سمع حنبل يقول: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن الإيمان والإسلام؛ **فقال**: الإيمان غير الإسلام.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧٩ (١٠٧٣-١٠٧٤)

قال الخلال: أخبرني عبد الملك، قال: قلت لأبي عبد الله: تفرق بين الإيمان والإسلام؟ **قال**: نعم، وأقول: مسلم ولا أستثني[(١)].

قلت: بأي شيء تحتج؟ **قال**: عامة الأحاديث تدل علىٰ هٰذا، ثم قال: **« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن »**، وقال الله ﷻ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤].

قلت: وفي كتاب الله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الحجرات: ١٥-١٧]. وقلت لابن حنبل: في كتاب الله ﷻ أيضًا آيات. **قال لي ابن حنبل**: وحماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام.

قال: وحدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: قال مالك وشريك، وذكر قولهم، وقول حماد بن زيد فرق بين الإيمان والإسلام.

قال عبد الملك: **قال لي ابن حنبل**: قال لي رجل: لو لم يجئنا في الإيمان إلا هٰذا لكان حسنًا.

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩-١٠ (١٠٨٧) من طريق الأثرم، ٢/ ١٠ (١٠٨٨) من طريق الميموني أيضًا.

قلت لأبي عبد الله: فتذهب إلىٰ ظاهر الكتاب مع السنن؟ **قال**: نعم.

قلت: فإذا كان المرجئة يقولون: إن الإسلام هو القول؟

قال: هم يصيرون هٰذا كله واحدًا، ويجعلونه مسلمًا ومؤمنًا شيئًا واحدًا علىٰ إيمان جبريل، ومستكمل الإيمان.

قلت: فمن هٰهنا حجتنا عليهم؟ **قال**: نعم.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧٩-٤٨٠ (١٠٧٧)

قال الخلال: كتب إلي يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسن حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن الإيمان أوكد أو الإسلام؟

قال: جاء حديث عمر هٰذا[١]، وحديث سعد[٢] أحب لي.

«السنة» للخلال ١/ ٤٨١ (١٠٧٩)

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا معاوية بن هشام وأبو أحمد، قالا: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلىٰ المقابر كان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون.

قال معاوية بن هشام: أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، ونسأل الله لنا ولكم العافية[٣].

وسمعت أبا عبد الله **يقول**: في هٰذا الحديث حجة علىٰ من قال:

---

(١) يشير إلىٰ حديث جبريل في الإسلام والإيمان الذي رواه أحمد ١/ ٢٧، ومسلم (٨).

(٢) يعني حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ أعطىٰ رهطًا وسعد جالس فيهم: رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٦، والبخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠).

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٣، ومسلم (٩٧٥).

الإيمان قول. من قال: أنا مؤمن، قوله: « **من المؤمنين والمسلمين** »، فبين المؤمن من المسلم، رد علىٰ من قال: أنا مؤمن مستكمل.

وقوله: « **إنا إن شاء الله بكم لاحقون** »، وهو يعلم أنه ميت، يشد قول من قال: أنا مؤمن إن شاء الله، الاستثناء في هٰذا الموضع.

قلت لأبي عبد الله: إذا أصاب الرجل ذنبًا من زنا أو سرق يزايله إيمانه؟ **قال**: هو ناقص الإيمان، فخلع منه كما يخلع الرجل من قميصه، فإذا تاب وراجع عاد إليه إيمانه.

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله، وسئل عن قول النبي ﷺ: « **لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ** »[١].

قال: هكذا يروىٰ الحديث، ويروىٰ عن أبي جعفر[٢] قال: « **لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ** »، قال: يخرج من الإيمان إلىٰ الإسلام، فالإيمان مقصور في الإسلام؛ فإذا زنىٰ خرج من الإيمان إلىٰ الإسلام.

قال: وقال الزهري في حديث عامر بن سعد: قال الرجل: يا رسول الله، إنه مؤمن. قال النبي ﷺ: « **أَوْ مُسلم** ».

قال الزهري: فنرىٰ أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل.

قلت لأبي عبد الله: ما تقول أنت؟ **قال**: الإسلام غير الإيمان.

«السنة» للخلال ١/ ٤٨١-٤٨٢ (١٠٨٠)

قال الخلال: وأخبرنا محمد بن علي. وقال: ثنا الأثرم أبو بكر، قال: قلت لأبي عبد الله: أقول: هٰذا مسلم، وقد قال النبي ﷺ: « **الْمُسْلِمُ مَنْ**

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٤٣، البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧)، من حديث أبي هريرة.

(٢) روىٰ صالح عن أبيه في «سيرة الإمام» ص٧٨ قول أبي جعفر بدون ذكر الحديث.

سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ»[١]

وأنا أعلم أنه لا يسلم الناس منه؟

فذكر حديث معمر، عن الزهري، قال: فنرىٰ الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، **قال**: حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري.

«السنة» للخلال ٢/٩-١٠ (١٠٨٧)

قال الخلال: وأخبرني موسىٰ بن سهل، ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت أحمد عن الإسلام والإيمان؛ **فقال**: الإيمان قول وعمل، والإسلام الإقرار.

قال: وسألت أحمد عمن قال في الذي قال جبريل للنبي ﷺ، إذ سأله عن الإسلام[٢]، فقال له: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مسلم؟ **فقال**: نعم.

فقال قائل: فإن لم يفعلوا الذي قال جبريل للنبي ﷺ فإنهم مسلمون أيضًا؟ **فقال**: هٰذا معاند للحديث.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافري، عن رجل من حمير قال: قال عقبة بن عامر الجهني: إن الرجل ليتفصل الإيمان كما يتفصل ثوب المرأة[٣].

«السنة» ٢/٨٨ (١٣٥٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٢١٢، والبخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (٤٠)، من حديث عبد الله بن عمرو. وقول الزهري تقدم.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/٢٧، ومسلم (٨) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/٣٣٤ (٦٩٤)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/٧١٦ (٩٦٩).

٧ باب: فضل التوحيد، والخوف من الشرك

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: حدثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بابًا أَدْناها إماطَةُ الأَذىٰ عَنْ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُها قَوْلُ لا إلٰه إلّا اللهُ»[١].

قال حرب: حدثنا أحمد، **قال**: حدثنا هشيم، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان تسع وسبعون شعبة أعظم ذلك قول لا إلٰه إلا الله، وأدنىٰ ذلك كف الأذىٰ عن طريق الناس، والحياء شعبة من الإيمان».

«مسائل حرب» ص٣٦٨-٣٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا إبراهيم بن خالد، حدثني رباح، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: مثل الإيمان كشجرة، فأصلها الشهادة وساقها وورقها كذا، وثمرها الورع، ولا خير في شجرة لا ثمر لها، ولا خير في إنسان لا ورع له[٢].

«السنة» لعبد الله ١/٣١٦ (٦٣٥)

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن (سلمان)[٣] قال: دخل رجل الجنة في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: وكيف ذلك؟

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٢٣ (١١٠٨) عن المروذي عن أحمد به. والحديث رواه الإمام أحمد ٢/ ٩، والبخاري (٢٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٩ (١١٦٦).

(٣) في المطبوع: سليمان، والصواب ما أثبتناه من مخطوط الزهد (النسخة المغربية).

قال: مر رجلان علىٰ قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتىٰ يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما: قرب. قال: ليس عندي شيء. فقالوا له: قرب ولو ذبابا. فقرب ذبابا، فخلوا سبيله، قال: فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب ولو ذبابا. قال: ما كنتُ لأقرب لأحدٍ شيئا دون الله ﷻ. قال: فضربوا عنقه، قال: فدخل الجنة[1].

«الزهد» ص٢٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال نوح عليه السلام لابنه: يا بني، إني موصيك بوصية وقاصر بها عليك حتىٰ لا تنساها؛ أوصيك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين؛ فأما اللتان أوصيك بهما، فإني رأيتهما يكثران الولوج علىٰ الله ﷻ، ورأيت الله ﷻ يستبشر بهما، وصالح خلقه؛ قول: سبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق، وبها يرزق الخلق، وقول: لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، فإن السماوات والأرض لو**

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٠٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٨٥.
والحديث ذكره الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ في كتاب التوحيد مرفوعًا معزوًا لأحمد، وقد ناقش الألباني طرق الحديث باستفاضة في «الضعيفة» (٥٨٢٩) قائلًا: وبالجملة فالحديث صحيح موقوفًا علىٰ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ إلا أنه يظهر لي أنه من الإسرائيليات التي كان تلقاها عن أسياده، حينما كان نصرانيًا. لم أقف عليه مرسلًا.
لكنه روي بنحوه موصولًا من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٩-١٧٠، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٨) وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١١٩ وقال: وهٰذا إسناد صحيح ولم يخرجوه.
وقال الهيثمي ٤/ ٢١٩-٢٢٠: رواه كله أحمد ورواه الطبراني بنحوه، ورجال أحمد ثقات. اهـ وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٤) وهناك أشار إلىٰ فوائد للحديث.

كن حلقة لفصمتها، ولو كن في كفة لرجحت بهن، وأما اللتان أنهاك عنهما فالشرك والكبر؛ فإن ٱستطعت أن تلقىٰ الله ﷻ وليس في قلبك شيء من شرك، ولا كبر فافعل »[١].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا موسىٰ -يعني: ابن علي- قال: سمعت أبي يقول: بلغني أن نوحًا عليه السلام قال لابنه سام: يا بني، لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الشرك بالله؛ فإنه من يأت الله مشركا فلا حجة له؛ ويا بني، لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الكبر؛ فإن الكبرياء رداء الله ﷻ، فمن ينازع الله رداءه يغضب عليه؛ ويا بني، لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من القنط؛ فإنه لا يقنط من رحمة الله إلا ضال.

«الزهد» ص٦٧

قال عبد الله: **قرأتُ علىٰ أبي**: حدثنا عفان، حدثنا سعيد بن زيد، حدثنا معمر بن راشد، قال: عن الزهري، قال: أخبرني عمر بن عبد العزيز، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ سئل عن الدين أيه أفضل؟

قال: « **الحنيفية السمحة** »[٢].

«الزهد» ص٣٧٧

---

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨. وفيه إرسال عطاء.

(٢) «جامع معمر» ١١/ ٢٩٢ (٢٠٥٧٤)، ومن طريقه البزار كما في «الكشف» (٧٧) ورواه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» ص٣٥٣، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٤٢ من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري به.

قال ابن حجر: صحيح مرسل. وقال الألباني في «تمام المنة» ص٤٥: أخرجه أحمد في «الزهد» بسند صحيح. اهـ. وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الإمام أحمد ١/ ٢٣٦، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٧).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد، قال: ثنا شهر، قال: ثنا ابن غَنْم، عن حديث معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ رَأْسَ هٰذا الأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّ قِوامَ هٰذا الأَمْرِ إِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَإِنَّ ذُرْوَةَ السَّنامِ مِنْهُ الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِنِّىٰ أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّىٰ يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَيَشْهَدُوا أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ ٱعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلّا بِحَقِّها وَحِسابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٠ (١١٧١)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٤٥ مطولا، وابن ماجه (٧٢)، والبزار ٧/ ١١٢ (٢٦٦٩)، والطبراني ٢٠/ ٦٣ (١١٥) قال الهيثمي في «المجمع» ٥/ ٢٧٣: رواه الإمام أحمد والبزار والطبراني باختصار، وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه. والحديث صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٥٩) وقال: صحيح متواتر.

٨ الإيمان ذو شعب، والحياء شعبة منه

قال حرب: حدثنا أحمد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه سمع النبي ﷺ رجلًا يعظ أخاه في الحياء، فقال النبي عليه السلام «الحياءُ مِنَ الإيمان»[١].

«مسائل حرب» ص٣٧٠.

قال عبد الله: حدثني أبي، نا يحيىٰ بن سعيد، نا مالك، نا الزهري، عن سالم، عن أبيه: أن رجلًا من الأنصار كان يعظ أخاه في الحياء، فقال النبي ﷺ: «دَعْهُ؛ فَإِنَّ الحَياءَ مِنَ الإيمانِ».

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٢ (٧٧٩)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: سمع النبي ﷺ رجلًا يعظ أخاه في الحياء، فقال: «الحياء من الإيمان».

قال الخلال: وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم -إمام مسجد طرسوس- قال: ثنا حامد بن علي، قال: **قال لي أحمد بن حنبل**: هٰذا الحديث شديد علىٰ المرجئة، وحجة عليهم.

«السنة» للخلال٢/٢٣-٢٤ (١١٠٨-١١٠٩)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن سلمة، نا سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بابًا، أفضلها لا إله إلّا اللهُ، وَأَدْناها إِماطَةُ الأَذىٰ عَنْ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ».

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٩، وعنه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٦٧ (٧٧٨)، ورواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

وقال: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمانِ**».

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٣١-٣٣٢ (٦٨٤- ٦٨٥)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يزيد، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْحَياءُ مِنَ الإِيمانِ والْإِيمانُ فِي الجَنَّةِ، والْبَذاءُ مِنَ الجَفاءِ والْجَفاءُ فِي النّارِ**»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٢٥ (١١١٥)

قال الخلال: أخبرنا عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، **قال**: ثنا موسىٰ بن داود، قال: ثنا زهير، عن يحيىٰ بن سعيد، عن النعمان بن مرة أن رجلًا ذُكِر عند النبي ﷺ بحياء، فقال: «**إنَّ الإيمانَ ذو شُعب، وإنَّ الحياءَ شُعبة مِنَ الإيمان**»[2].

«السنة» للخلال ٢/ ٣٦ (١١٥٨)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن النعمان بن مرة الأنصاري، أن رجلا ذكر عند النبي ﷺ بحياء، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الإِيمانَ ذو**

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٤، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٠١، والترمذي (٢٠٠٩)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٢) وصححه ابن حبان ٢/ ٣٧٢ (٦٠٨).
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وحسنه الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان».

شُعَبٍ، وإِنَّ الحَياءَ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٦ (١١٨٦)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: «الْحَياءُ مِنَ الإِيمانِ، والْإِيمانُ فِي الجَنَّةِ»[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٥١ (١٢٠٢)

---

(١) لم أقف عليه، والنعمان بن مرة ذكره بعض المتأخرين أنه أخرج في الصحابة وهو تابعي، ذكره يحيىٰ بن سعيد الأنصاري. قاله أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٦٦٤، وقد ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٤٧ (٢٠٥٢) أنه روىٰ عن النبي ﷺ.

(٢) لم أقف عليه مرسلًا. ويروىٰ من طريق الحسن، عن أبي بكرة، به .
رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٤)، وابن ماجه (٤١٨٤)، وابن حبان ١٣/ ١٠ (٥٧٠٤)، والطبراني في «الأوسط» ٥/ ١٩٣ (٥٠٥٥)، والحاكم ١/ ٥٢.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن أبي بكرة إلا سعيد بن سليمان. اهـ.
وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين. اهـ.
وقال البوصيري في «الزوائد» (١٤١٣): قلت: رواه ابن حبان في صحيحه من طريق .. [كذا بالمطبوع، قلت: هو من طريق محمد بن صالح، عن إسماعيل بن موسىٰ، به] بتقديم البذاء على الحياء، وحكم الحاكم بصحته، فإن ٱعترض معترض على ابن حبان والحاكم في تصحيحه بقول الدارقطني: أن الحسن لم يسمع من أبي بكرة، قلت: ٱحتج البخاري في صحيحه برواية الحسن عن أبي بكرة، في عدة أحاديث، منها: أن ابني هٰذا سيد. والمثبت مقدم على النافي. اهـ.
وقد صححه الألباني في «الصحيحة» (٤٩٥).

٩ باب: أركان الإسلام من الإيمان

قال الخلال: و أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: **قال أبو عبد الله**: جرير بن عبد الله من آخر من أسلم من أصحاب رسول الله، ويقول: بايعت النبي علىٰ النصح[١]. فيكون النصح والحياء من الإيمان، ولا يكون الصوم والصلاة من الإيمان؟!.

«السنة» للخلال ١/٤٦٢ - ٤٦٣ (١٠٢١)

قال الخلال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، سُئل أبو عبد الله عن الإيمان، فذكر حديث وفد عبد القيس؛ حدثنا أبو عبد الله **قال**: حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله، قال: «أَتَدْرُونَ ما الإِيمانُ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شَهادَةُ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكاةِ وَصَوْمُ رَمَضانَ وَأَنْ تُعْطُوا الخُمْسَ مِنَ المَغْنَمِ»[٢].

قال الخلال: أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد ابن الحسن الترمذي، قال: **أملىٰ علينا أبو عبد الله**: من فلان ابن فلان إلىٰ فلان ابن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلا هو، وأسأله أن يصلي علىٰ محمد عبده ورسوله.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦١، والبخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٢٨، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

أما بعد: أحسن الله إليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من السوء كله برحمته، أتاني كتابك، والذي أنهيت إلي فيه، فنسأل الله التوفيق لنا ولك بالذي يحب ويرضىٰ.

أما ما ذكرت من قول من يقول: إنما الإيمان قول. هٰذا قول أهل الإرجاء، قول محدث، لم يكن عليه سلفنا ومن نقتدي به، وقد روي عن النبي ﷺ مما يقّوي أن الإيمان قول وعمل. ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد القيس، وحديث الحسن بن موسىٰ قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يقاتل الناس علىٰ خمس، فمن ترك واحدةٍ من خمس، فقاتله عليها كما تقاتل علىٰ الخمس: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان[1].

وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه علىٰ الإسلام، وعلىٰ من وراءهم، فبايعهم علىٰ أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس، فلما قالوا: نعم؛ بايَعَهم[2].

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٩ (١١٦٩) عن المروذي، ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٢٣ (٩٧٥) وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٦٧٦ (٨٨٠). وأورده صاحب «كنز العمال» ٧/ ٧٩٧، وعزاه لأحمد في «السنة».

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٩ (١١٦٧) عن المروذي، ورواه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٦٧٦ (٨٨١) وأورده صاحب «كنز العمال» ١/ ٥٢٦، وعزاه لأحمد في «السنة».

وذكر حديث عمر رَحِمَهُ اللَّهُ: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة[١].

فهٰؤلاء أئمة الهدىٰ بعد رسول الله ﷺ. قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد ما قال، وقال عمر في تارك الصلاة ما قال، وقال عثمان -حيث ٱشترط عليهم- ما قال .

فهٰذا ٱنتهىٰ إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ وأصحاب النبي ﷺ، ورضي عنهم، من تارك الصلاة، وتارك الزكاة، والحج والعمرة، وصفة المنافق، في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعلَّ في الأمر الواحد كذا وكذا حديثًا، فإياكم أن تزلكم المرجئة عن أمر دينكم، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم، حتىٰ تبلغوا ما تريدون من ذلك.

حدثنا أزهر، عن ابن عون، قال: قال محمد: كانوا يرون ما دام علىٰ

---

(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ» ص٥٠ ومن طريقه البيهقي ١/ ٣٥٧، ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣) عن ابن نمير، كلاهما -مالك وابن نمير- عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور، وعن ابن نمير عن المسور وابن عباس.

ورواه عبد الرزاق ١/ ١٥٠ (٥٧٩) عن الثوري، عن هشام، عن أبيه، عن سليمان ابن يسار، عن المسور به، ورواه أيضًا برقم (٥٨٠) عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: دخل المسور وابن عباس علىٰ عمر بعد ما طعن.. الحديث، وبرقم (٥٨١) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٥٠ عن وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن المسور أن ابن عباس دخل علىٰ عمر.. الحديث. ورواه أيضًا محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٣)، والآجري في «الشريعة» ص١١٥ (٢٥٢) وصححه الألباني في «الإرواء» (٢٠٩) وفي تعليقه علىٰ «الإيمان» قائلًا: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. يعني طريق مالك وابن نمير.

الأثر، فهو على الطريق[1].

واعلم أن ترك الخصومة والجدال هو طريق من مضىٰ، ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدالٍ، ولكنهم كانوا أصحاب تسليم وعمل، نسأل الله التوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضىٰ، وأن يسلمنا وإياكم من كل سوء برحمته، والسلام عليكم.

«السنة» للخلال ٢/ ١٤-١٦ (١١٠٠-١١٠٢)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو كامل والحسن بن موسىٰ، قالا: ثنا شريك. وحجاج قال: أبنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة:١٤٣] قال: صلاتكم نحو بيت المقدس[2].

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما وجه النبي ﷺ إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله، كيف بالذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾[3].

«السنة» ٢/ ٣٢ (١١٤٢-١١٤٣)

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن إسماعيل، قال: ثنا قيس، قال: أخبرني جرير بن عبد الله، أو: سمعت

---

(١) رواه الدارمي في «مسنده» ١/ ٢٥١ (١٤٣).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» ٢/ ١٩ (٢٢٢٥)، وابن أبي حاتم ١/ ٢٥١ (١٣٤٧).

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٩٥، ٣٤٧، وأبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤) وقال: حسن صحيح. وصححه الحاكم ٢/ ٢٦٩، والحافظ في «الفتح» ١/ ٩٨.

جريرًا، قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم(١).

وقال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا أبو نوح، قال: ثنا عاصم بن محمد وأبو النضر، قال: ثنا عاصم بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضانَ»(٢).

وقال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا أبو كامل، قال: ثنا حماد، عن بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين قال: أتيت النبي ﷺ وهو بوادي القرىٰ، فقلت: يا رسول الله، ما أمرت؟ قال: «أمرتُ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَتُؤْتُوا الزَّكاةَ»(٣).

«السنة» للخلال ٢/ ٤٦ (١١٨٣ - ١١٨٥)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري: أن النبي ﷺ أخذ علىٰ رجل دخل في الإسلام، فقال: «تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦٥، والبخاري (٥٧)، ومسلم (٩٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٢٠، والبخاري (٨)، ومسلم (٢١).

(٣) رواه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٥/ ١٨٥ (٤٤٩٥) وأبو يعلىٰ ١٣/ ١٣١ (٧١٧٩)، والبيهقي ٦/ ٣٣٦. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٤٨-٤٩: رواه أبو يعلىٰ وإسناده صحيح.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» بعد أن ذكر رواية أبي يعلىٰ وأحمد بن منيع: ورواتهما ثقات.

وتصوم رمضان، وإنك لا ترىٰ نار مشرك إلا أنت له حرب»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٧ (١١٨٨)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا عامر، عن معاذ بن جبل: لما بعثه نبي الله ﷺ إلىٰ اليمن؛ اجتمع الناس عليه، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، وقال: يا أيها الناس، إني رسولُ رسولِ الله إليكم، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وإن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد، ألا إنما هو الله وحده، والجنة والنار، إقامة فلا ظعن، خلود فلا موت، أما بعد[٢].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله ﷻ، قال: «أَتَدْرُونَ ما الإِيمانُ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شَهادَةُ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامُ الصَّلاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَصَوْمُ رَمَضانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمْسَ مِنَ المَغْنَمِ»[٣].

«السنة» ٢/ ٤٨ (١١٩٣-١١٩٤)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، بأن

---

(١) رواه عبد الرزاق ٦/ ٦ (٩٨٢٤)، والطبري في «تفسيره» ٦/ ٢٩٦ (١٦٣٥).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٧٧ (٨٨٣)، من طريق عبد الله، والأثر رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٠٣ (٣٤٣٥٤)، وابن المبارك (١٥٦٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٢٨، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؛ فقرأ عليه هٰذِه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة:١٧٧] حتىٰ ختم الآية[١].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر -يعني: الرازي- عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّىٰ يَقولوا: لا إلٰه إِلّا اللهُ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ، وَأَمْوالَهُمْ إِلّا بِحَقِّها، وَحِسابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ**»[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٥٠ (١٩٩٩)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، عن جرير قال: بايعت النبي ﷺ علىٰ إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والسمع والطاعة، والنصح لكل مسلم[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ٥١-٥٢ (١٢٠٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، قال: سمعت أبا وائل يحدث، عن

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٧٢ (١٠٦٧).

والحديث رواه عبد الرزاق ١١/ ٢٨ (٢٠١١٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» ١/ ٢٨٧ (١٥٣٩)، والحاكم ٢/ ٢٧٢. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في «التلخيص»: كيف وهو منقطع. ا.هـ.

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٢٧/ ٤٧٤ (٣٥٣٣): هٰذا مرسل صحيح الإسناد. اهـ.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٠٢، والبخاري (٢٩٤٦) ومسلم (٢١).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦٤ ورواه البخاري (٥٧) ومسلم (٥٦).

رجل، عن جرير أنه قال: بايعت رسول الله ﷺ علىٰ إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، وفراق المشرك[١] .

قال الخلال: قال أبو بكر: وحدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن جرير، قال: بايعت رسول الله ﷺ علىٰ إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، وفراق المشرك، وكلمة هٰذا معناها.

«السنة» للخلال ٢/ ٧٩ (١٣١٥-١٣١٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا حنظلة الجمحي، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضانَ»**[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم، عن يزيد بن بشر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، مثله.

فقيل لابن عمر: فالجهاد؟ قال: الجهاد حسن، هكذا حدثنا رسول الله ﷺ[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ٩٥ (١٣٨٢-١٣٨٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٥٨ وانظر ما قبله.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٤٣، والبخاري (٨)، ومسلم (٢٢).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٦.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، عن يونس، عن الحسن أن النبي ﷺ، قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتَّىٰ يقولوا لا إله إلا الله، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ عَصَمُوا دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلّا بِحَقِّها وَحِسابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٨ (١٥٠١)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا أبي وإسرائيل وعلي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر العبسي، عن حذيفة قال: الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، والحج سهم، ورمضان سهم، والجهاد سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، وقد خاب من لا سهم له[2].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٢ (١٥٥٤)

---

(١) لم أقف عليه مرسلًا. ويروىٰ مرفوعًا، من طريق الحسن، عن أبي هريرة، به. رواه ابن ماجه (٧١)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٩٠ (٦) والبيهقي ٧/ ٤، ويروىٰ من غير طريق الحسن. رواه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢٠).

(٢) رواه الطيالسي ١/ ٣٢٩ (٤١٣)، وعبد الرزاق ٣/ ١٢٥ (٥٠١١)، وابن أبي شيبة ٦/ ١٥٨ (٣٠٣٠٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» ١/ ١٧٠ (٣٣٧)، موقوفًا.
قال البزار: ولم يسنده إلا يزيد بن عطاء. اهـ، بتصرف.
وقال الدارقطني؛ كما في «أطراف الغرائب» ٣/ ١٨ (١٩٧٥): ورفعه يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق، وتفرد برفعه. اهـ.
ويروىٰ مرفوعًا. رواه البزار كما في «كشف الأستار» ١/ ١٧٠ (٣٣٦، ٨٧٥)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٤١).
قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٣٨: رواه البزار، وفيه يزيد بن عطاء، وثقه أحمد، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت صلة بن زفَر يحدث عن حذيفة قال: الإسلام ثمانية أسهم: الصلاة سهم، والإسلام سهم، والزكاة سهم، وصوم رمضان سهم، وحج البيت سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، وقد خاب من لا سهم له.

«السنة» للخلال ٢/١٤٣-١٤٤ (١٥٥٧)

= وقد حسنه الألباني لغيره -أعني المرفوع- في «صحيح الترغيب» (**٧٤١**).

قلت: قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/١٠٠: وصح من حديث أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة.. وخرجه البزار مرفوعًا، والموقوف أصح. اهـ.

وكذا صحح الألباني الموقوف، في «صحيح الترغيب» (**٧٤١**).

باب: حكم تارك الصلاة

قال أبو داود: سمعت أحمد يقولُ: إذا قال الرجل: لا أصلي، فهو كافر.

«مسائل أبي داود» (١٧٦١)

قال ابن هانئ: ثم قال[1]: والصلاة خلف كل بر وفاجر؟ **قال**: نعم.

قال: والجهاد مع السلطان، والصبر تحت لوائه، ولا يخرج على السلطان بسيف ولا عصا، وأن لا يكفر أحدًا بذنب؟ **قال أبو عبد الله**: آسكت؛ من ترك الصلاة فقد كفر.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٧٥-١٨٧٦).

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا زيد بن حُباب قال: حدثنا حسين بن واقد قال: ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ ترك الصَّلاةِ فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ»[2].

«مسائل حرب» ص٣٧٥.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا الوليد بن مسلم، نا عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لَتُنْقَضَنَّ عُرىٰ الإِسْلام عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّما ٱنْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النّاسُ بِالَّتِي تَلِيها، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا

---

(١) أي: رجل يسأل الإمام أحمد.

(٢) رواه عبد الله عن أبيه في «السنة» ١/ ٣٥٨ (٧٦٩). ورواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٥، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي ١/ ٢٣١-٢٣٢، وابن ماجه (١٠٧٩). قال أبو عيسىٰ: حديث حسن صحيح غريب.

وقال الألباني في تعليقه علىٰ كتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة ص١٥: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي. اهـ

الحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ »[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٦ (٧٦٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللهُ، نا عبد الله بن الوليد العدني، نا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَيْسَ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفرِ إِلّا تَرْكُ الصَّلاةِ** ».

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللهُ، نا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ** »[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٧-٣٥٨ (٧٦٧-٧٦٨)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللهُ، نا هاشم بن القاسم، نا شيبان، عن ليث، عن عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: « **بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ أن يتَرْكَ الصَّلاةَ، وبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الكُفْرِ أن يتَرْكَ الصَّلاةِ** »[٣].

وقال: **حدثنا أبي**، نا الوليد بن مسلم، سمعت الأوزاعي، عن القاسم بن مخيمرة، قال: أضاعوا المواقيت ولم يتركوها، ولو تركوها صاروا بتركها كفارًا[٤].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٥١، والطبراني ٨/ ٩٨ (٧٤٨٦)، وصححه الحاكم ٤/ ٩٢، وابن حبان ٥/ ١١١ (٦٧١٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٨٠: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح. اهـ وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٧٢): صحيح. اهـ.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٤ (١٣٧٣) عن المروذي عن أحمد به. والحديث رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٧٠، ومسلم (٨٢).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٤ (١٣٧٧) عن المروذي عن أحمد به، والحديث رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٨٩، وانظر السابق.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٥ (١٣٨٠) عن المروذي عن أحمد.

وقال: **حدثنا أبي** رَحِمَهُ اللهُ، نا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: من لم يصل فلا دين له[١].

وقال: **حدثنا أبي**، نا وكيع، نا المسعودي، عن القاسم والحسن بن سعد، قالا: قال عبد الله: تركها الكفر[٢].

«السنة» لعبد الله ١/٣٥٨-٣٥٩ (٧٧٠-٧٧٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الله بن يزيد المقرئ من كتابه، نا سعيد -يعني: ابن أبي أيوب- حدثني كعب بن علقمة، عن عيسىٰ بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «مَنْ حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، ومَنْ لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة، ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبي بن خلف»[٣].

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٣ (٧٨٢)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٦ (١٣٨٧) عن المروذي عن أحمد به.
والأثر رواه ابن أبي شيبة ٢/ ١٦١ (٧٦٣٦)، وفي «الإيمان» (٤٧)، والطبراني ٩/ ١٩١ (٨٩٤٢)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٢ (٤٣).
وذكره الألباني في «الضعيفة» ١/ ٣٨٢ (٢١٤) وقال عنه -بعدما ذكر المرفوع منه-: وإسناده حسن، ثم هو موقوف، وهو الأشبه بالصواب. اهـ.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٨ (١٣٩٠)، والطبراني ٩/ ١٩١ (٨٩٤٠)، وزاد في السند: عبد الرحمن بن عبد الله، عن ابن مسعود. قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٢٩: الحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود. اهـ

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٩، والدارمي في «مسنده» ٣/ ١٧٨٩ (٢٧٦٣) وابن حبان ٤/ ٣٢٩ (١٤٦٧) وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٩٢ وزاد نسبته للطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وقال: ورجال أحمد ثقات. وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه مع «المسند» ١٠/ ٨٣ (٦٥٧٦).

قال عبد الله: سألت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ترك الصلاة متعمدًا.

قال: يروىٰ عن النبي ﷺ: «بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ».

قال أبي: والذي يتركها لا يصليها، والذي يصليها في غير وقتها أدعوه ثلاثًا، فإن صلىٰ وإلا ضربت عنقه، هو عندي بمنزلة المرتد يستتاب ثلاثًا فإن تاب، وإلا قتل علىٰ حديث عمر.

قال عبد الله: سألت أبي عن رجل ترك العصر حتىٰ غربت الشمس تركها عمدًا. **قال**: أدعوه إلىٰ الصلاة ثلاثًا، فإن أبىٰ وإلا ضربت عنقه.

«مسائل عبد الله» (١٩١-١٩٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، أن ابن عباس دخل علىٰ عمر، **وقال** مرة: دخلت مع ابن عباس علىٰ عمر بعد ما طعن، فقال: نعم، ولاحظ في الإسلام لامرئٍ أضاع الصلاة. فصلىٰ والجرح يثعب دمًا[(١)].

«مسائل عبد الله» (١٩١-١٩٣)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٥ (١٣٨١) عن المروذي عن أحمد. و٢/ ٩٢ (١٣٧١) من طريق المروذي عن أحمد، ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا سفيان، عن هشام، به. وفي ٢/ ٩٧ (١٣٨٨) عن المروذي. وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٧١ (٨٧٢) من طريق الفضل بن زياد، عن عبد الله، عن أبيه، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: نا أيوب، عن ابن مليكة، عن المسور، به.

والأثر رواه مالك ص٥٠، ومن طريقه البيهقي ١/ ٣٥٧، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣) من طريق، عن أبيه. وزاد ابن أبي شيبة ذكر ابن عباس فيه.

ورواه عبد الرزاق ١/ ١٥٠ (٥٧٩) عن الثوري، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٢٧ (٨٣٨٨) من طريق أبي معاوية وهما عن هشام، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن المسور به.

ورواه عبد الرزاق (٥٨٠) عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: دخل المسور =

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثناوكيع قال: ثنا حماد بن زيد، عن صدقة مولىٰ آل الزبير، عن أبي ثَفال، عن أبي بكر بن حويطب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا صلاة له**»[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٨-٤٩ (١١٩٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الملك بن عمرو، قال: ثنا عكرمة، عن أبي عبد الله الفلسطيني، قال: حدثني عبد العزيز أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، وليصلين النساء وهن حيَّض، ولينتقضن الإسلام عروة عروة، ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، ولا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم، حتىٰ تبقىٰ فرقتان من فرق كثيرة، يقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضلَّ من كان قبلنا، إنما قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤] لا تُصلُّون إلا صلاتين أو ثلاثًا،

= وابن عباس علىٰ عمر بعدما طعن.. الحديث، ورواه (٥٨١) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٥٠ عن وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن المسور أن ابن عباس دخل علىٰ عمر.. الحديث.

ورواه الدارقطني ١/ ٢٢٤ من طريق الزهري عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة به، ومن طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور به.

وقد صححه الألباني في «الإرواء» (٢٠٩)، وفي تعليقه علىٰ «الإيمان» لابن أبي شيبة، فقال في طريق مالك وابن نمير: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٩٨ (١٠٧٩) من طريق عبد الله بن أحمد، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٨/ ٢٧ وقال: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه وصدقة هٰذا لم ينسب.

وفرقة أخرىٰ تقول: إنا المؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق. حقًّا علىٰ الله أن يحشرهم مع الدجال[(١)].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا عكرمة بن عمار اليماني، قال: ثنا حميد أبو عبد الله، قال: حدثني عبد العزيز أخو حذيفة، أن حذيفة قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، فذكر مثل معناه، إلا أنه ذكر: ليصلين النساء وهن حيض.

«السنة» للخلال ٢/ ٧٢-٧٣ (١٢٩٢-١٢٩٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عثمان، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا بيان، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأىٰ بلال رجلًا يصلي الصلاة، قال: يا صاحب الصلاة، لو مت مت علىٰ غير ملة عيسىٰ ابن مريم عليه السلام[(٢)].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي يخبر أن عمر بن عبد العزيز كان قد أمر حراسه إذا خرج عليهم أن لا يقوموا له، وإن كانوا جلوسًا وسعوا له، فخرج عليهم ذات

---

(١) روىٰ طرفًا منه أحمد في «الزهد» ص٢٢٤، وابن أبي شيبة ٧/ ١٥٣-١٥٤ (٣٤٧٩٧)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (١٠٠٦)، والحاكم ٤/ ٤٦٩ وصححه، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٨١.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١/ ٢٥٩ (٢٩٨١)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٠٢ (٩٤٣، ٩٤٤)، والطبراني ١/ ٣٥٦ (١٠٨٥). قال المنذري، كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٣٠): رواه الطبراني ورواته ثقات.

وقال الهيثمي في «المجمع» ٢/ ١٢١: رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» غير أنه قال في «الكبير»: لمات علىٰ غير ملة عيسىٰ عليه السلام. ورجاله ثقات.

وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: صحيح موقوف.

يوم فأوسعوا له، فقال: أيكم يعرف رسولنا إلىٰ مصر؟

فقالوا: كلنا نعرفه. قال: فليقم إليه أحدثكم سنًا.

فقال: فقام إليه رجل منهم، فقال له الرسول: لا تعجلني حتىٰ أشدَّ ثيابي. قال: فأتاه، فقال له عمر رَحِمَهُ اللَّهُ: إن اليوم يوم الجمعة، فلا تخرج حتىٰ تصلي الجمعة، فإنا بعثناك في أمر عجلة من أمر المسلمين، فلا يحملنَّك ٱستعجالنا إياك أن تؤخر الصلاة عن ميقاتها، فإنك لا محالة تصليها، وإن الله عَزَّ وَجَلَّ ذكر قومًا، فقال: ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم: ٥٩] ولم يكن إضاعتهم إياها تركها، ولكن أضاعوا المواقيت(١).

«السنة» للخلال ٢/ ٨٠ (١٣١٨-١٣١٩)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن قال: بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يدع الصلاة من غير عذر(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ٩٢ (١٣٧٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن الوليد، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلاةِ»(٣).

---

(١) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٢٣ (٤٠). ورواه الطبري في «تفسيره» ٨/ ٣٥٤ (٢٣٧٨١) بإسناده عن يونس بن عبد الأعلىٰ، عن الوليد بن مسلم به، وبرقم (٢٣٧٨٢) من طريق عيسىٰ، عن الأوزاعي، به.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٧٩ (٨٧٧)، واللالكائي في «شرح أصول الٱعتقاد» ٤/ ٩١٠ (١٥٣٩) من طريق عبد الله عن أحمد به.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٧٠، مسلم (٨٢).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بين العبد وبين الكفر والشرك ترك الصلاة**».

«السنة» للخلال ٢/ ٩٤ (١٣٧٥-١٣٧٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: ما علمنا شيئًا من الأعمال قيل: تركه كفر، إلا الصلاة[١].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبان بن صالح، عن مجاهد بن جبير[٢] أبي الحجاج، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قلت له: ما كان فرق بين الكفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال علىٰ عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ٩٤ (١٣٧٨-١٣٧٩)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ابن جابر، قال: حدثني عبد الله بن أبي زكريا، أنَّ أم الدرداء حدثته، أنها سمعت أبا الدرداء يقول: لا إيمان لمن لا صلاة

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٢٢) وقال الألباني في تعليقه علىٰ «مشكاة المصابيح» (٥٧٩): وإسناده صحيح، ووصله الحاكم ١/ ٨ عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: .. فذكره، وقال: صحيح علىٰ شرطهما وقال الذهبي: إسناده صالح.

(٢) ويقال: ابن جبر، ورجحه المزي كما في «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٢٨.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» (٨٧٦)، واللالكائي ٤/ ٩١٠ (١٥٣٨).

له، ولا صلاة لمن لا وضوء له(١).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن المسعودي، قال: ثنا الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله قال: قيل لعبد الله: إن الله ﷻ يكثر ذكر الصلاة: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤] قال: ذاك علىٰ مواقيتها. قالوا: ما كنا نرىٰ إلا أن ترك الصلاة. قال: تركها كفر(٢).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله: الكفر ترك الصلاة(٣).

«السنة» للخلال ٢/٩٥-٩٦ (١٣٨٤-١٣٨٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: دخل حذيفة المسجد، فرأىٰ رجلًا، فصلىٰ مما يلي أبواب كندة، فجعل لا يتم الركوع ولا السجود،

---

(١) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٠٣ (٩٤٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٩٠٩ (١٥٣٦).
وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» وقال: رواه ابن عبد البر وغيره موقوفًا.
وقال الألباني: صحيح موقوف. انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٧٥).

(٢) رواه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٤/٩٠٨-٩٠٩ (١٥٣٤) من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه.

(٣) رواه العدني في «الإيمان» (١١)، والآجري في «الشريعة» (٢٦٩)، والطبراني ٩/ ١٩١ (٨٩٣٩) وغيرهم من طريق المسعودي، به.
وفي الإسناد انقطاع؛ فالقاسم لم يسمع من ابن مسعود، فروىٰ عنه مرسلًا. انظر «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٣٧٩ (٤٧٩٩).

فلما ٱنصرف قال له حذيفة: منذ كم هٰذِه صلاتك؟

قال: منذ أربعين سنة. فقال له حذيفة: ما صليتَ منذ أربعين سنة، ولو متَّ وهٰذِه صلاتك لمت علىٰ غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدًا، ثم أقبل عليه يُعلِّمه، قال: إن الرجل ليخف الصلاة، وإنه ليتم الركوع والسجود[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٩٨ (١٣٨٩)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني مهدي بن ميمون، قال: ثنا واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة أنه رأىٰ رجلًا يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما ٱنصرف دعاه فقال: منذ كم صليت هٰذِه الصلاة؟

فقال: صليتها منذ كذا وكذا. فقال: ما صليت. أو: ما صليت لله.

قال مهدي: وأحسبه قال: لو مِتَّ مت علىٰ غير سنة محمد ﷺ.

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٨ (١٥٠٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة[2].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر، عن أبيه قال: دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالس، فصلىٰ، فجعل ينقر كما ينقر الغراب، فقال: «**لو مات هٰذا**

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٨٤، والبخاري (٧٩١).

(٢) رواه عبد الرزاق ٣/ ٣٦٣ (٥٩٨١)، وابن أبي شيبة ٧/ ٢٥٦ (٣٥٨٢٣) وغيرهما من طرق عن ابن مسعود، به. وعند بعضهم زيادة.

لمات علىٰ غير دين محمد »[١].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، عن محمد -يعني: ابن أبي إسماعيل- عن معقل الخثعمي، قال: أتىٰ رجلٌ عليًّا وهو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين، ما ترىٰ في المرأة لا تصلي؟ فقال: من لم يصل فهو كافر. قال: إنها تستحاض. قال: فلتدع الصلاة قدر حيضتها، فإذا ٱنقضىٰ قدر حيضتها ٱغتسلت كل يوم، واتخذت صوفة فيها سمن أو زيت[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا خلف بن أيوب[٣]، قال: ثنا (...) عن بيان، عن قيس: أن بلالًا رأىٰ رجلًا يصلي فيسيء الصلاة، فقال: يا صاحب الصلاة، لو متَّ الساعة مت علىٰ غير ملة عيسىٰ عليه السلام[٤].

«السنة» للخلال ٢/ ٩٨-٩٩ (١٣٩١-١٣٩٤)

---

(١) رواه العدني في «الإيمان» (٢٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٨٨) من طريق جعفر، به، ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص١٩٨ (٧٤) لكن عن جعفر، عن أبيه -محمد بن علي- عن علي بن الحسين، به، فزاد فيه الجد: علىٰ بن الحسين. وكما هو بَيِّن فالإسناد فيه ٱنقطاع.

(٢) رواه العدني في «الإيمان» ص١٢٦ (٦٣)، والآجري في «الشريعة» ص١١٦- ١١٧ (٢٥٦). وروى ابن أبي شيبة الجزء الأول منه في «الإيمان» (١٢٦) بإسناده عن عبد الله بن نمير، به.

(٣) كذا في المطبوع. وفي النسخة الخطية أقرب إلى (الوليد)؛ وخلف بن الوليد من شيوخ الإمام أحمد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١/ ٢٥٩ (٢٩٨١)، والطبراني ١/ ٣٥٦ (١٠٨٥) من طريق مفضل ابن مهلهل، عن بيان، به. قال الهيثمي في «المجمع» ٢/ ١٢١: رجاله ثقات. اهـ. وقال الألباني في «صحيح الترغيب» (٥٣٠): صحيح موقوف. وقد تقدم تخريجه.

قال الخلال : قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن حسان بن أبي وجزة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: لأن أزني أحب إليَّ من أن أشرب الخمر، إني إذا شربت الخمر تركت الصلاة، ومن ترك الصلاة فلا دين له[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٩٩ (١٣٩٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد -يعني: ابن إسحاق- عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال للفضل بن العباس وهو يعظه: « لا تشرك بالله وإن قُتلت أو حُرِّقت، ولا تترك الصلاة متعمِّدًا؛ فإنه من تركها متعمِّدًا فقد برئت منه ذمة الله »[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، ويحيىٰ بن سعيد أنهما حُدِّثا عن سعد بن عمارة -أخي بني سعد ابن بكر، وكانت له صحبة- أن رجلًا قال له: عظني في نفسي رحمك الله. قال: إذا أنت قمت إلىٰ الصلاة فأسبغ الوضوء؛ فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا إيمان لمن لا صلاة له، ثم إذا أنت صليت فصل

---

(١) بهٰذا اللفظ رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٩٥ (٢٤٠٥٢)، ورواه البيهقي في «الشعب» ٥/ ١٣ (٥٦٠٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» ص١٨ (٦) دون قوله: ومن ترك الصلاة فلا دين له.

(٢) رواه الحسين المروزي في زياداته علىٰ «البر والصلة» (١٠٥)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٨٨- ٨٨٩ (٩١٧)، وابن عساكر في «تاريخه» ٦٠/ ١٩٩.

صلاة مودع، واترك طلب كثير من الحاجات؛ فإنه فقر حاضر، واجمع الإياس ممّا عند الناس؛ فإنه هو الغنىٰ، وانظر إلىٰ ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه[١].

«السنة» ٢/ ٩٩-١٠٠ (١٣٩٦-١٣٩٧)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سليمان بن داود قال: أنبأ شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن حسان بن أبي وجزة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أزني أحب إليَّ من أن أشرب الخمر، إنه من سكر -يعني: ترك الصلاة، ومن ترك الصلاة فلا دين له.

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٤ (١٥٢٣).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن عمرو، قال: حدثني عبيدة بن سفيان الحضرمي، عن أبي الجعد الضمري -وكانت له صحبة- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ تَهاوُنًا بِها طُبع عَلَىٰ قَلْبِهِ»[٢].

---

(١) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٠٣- ٩٠٤ (٩٤٦)، والطبراني ٦/ ٤٤ (٥٤٥٩). قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٣٦: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وكذا قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٣١.

وقال الألباني في «الصحيحة» ٤/ ٥٤٦: وهذا إسناد حسن، ورجاله كلهم ثقات على الخلاف المعروف في محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٢٤-٤٢٥، وأبو داود (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠) والنسائي ١/ ٢٠٢ وابن ماجه (١١٢٥) وقال الترمذي: حديث حسن، وصححه الحاكم ١/ ٢٨٠، وابن الملقن في «البدر المنير» ٤/ ٥٨٣، والألباني في «صحيح أبي داود» (٩٦٥) وقال: إسناده حسن، رجاله ثقات - رجال الصحيح إلا أن محمد ابن عمرو- وهو ابن علقمة- إنما أخرج له الشيخان متابعة.

قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عمه يحيىٰ -وأثنىٰ عليه خيرًا- قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاثًا تَهاوُنًا بِها مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ طُبِعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ، وجعل قلبهُ قلب منافق**»(١).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا سفيان، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، عن ابن عباس قال: من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٤-١٥٥ (١٥٩٦-١٥٩٨)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر وروح قالا: ثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن قال: قال ابن عباس: من ترك الجمعة أربع جمع -ولم يقل روح: جمع متواليات- من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن عوف قال: ثنا سعيد بن أبي الحسن، عن ابن عباس قال: من ترك أربع

---

(١) رواه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٧١٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ١٠٨- ١٠٩ (٧١٦٧). قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٥٠٠): رواه مسدد بسند الصحيح.

(٢) رواه عبد الرزاق ٣/ ١٦٦ (٥١٦٩)، وابن أبي شيبة ١/ ٤٨٠ (٥٥٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٠٢ (٢٧١٢).

قال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٣٣): رواه أبو يعلىٰ موقوفًا بإسناد صحيح. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٩٣: رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في «الضعيفة» ٢/ ١١٢ (٦٥٧): إسناده صحيح كما قال المنذري ورجاله ثقات رجال مسلم غير سفيان بن حبيب، وهو ثقة. اهـ.

جمع من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره.

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٦ (١٦٠٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الملك بن عمرو قال: ثنا زهير. وابن مهدي، عن زهير، عن أسيد -قال ابن مهدي: ابن أبي أسيد- عن عبد الله بن أبي قتادة، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاثَ مِرارٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ -قال ابن مهدي: من غير ضرورة- طُبِعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ»[1]. قال ابن مهدي: «طبع الله علىٰ قلبه».

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٦ (١٦٠٥)

وسأله علي بن سعيد عن قوله: «مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا»[2]؛ **قال**: للتأكيد والتشديد، ولا أكفر أحدًا إلا بترك الصلاة.

«الفروع» ٦/ ١٦٥

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٣٢ وابن ماجه (١١٢٦)، وصححه ابن خزيمة ٣/ ١٧٦ (١٨٥٦)، والحاكم ١/ ٢٩٢. وجود إسناده المنذري كما في «الترغيب والترهيب» (٧٣٢) قال البوصيري في «الزوائد» (٣٧١): إسناد حديث جابر صحيح، رجاله ثقات، وقال ابن حجر في «التلخيص» ٢/ ٥٢: إسناده حسن. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٩٤٢) وانظر: «صحيح أبي داود» (٩٦٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٧، ومسلم (١٠١) من حديث أبي هريرة.

حكم تارك الزكاة والحج

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا وكيع، نا حسن بن صالح، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: ما تارك الزكاة بمسلم.

وقال: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله: من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٣ (٨١٢- ٨١٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، قال: أنبأ منصور، عن الحسن، قال: قال عُمر بن الخطاب رحمه الله: لقد هممت أن أبعث رجلًا إلىٰ هٰذِه الأمصار، فلينظروا إلىٰ كل رجل ذي جدة لم يحج، فيضربوا عليهم الجزية؛ ما هم بمسلمين! ما هم بمسلمين[٢]!

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، قال: ثنا داود بن أبي هند، قال: ثنا سعيد بن جبير، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو الناس تركوا الحج، لقاتلناهم عليه كما

---

(١) رواهما الخلال في «السنة» ٢/ ١٢٨ (١٥٠٠، ١٥٠٢) عن المروذي عن أحمد به. والأثران رواهما ابن أبي شيبة ٢/ ٣٥٣ (٩٨٢٦-٩٨٢٨): وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٦٨٠-٦٨١ (٨٩٠-٨٩١) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٩٢٦ (١٥٧٤، ١٥٧٥) من طريق أبي إسحاق، به، وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب» (٤٦٥).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٩٢٤ (١٥٦٨) من طريق قتادة، عن الحسن، عن عمر، به. وفي هٰذا الإسناد انقطاع فالحسن لم يدرك عمر. انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٩٥ (١٢١٦).

نقاتلهم علىٰ الصلاة والزكاة[١].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا هشيم، قال: ثنا منصور، عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك ابن عرزم قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من مات وهو موسر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديًّا، وإن شاء نصرانيًّا[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، قال: ثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، أنه قال لمولىٰ له -يقال له مقلاص: لئن مت ولم تحج لم أصل عليك[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا شعبة، عن أبي المعلىٰ، عن سعيد بن جبير قال: لو مات جار لي لم يحج وهو موسر لم أصل عليه[٤].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مجاهد بن رومي قال: سألتُ سعيد بن جبير وعبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ وابن معقل عن رجل مات وهو موسر لم يحج؛ قال ابن أبي ليلىٰ: إني لأرجو إن حج عنه وليه.

وقال سعيد بن جبير: النار النار.

وقال عبد الله بن معقل: مات وهو لله عاص[٥].

---

(١) رواه العدني في «الإيمان» (٣٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩٣ (١٤٤٥٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩٢ (١٤٤٤٨).

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩٢ (١٤٤٥٠).

(٥) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩٢ (١٤٤٤٩).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابط قال: قال النبي ﷺ: «**من مات ولم يحج، لم يمنعه من ذاك مرض حابس، أو سلطان ظالم، أو حاجة ظاهرة، فليمت على أي حال، إن شاء يهوديًّا، وإن شاء نصرانيًّا**»[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مغيرة ومنصور، عن إبراهيم أن الأسود قال لمولى له يقال له: مقلاص -هو موسر-: يا مقلاص أتحج؟ فإن لم تحج لم أصل عليك.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ ماتَ ولم يحج حجة لم يمنعه من ذاك حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان ظالم، فليمت على أي حال، إن شاء يهوديًّا، وإن شاء نصرانيًّا**».

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن عدي بن عدي، عن الضحاك ابن عبد الرحمن بن عرزم، عن أبيه، عن عمر قال: من كان ذا يسار فمات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديًّا وإن شاء نصرانيًّا.

«السنة» للخلال ٢/١٤٧-١٤٩ (١٥٧١-١٥٨٠)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩٢ (١٤٤٤٧).

أعمال القلوب من الإيمان

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا محمد بن فضيل، عن ضرار -وهو أبو سنان الشيباني- عن سعيد بن جبير قال: التوكل علىٰ الله جماع الإيمان[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦١ (٧٧٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة، عن عبد الله قال: الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله[(٢)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٤ (٨١٧)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة. وحجاج قال: حدثني شعبة. قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ لجاره -**ولم يشك حجاج في أخيه**- مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[(٣)].

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٠٧ (٣٥٣٣١)، وابن أبي الدنيا في «التوكل» (٦)، والخلال في «السنة» ٢/ ٥٠ (١٢٠٠) وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٧٤، والبيهقي في «الشعب» ٢/ ١١١ (١٣٢٣).

(٢) رواه البخاري معلقا قبل حديث (٨)، ورواه موصولا ابن أبي خيثمة في «تاريخه» ٣/ ١٠ (٣٩)، والخلال في «السنة» ٢/ ١٢٩ (١٥٠٩)، والطبراني ٩/ ١٠٤ (٨٥٤٤)، والحاكم ٢/ ٤٤٦، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٢٢ وقال: وهٰذا موقوف صحيح. وقال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٣٩٧): رواه الطبراني في «الكبير» ورواته رواة الصحيح، وهو موقوف.
وقال الألباني في المصدر السابق: صحيح موقوف.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٧٦، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

ثنا يزيد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ أو لجاره -شك شعبة- ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

«السنة» للخلال ٢/ ٢٤ (١١١١ - ١١١٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عبد الأعلىٰ الثعلبي، عن ابن حنيفة، قال: لا إيمان لمن لا تقية له[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٠ (١١٧٠)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح، قال: ثنا أشعث، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يكره أَنْ يَعُودَ إِلىٰ الكُفْرِ كما يَكره أن يُقْذَفَ فِي النّارِ»[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٥٤ (١٢٢١)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ٤٧٨ (٣٣٠٣٥).

(٢) لم أقف عليه مرسلًا لكنه روي موصولًا رواه الإمام أحمد ٣/ ٢٠٧، وبنحوه البخاري (٢١) ومسلم (٤٣) من حديث أنس ﷺ.

١٣ نفي الوسوسة محض الإيمان

قال صالح: قلت: الرجل يحدث نفسه بما إن سكت يخاف أن يكون قد أشرك، وذهب دينه؟

قال: يروىٰ عن النبي ﷺ: «**إن الله تجاوز لأمتي عما حدثتْ به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم**»[١] فإذا حدث نفسه بشيء صرف ذلك عن نفسه.

«مسائل صالح» (١٣٩٩)

قال حرب: سمعت إسحاق **يقول** في حديث النبي ﷺ وأصحابه والتابعين في الوسوسة أنه محض الإيمان أو صريح الإيمان .**قال إسحاق**: إذا أنفىٰ الوسوسة عن نفسه فنفيه محض الإيمان وليس الوسوسة محض الإيمان، ولكن نفيه، وأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك.

قال: وأما ما روي عن أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا إذا فقدوا الوسوسة عدوه نقصًا[٢] فليس أن يكونوا عدوا فقد الوسوسة نقصًا، ولكن كانوا إذا أصابهم ذلك نفوها عن أنفسهم، فإذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصًا؛ لأن نفي ذلك عندهم فضيلة عندهم. أو كما قال.

«مسائل حرب» ص٣٥١

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩٣، والبخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧).

(٢) روىٰ الإمام أحمد ٢/ ٣٩٧، ومسلم (١٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال «**وقد وجدتموه**»؟ قالوا: نعم. قال: «**ذاك صريح الإيمان**» وهٰذا لفظ مسلم.

تنبيه: نحن نورد مسائل إسحاق بن راهويه الموجودة في كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد؛ كما تقدم في مقدمة الكتاب.

١٤ الطهور وذكر الله من الإيمان

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، حدثني أبو إسحاق، عن ابن أبي ليلىٰ الكندي قال: رأىٰ حجر بن عدي ابنا له يتهاون بالوضوء، فقال: هات الصحيفة، هٰذا ما حدثنا علي رضي الله عنه أن الوضوء نصف الإيمان[١].

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا يونس بن أبي إسحاق، عن عمير بن (قميم)[٢]، عن غلام لحجر الكندي أن حجرًا رأىٰ ابنا له خرج من الغائط ولم يتوضأ فقال: يا غلام ناولني الصحيفة من الكوة، سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: الطهور نصف الإيمان[٣].

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلىٰ الكندي، عن حجر بن عدي حدثنا علي رضي الله عنه أن الطهور شطر الإيمان[٤].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٩- ٣٧٠ (٨٠٠- ٨٠٢)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٥٢-١٥٣ (١٥٩١)، عن المروذي عن أحمد به؛ والأثر رواه ابن أبي شيبة ١/ ١٥ (٣٨)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٧٢ (٤١).

(٢) في المطبوع: نمير. والصواب ما أثبتناه، وعمير بن قميم ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٧٨ (٢٠٩٢) وقال: عمير بن قميم الثعلبي، قال يحيىٰ بن سعيد وأبو نعيم: هو أبو هلال الطائي، روىٰ عن ابن عباس، روىٰ عنه أبو إسحاق الهمداني ويونس بن أبي إسحاق.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٥٣ (١٥٩٢) وعن المروذي، عن أحمد به؛ والأثر رواه ابن سعد في «الطبقات» ٦/ ٢٢٠، عن يحيىٰ بن عباد، عن يونس به..

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٥٣ -١٥٤ (١٥٩٤)، عن المروذي، عن أحمد به.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، حدثني جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: خرج معاذ في ناس فقال: ٱجلسوا نؤمن ساعة نذكر الله[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٨-٣٧٩ (٨٢٣)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل: ٱجلس نؤمن ساعة يعني: نذكر الله ﷻ.

«السنة» للخلال ٢/ ١٥١ (١٥٨٧)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان، قال: ثنا أبان، قال: ثنا يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لله تَمْلَأُ المِيزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ واللهُ أَكْبَرُ تَمْلَأُ ما بَيْنَ السَّماواتِ والْأَرْضِ»[(٢)].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جري بن كليب النهدي، عن رجل من بني سليم، قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي أو قال في يده: «التسبيحُ نِصْفُ الميزان، والحمدُ لله يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماوات

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الإيمان» كما في «تغليق التعليق» ٢/ ٢١ والبخاري معلقا قبل حديث (٨)، ووصله ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٤ (٣٠٣٥٤)، وفي «الإيمان» (١٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٣٥، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٢٠ وقال: هٰذا موقوف صحيح. وقال الألباني في تعليق علىٰ «الإيمان» لابن أبي شيبة: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٤٢، ومسلم (٢٢٣).

والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان»(١).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن جري بن كليب النهدي، عن رجل من بني سليم، عن النبي ﷺ مثله.

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٠-١٣١ (١٥١٠-١٥١٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٦٣، والترمذي (٣٥١٩) وقال: هٰذا حديث حسن. وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٩٤٤) وقال في تعليقه علىٰ «المشكاة» (٢٩٦): فيه جري النهدي وهو ابن كليب ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي فهو في عداد المجهولين.

١٥ حسن الخلق من كمال الإيمان

قال عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الله بن يزيد المقرئ، نا سعيد -يعني ابن أبي أيوب- حدثني ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»(١)

«السنة» لعبد الله ١/٣٤٨- ٣٤٩ (٧٤٧)

وقال: حدثني أبي، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ»(٢).

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٢ (٧٨١)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد قال: ثنا محمد بن عمرو قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيارُكُم خِيارُكُمْ لِنِسائِكُمْ»(٣).

«السنة» للخلال ٢/٢٤- ٢٥ (١١١٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٥٢٧، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢). وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٨٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٥ (١١١٤) عن المروذي، عن أحمد به.
والحديث رواه الإمام أحمد ٦/٤٧ والترمذي (٢٦١٢)، والحاكم ١/٥٣. وقال الترمذي: حديث حسن، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة. وقال الألباني في «الصحيحة» (٢٨٤): فالحديث بهٰذا الإسناد وزيادة: «وألطفهم بأهله» ضعيف. وكذلك ضعفه في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٢١٠)، و«المشكاة» (٣٢٦٣).

(٣) تقدم تخريجه.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: ثنا يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلا إِن أَفضل المُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٥١ (١٢٠٤)

---

(١) لم أقف عليه مرسلًا، وانظر ما قبله.

١٦ باب: حلاوة الإيمان

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الوهاب الثقفي، نا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بهن حَلاوَةَ الإيمانِ أن يكون اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمّا سِواهُما، وأن يحب المرء لا يُحِبُّهُ إِلّا لله وأن يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَما يَكْرَهُ أَنْ توقد له نارٌ فيُقذف فيها»[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٣ (٧٥٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ فَلْيُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلّا لله»[٢]

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧١ (٨٠٤)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو داود، قال شعبة: عن أبي بلج، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الإيمانِ فَلْيُحِبَّ العَبْدَ لا يُحِبُّهُ إِلّا لله».

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٤ (١٦٦٦)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٠٣، والبخاري (١٦)، ومسلم (٤٣)، (٦٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩٨، والطيالسي ٤/ ٢٣٥ (٢٦١٧)، وإسحاق بن راهويه ١/ ٢٨١ (٢٥٣)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٦٣) وصححه الحاكم ١/ ٣.
قال البزار: والصواب عندي حديث أبي بلج عن عمرو عن أبي هريرة.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٩٠: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات.
وقال الألباني في «الصحيحة» (٢٣٠٠): وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير يحيىٰ بن أبي سليم وهو أبو بلج الفزاري الواسطي، وهو صدوق ربما أخطأ كما قال الحافظ.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: حدثني محمد بن إدريس الشافعي، قال: ثنا عبد العزيز -يعني: الدراوردي- عن يزيد -يعني: ابن الهاد- عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن عباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»[1].

«السنة» للخلال ٢/٥٣-٥٤ (١٢١٧)

قال الخلال: قال المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا حجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الإِيمانِ: مَنْ كانَ يُحِبُّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلّا لله، وَمَنْ كانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمّا سِواهُما، وَمَنْ كانَ أنْ يُلْقَىٰ فِي النّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ»[2].

«السنة» للخلال ٢/٥٥ (١٢٢٤)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا يحيىٰ، عن حميد، عن أنس قال: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان أن يلقىٰ في النار فيحترق أحب إليه من أن يرجع في الكفر، ورجلًا يحب رجلًا لا يحبه إلا لله ﷿[3].

«السنة» ٢/٥٥ (١٢٢٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/٢٠٨، ومسلم (٣٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/١٧٢، والبخاري (٢١)، ومسلم (٤٣)، (٦٨).

(٣) لم أهتد إليه، وانظر ما قبله.

باب الحب في الله والبغض في الله

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: وحدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو كامل ويحيىٰ بن سعيد، قالا: ثنا زهير، قال: ثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله: إن الإيمان أن يحب الرجل -ليس بينهما نسب قريب ولا مال أعطاه إياه- لا يحبه إلا لله[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٥١ (١٢٠٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال: **«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِلنّاسِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَحَتَّىٰ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلّا لله»**[2].

«السنة» للخلال ٢/ ٥٣ (١٢١٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حرب بن شداد، عن يحيىٰ بن أبي كثير، أن يعيش بن الوليد حدثه، أن الزبير بن العوام حدثه أن رسول الله ﷺ قال: **«دَبَّ إِلَيْكُمْ داءُ الأُمَمِ مِن قَبْلِكُمْ: الحَسَدُ والْبَغْضاءُ، والْبَغْضاءُ هِيَ الحالِقَةُ، لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكن تَحْلِقُ الدِّينَ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ -أَوْ والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ- لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ**

---

(١) رواه عبد الرزاق ١١/ ٢٠١ (٢٠٣٢٣)، والطبراني ٩/ ١٧٣ (٨٨٦٠)، قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٩٠: رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده إسحاق الدبري، وهو منقطع بين عبد الرزاق وأبي إسحاق. اهـ
قلت: علَّه قَصدَ الأنقطاع بين إسحاق الدبري وعبد الرزاق.
وإلا فليسَ ثَمَ أنقطاع بين عبد الرزاق وأبي إسحاق؛ لأن بينهما معمرًا، والله أعلم.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٧٦، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

تَحابُّوا، أَفَلا أُنَبِّئُكُمْ بِما يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ٥٧ (١٢٣١)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ٧٤ (١٢٩٨)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «والَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحابُّوا، أو لا أدلكم علىٰ شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم: أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[(٣)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣١ (١٥١٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحابُّوا، إن شئتم دللتكم عَلَىٰ أَمْرٍ إِنْ فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ». قالوا: أجل. قال: «أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[(٤)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٤ (١٥٥٩)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٦٧، الترمذي: (٢٥١٠)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٠٣٨)، وفي «الإرواء» ٣/ ٢٣٨ (٧٧٧) وقال: رجاله ثقات.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٥، ومسلم (٧٧).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤٢، ومسلم (٥٤).

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٩٥، ومسلم (٥٤). وقد تقدم تخريجه.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن يزيد قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَعْطَىٰ لله، وَمَنَعَ لله، وَأَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وَأَنكح لله؛ فَقَدْ ٱسْتَكْمَلَ الإِيمانَ»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٩ (١٦١٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرة قال: قال كعب: من أقام الصلاة، وآتىٰ الزكاة، وسمع وأطاع فقد توسط، ومن أحب لله، وأبغض لله، وأعطىٰ لله، ومنع لله فقد ٱستكمل الإيمان[2].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٩ (١٥٤٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب قال: من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطىٰ لله، ومنع لله، فقد ٱستكمل الإيمان[3].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٤٠، والترمذي (٢٥٢١) وقال: هٰذا حديث حسن. وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٣٨٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٧١ (٣٠٤٢٨)، وفي «الإيمان» (١٢٨)، وهناد في «الزهد» (٤٨٠) بإسنادهما، عن محمد بن عبيد به.

وقال الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان» لابن أبي شيبة: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن ضمرة فوثقه العجلي وابن حبان وروىٰ عنه جماعة من الثقات.

(٣) السابق، ورواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٥٨ (٨٤٨) من طريق عبد الله، ورواه اللالكائي في «أصول الٱعتقاد» ٥/ ١٠٢٢ (١٧٢٦) من طريق سفيان.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب قال: من أقام الصلاة، وآتىٰ الزكاة، وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطىٰ لله، ومنع لله فقد أستكمل الإيمان[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦١ (١٦١٩-١٦٢٠)

قال ابن بطة: حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبد الله، قال: حدثني أبي، **قال**: نا محمد بن عبيد الله، قال: نا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله ابن ضمرة، قال: قال كعب: من أقام الصلاة وآتىٰ الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحب لله ﷻ وأبغض لله وأعطىٰ لله ومنع لله فقد أستكمل الإيمان[٢].

«الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٥٩ (٥٨٠)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٥٩ (٨٤٩) من طريق عبد الله، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٥/ ١٠٢٢ (١٧٢٥) من طريق حماد، به.

(٢) السابق.

باب: صفات المؤمن

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا وكيع، حدثنا علي بن صالح، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ -يعني: قال الله ﷻ: «إن أغبط أوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ، ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه، وكان غامضًا في الناس؛ لا يشار إليه بالأصابع، فعجلت منيته، وقل تراثه، وقلت بواكيه»[(١)] قال أبو عبد الرحمن عبد الله: سألت أبي: ما تراثه؟ قال: ميراثه.

«الزهد» ص١٧

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا حسن بن موسىٰ، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، ويونس بن عبيد، وحميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النّاسُ، والْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَبْدٌ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ»[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ٣٠ (١١٣٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٥٢، والترمذي (٢٣٤٧)، وابن ماجه (٤١١٧)
قال المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» ٤/ ٣٨٣ (٤١٦٨): رواه الترمذي في «الزهد»، وفي سنده علي بن يزيد وهو ضعيف.
وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٨٩٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٥٤، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٨)، وابن حبان ٢/ ٢٦٤ (٥١٠)، والحاكم ١/ ١١ وقال: وقد اتفقا علىٰ إخراج طرف الحديث اهـ.
ثم ذكر الشطر الثاني وقال: زيادة صحيحة سليمة ولم يخرجاها.
وقال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٥٥): إسناد أحمد جيد.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥٤٩).

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال: لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعّانِ، وَلا اللَّعّانِ، وَلا الفاحِشِ البَذِيء[١].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أسود بن عامر قال: ثنا أبو بكر، عن الحسن بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ المؤمن لَيْسَ بِالطَّعّانِ، وَلا اللَّعّانِ، وَلا الفاحِشِ، وَلا البَذِي»**[٢].

«السنة» للخلال ٢/٤٧-٤٨ (١١٩٠-١١٩١)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: أخبرني عامر قال: جاء رجل إلىٰ عبد الله بن عمرو وعنده أقوام فتخطا إليه، فمنعوه، فقال: دعوه. فدنا حتىٰ جلس عنده، فقال: أخبرني بشيء حفظته من رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ ﷻ»**[٣].

«السنة» للخلال ٢/١٤٢-١٤٣ (١٥٥٥)

---

(١) رواه -موقوفًا- الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٥/ ٣٣٩.
ورواه مرفوعًا الإمام أحمد ١/ ٤٠٥، والترمذي (١٩٧٧).
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. اهـ.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٢٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤١٦ وانظر ما قبله.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠٩، والبخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان؛ وعبد الرحمن، عن سفيان، المعنىٰ واحد، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار قال: ثلاث من جمعهن جمع الإيمان: الإنصاف في نفسه، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم(١).

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٩ (١٦١٥)

---

(١) علقه البخاري قبل حديث (٢٨) ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٣١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠١٦ (١٧١٣) وابن حبان في «روضة العقلاء» ص٩٣، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٣٦.

١٩ الكافر إذا أسلم يؤمر بالاغتسال

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا عبد الله بن عُمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أن ثمامة بن أثال -أو أثالة- أسلم، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ حائِطِ بَنِي فُلانٍ فَمُرُوهُ أَنْ يَغْتَسِلَ»[(١)].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان، عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن جده قيس بن عاصم أنه أسلم، فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر[(٢)].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق قال: ثنا سفيان، عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن جده قيس بن عاصم قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد الإسلام فأسلمت، فأمرني النبي ﷺ أن أغتسل، فاغتسلت بماء وسدر[(٣)].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق قال: ثنا عبد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٠٤، والبخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٦١، وأبو داود (٣٥٥)، والترمذي (٦٠٥)، والنسائي ١/ ١٠٩. قال الترمذي: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٨١).

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٣١٨ (١٩٢٢٥)، وانظر التخريج السابق.

هريرة أن النبي ﷺ أمر ثمامة بن أثال حين أسلم أن يغتسل ويصلي ركعتين(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله أنه **قال**: ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن الزهري قال: سمعته يقول -في الذي يسلم: يبدأ بالغسل(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج قال: ثنا ليث بن سعد قال: حدثني سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: بعث النبي ﷺ خيلًا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثالة -سيد أهل اليمامة- فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له: «ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ؟». فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم علىٰ شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله ﷺ حتىٰ كان الغد، فقال له ذلك ثلاثَ مرارٍ، فقال رسول الله ﷺ: «انطْلِقُوا بثُمامَةَ». وانطلق به إلىٰ نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله(٣).

«السنة» ٢/ ١٧٥- ١٧٦ (١٦٦٧- ١٦٧٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٠٤، وعبد الرزاق ١٠/ ٣١٨ (١٩٢٢٦) وأصل القصة رواها البخاري (٤٦٢)، ومسلم (١٧٦٤) من طريق سعيد بن أبي سعيد، به كما سيأتي.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٣١٨ (١٩٢٢٧).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٥٢، والبخاري (٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

٢٠ طاعات أخرى داخلة في مسمى الإيمان وتزيده

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت مالك ابن أنس يقول: قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ﷻ، واستكمال لطاعة الله، وقوة علىٰ دين الله، من عمل بها مهتديًا بها هدي، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولىٰ[1].

«السنة» لعبد الله ١/٣٥٧ (٧٦٦)

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا زهير بن محمد، عن صالح -يعني ابن كيسان- أن عبد الله بن أبي أمامة أخبره أن أبا أمامة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «الْبَذاذَةُ مِنَ الإيمانِ، البَذاذَةُ مِنَ الإيمانِ، البَذاذَةُ مِنَ الإيمانِ»[2].

قال عبد الله: هٰذا أبو أمامة الحارثي، قال عبد الله: سألت أبي قلت: ما البذاذة؟ **قال**: التواضع في اللباس.

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٢ (٧٨٠)، «الزهد» ص١٢

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٣ (١٣٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٠) وابن بطة في «الإبانة» ١/ ٣٥٢ (٢٣٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص١٢، وابن ماجه (٤١١٨)، والطبراني ١/ ٢٧٢ (٧٩٠، ٧٩٢)، والحاكم ١/ ٩ من طرق عن عبد الله بن أبي أمامة، به.

ورواه أبو داود (٤١٦١) والطبراني ١/ ٢٧٢ (٧٨٩) من طرق عن عبد الله بن أبي أمامة لكن عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبي أمامة، به. فأدخل بين ابن أبي أمامة وأبيه عبد الله بن كعب. وأورده الحافظ في «الفتح» ١٠/ ٣٦٨ من طريق أبي داود ثم قال: وهو حديث صحيح. اهـ.

وذكره الألباني في «الصحيحة» (٣٤١) من طرق مختلفة وناقشها بإسهاب.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ تَواضُعًا لله ﷻ، دَعاهُ اللهُ ﷻ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَىٰ رُءُوسِ الخَلائِقِ، حَتَّىٰ يُخَيِّرَهُ فِي حُلَلِ الإِيمانِ يَلْبَسَ أَيَّها شاءَ**»[1].

«الزهد» ص ٤٩- ٥٠

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: رأيتُ أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله، وقد كان ذكره أبو عبد الله **فقال**: كان أبوه مرجئا، أو **قال**: صاحب رأي. وأما أبو عبد الرحيم فأثنىٰ عليه، وقد كان كتب إلىٰ أبي عبد الله من خراسان؛ يسأله عن الإيمان.

قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول: كتبت إلىٰ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا، قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: **فأجابني في ذلك** رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته.

وقال: وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني قال: **كتب إلي أحمد بن حنبل**:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٣٩، والترمذي (٢٤٨١) وقال: حديث حسن وصححه الحاكم ٤/ ١٨٣، وأورده الألباني في «الصحيحة» (٧١٨) بمتابعاته، ثم قال: وبالجملة فالحديث صحيح بهٰذِه المتابعات عن سهل بن معاذ.

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته -واتفقا من هاهنا- أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من ٱحتجاج من ٱحتج من المرجئة، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السنة، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة تدل علىٰ معناها، أو معنىٰ ما أراد الله ﷻ، أو أثر -قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول ﷺ- ويعرف ذلك بما جاء عن النبي ﷺ أو عن أصحابه، فهم شاهدوا النبي ﷺ، وشهدوا تنزيله، وما قصه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاصٌّ هو أو عام.

فأما من تأوله علىٰ ظاهرٍ بلا دلالة من رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه فهٰذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكمًا عامًّا، ويكون ظاهرها على العموم، فإنما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله ﷺ المعبر عن كتاب الله ﷻ وما أراد، وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك منا لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك، فقد تكون الآية خاصة، مثل قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وإن من وقع عليه ٱسم الولد فله ما فرض الله تبارك وتعالىٰ، فجاءت سنة رسول الله ﷺ أن لا يرث مسلم كافرًا، وروي عن النبي ﷺ[(١)] وليس بالثبت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا قاتلا، فكان رسول الله ﷺ هو المعبر عن الكتاب؛ أن الآية إنما قصدت للمسلم لا للكافر، ومن حملها علىٰ ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه ٱسم الولد كافرًا كان أو قاتلًا، فكذلك أحكام المواريث من

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٩، وأبو داود (٤٥٦٤) وابن ماجه (٢٦٤٦) وصححه الألباني في «الإرواء»، (١٦٧١).

الأبوين وغير ذلك، مع آي كثير يطول به الكتاب، وإنما ٱستعملت الأمة السنة من النبي ﷺ ومن أصحابه، إلا من دفع ذلك من أهل البدع والخوارج وما يشبههم، فقد رأيتَ إلىٰ ما قد خرجوا.

وأما من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج إلىٰ أن يكون مصدِّقًا بما أقر؟

قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقًا بما عرف؟

فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار فقد زعم أنه من شيئين، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرًّا ومصدقًا بما عرف، فهو من ثلاثة أشياء، فإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال عظيمًا، فكذلك العمل مع هٰذِه الأشياء، وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ عن الإيمان، فقال: «شَهادَةُ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامُ الصَّلاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَصَوْمُ رَمَضانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمْسَ مِنَ المَغْنَم»[1]، فجعل ذلك كله من الإيمان، وقال النبي ﷺ: «الْحَياءُ مِنَ الإيمانِ»[2] و«الْحَياءُ شعبة مِنَ الإيمانِ»[3].

وقال: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[4].

وقال: «إِن البَذاذَةَ مِنَ الإِيمانِ».

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٢٨، والبخاري (٨٧)، ومسلم (١٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٩، والبخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦) من حديث ابن عمر.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٤، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة.

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٥٠، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وذكر أن في الباب عن عائشة وابن عباس. وأورده الألباني في «الصحيحة» (٢٨٤) وذكر شواهده.

وقال: «الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بابًا فأَدْناها إماطَةُ الأَذىٰ عَنْ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُها قَوْلُ لا إله إِلّا اللهُ» مع أشياء كثيرة منها: «أَخْرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذرةٍ مِنْ إِيمانٍ، وأَخْرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ بُرة مِنْ إِيمانٍ»[١].

وما روي عن النبي ﷺ في صفة المنافق: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، فَهُوَ مُنافِقٌ»[٢]، مع حجج كثيرة، وما روي عن النبي ﷺ في تارك الصلاة[٣]. وعن أصحابه من بعده، ثم ما وصف الله تبارك وتعالىٰ في كتابه من زيادة الإيمان في غير موضع، مثل قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]. وقال: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]. وقال: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]. وقال: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَـٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٧٣، والبخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩٧، والبخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٤٦ والترمذي (٢٦٢١)، وابن ماجه (١٠٧٩) والنسائي ١/ ٢٣١، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٤٦). قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، قال الحاكم ١/ ٧: هذا حديث صحيح الإسناد، لا تعرف له علة بوجه من الوجوه، فقد احتجا جميعًا بعبد الله بن بريدة عن أبيه، واحتج مسلم بالحسين بن واقد ولم يخرجاه. اهـ. والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٨٨٤) وفي تحقيقه لكتاب «الإيمان» (٣٧).

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

ويلزمه أن يقول: هٰذا هو مؤمن بإقراره، وإن أقر بالزكاة في الجملة، ولم يجد في كل مائتي درهم خمسة، أنه مؤمن، ويلزمه أن يقول: إذا أقر، ثم شد الزنار في وسطه، وصلىٰ للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله، إلا أنه في ذلك يقر بالله، فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا، وهٰذِه الأشياء من أشنع ما يلزمهم، فإن زعموا أنهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته، وأنها غير محدودة، فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله، هل يقرون بهم في الجملة ويزعمون أنه من الإيمان؟ فإذا قالوا: نعم. قيل: هل تجدونهم أو تعرفون عددهم؟ أليس إنما يصيرون في ذلك الإقرار بهم في الجملة ثم يكفوا عن عددهم، فكذلك زيادة الإيمان يا أخي، فعليك بالتمسك، ولا تخدع عنها بالشبهات، فإن القوم علىٰ غير طريق. قال المروذي: قال أبو علي: سألت أبا عبد الرحيم: في أي سنة كان ذلك؟ قال: في سنة عشرين ومائتين.

«السنة» للخلال ٢/١٦-٢٠ (١١٠٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، قال: ثنا يونس، عن الحسن. وأبو حيان، عن الشعبي. ومغيرة، عن إبراهيم. أنهم كانوا يقولون فيمن قتل مؤمنًا، فعليه عتق رقبة قد بلغت، ويجزئ عتق الصغير في كفارة الظهار واليمين.

قال الخلال: قال المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن

سفيان، عن أبي حيان، عن الشعبي. وهشام، عن الحسن، قالا: ما كان في القرآن من رقبة فلا يجوز، إلا ما صام وصلىٰ.

«السنة» للخلال ٢/ ٥٢ (١٢٠٨-١٢٠٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يعلىٰ بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال سلمان الخير: يا ابن أم حُجيّة، لو تقطعت أعضاء ما بلغت الإيمان[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٩-١٤٠ (١٥٤٧)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان[2].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٠ (١٥٨٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتىٰ يعده الناس حمقىٰ في دينهم[3].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٩ (١٦١٤)

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» ١٢/ ٢١٢ من طريق أحمد، ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٠) ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٠٨ (٨٠١).

(٢) لم أقف عليه موقوفًا، ورواه الإمام أحمد ١/ ٤١٢ ومسلم (٩١) عن عبد الله مرفوعًا.

(٣) رواه ابن المبارك في «الزهد» ١٠٠ (٢٩٦)، بلفظ: حتىٰ يرى الناس كأنهم حمقىٰ في دينهم، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٠٦، بلفظ: حتىٰ يعد الناس حمقىٰ في دينه.

الطيرة من الشرك

قال أبو داود: سمعت أحمد يقول في حديث: «أَقِرُّوا الطير علىٰ مَكِناتها»[1] قال: كان أحدهم -يعني: أهل الجاهلية- يريد الأمر، يثير الطير، يعني: يتفاءلُ إن جاء عن يمينه، كذا، وإن جاء عن يساره قال: كذا، فقال النبيُّ ﷺ: «أقرُّوا الطير» -أي: علىٰ مَكِناتها، أي: إنَّها لا تضرُّكم.

«مسائل أبي داود» (١٨٣٦)

قال عبد الله: سألت أبي عن الفرخ يؤخذ من عشه يجوز؟

قال: حديث: «أقروا الطير علىٰ مكناتها» قال بعضهم: كانت العرب إذا أراد أحدهم أن يخرج نفر الطير، فإن أخذ -يعني: في طريق- أخذ منه، كأنه من الطيرة.

«مسائل عبد الله» (١٦١٤)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٣٨١، وأبو داود (٢٨٣٥)، وصححه ابن حبان ١٣/ ٤٩٥، والحاكم ٤/ ٢٣٧ كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت عن أم كرز، مرفوعًا.

قلت: وقد خولف سفيان في هٰذا فرواه غيره بإسقاط أبي يزيد، ودون ذكر الشاهد- والحديث في العقيقة.

وقد روى الإمام غير هٰذا الحديث، ثم قال: سفيان يهم في هٰذِه الأحاديث، عبيد الله سمعها من سباع بن ثابت. اهـ. وقال أبو داود: حديث سفيان خطأ. أنظر: «تحفة الأشراف» ١٣/ ٩٩ (١٨٣٤٧)، وكذلك أعله الذهبي في «الميزان» (٣٠٧٦).

وقال الألباني في «الضعيفة» (٥٨٦٢): بالجملة الحديث فيه علتان: الأضطراب، والجهالة. ثم أخذ في بسط القول.

تنبيه: أشار ناشر الضعيفة إلىٰ أن الألباني صحح الحديث في مواضع أخرىٰ، ثم قال الناشر: التخريج هنا أي: «الضعيفة» متأخر عن تخريجه هناك. فرجح التضعيف وساق الأدلة علىٰ ذلك .

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن غيلان، نا المفضل -يعني: ابن فضالة- حدثني فضالة، حدثني عياش بن عباس، عن عمران بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي خراش الهذلي أنه قال: سمعت فضالة بن عبيد الأنصاري يقول: من ردته طيرة عن شيء فقد قارف الإشراك[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٤-٣٥٥ (٧٦٢)

قال: **حدثني أبي**، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن عيسى الأسدي عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ ولكن الله يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**»[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٠ (٧٧٥)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، حدثني محمد بن عبد الله بن علاثة، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم قال: خرج سعد ابن مالك علىٰ جيش من جيوش المسلمين فإذا ظبي قد سخت، فجاءه رجل من أصحابه فقال له: ٱرجع إلى الأمير، فقال سعد: من أي شيء تطيرت؟ أمن قرونها حين أقبلت، أم من أذنابها حين أدبرت؟! ٱمض فإن الطيرة شرك[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦١ (٧٧٧)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٧٤ (١٣٠٠) عن المروذي عن أحمد به.
والأثر رواه ابن وهب ٢/ ٧٤٤ (٦٥٦) وضعف الألباني إسناده، وصحَّح له شواهد. «الصحيحة» (١٠٦٥).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٠٤ (١٤١٠) عن المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه الإمام أحمد ١/ ٤٣٨، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤) وابن ماجه (٣٥٣٨). قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. اهـ.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤٢٩).

(٣) رواه عبد الرزاق ١٠/ ٤٠٤ (١٩٥٠٦). وابن أبي شيبة ٥/ ٣١٢ (٢٦٣٩٠)، وفي «الأدب» (١٧٠).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عيسىٰ بن عاصم، عن زر بن حُبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ولكن الله يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**»(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر القرشي قال: ذُكِرَتْ الطيرةُ عند النبي ﷺ، فقال: «**أحسنها الفأل، ولا ترد مسلمًا، فإذا رأىٰ أحدكم من ذلك ما يكره، فليقل: اللهمَّ لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك**»(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ١٠١-١٠٢ (١٤٠٤-١٤٠٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٩ وقد تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود (٣٩١٩)، وابن أبي شيبة ٥/ ٣١١ (٢٦٣٨٣). وفي «الأدب» (١٦٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ٢/ ٢٦٢-٢٦٣، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٤)، والبيهقي ٨/ ١٣٩، وفي «الدعوات الكبير» ٢/ ٢٦٢-٢٦٣.
قال ابن قانع: عروة بن عامر عندي ليس له لُقيّ، وقال قوم: له. وليس بصحيح.
وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ٢٩٣ (١١١٩): من حديث عروة بن عامر مرسلًا. ورجاله ثقات. وقال المزي في «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٦: روىٰ عن النبي ﷺ مرسلًا في الطيرة. وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة.
وقال الألباني في «الضعيفة» (١٦١٩): ضعيف الإسناد، وإن كان رجاله ثقات، فإن حبيب بن أبي ثابت كثير التدليس ولم يصرح بالتحديث، وعروة بن عامر ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. فالحديث مرسل.

ما جاء في الرقى والتمائم

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو كامل، نا زهير، عن عمرو بن قيس، عن المنهال، عن سير ابن أم أبي عبيدة، عن عبد الله قال: التمائم والرقىٰ والتولة شرك(١).

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٥ (٧٩٠)

وقال: **حدثني أبي**، نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيىٰ بن الجزار، عن ابن أخي زينب، عن زينب ٱمرأة عبد الله، عن عبد الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الرقىٰ والتمائم والتولة شرك»**(٢).

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٦ (٧٩٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: وحدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلق التمائم وعقد الرقىٰ فهو علىٰ شعبة من الشرك»**(٣).

«السنة» للخلال ٢/٨٢ (١٣٢٦)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٢٤ (١٤٨٥) عن المروذي عن أحمد به.
وراوه بنحوه عبد الرزاق ١١/٢٠٨ (٢٠٣٤٣)، والطبراني في «الكبير» ٩/ ١٧٣ (٨٨٦١).
ورواه الإمام أحمد ١/ ٣٨١، وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) مرفوعًا وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٣١).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٢٦ (١٤٩٤) عن المروذي عن أحمد به.

(٣) رواه الترمذي (٢٠٧٢)، وابن الجعد (٢٣٨٥)، وابن أبي شيبة ٥/ ٣٥ (٢٣٤٦٠)، وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦٩٢).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي عبيدة، قال: دخل عبد الله على ٱمرأته، فلمس صدرها، فإذا في عنقها خيط قد علقته، فقال: ما هٰذا؟ فقالت: شيء رقي لي فيه من الحمىٰ. فنزعه، وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: دخل حذيفة علىٰ رجل من عبس يعوده، فمس عضده، فإذا فيه خيط، قال: ما هٰذا؟ قال: شيء رقي لي فيه. فقطعه، وقال: لو مت وهو عليك ما صليت عليك(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: حدثني عثمان الشحام، عن أبي الحسن قال: كان أبو الحسن -يعني: علي بن أبي طالب ﷺ- يقول: إن كثيرًا من هٰذِه التمائم والرقىٰ شرك بالله ﷻ، فاجتنبوها(٣).

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٣-١٢٤ (١٤٨١-١٤٨٣)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، قال: أنبا منصور، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنه رأىٰ في يد رجل حلقة من صفر، قال: فقال: ما هٰذِه؟ قال: من الواهنة. قال: فقال: أما إنها لن تزيدك إلا وهنًا، ولو مت وأنت ترىٰ أنها نافعتك؛ لمت

---

(١) رواه بهٰذا الإسناد ابن أبي شيبة ٥/ ٣٤ (٢٣٤٤٨) وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٢ (١٠٢٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٤ (٢٣٤٥٣)، وابن بطة ٢/ ٧٤٣ (١٠٣٠ - ١٠٣١).

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٧٤٤ (١٠٣٢) من طريق وكيع، به.

علىٰ غير ملة الفطرة[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان؛ أن حذيفة دخل علىٰ رجل يعوده، فرآه قد جعل في عضده خيطًا قد رقي فيه، قال: فقال: ما هٰذا؟ قال: من الحمىٰ. فقام غضبان وقال: لو مت ما صليت عليك[٢].

«السنة» للخلال ٢/١٦٢-١٦٣ (١٦٢٣-١٦٢٤)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٤ (٢٣٤٥٠)، والطبراني ١٨/ (٤١٤) من طريق هشيم، به موقوفًا. ورواه الإمام أحمد ٤/ ٤٤٥، وابن ماجه (٣٥٣١) من طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عمران، بنحوه مرفوعًا. وأورده الألباني في «الضعيفة» (١٠٢٩) ثم أعله بعلتين: عنعنة المبارك، والانقطاع بين الحسن وعمران، إلىٰ أن ذكر الموقوف ثم قال: وهو الأشبه عندي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٤ (٢٣٤٥٣)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٤ (١٠٣١).

٢٣ ما جاء في العرافة والكهانة والسحر

قال عبد الله: **حدثني أبي**، قثنا وكيع، قثنا جعفر -يعني: ابن بُرقان- عن ميمون بن مهران قال: ثلاث ٱرفضوهن، سبّ أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القَدر(١).

«فضائل الصحابة» ١/ ٧٠- ٧١ (١٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد -يعني: ابن سلمة- عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من أتىٰ حائضًا أو ٱمرأة في دُبُرها أو كاهنًا فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ»**(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ٦٢ (١٢٥١)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، قال: ثنا الحسن -يعني: ابن عمرو- عن فضيل، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: من أتىٰ كاهنًا أو ساحرًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله(٣).

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» ٤/ ٧٠٠ من طريق جعفر، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس. فجعله موقوفًا على ابن عباس.
ورواه عبد الله في «السنة» ٢/ ٤١٦ من طريق أخرىٰ عن ميمون بن مهران.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٧٦، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١١٦).

(٣) رواه الطبراني ١٠/ ٧٦ (١٠٠٠٥) من طريق إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، به.
قال الهيثمي في «المجمع» ٥/ ١١٨: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات. اهـ.
ورواه ابن الجعد (٤٢٥)، والبزار ٥/ ٢٥٦ (١٨٧٣)، وأبو يعلىٰ ٩/ ٢٨٠ (٥٤٠٨)، والبيهقي ٨/ ١٣٦، من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله، به. وسيأتي من هذا الطريق في الصفحة التالية. =

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن سفيان، قال: حدثنا سليمان، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن عبد الله قال: من أتىٰ كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد.

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٣ (١٤٠٩)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، عن عبد الله قال: من أتىٰ كاهنًا أو عرّافًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٧٥-٧٦ (١٣٠١-١٣٠٢)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس وسعيد بن يزيد، عن الحسن قال: قال علي: من أتىٰ عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٧٦ (١٣٠٤)

= قال المنذري - كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٤٨): رواه البزار وأبو يعلىٰ بإسناد جيد.

قال الهيثمي في «المجمع» ٥/ ١١٨: رواه البزار، ورجاله ثقات. اهـ.

قال الدارقطني في «العلل» ٥/ ٢٨١: يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف فيه، عنه، فرواه الحمّاني عن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ وتابعه ثابت الزاهد، عن الثوري، عن أبي إسحاق. ثم قال: وكل من رواه عن أبي إسحاق غير من ذكرنا فقد وقفه، وهو الصواب. اهـ.

وقد صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٤٨، ٣٠٤٩).

(١) رواه ابن الجعد (١٩٥٣) من طريق شعبة به. ورواه الطبراني في «الأوسط» ٢/ ١٢٢ (١٤٥٣) من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، به. وانظر السابق.

(٢) رواه ابن الجعد (١٩٥٤)، وابن أبي شيبة ٥/ ٤١ (٢٣٥١٥).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح قال: ثنا عوف، عن خلاس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرّافًا أَوْ كاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِما يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**»(١).

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٠ (١٣٩٨).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عوف، قال: ثنا خلاس، عن أبي هريرة. والحسن، عن النبي ﷺ قال: «**من أتىٰ كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد** عليه السلام»(٢).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ كاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِما يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ** عليه السلام»(٣).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَتَىٰ عَرّافًا أَوْ كاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِما يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**»(٤).

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٠-١٠١ (١٤٠٠-١٤٠٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٢٩، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٢٨ (٩٩٢) من طريق عبد الله.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٢٩.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه الإمام أحمد ٤/ ٦٨، ومسلم (٢٢٣٠).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن عبد الله قال: من أتىٰ ساحرًا أو كاهنًا أو عرافًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد ﷺ[١].

«السنة» للخلال ٢/١٠٣ (١٤٠٧)، ٢/١٢٤ (١٤٨٤)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو كامل، قال: ثنا حماد، قال: ثنا الحكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ حائِضًا أَوْ ٱمْرَأَةً فِي دُبُرِها أَوْ كاهِنًا فَصدقَهُ فقد برئ مِما أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**»[٢].

«السنة» للخلال ٢/١٠٧ (١٤٢٧)

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل يزعم أنه يحل السحر؛ **فقال**: قد رخَّصَ فيه بعضُ الناس.

قيل لأبي عبد الله: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ويعمل كذا؟ فنفض يده كالمنكر، **وقال**: لا أدري.

«معونة أولي النهي» ١١/٩٩

---

(١) تقدم تخريجه قريبا.

(٢) الحديث رواه عبد الرزاق ١١/٤٤٢ (٢٠٩٥٣) وقد تقدم تخريجه.

٢٤ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا صفوان بن عيسىٰ، نا ثور بن يزيد، عن أبي عون، عن أبي إدريس قال: سمعت معاوية رضي الله عنه- قال: وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ- وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ذنب عسىٰ الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرًا، أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا»[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٤٩-٣٥٠ (٧٤٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ»[(٢)].

وقال: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن حبيب بن الشهيد، وحدثنا الحسن (عن)[(٣)] أبي الأحوص، عن عبد الله قال: سِبابُ المُسْلِمِ -أو المؤمن- فُسُوقٌ -أو فسق- وَقِتالُهُ -أو قتله- كُفْرٌ[(٤)].

---

(١) رواه أحمد ٤/ ٩٩، والنسائي ٧/ ٨١، والطبراني ١٩/ ٣٦٥ (٨٥٨)، وصححه الحاكم ٤/ ٣٥١، وقال الألباني في «الصحيحة» (٥١١): أبو عون هٰذا لم يوثقه غير ابن حبان، وقد ترجم له ابن أبي حاتم ٤/ ٤١٤-٤١٥ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا اهـ.
وله شاهد من حديث أبي الدرداء: رواه أبو داود (٤٢٧٠)، وصححه ابن حبان (٥١)، والحاكم ٤/ ٣٥١، والألباني في «الصحيحة» (٥١١)، و«غاية المرام» (٤٤١).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١١٠ (١٤٣٧) عن المروذي، عن أحمد به. والحديث رواه الإمام أحمد ١/ ٤٣٣، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٣) في المطبوع: (بن). والصواب ما أثبتناه.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٠٩ (١٤٣٦) عن المروذي عن أحمد به، والأثر رواه النسائي ٧/ ١٢٢، وفي «الكبرىٰ» ٢/ ٣١٣ (٣٥٦٨، ٣٥٧٠) من طرق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به.

وقال: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سب -أو سِبابُ- المُسْلِمِ -أو المؤمن- فسق -أو فُسُوقٌ- وَقِتالُهُ -أو قتله- كُفْرٌ[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٣-٣٦٤ (٧٨٣-٧٨٥)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي: قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: « **أيما مسلمين تواجها بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فهما في النار** » قيل: يا رسول الله، هٰذا القاتل، فما بال المقتول؟! قال: « **إنه أراد قتل صاحبه** »[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٨ (١١٩٢)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن عبيد الله بن عدي بن الخِيار، أن المقداد بن الأسود حدثه قال: قلت: يا رسول الله، رأيت إن ٱختلفت أنا ورجل من المشركين يضربني، فقطع يدي، فلما أهويت إليه لأضربه قال: لا إلٰه إلا الله. أقتله أم أدعه؟ قال: « **لا، بل تدعه** ». قال: قلت: وإن قطع يدي. قال: « **وإن فعل** ». فراجعته مرتين أو ثلاثًا، فقال النبي ﷺ: « **إن قتلته بعد أن يقول: لا إلٰه إلا الله،**

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١١١ (١٤٤٢) عن المروذي عن أحمد به.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤١٨، والنسائي ٧/ ١٢٤، وابن ماجه (٣٩٦٤). وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣٢٠٣) وقال في «غاية المرام» ص٢٥٦: رجاله ثقات. اهـ

وللحديث شاهد من حديث أبي بكرة رواه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨).

فأنت مثله قبل أن يقولها، وهو مثلك قبل أن تقتله»[١].

قال الخلال: قال المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذا الْمُسْلِمانِ حَمَلَ أَحَدُهُما عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلاحَ فَهُما عَلَىٰ جُرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذا قَتَلَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ دَخَلا جَمِيعًا»[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن المقداد بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت رجلًا ضربني بالسيف فقطع يدي، ثم لاذ مني بشجرة، ثم قال: لا إلٰه إلا الله. أقتله؟ قال: «لا». قال: فعدت مرتين أو ثلاثًا. قال: «لا؛ إلا أن تكون مثله قبل أن يقول ما قال، ويكون مثلك قبل أن تفعل ما فعلت»[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، قال: ما نسخها شيء منذ أنزلت[٤].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال: ثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٥، والبخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤١، ومسلم (٢٨٨٨/ ١٦)، وبنحوه رواه البخاري (٣١).

(٣) رواه الإمام أحمد ٦/ ٣، والبخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٤) رواه الطبري ٤/ ٢٢٣ (١٠٢١٥)، وبنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٦٣ (٦١٨)، وابن أبي شيبة ٥/ ٤٣٢ (٢٧٧٢٩).

عن ابن عباس قال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ ما نسخها شيء[١].

«السنة» للخلال ٢/٥٧-٥٨ (١٢٣٢-١٢٣٦)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لا أعلمُ للقاتل توبة إلا أن يستغفر[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم قال: قاتل المؤمن ليس له توبة. وقال: لأن أتوب من الشرك أحب إلي من أن أتوب من قتل مؤمن[٣].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف الحارثي، عن أبي السفر سعيد بن أحمد الثوري -ثور همدان- عن ناجية، عن ابن عباس قال: هما المبهمتان: الشرك والقتل[٤].

«السنة» للخلال ٢/٥٩ (١٢٣٨-١٢٤٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن هارون بن سعد العجلي، عن أبي الضحىٰ، قال: كنتُ عند ابن عمر في فسطاطه، فسأله رجل عن رجل قتل مؤمنًا

---

(١) رواه البخاري (٤٥٩٠)، ومسلم (٣٠٢٣)، وبنحوه رواه الإمام أحمد ١/ ٢٤٠.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٦٢ (٦١٧)، والطبري ٤/ ٢٢٢ (١٠٢٠٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٤٣٢ (٢٧٧٢٨)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥١ وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٤٣٢ (٢٧٧٢٣)، والطبري في «تفسيره» (١٠٢٠٨). وقوله: مبهمتان؛ كأنهما باب مستغلق لا يُفتح؛ لأن الشرك والقتل جزاؤهما الخلود في النار.

متعمدًا. قال: فقرأ ابن عمر: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، فانظر من قتلت[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان، عن ابن نجيح، عن كردم، أتىٰ رجل ابن عباس، فسأله عن رجل قتل مؤمنًا متعمدًا. فقال: يستطيع أن لا يموت؟ قال: لا.

قال: يستطيع أن يحييه؟ قال: لا.

قال: يستطيع أن يبتغي نفقًا في الأرض؟ قال: لا.

قال: فأتىٰ أبا هريرة وابن عمر، فقالا له مثل ذلك[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٠ (١٢٤٢-١٢٤٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، عن الصلت، عن عمر، عن ابن مسعود قال: سباب المؤمن فسوق، وأخذٌ برأسه كفر.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن أبي الأحوص، عن عبد الله أنه قال: ألا إن قتل المسلم كفر، وسبابه فسوق، لا يحل لمسلم أن يهجر مسلمًا فوق ثلاث[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٤٣٢ (٢٧٧٢٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٤٣١ (٢٧٧٢١).

(٣) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٢/ ٣١٣ (٣٥٦٩، ٣٥٧٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٣٦٣ (٧٨٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ١٠٢١ (١٠٩٥)، والخطيب في «تاريخه» ١٠/ ٨٦-٨٧ .

=

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عمرو الشيباني قال: قال ابن مسعود: سب -أو قال: سباب- المسلم -أو قال: المؤمن- فسوق، وقتاله كفر[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ٧٣ (١٢٩٤-١٢٩٦)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل قال: ثنا غالب قال: قلت للحسن: إنك تقول في أهل بابل: من قتل منهم فإلى النار، ومن رجع منهم رجع إلىٰ غير توبة؟ قال: هو حديث بلغنا، فنحن نقوله، قال رسول الله ﷺ: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ». فإن رجلًا خرج في أهل بابل، ثم رجع، فندم، فقال: آتي الروم، فأرابط. فتنهاه عن ذلك؟ قال: لا[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ٨٠-٨١ (١٣٢٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

قال عبد الرحمن في حديثه: قلت لأبي وائل: سمعت ابن مسعود

= قال الدراقطني في «العلل» ٥/ ٣٢٤: يرويه أبو إسحاق السبيعي وغيره فرفعه أبو بكر ابن عياش، عن أبي إسحاق ووقفه غيره، والموقوف عن أبي الأحوص أصح. اهـ بتصرف.

(١) رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه في «السنة» ١/ ٣٦٤ (٧٨٥)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ١٢٢ (١٠٩٧)، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٧١٤ (٢٠٤٢).

(٢) لم أقف عليه مرسلًا. لكن رواه أحمد ٥/ ٤٥ من طريق الحسن عن أبي بكرة، به ورواه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩)، من طريق ابن أبي بكرة عن أبي بكرة.

يحدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال سفيان: قلت لزبيد: أسمعت من أبي وائل؟ قال: نعم.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله، مثله.

«السنة» للخلال ٢/ ١١٠-١١١ (١٤٣٧-١٤٣٩).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، عن يعلىٰ بن عطاء، عن مجاهد قال: غبت عن ابن عمر، فلما قدمت أتيته بعد ذلك، فقال لي: أشعرت أن الناس كفروا بعدك -يعني: قتل بعضهم بعضًا[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١١١ (١٤٤١)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن شعبة قال: حدثني زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المُسْلِمِ -أو: المؤمن- فِسْقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ». قلت لأبي وائل: أنت سمعته من عبد الله؟ قال: نعم[2].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ»[3].

«السنة» للخلال ٢/ ١١١-١١٢ (١٤٤٣-١٤٤٤)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٠ (١٠٢٣) من طريق عبد الله.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٥، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤/ ١١٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٣٩، وانظر السابق.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، قال: ثنا سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قِتالُ المُسْلِمِ كُفْرٌ، وَسِبابُهُ فُسُوقٌ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١١٢ (١٤٤٦)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير قال: ثنا فضيل -يعني: ابن غزوان- عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ**»[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا واقد بن محمد بن زيد، أنه سمع أباه يحدث عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «**وَيْحَكُمْ** -أو قال: **وَيْلَكُمْ**- **لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ**»[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، قال: ثنا قرة، قال: ثنا محمد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن رجل آخر -هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة- عن أبي بكرة، أن النبي ﷺ خطب الناس بمنىٰ، فقال: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي**

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٦، والنسائي ٧/ ١٢١، ورواه ابن ماجه (٣٩٤١) دون قوله: «ولا يحل لمسلم ..». وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣١٨٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٣٠، والبخاري (١٧٣٩).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٨٥، والبخاري (٤٤٠٣)، ومسلم (٦٦).

كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ١١٩-١٢٠ (١٤٦٣-١٤٦٥)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا الضحىٰ يحدث عن مسروق، أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، فقال: « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[(٢)].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة بن علي بن مدرك، قال: سمعت أبا زرعة ابن عمرو بن جرير يحدث عن جرير، أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع لجرير: « استنصت الناس ». قال: وقال: « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[(٣)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٠-١٢١ (١٤٦٨-١٤٦٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل وشريك، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، أن رجلًا قتل نفسه؛ فلم يصل عليه النبي ﷺ[(٤)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦٣ (١٦٢٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٩، والبخاري (١٧٤١)، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) رواه النسائي ٧/ ١٢٧، وفي «الكبرىٰ» ٢/ ٣١٧ (٣٥٩٤)، والمروزي في «الفتن» ١/ ١٨٣ (٤٧٩). قال النسائي: الصواب مرسل. اهـ، وقال الدارقطني في «العلل» ٥/ ٢٤١: ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروق مرسلًا، وهو الصحيح. اهـ.

وصححه الألباني في «الصحيحة» ٤/ ٦٢٤ (١٩٧٤) وقال: مرسل صحيح الإسناد.

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦٣، والبخاري (٦٨٦٩)، ومسلم (٦٥).

(٤) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٠٢، ومسلم (٩٧٨).

النهي عن الرغبة عن الآباء

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا حجاج، نا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن أبي معمر، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كفر بالله ٱنتماء إلىٰ نسب لا يعرف، وكفر بالله ٱنتفاء من نسب وإن دق(١).

وقال: **حدثني أبي**، نا عبد الأعلىٰ، عن يونس، عن الحسن، أن أبا بكر رضي الله عنه قال: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٠-٣٥١ (٧٥٠-٧٥١)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، نا عبد الله بن يزيد، نا حيوة، نا جعفر بن ربيعة القرشي، عن عراك بن مالك أخبره، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَإنه كُفْرٌ »(٣).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٠ (٧٧٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر أنه قال: كنا نقرأ: ولا ترغبوا عن

---

(١) رواه البغوي في «مسند ابن الجعد» (٢٦٩١)، والدارمي ٤/ ١٨٩٠ (٢٩٠٣)، وقد روي مرفوعًا وسيأتي تخريجه في موضعه.
وذكره الدارقطني في «العلل» ١/ ٢٥٥ وقال: والموقوف أشبه بالصواب.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٦٣ (١٢٥٤) عن المروذي عن أحمد، به.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٠٤ (١٤١٠) عن المروذي عن أحمد، به.
والحديث رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٢٦، والبخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (٦٢).

آبائكم فإنه كفر بكم. أو: إن كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ٦١-٦٢ (١٢٥٠)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرَّة، عن أبي معمر قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق، كفر بالله ﷻ آدعاء إلىٰ نسب لا يعرف.

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٠ (١٤٦٦)

قال الخلال: قال المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان قال: ثنا زكريا العبدي، عن أبي وائل قال: سمعت عبد الله قال: كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق، كفر بالله إذا آدُّعي نسب لا يعرف[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٦ (١٥٢٩)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن زكريا -من أهل الري- قال: سألت أبا وائل عن رجل يغير آسم أبيه في الديوان -قال عبد الرحمن: أو نحو هٰذا- قال: سمعت عبد الله -أو قال: قال عبد الله- كفر بالله ﷻ من آدعىٰ إلىٰ نسب لا يعرف، وكفر بالله مَنْ تبرأ مِنْ نسب وإن دق.

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٦-١٣٧ (١٥٣٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٧، البخاري (٦٨٣٠).

(٢) لم أقف عليه بهٰذا الإسناد. وزكريا العبدي: ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤١٨ (١٣٨٨)، وقال: من أهل الري، سمع أبا وائل، روىٰ عنه الثوري، قال ابن مهدي، وقال وكيع: العبدي. اهـ.
وكذا ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٩٧ (٢٦٩٩) وللخبر شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، رواه الإمام أحمد ٢/ ٢١٥، وابن ماجه (٢٧٤٤). وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٧٠).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، قال: ثنا سعد -يعني: ابن سعيد- قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الكفر من ادعىٰ إلىٰ غير نسبه، أو ترك شيئًا من نسبه وإن صغر**»[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح، قال: ثنا حبيب -يعني: ابن الشهيد- عن ميمون بن مهران، عن أبي عدي الكندي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا زيد بن ثابت، أما علمت أنا كنا نقرأ فيما كنا نقرأ: لاتنتفوا من آبائكم؛ فإنه كفر؟ قال: بلىٰ[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٤ (١٦٦٤- ١٦٦٥)

---

(١) مرسل. وقد سبق موصولًا، بتخريجه.

(٢) رواه إسحاق -كما في «المطالب العالية» (١٧٤١)- وذكره صاحب «كنز العمال» ٦/ ٢٠٨ (١٥٣٧١)، وعزاه لأبي عبيد في «الفضائل» ورسته في «الإيمان».

وأصله عند البخاري (٦٨٣٠) مطولًا من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه سمع عمر يقول: ثم إنا كنا نقرأ: أن لا ترغبوا عن آبائكم.. وقد سبق قريبا.

٢٦ قول الرجل لأخيه: يا كافر

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حسين بن محمد، قال: ثنا يزيد -يعني: ابن عطاء- عن مطرف، عن أبي السَّفَر، عن معاوية بن سويد بن مقرن، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما رجل قال لصاحبه: يا كافر، باء بها أحدهما يوم القيامة»(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: إذا قال المسلم لأخيه: أنت عدوي، فقد خرج أحدهما من الإسلام(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ٧٠ (١٢٨٣-١٢٨٤)

قال الخلال: قال المروذي: **حدثنا أبو عبد الله**، ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن دينار قال: سمعتُ ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذا قالَ الرَّجُلُ لِأخيه: يا كافِرُ. فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما، إِنْ كانَ

---

(١) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٥٠٩ (٦٠٨٥) من طريق الحسن بن سفيان، عن عثمان بن أبي شيبة ،عن عبثر، عن مطرف، عن عامر، عن معاوية به.
ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/ ٢٠٩ من طريق أبي نعيم.
قال الحافظ في «الإصابة» ٣/ ٤٣٥: معاوية بن سويد بن مقرن المزني أبو سويد الكوفي مشهور في التابعين، وذكره أبو يعلىٰ والحسن بن سفيان والبغوي وابن السكن في الصحابة. اهـ.
وله شاهد من حديث ابن عمر في الصحيحين، وسيأتي تخريجه.

(٢) رواه البغوي في «مسند ابن الجعد» ١/ ٢٨ (٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٢١) والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٧) وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٣١- ٧٣٢ (٩٩٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١١٠٢ (١٨٩٩) قال الألباني في تعليقه علىٰ «الأدب المفرد»: صحيح الإسناد.

كَما قالَ، وَإِلّا رَجَعَتْ عَلَى الآخَرِ »(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت عبد الله: إذا قال الرجل لأخيه: أنت عدوي، فقد كفر أحدهما.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن بن موسىٰ، قال: ثنا حماد، عن أبي المهزم قال: سمعت أبا هريرة يقول: لا يجتمع في الجنة رجلان: رجل قال لأخيه: يا كافر(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله: إذا قال الرجل لصاحبه: أنت عدوي، فقد خرج أحدهما من الإسلام.

قال قيس: فحدثني أبو جحيفة أن عبد الله قال: إلا من تاب.

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٢-١٢٣ (١٤٧٥-١٤٧٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيما آمرئ قالَ لِأخيه: يا كافِرُ، فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما ».

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة؛ أنه سمع أبا وائل قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤، والبخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

(٢) لم أقف عليه موقوفًا، لكن رواه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٤٣٤ (٥٠٢) مرفوعًا.

سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول: إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو، فقد كفر أحدهما بالإسلام.

«السنة» للخلال ٢/١٢٥ (١٤٨٨-١٤٨٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **فقال**: ثنا حماد بن أسامة، قال: ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أكفر أخاه فقد باء بها أحدهما»**.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الحسين، عن ابن بريدة قال: حدثني يحيىٰ بن يعمر، أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ٱدَّعَىٰ إِلىٰ غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلّا كَفَرَ، وَمَنْ ٱدَّعَىٰ ما لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ، وَمَنْ دَعا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قالَ: عَدُوَّ اللهِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلّا حارَ عَلَيْهِ»**(١).

«السنة» للخلال ٢/١٢٧-١٢٨ (١٥٠٤-١٥٠٥)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الصمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني حسين، قال: قال ابن بريدة: حدثني يحيىٰ بن يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذرٍّ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا يَرْمِ رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ وَلا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلّا ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صاحِبُهُ كَذَلِكَ»**.

«السنة» للخلال ٢/١٤١ (١٥٥٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/١٦٦، والبخاري (٣٥٠٨، ٦٠٤٥)، ومسلم (٦١).

٢٧ إثم شارب الخمر والمنان والعاق والمتكبر

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نبيط بن شريط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: « **لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنّانٌ وَلا عاقٌّ وَلا مُدْمِنُ خَمْرٍ** »(١).

قال أبو عبد الرحمن: نبيط بن شريط هو أبو سلمة بن نبيط، وكان شعبة ألثغ فكان يقول: شبيط بن شريط.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٨١ (٨٢٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاة أربعين ليلة(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ٦٣-٦٤ (١٢٥٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد ابن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن زبيد الأيامي، عن خيثمة قال: كنت إلىٰ جنب عبد الله بن عمرو، وليس بيني وبينه رجل، أو قال: بيني وبينه رجل، فذكروا الخمر، فكأن رجلًا تهاون بها، وقال: ليست من الكبائر.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠١، والنسائي ٨/ ٣١٨ من طريق أحمد بن جعفر، عن شعبة به. وصححه ابن حبان ٨/ ١٧٥ (٣٣٨٣) وليس فيه (نبيط بن شريط) وأورده الألباني في «الصحيحة» (٦٧٣) مصححًا إياه بشواهده.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٩٨ (٢٤٠٧٩).

ورواه الإمام أحمد ٢/ ١٧٦، والنسائي ٨/ ٣١٦، وابن ماجه (٣٣٧٧) مرفوعًا. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٧٢٢) مرفوعًا.

فقال عبد الله: والله لا يشرب الخمر رجل مصبحًا إلا ظل مشركًا حتىٰ يمسي[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٤ (١٢٥٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن عبيد قال: ثنا العوام، عن المسيب بن رافع الكاهلي، عن عبد الله بن عمرو قال: معاقر الخمر كعابد اللات والعزىٰ[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٦ (١٢٦٥)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة. قال: بينما أنا عندها، إذ مُرَّ برجل قد ضرب في خمر علىٰ بابها، فسمعت حس الناس، فقالت: أي شيء هٰذا؟ قلت: رجل أخذ سكران من خمر فضرب. فقالت: سبحان الله! سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ- **يَعْنِي: الخَمْرَ**- وَلا يَسْرِقُ السارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ مُنتهِب نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ **-وقد قال: شرف-** يَرْفَعُ الناس إِلَيْهِ فيها أبصارهم ورءوسهم وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِيَّاكُمْ وإِيَّاكُمْ »[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٩٨ (٢٤٠٧٧)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١١١٢ (١٩٢٧) مطولًا.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٩٥ (٢٤٠٥٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٣٩، وابن أبي شيبة ٥/ ٩٦ (٢٤٠٦١) والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» ١/ ٧٣، (١١٢)، والطبراني في «الأوسط» ٢/ ٥٥ (١٢٣١).
قال الهيثمي ١/ ١٠٠: رواه أحمد والبزار ببعضه والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس. وإسناد البزار رجاله رجال الصحيح. اهـ. وله شاهد من حديث أبي هريرة في الصحيحين بدون ذكر النهبة. وانظر التخريج التالي.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد -يعني: ابن إسحاق- عن يزيد بن أبي حبيب، عن بعجة -يعني: الجهني- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثل ذلك[١].

«السنة» للخلال ٢/٦٧-٦٨ (١٢٧١-١٢٧٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: **لا** يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: **لا** يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن. -يعني: الخمر[٣].

«السنة» للخلال ٢/٦٨ (١٢٧٤-١٢٧٥)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع ومحمد بن جعفر -المعنىٰ واحد- قالا: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: من شرب الخمر مصبحًا ظل مشركًا، وإن سكر منها لم تقبل منه صلاة أربعين يومًا، فإن مات فيها مات كافرًا[٤].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن ذكوان أبي صالح، عن عبد الله

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٣٧٦، والبخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

(٢) هذا الخبر روي مرفوعًا. رواه البخاري (٦٨٠٩).

(٣) سبق عنها مرفوعًا.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/٣٥، مرفوعًا، وقد سبق موقوفًا.

ابن عمرو قال: مدمن الخمر كمن يعبد اللات والعزىٰ.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن زبيد، وسلمة بن كهيل، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو قال: من يشرب الخمر مصبحًا يظل مشركًا.

«السنة» للخلال ٢/ ٦٩ (١٢٧٧-١٢٧٩)

قال الخلال: قال المروذي: وحدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن طلحة قال: قال مسروق: شارب الخمر كعابد اللات والعزىٰ، شارب الخمر كعابد وثن[1].

قال الخلال: قال المروذي: وحدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا ليث، عن طلحة، عن مسروق قال: شارب الخمر كعابد الوثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعزىٰ.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن زبيد والأعمش، قالا: ثنا عبد الرحمن. وسمعته مرة ذكر سلمة، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو في الخمر، فقال: لا يشربها مصبحًا إلا أمسىٰ مشركًا، ولا يشربها ممسيًا إلا أصبح مشركًا.

«السنة» للخلال ٢/ ٧٨-٧٩ (١٣١٢-١٣١٤)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عمرو قال: مدمن الخمر كعابد اللات والعزىٰ.

«السنة» للخلال ٢/ ٧٩ (١٣١٧)

---

(١) رواه عبد الرزاق ٩/ ٢٣٧ (١٧٠٦٤)، وابن أبي شيبة ٥/ ٩٦ (٢٤٠٥٩).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء قال: سمعت نافع بن عاصم يحدث عن عبد الله بن عمرو قال: لا يدخل حظيرة القدس متكبر ولا منان ولا عاق(١).

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٢ (١٥١٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا شعبة، عن الحكم، عن سالم بن أبي الجعد؛ أن عبد الله بن عمرو قال: لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن(٢).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح ابن عبادة، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا الحكم ويزيد بن أبي زياد، عن سالم ابن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال: لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر.

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٣ (١٥١٦- ١٥١٧)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ - وقال مرة أخرىٰ: أحسبه عن أبي سعيد الخدري - أنه قال: « **لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنّانٌ وَلا عاقٌّ وَلا**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٣٠ (٢٦٥٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٩ (٥٨٥). ووقع في «التوحيد»: (سكير)، بدلًا من: (متكبر) وهو أشبه بالصواب.

(٢) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ (٤٩١٧).

ورواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠١، والنسائي ٨/ ٣١٨، وفي «الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ (٤٩١٤، ٤٩١٥) مرفوعًا، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٧٣).

مُدْمِنٌ»[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح ومحمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال فلان: من لقي الله ﷻ وهو مدمن الخمر فإنه يلقىٰ الله كعابد وثن. وقال أبو جعفر: عابد[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح قال: ثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن مجاهد أبي الحجاج؛ أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يجدون ريح الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة خمس مِئة سنة: العاق لوالده، ومدمن الخمر، والبخيل المنان**»[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا حيوة وابن لهيعة، قالا: ثنا أبو صخر؛ أنه سمع يزيد بن عبد الله بن قُسَيط يقول: سمعت أبا صالح السمان يقول: سمعت

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٤، والنسائي في «الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ (٤٩٢٠)، وأبو يعلىٰ ٢/ ٣٩٤ (١١٦٨)، والبيهقي في «الشعب» ٦/ ١٩١ (٧٨٧٣).

وفي الباب عن ابن عمرو، رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠١، ٢٠٣، والنسائي ٨/ ٣١٨. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٧٣)، وفي «صحيح الجامع» (٧٦٧٦).

(٢) لم أقف عليه بهٰذا الإسناد.

ويروىٰ مرفوعًا من حديث ابن عباس؛ رواه أحمد ١/ ٢٧٢، وعبد الرزاق ٩/ ٢٣٩ (١٧٠٧)، وابن حبان ١٢/ ١٦٧ (٥٣٤٧)، والطبراني ١٢/ ٤٥ (١٢٤٢٨)، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ١٢ (٥٥٩٧) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٧٧).

(٣) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧ (٤٩٢٣)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي ٣/ ١٩ (٣٠٩).

أبا هريرة يقول: من بات في مثانته سبع قطرات من خمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.

قال أبو صالح: فعظمنا ذلك، فأتيت ابن عباس، فحدثته، فقال: صدق أبو هريرة، إن مات في الأربعين ليلة، مات كافرًا بالله.

فعظمنا ذلك، ثم بلغنا عن ابن مسعود أنه سئل عن ذلك؟ فقال: أجل، من شربها فبات في مثانته سبع قطرات منها لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، ومن شربها حتىٰ يترویٰ منها، ثم مات، وهي في بطنه، لم يتب إلىٰ الله ﷻ، لقي الله كعابد وثن[1].

«السنة» للخلال ٢/١٣٣-١٣٤ (١٥١٩-١٥٢٢)

٢٨ ما جاء في الخيانة والكذب

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو كامل، نا زهير، نا أبو إسحاق، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول: اتقوا الكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان[2].

«السنة» لعبد الله ١/٣٦٤ (٧٨٦)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن إسماعيل ومجالد، قالا: ثنا قيس، قال: سمعت أبا بكر ﷺ يقول: إياكم والكذب، فإن الكذب يجانب الإيمان[3].

«السنة» للخلال ٢/١٢٠ (١٤٦٧)

---

(١) روي مفرقًا، وقد سبق.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٢١ (١٤٧٠) عن المروذي عن أحمد به.

(٣) رواه أحمد ١/ ٥، من طريق إسماعيل به، وقد سبق تخريجه. قال الألباني في تخريج «الإيمان» لأبي عبيد ص٣٦: رواه الإمام أحمد، موقوفًا عليه، بسند صحيح. اهـ.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه سعد أن المسلم يطبع علىٰ كل طبيعة غير الخيانة والكذب[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن سفيان، قال: حدثني سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال: يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن مؤمل، عن فضيل، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: المسلم يطبع علىٰ كل طبيعة إلا الخيانة والكذب[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٤-١٣٥ (١٥٢٤-١٥٢٦)

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٢٨)، وابن أبي شيبة ٥/ ٢٣٧ (٢٥٥٩٥)، وابن أبي الدنيا في «ذم الكذب» (٢٥)، و«الصمت» (٤٩٢)، والبيهقي ١٠/ ١٩٧، وفي «الشعب» ٤/ ٢٠٧ (٤٨٠٨) وقال: روي مرفوعًا ورفعه ضعيف، وقال في «السنن»: هٰذا موقوف وهو الصحيح.
قال الدارقطني في «العلل» ٤/ ٣٣١: رُوِيَ مرفوعًا، والموقوف أشبه بالصواب. اهـ، مختصرًا.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٨١)، وصححه الألباني في تعليقه عليه، رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٨٩ (٩٠٦) من طريق عبد الله بن أحمد وأبي داود ولم نقف عليها في «السنة» و«العلل» و«مسائل عبد الله».

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢٣٧ (٢٥٥٩٤) وفي «الإيمان» (٨٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الكذب» (٢٦)، وفي «الصمت» (٤٩٣)، والطبراني ٩/ ١٨٤ (٨٩٠٩).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٩٣: رواه الطبراني ورجاله ثقات. اهـ
وصححه الألباني في تخريجه علىٰ «الإيمان»، تعليق رقم (٦٩).

قال الخلال: قال المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: المؤمن يطبع علىٰ كل خلق إلا الخيانة والكذب[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٥ (١٥٢٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله قال: المؤمن يطوىٰ علىٰ كل خلقٍ إلا الخيانة والكذب[2].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٦ (١٥٣٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، قال: حدثني منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: المؤمن يطوىٰ على الخلال كلها غير الخيانة والكذب[3].

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٦ (١٥٣٢)

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٨٩ (٩٠٧) من طريق عبد الله بن أحمد وأبي داود. عن أحمد، به.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٨٩-٦٩٠ (٩٠٨) من طريق عبد الله ابن أحمد وأبي داود عن أحمد، به.

الحلف بغير الله

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن سعيد بن عبيدة قال: كنت مع ابن عمر في حلقة، فسمع رجلًا في حلقة أخرىٰ وهو يقول: لا وأبي. فرمى ابن عمر بالحصىٰ، وقال: إنها كانت يمين عمر، فنهاه النبي ﷺ عنها، وقال: «إنها شرك»[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٣ (١٤٠٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن مسعر، قال: حدثني عبد الملك بن ميسرة، عن الحسن بن محمد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ ﷻ فليس منا»[(٢)].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الوليد بن ثعلبة الطائي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ. ومن خبب على ٱمرئ زوجته أو مملوكه فَلَيْسَ مِنّا»[(٣)].

«السنة» للخلال ٢/ ١١٨ (١٤٥٦-١٤٥٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني حسين، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٦٠، وأبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥).

قال الترمذي: هذا حديث حسن. اهـ. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٠٤٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٤١٦ (١٢٤١٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٢، وأبو داود (٣٢٥٣)، وصححه ابن حبان ١٠/ ٢٠٥ (٤٣٦٣)، والحاكم ٤/ ٢٩٨.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٢٥).

قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلامِ فَإِنْ كانَ كاذِبًا فَهُوَ كَما قالَ، وَإِنْ كانَ صادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلامِ سالِمًا»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٧ (١٤٩٩)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا موسىٰ، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة أنه كان يقول: ما أحب أن أحلف أني لأمسي كافرًا أو لأصبح كافرًا[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٩ (١٥٠٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الملك بن عمير، قد قال: ثنا موسىٰ بن علي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: ما أحب أن أحلف كافرًا، ولا أصبح كافرًا، ولا أمسي كافرًا[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٨ (١٦١٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٥، وأبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي ٧/ ٦، وابن ماجه (٢١٠٠). والحديث صححه الألباني في «الإرواء» (٢٥٧٦).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب «الإيمان» ٢/ ٨٦٦ (١١٧٦).

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٦٦-٨٦٧ (١١٧٦) من طريق عبد الله ابن أحمد وأبي داود عن أحمد، به.

٣٠ قول النبي ﷺ: ليس منا من فعل كذا

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله، نا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان -يعني: ابن خثيم- عن نافع بن سرجس، عن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ «لَيْسَ مِنّا مَنْ حَلَقَ»(١).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٦ (٧٦٥)

وقال: حدثني أبي، نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن إبراهيم، عن سهم بن منجاب، عن القرثع، قال: لما ثقل أبو موسىٰ صاحت ٱمرأته، فقال لها: أما علمت ما قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلىٰ، ثم سكتت، فلما مات، قيل لها: أي شيء قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: إن رسول الله ﷺ لعن من حلق أو خرق أو سلق(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٧ (٧٩٣)

وقال: حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعامًا فسأله: «كيف تبيع؟» فأخبره، فأوحىٰ الله إليه أن أدخل يدك فيه، فأدخل يده، فإذا هو مبلول، فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ غَشَّ»(٣).

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله، نا وكيع، نا سفيان، عن زُبَيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٢ (١٣٢٨)، عن المروذي عن أحمد به.
وله شاهد من حديث أبي موسىٰ. رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٩٦، ومسلم (١٠٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٤٦ (١٥٦٧) عن المروذي عن الإمام أحمد به.
ورواه الإمام أحمد ٤/ ٤٠٥، ومسلم (١٠٤).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٢، ومسلم (١٠٢).

« لَيْسَ مِنّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعا بِدَعْوى الجاهِلِيَّةِ »(١).

قال: حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان مثله، عن النبي ﷺ بإسناده(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٢-٣٧٣ (٨٠٩ - ٨١١)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا صفوان بن عيسىٰ، قال: ثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما سالَمْناهُنَّ مُنْذُ حارَبْناهُنَّ، فَمَنْ تَرَكَ مِنْهُنَّ شيئًا خِيفَتهن فَلَيْسَ مِنّا »(٣).

«السنة» للخلال ٢/ ٨٢ (١٣٢٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا ابن جريج، عن ميمون أبي مُغلِّس، عن أبي نجيح، قال: قال رسول الله ﷺ: « من كان موسرًا لأَنْ يَنْكِحَ فَلَمْ يَنْكِحْ فَلَيْسَ مِنّا »(٤).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشام بن القاسم، قال: ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس وحميد، عن أنس بن

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٣٢، والبخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٦.

(٣) يعني: الحيات، والحديث رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٢٠، وأبو داود (٥٢٤٨) وصححه ابن حبان ١٢/ ٤٦١ (٥٦٤٤)، وكذا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٩٨٣) وقال: حسن صحيح.

(٤) رواه أبو داود في «المراسيل» (٢٠٢)، وابن أبي شيبة ٣/ ٤٣٩ (١٥٨٩٨)، والطبراني في «الأوسط» ١/ ٢٩٧ (٩٨٩)، والبيهقي ٧/ ٧٨، وفي «الشعب» ٤/ ٣٨٢ (٥٤٨١). وقال: أبو نجيح اسمه يسار، وهو والد عبد الله بن أبي نجيح، وهو من التابعين، والحديث مرسل. اهـ. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٩٣٤).

مالك قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن النهبىٰ، وقال: «مَنْ ٱنْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا»[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا محمد -يعني: ابن إسحاق- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنا»[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعامًا، فسأل: «كيف تبيع؟» فأخبره، فأوحي إليه أن أدخل يدك فيه، فأدخل يده، فإذا هو مبلول، فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ»[٣].

«السنة» للخلال ٢/١١٢-١١٤ (١٤٤٧-١٤٥٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شارِبِهِ فَلَيْسَ مِنّا»[٤].

«السنة» للخلال ٢/١١٧ (١٤٥١)

---

(١) رواه أحمد ٣/ ١٤٠، والترمذي (١٦٠١)، وصححه ابن حبان ٧/ ٤١٥ (٣١٤٦).
قال الترمذي: صحيح غريب من حديث أنس. وهو في «صحيح الجامع» (٦١٠٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/٢٠٧، والترمذي (١٩٢٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٥). قال الترمذي: حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب حديث صحيح. اهـ. وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (١٥٦٦).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه الإمام أحمد ٤/٣٦٨، والترمذي (٢٧٦١)، والنسائي ١/ ١٥.
وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. اهـ.
وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٢١٧)، وفي «المشكاة» (٤٤٣٨).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن ابن جريج قال: حدثني أبو مُغلِّس، عن أبي نجيح، عن النبي -عليه السلام- قال: « من كان موسرًا أَنْ يَنْكِحَ فَلَمْ يَنْكِحْ فَلَيْسَ مِنّا »(١).

«السنة» للخلال ١/ ١١٧ (١٤٥٥)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع، عن عبد الله وعبد الأعلىٰ قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا »(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: حدثني بَهْز بن أسد أبو الأسود، قال: ثنا عكرمة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ سَلَّ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا »(٣).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الضحاك بن مخلد، قال: ثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ حَمَلَ السِّلاحَ عَلَيْنا فَلَيْسَ مِنّا »(٤).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش. وابن نمير، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرّة، عن مسروق، قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: « لَيْسَ مِنّا مَنْ

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢، والبخاري (٦٨٧٤)، ومسلم (٩٨، ١٦١).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٦، ومسلم (٩٩).

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٢٩، ومسلم (١٠١).

ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعا بِدَعْوى الجاهِلِيَّةِ». قال: وقال ابن نمير: «أَو شَقَّ الجُيُوبَ، أَوَدَعا بِدَعْوى الجاهِلِيَّةِ»(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعا بِدَعْوى الجْاَهِلِيَّةِ»(٢).
«السنة» للخلال ٢/ ١١٨-١١٩ (١٤٥٨١٤٦٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد -يعني: ابن راشد- عن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا ولا رصدنا بطريق»(٣).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن آدم قال: ثنا زهير، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ٱنْتَهَبَ -أو ٱنْتَهَبَ نُهْبَةً- فَلَيْسَ مِنّا»(٤).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن يزيد بن أوس، عن أبي موسىٰ أنه أغمي عليه، فبكت عليه أم ولده، فلما أفاق قال لها:

---

(١) رواه ابن منده في الإيمان (٥٩٩)، وقد تقدم.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٥٦، ومسلم (١٠٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٨٣، ١٨٤، وعبد الرزاق ١٠/ ١٦٠ (١٨٦٨٢). وله شاهد من حديث ابن عمر، رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٣، والبخاري (٧٠٧٠)، ومسلم (٩٨).

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣١٢، وأبو داود (٤٣٩١)، وابن ماجه (٣٩٣٥).
وانظر: «الصحيحة» (١٦٧٣).

أما بلغك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: فسألتها فقالت: قال: «لَيْسَ مِنّا مَنْ سَلَقَ وحَلَقَ وخَرَقَ»(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا ابن آدم، قال: ثنا زهير، عن حميد الطويل، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ٱنْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنّا»(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن آدم، قال: ثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي موسىٰ، عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ -يعني: مِنّا- مَنْ حَلَقَ وخَرق وسَلَقَ»(٣).

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٥-١٤٦ (١٥٦٣-١٥٦٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، قال: ثنا جرير بن حازم، عن يعلىٰ بن حكيم، عن أبي لبيد قال: غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة كابل، فأصاب الناس غنمًا فانتهبوها، فأمر عبد الرحمن مناديًا ينادي أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ٱنْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنّا» فردوا هٰذِه الغنم. فردوها، فقسمها بينهم بالسوية(٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٩٦، ومسلم (١٠٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٣٨، وابن ماجه (٣٩٣٧)، وقد صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣١٨٠).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤١١.

(٤) رواه الإمام أحمد ٥/ ٦٢، وأبو داود (٢٧٠٣). وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٤٢٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ٱنْتَهَبَ أو ٱستلب أو أشار بالسلاح»[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٧ (١٥٦٩-١٥٧٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن عبد الله بن عيسىٰ، عن جميع بن عمير أو ابن سعيد، عن خاله أبي بردة بن نيار قال: ٱنطلقت مع النبي ﷺ إلىٰ بقيع لأصلي، فأدخل يده في طعام ثم أخرجها، فإذا هو مغشوش أو مختلف. فقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنا»[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٢ (١٦٦٢)

---

(١) فيه قابوس، وهو ابن أبي ظبيان -واسم أبي ظبيان: حصين بن جندب الجنبي الكوفي. قال الذهبي: كان ابن معين شديد الحط عليه، علىٰ أنه قد وثقه.
وقال أحمد: ليس بذاك، لم يكن من النقد الجيد.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال أبو حاتم: لين الحديث ولا يحتج به.
وقال ابن حبان: رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له؛ فربما رفع المرسل وأسند الموقوف. اهـ.
وانظر: «الضعفاء» للنسائي (٤٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٥ (٨٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٢٧ (٤٧٧٧)، و«الميزان» للذهبي ٤/ ٢٨٧ (٦٧٨٨).

(٢) تقدم تخريجه.

٣١ النهي عن المدح الكاذب

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان بن عيينة، عن أيوب الطائي -قال أبو عبد الرحمن: وهو أيوب بن عائذ البحتري- عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله: يأتي الرجل الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرًا ولا نفعًا، فيحلف له أنك كيت، ولعله لا يتحلىٰ منه بشيء فيرجع وما فيه من دينه شيء، ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠][(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٩ (٨٢٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان ووكيع، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيرجع وما معه منه شيء، يلقى الرجل لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ليقسم له بالله أنه لذيت وذيت، فيرجع ما حلي من صاحبه بشيء، قد أسخط الله ﷻ عليه.

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٥ (١٤٨٧)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله قال: يأتي الرجل الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرًا ولا نفعًا، فيحلف له أنك لذيت وذيت، ولعله أن لا يحلىٰ منه بشيء،

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ١٣١ (٩٧٤٩) من طريق الأعمش، عن قيس بن مسلم، به.

فيرجع وما معه من دينه شيء. ثم قرأ عبد الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠][(١)].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سليمان بن داود قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبد الله قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيلقى الرجل له إليه الحاجة، فيقول: إنك لذيت وذيت -يثني عليه- وعسىٰ أن لا يحلىٰ من حاجته بشيء، فيرجع قد أسخط الله عليه، ما معه من دينه شيء[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٠ (١٥٤٩ - ١٥٥٠)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٨ (١٠٣٨)، ٢/ ٨٦٠ (١١٧٣) من طريق عبد الله بن أحمد وأبي داود، وقد سبق.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٨ (١٠٣٩)، من طريق عبد الله عن أحمد به. ورواه أيضًا برقم (١١٧٤) وفيه زيادة: قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحتُ به، وكان قيس يرىٰ رأي المرجئة.

النهي عن مشابهة الكفار وأهل الكتاب

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن عقيل بن مدرك السلمي قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل لقومك لا يأكلوا طعام أعدائي، ولا يشربوا شراب أعدائي، ولا يتشكلوا شكل أعدائي؛ فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي[(١)].

«الزهد» رواية عبد الله ص١٥٤

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا ابن عون، عن محمد، قال: رأىٰ عبد الله بن عتبة رجلًا صنع شيئًا من زي العجم، فقال: ليتق رجل أن يكون يهوديًا أو نصرانيًا وهو لا يشعر[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٩ (١٥٠٧)، ٢/ ١٥٤ (١٥٩٥)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن هشام، قال: ثنا محمد، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه قال: ليتق أحدكم أن يكون يهوديًا أو نصرانيا وهو لا يعلم.

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٥ (١٦٠٠)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سعيد -يعني: ابن عبد الرحمن- عن محمد، قال: قال عبد الله بن عتبة: ليتق أحدكم أن يكون يهوديًا أو نصرانيًا وهو لا يشعر. قال محمد: فظننته أنه أخذها من هٰذِه الآية: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٦ (١٦٠٣)

---

(١) لم أقف عليه، وإنما روىٰ أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣٧١ نحوه من قول مالك بن دينار.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٥٦ (٦٥١١).

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا مهنا قال: سألت أحمد عن شهود هٰذِه الأعياد التي تكون عندنا بالشام مثل: طور تابوت، ودير أيوب وأشباهه يشهده المسلمون يشهدون الأسواق، ويجلبون فيه البقر والغنم والدقيق والبر وغير ذلك، إلا أنه إنما (يدخلون)[١] في الأسواق يشترون ولا يدخلون عليهم ببيعهم، **قال**: إذا لم يدخلوا عليهم بيعهم، وإنما يشهدون السوق فلا بأس. «أحكام أهل الملل» ١/ ١٢١ (١٣٢)

قال في رواية أبي الحارث: ما أحب لرجل أن يتعمد الحلواء واللحم لمكان النيروز؛ لأنه من زي الأعاجم، إلا أن يوافق ذلك وقتًا كان يفعل فيه. «الفروع» ٥/ ٣٠٩

قال أبو محمد الكرماني المسمىٰ بحرب: قلت لأحمد: فإن للفرس أيامًا وشهورًا يسمونها بأسماء لا تعرف. فكره ذلك أشد الكراهة. **وروىٰ** فيه عن مجاهد: أنه يكره أن يقال: آذرماه، وذیٰ ماه. قلت: فإن كان ٱسم رجل أسميه به؟ فكرهه.

وقال: وسألت إسحاق قلت: تاريخ الكتاب يكتب بالشهور الفارسية، مثل: آذرماه وذیٰ ماه؟ **قال**: إن لم يكن في تلك الأسامي ٱسم يكره فأرجو.

قال: وكان ابن المبارك يكره إيزدان يحلف به. **وقال**: لا آمن أن يكون أضيف إلىٰ شيء يعبد. وكذلك الأسماء الفارسية.

قال: وكذلك أسماء العرب، كل شيء مضاف.

قال: وسألت إسحاق مرة أخرىٰ. قلت: الرجل يتعلم شهور الروم والفرس؟ **قال**: كل ٱسم معروف في كلامهم فلا بأس.

«اقتضاء الصراط المستقيم» ص١٩٩، «الآداب الشرعية» ٣/ ٤١٧

---

(١) في المطبوع (يكون) والمثبت من «اقتضاء الصراط المستقيم» ص١٩٨.

ما جاء في الأمانة والعهد

وقال عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الصمد، نا أبو هلال، نا قتادة، نا أنس رضي الله عنه قال: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ»[1].

«السنة» لعبد الله ١/٣٧١ (٨٠٥)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان، قال: ثنا حماد قال: ثنا المغيرة قال: سمعت أنس يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ»[2].

«السنة» للخلال ٢/٣٠ (١١٣٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن ابن موسىٰ، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ»[3].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حسن قال: ثنا حماد بن سلمة قال: وأخبرني من سمع أنس بن مالك يذكر هٰذا عن النبي ﷺ.

«السنة» للخلال ٢/٥٤-٥٥ (١٢٢٢)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال:

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٦١ (١٦٢١) عن المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه الإمام أحمد ٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠ من طرق عن أبي هلال، به.
وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧١٧٩) وغيره.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢٥١.

(٣) رواه هناد في «الزهد» (١٠٣٣، ١١٣٥) كذا مرسلًا، لكن من طريق أبي سنان، عن مالك، عن الحسن، به. وانظر السابق.

سمعت هشام يذكر عن أبيه، عن عمر أنه قال: لا تغرنك صلاة آمرئ ولا صومه، من شاء صام، ألا لا دين لمن لا أمانة له[(١)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٦ (١٤٩١)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا روح ومحمد بن جعفر، قالا: ثنا عوف، عن قَسامة بن زهير قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له[(٢)].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الملك بن عمير قال: ثنا أبو الأشهب، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن الأشعري قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له[(٣)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٤ (١٥٦٠-١٥٦١)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله ﷺ

---

(١) رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٥٢)، وابن المقرئ في «المعجم» (٧٨٤)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٩٦)، والبيهقي ٦/ ٢٨٨، وفي «الشعب» ٤/ ٣٢٦ (٥٢٧٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٥١)، وصححه الألباني في تخريجه عليه، تعليق رقم (٤٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» (٩٦٤) وصححه الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان».

(٣) أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٣٦) لكن من طريق الحسن بن دينار، عن عوف، عن قسامة، عن أبي موسى الأشعري، مرفوعًا. ثم قال: الحسن بن دينار متروك الحديث. اهـ

قلت: ولم أقف عليه عن أبي موسىٰ موقوفًا، وراجع ما سبق مرفوعًا وموقوفًا ومرسلًا.

حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا «أنَّ الأمانة نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ فتعَلمُوا مِنَ القُرْآنِ وَتعلمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، ثُمَّ حَدَّثَنا عَنْ رَفْعها فقالَ: «يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُنْزَع الأَمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُها كأثر الوكت، وينام الرجل النومة فتنزع الأمانة من قلبه، فيظل أثرها كأثر المجل كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَىٰ رِجْلِكَ تَراهُ مُنْتَبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ»، ثُمَّ أَخَذَ حذيفة حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَىٰ ساقه قال: «فَيُصْبِحُ النّاسُ يَتَبايَعُونَ لا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمانَةَ حَتَّىٰ يُقالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلانٍ كان رجل أَمِين، حَتَّىٰ يُقالَ لِلرَّجُلِ: ما أَجْلَدَهُ وأَعْقَلَهُ وأَظْرَفَهُ وَما فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمانٍ»، ولقد أتىٰ عليَّ حين وما أبالي أيكم بايعت، لأن كان مسلمًا ليُردن علي إسلامه، ولئن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليردنه علىٰ ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانًا وفلانًا[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥١ (١٥٨٨)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٨٣، والبخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

المعاصي تنافي كمال الإيمان وإطلاق لفظ الكفر وغيره عليها

قال صالح: **قال أبي**: سمع الحسن من ابن عمر وأنس بن مالك وابن مغفل. وقال بعضهم: حدثني عمران بن حصين. وقال بعضهم: حدثنا أبو هريرة. وسمع من عمرو بن تغلب أحاديث وهو من أصحاب النبي ﷺ وقال بعضهم: سمع من سمرة بن جندب، وحكي عن الحسن أنه سمع عائشة وهي تقول: إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه[1].

«مسائل صالح» (٦٣٤)

قال ابن هانئ: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن لا يخاف علىٰ نفسه النفاق؟ **قال**: ومن يأمن علىٰ نفسه النفاق؟! «مسائل ابن هانئ» (١٩٦٣).

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا ابن نمير، نا فضيل -يعني ابن غزوان- حدثني عثمان بن أبي صفية قال: قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لغلمانه يدعو غلامًا غلامًا يقول: ألا أزوجك؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله عز وجل منه نور الإيمان[2]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٢ (٧٥٥)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية[3]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٢-٣٥٣ (٧٥٨).

---

(١) رواه عبد الله في «العلل» (٣٥٩٧) عن أبيه، عن مؤمل، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٦٦ (١٢٦٥) عن المروذي. ورواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٠ (٣٠٣٢١)، وفي «الإيمان» (٩٤). قال الألباني: إسناده حسن، موقوف. اهـ.

(٣) رواه عبد الرزاق ١١/ ٣٢٩ (٢٠٦٨٢)، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٥٢ (٣٧١٤٧).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الملك بن عمرو، نا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إنكم لتعملون أعمالًا هن أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها علىٰ عهد رسول الله ﷺ من الموبقات[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٣ (٧٦٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا بشر بن المفضل، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، عن جرير قال: أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥٤ (٧٦١)، ١/ ٣٧٢ (٨٠٨)

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، نا شعبة، أخبرني سليمان، عن زيد بن وهب، قال: قال عبد الله: إذا جاء الرجلان دخلا في الإسلام، ثم اهتجرا فأحدهما خارج حتىٰ يرجع. يعنى: الظالم[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٤ (٧٨٧)

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، عن عبد الله.

= ورواه مرفوعًا البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩).

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣، وللحديث شاهد من حديث أنس رواه الإمام أحمد ٣/ ١٥٧، والبخاري (٦٤٩٢).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦٥، ومسلم (٦٨).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٢٢ (١٤٧٤) عن المروذي عن أحمد به.
ورواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٥٤٥)، والطبراني ٩/ ١٨٣ (٨٩٠٤) موقوفًا.
ورواه مرفوعًا البزار ٥/ ١٧٦ (١٧٧٣)، والحاكم ١/ ٢٢، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٧٣. قال الدارقطني في «العلل» ٥/ ٧٥ (س٧٢١): الموقوف أشبه. اهـ.
وقال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤٧٦٤): رواه الطبراني موقوفًا بإسناد جيد. اهـ. وكذلك صححه الألباني هناك.

وقال: عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله.

وقال: وعن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: الربا بضع وسبعون بابا، والشرك نحو ذلك[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٦ (٧٩١)، ١/ ٣٧٣-٣٧٤ (٨١٤-٨١٦)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن زهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «هَلْ تَدْرُونَ مَنْ المُفْلِسُ؟» قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتاعَ، قالَ: «**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي قد شتم عرض هٰذا، وقذف هٰذا، وأكل مال هٰذا، وضرب هٰذا، فيقعد فيقتص هٰذا من حسناته، وهٰذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار**»[٢].

«الزهد» لعبد الله ص٢٦

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك بن عمير، حدثنا عباد عن الحسن قال: قيل لسمرة: إن ابنك لم ينم الليلة، قال: أبشما.

قيل: بشما، قال لو مات لم أصل عليه[٣].

«الزهد» ص٢٤٨

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٢٤ (١٤٨٦) عن المروذي عن أحمد به. والأثر رواه عبد الرزاق ٨/ ٣١٤ (١٥٣٤٤، ١٥٣٤٦)، وابن أبي شيبة ٤/ ٤٥٢ (٢٢٠٠٦)، والطبراني ٩/ ٣٢١ (٩٦٠٨)، وروي مرفوعًا: رواه ابن ماجه (٢٢٧٥)، والبزار (١٩٣٥) وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٨٤٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٠٣، ومسلم (٢٥٨١).

(٣) رواه الخلال في السنة ٢/ ١٦٤ (١٦٢٧) عن المروذي عن أحمد به.

ابن هارون قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي شريح الكعبي بأن رسول الله ﷺ قال: «**واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ**». قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**الجارُ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ**». فقالوا: يا رسول الله وما بوائقه؟ قال: «**شَرُّهُ**»[١]. «السنة» للخلال ٢/ ٥٣ (١٢١٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «**لا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**»[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاوية بن عمرو قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، والتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُه**»[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاوية، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب وأبي بكر بن الحارث، عن أبي هريرة، مثله، إلا أنه زاد فيه: «**لا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها وهو مؤمن**»[٤]. ولم يذكر في حديثه التوبة.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣١، والبخاري (٦٠١٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٣.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٧٦، ٤٧٩، البخاري (٦٨١٠)، مسلم (٥٧).

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣١٧، البخاري (٢٤٧٥)، (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي قال: وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث: « لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ »: إنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمنًا، فما هو؟ قال: فأنكر ذلك، وكره مسألتي عنه(١).

«السنة» للخلال ٢/ ٦٠-٦١ (١٢٤٥-١٢٤٨)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن حبيب الشهيد، قال: ثنا عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: لا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. قال: قال عطاء: يتنحىٰ عنه الإيمان.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: « لا يَسْرِقُ سارِقٌ وَهُوَ حِينَ يَسْرِقُ مُؤْمِنٌ، وَلا يَزْنِي زانٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ وَلا يَنْتَهِبُ أَحَدُكُمْ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ إِلَيْهِ المُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيها وَهُوَ حِينَ يَنْتَهِبُها مُؤْمِنٌ، وَلا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِيّاكُمْ وإِيّاكُمْ »(٢).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري. وقتادة، عن رجل، عن عكرمة. وعن ابن طاوس، عن أبيه قال: أحسبه عن أبي هريرة، كلهم يرفعه إلى النبي ﷺ قال: « لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧١١ (٩٥٥) من طريق عبد الله.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣١٧، ومسلم (٥٧/ ١٠٣).

يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَغلُّ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ إِلَيْهِ فِيها أبصارهم وَهُوَ مُؤْمِنٌ». قال ابن طاوس: قال أبي إذا فعل ذلك؛ زال منه الإيمان. قال: فقال: الإيمان كالظل ونحو هٰذا[1].

«السنة» للخلال ٢/٦٥-٦٦ (١٢٦١-١٢٦٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد قال: ثنا شعبة عن فراس، عن مدرك بن عمارة، عن ابن أبي أوفىٰ، عن النبي ﷺ: «لا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَزْنِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ -أو سرف- وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2].

«السنة» للخلال ٢/٦٦ - ٦٧ (١٢٦٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزْنِي الزاني حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ السارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يرفع إليه فيها أبصارهم وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

«السنة» للخلال ٢/٦٧ (١٢٧٠)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن إبراهيم السكوني، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود قال:

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٣٨٦ (٤١٥-٤١٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٥٢-٣٥٣، والطيالسي في «مسنده» ٢/ ١٦٣ (٨٦١)، وابن أبي شيبة ٥/ ٩٦ (٢٤٠٦٣)، وفي «الإيمان» (٤٠، ٤١)، والبزار في «مسنده» ٨/ ٢٨٦ (٣٣٥٤). قال البزار: وهٰذا الحديث لا نعلم له طريقًا عن ابن أبي أوفىٰ إلا هٰذا الطريق. وقال الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٠٠: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» والبزار، وفيه مدرك بن عمارة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ. وقال الألباني في تخريج «الإيمان» (٤٠): إسناده حسن بالذي بعده.

لا يزني حين يزني وهو مؤمن.

«السنة» للخلال ٢/ ٦٨ (١٢٧٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا ابن نمير قال: ثنا هشام -يعني: ابن عروة- عن أبيه، عن عائشة قالت: لا يزني عبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان قال: ثنا همام قال: ثنا قتادة أن عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللَّهُ قال: من زعم أنه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل. قال: فنازعه رجل فقال: إن يذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة. فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من زعم أنه في الجنة فهو في النار**»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٩-٧٠ (١٢٨١-١٢٨٢)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي البختري، قال: سئل حذيفة عن قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا، كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا ٱستحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئًا حرموه[2].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو معاوية

---

(١) رواه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (١٧)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب: الإيمان، ٢/ ٨٦٨ (١١٨٠) من طريق عفان به.

(٢) رواه الثوري في «تفسيره» (٣٣٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٢٤٥ (١٠٧٣)، والطبري ٦/ ٣٥٤ (١٦٦٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٦/ ١٧٨٤ (١٠٠٥٨)، والبيهقي ١٠/ ١١٦.

قال: ثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب قال: قيل لحذيفة: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه، حتى ٱنسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه[١].

«السنة» للخلال ٢/٧٧-٧٨ (١٣٠٦-١٣٠٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سليمان بن داود قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن أبي مجلز، عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رايَةٍ عُمِّيَّةٍ بغضب للعصبة ويقاتل فَقِتْلَةٌ جاهِلِيَّةٌ**»[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت سليمان، يحدث عن جرير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ لَم يَرْحَمْ النّاسَ، لا يَرْحَمْهُ اللهُ**»[٣].

«السنة» للخلال ٢/٨١ (١٣٢١-١٣٢٢)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن وائل بن ربيعة قال: قال

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ١/١٧٣ (٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/٢٧٨-٢٧٩.

(٢) رواه النسائي ٧/١٢٣، والطيالسي ٢/٥٨٨ (١٣٥٥)، وابن حبان ١٠/٤٤٠ (٤٥٧٩)، والطبراني ٢/١٦٣ (١٦٧١) كلهم من طريق عمران القطان، به.
قال النسائي: وعمران القطان ليس بالقوي. اهـ. وله متابعة عند مسلم (١٨٥٠) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، به.

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/٣٦١، والبخاري (٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٩).

ابن مسعود: عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠][(١)].

قال: وحدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج قال: ثنا شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: الربا بضع وستون بابًا، والشرك نحو من ذلك[(٢)]. «السنة» للخلال ٢/ ٨١-٨٢ (١٣٢٤-١٣٢٥)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن عبيد قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اثْنَتانِ هما بالناس كُفْرٌ: النِّياحَةُ عَلَى المَيِّتِ، وطَعْنٌ فِي النَّسَبِ»[(٣)]. «السنة» للخلال ٢/ ١٠١ (١٤٠٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن آدم، قال: ثنا شريك، عن السدي، عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، قال: سُئل عبد الله عن السُّحت. فقال: الرشا. قيل له: في

---

(١) رواه عبد الرزاق ٨/ ٣٢٧ (١٥٣٩٥)، وابن أبي شيبة ٤/ ٥٥٠ (٢٣٠٣٢)، والطبري ٩/ ١٤٤ (٢٥١٣٤)، والطبراني ٩/ ١٠٩ (٨٥٦٩)، والبيهقي في «الشعب» ٤/ ٢٢٤ (٨٤٦٢)، كلهم من طريق سفيان، به.

قال الهيثمي في «المجمع» ٤/ ٢٠٠: رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن. اهـ. وقد حسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٠١)، موقوفًا.

(٢) رواه البزار ٥/ ٣١٨ (١٩٣٥) من طريق مسروق، عن ابن مسعود مرفوعًا.

ورواه عبد الرزاق ٨/ ٣١٤ (١٥٣٤٦)، وابن أبي شيبة ٤/ ٤٥٢ (٢٢٠٠٦) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، ورواه عبد الرزاق (١٥٣٤٧) من طريق مسروق عن ابن مسعود موقوفًا. كلاهما -المرفوع والموقوف- بلفظ: بضع وسبعون.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤١، ومسلم (٦٧).

الحكم؟ قال: ذاك الكفر. قال: ثم قرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤][١].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة والأسود، أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة. فقال: هي السحت. قالا: أفي الحكم ذلك؟ قال: ذلك الكفر. ثم تلا هٰذا الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤][٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٤ (١٤١١-١٤١٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عبد الله أنه قال: الجور في الحكم كفر، والسحت الرشا. قال: فسألت إبراهيم، فقلت: أفي قول عبد الله: السحت الرُّشا؟ قال: نعم[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٧ (١٤٢٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: سُئل ابنُ عباس عن الذي يأتي امرأته في دُبرها. قال: هٰذا يسألني عن الكفر[٤].

---

(١) رواه أبو يعلىٰ ٩/ ١٧٣ (٥٢٦٦)، والطبراني ٩/ ٢٢٥ (٩٠٩٨)، والبيهقي ١٠/ ٣٩. وقال الهيثمي ٤/ ٢٠٠: رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح. اهـ.

(٢) رواه الطبري ٤/ ٥٩٧ (١٢٠٦٦)، وانظر السابق.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الإيمان ٢/ ٧٣٧ (١٠١٣) من طريق عبد الله بن أحمد. ورواه الطبراني ٩/ ٢٢٦ (٩١٠١)، والبيهقي ١٠/ ١٣٩ من طريق سالم، به.

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٣٨ (١٠١٥) من طريق عبد الله.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، عن أبي الدرداء قال: ويفعل ذاك إلا كافر[١]؟!

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو هريرة: من أتى النساء والرجال في أعجازهن فقد كفر[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن قال: حدثني محمد بن مسلم، عن عمرو بن قتادة، أنه سأل طاوس عن ذلك؟ فقال: تلك كفر، أتدري ما بدء قوم لوط؟ إنه فعل الرجل والنساء، ثم فعله الرجال بالرجال[٣].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الوهاب الخفاف قال: ثنا ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي بكر أن رجلًا سأل طاوس عن ذلك؟ فقال: هٰذا يسألني عن الكفر[٤].

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٧-١٠٨ (١٤٢٨-١٤٣٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الحسن بن عبيد الله، عن الشعبي، عن جرير قال: مع

---

(١) رواه عبد الرزاق ١١/ ٤٤٣ (٢٠٩٥٧)، وابن أبي شيبة ٣/ ٥٢٢ (١٦٨٠٠).

(٢) رواه عبد الرزاق ١١/ ٤٤٣ (٢٠٩٥٨)، وابن أبي شيبة ٣/ ٥٢٣ (١٦٨٠١).
وقال السيوطي في «الدر» ١/ ٤٧٢: قال الحافظ ابن كثير: هٰذا الموقوف أصح. اهـ.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٧٣ لعبد بن حميد. وفي ٣/ ١٨٥ لابن أبي الدنيا وابن عساكر.

(٤) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٣٢١ (٩٠٠٧).

كل أنفة كفر[١].

«السنة» للخلال ٢/١١٧ (١٤٥٤)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن كردوس، قال: قال عبد الله: الشرك أخفىٰ من دبيب النمل[٢].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: [ثنا] وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله قال: الربا بضع وسبعون بابًا، والشرك نحو ذلك.

«السنة» للخلال ٢/١٢٣ (١٤٧٩-١٤٨٠)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله قال: الربا ثلاثة وسبعون بابًا، والشرك مثل ذلك.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، عن عبد الله قال: الربا ثلاثة وسبعون بابًا، والشرك مثل ذلك.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثْنَتانِ فِي النّاسِ هُما بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، والنِّياحَةُ عَلَى المَيِّتِ**».

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ٤٥٥ (٣٢٨٤٩) وفيه: مع كل أبقة كفرة. وهو الصواب.

(٢) رواه وكيع في «الزهد» (٢٩٨).

ابن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أثنتان بالناس هما كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت[١].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٧ (١٤٩٥ - ١٤٩٨)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن ابن موسىٰ قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن قال: ما يرىٰ هٰؤلاء القوم أن أعمالًا تحبط أعمالًا والله ﷻ يقول: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إلىٰ قوله: ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢][٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٢٩ (١٥٠٦)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يعلىٰ بن عبيد قال: ثنا محمد -يعني: ابن إسحاق- عن أبي جعفر، عن علي بن حسين قال: وُجد مع قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مقرونة: بسم الله الرحمن الرحيم، أشد الناس علىٰ الله عذابًا، القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن جحد غير أهل نعمته فقد كفر بما أنزل الله، ومن آوىٰ محدثًا فعليه لعنة الله وغضبه، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٠ - ١٤١ (١٥٥١)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن حذيفة، عن

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٦- ٧٤٧ (١٠٣٥) من طريق عبد الله.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٨٥٧ (١١٦٣)، من طريق عبد الله وأبي داود.

(٣) رواه عبد الرزاق ٩/ ٤٧ (١٦٣٠٤)، رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧٤٧ (١٠٣٧) من طريق عبد الله بن أحمد وأبي داود عن أحمد به.

حذيفة قال: مَنْ فارقَ الجماعةَ شِبرًا فقد خَلَعَ رِبق الإسلام من عنقه[١].

«السنة» للخلال ٢/١٤٣ (١٥٥٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ، عن شعبة، قال: أخبرني أبو إسحاق، عن سعيد بن حذيفة، عن حذيفة قال: من فارق الجماعة شبرًا فقد فارق الإسلام[٢].

«السنة» للخلال ٢/١٤٤ (١٥٥٨)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع قال: ثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله قال: إذا أذنبَ الرجلُ الذنبَ نُكت في قلبه نُكتة سوداء، فإذا أذنب الذنبَ نكت في قلبه نكتة سوداء أخرىٰ، حتىٰ يكون قلبه لون الشاة الربداء[٣].

«السنة» للخلال ٢/١٥٥ (١٥٩٩).

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن حذيفة قال: إن الرجل ليصبح بصيرًا ويمسي ما ينظر بشفر[٤].

«السنة» للخلال ٢/١٥٨ (١٦١٠)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٤٥١ (٣٧١٣٣)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب «الإيمان» ١/ ٢٩٠ (١٢٣) وله شاهد مرفوع من حديث ابن عباس، رواه الإمام أحمد ١/ ٢٧٥ والبخاري (٧٠٥٣، ٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٤٥٢ (٣٧١٤٣)، وانظر السابق.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» ص٦ (٩)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٤٢ (١١٢٣). قال الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان» : صحيح الإسناد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٩ (٣٠٤٠٣)، ونعيم في «الفتن» ١/ ٦٥ (١٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٧٣ من طريق الأعمش، عن عمارة بنت عمير، عن أبي عمار، عن حذيفة.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان قال: سمع عمرو بن عتاب بن (حُنين)[١] يحدث عن (أبي جعفر)[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَمْسَكَ اللهُ القَطْرَ عَنْ النّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ لَأَصْبَحَتْ طائِفَةٌ بِهِ كافِرِينَ يَقُولُونَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ المِجْدَحِ»[٣].

«السنة» للخلال ٢/١٥٨-١٥٩ (١٦١٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن عبد الله بن أبي زكريا قال: بلغني أن الرجل إذا راءىٰ بشيء من عمله أحبط الله ﷻ ما كان قبل ذلك.

«السنة» للخلال ٢/١٦٢ (١٦٢٢)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ ابن سعيد، عن يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن حبان، عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني أن رجلًا من أشجع من أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «صَلُّوا عَلَىٰ صاحِبِكُمْ». فتغير وجوه الناس لذلك. فقال: «لأنَ صاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللهِ». ففتشنا متاعه، فوجدنا فيه خَرَزًا من خَرَز يهود، ما يُساوي درهمين![٤]

---

(١) في المطبوع: جبير. والمثبت من مصادر التخريج، وعمرو هو ابن دينار.

(٢) هكذا في المطبوع، والصواب: عن أبي سعيد، الخدري.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/٧، والنسائي ٣/١٦٥، ورواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/٧٤٨-٧٤٩ (١٠٤٠) من طريق عبد الله بن أحمد.

(٤) رواه الإمام أحمد ٤/١١٤، ٥/١٩٢، وأبو داود (٢٧١٠)، والنسائي ٤/٦٤، وابن ماجه (٢٨٤٨)، والحاكم ٢/١٢٧ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، وأظنهما لم يخرجاه.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا يحيىٰ، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان، أن أبا عمرة -مولىٰ زيد بن خالد- أخبره أنه سمع زيد بن خالد الجهني يحدث أن رجلًا من المسلمين توفي يوم خيبر، وأنهم ذكروه للنبي ﷺ، فقال: «صَلُّوا عَلَىٰ صاحِبِكُمْ». فتغيرت وجوه الناس لذلك، فلما رأى الذي بهم قال: «إنَ صاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللهِ». ففتشنا متاعه، فوجدنا خرزًا من خرز اليهود، والله إن يساوي درهمين![1]

«السنة» للخلال ٢/١٦٣-١٦٤ (١٦٢٦-١٦٢٧)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مِراءٌ فِي القُرْآنِ كُفْرٌ»[2].

«السنة» للخلال ٢/١٧٣ (١٦٦٣)

وقال الفضل بن زياد: **قال أحمد**: ما يؤمن أحدكم أن ينظر النظرة فيحبط عمله.

«فتح الباري» لابن رجب ١/١٤٠

= وضعفه الألباني في «الإرواء» (٧٢٦) وقال -متعقبًا للحاكم-: أما أنهما لم يخرجاه، فهو كذلك يقينا. وأما أنه علىٰ شرطهما فليس كذلك؛ لأن أبا عمرة هٰذا هو مجهول العين، وهناك أبو عمرة آخر يروي عن زيد بن خالد أيضًا والصواب فيه ابن أبي عمرة، واسمه عبد الرحمن فهٰذا قد أخرج له مسلم، فلعل الحاكم ظن أنه هٰذا أو أنهما واحد. أما قوله: «صلوا علىٰ صاحبكم» فصحيح. اهـ.

(١) رواه الإمام أحمد ٤/١١٤ وانظر السابق.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/٤٧٨، وأبو داود (٤٦٠٣).

٣٥ باب: من دخل النار من أهل القبلة لا يخلد فيها

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإيمانِ». قال أبو سعيد: فمن شك فليقرأ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠][(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦٧-٣٦٨ (٧٩٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان، قال: ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا أبو سليمان العصري، قال: حدثني عقبة بن صُهبان، قال: سمعت أبا بكرة، عن النبي ﷺ قال: «يُحْمَلُ النّاسُ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ القِيامَةِ؛ فَتَقادَعُ بِهِمْ جَنَبَتا الصِّراطِ تَقادُعَ الفَراشِ فِي النّارِ؛ فَيُنْجِي اللهُ ﷻ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ». قال: «ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلائِكَةِ والنَّبِيِّينَ والشُّهَداءِ عليهم السلام أَنْ يَشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ ما يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيمانٍ»[(٢)].

«السنة» للخلال ٢/ ١٤٩ (١٥٨١)

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن المغيرة بن

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٩٤، والبخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٣، وابن أبي شيبة ٧/ ٨١ (٣٤١٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٣٧)، والبزار ٩/ ١٢٢ (٣٦٧١)، والطبراني في «الصغير» ٢/ ١٤٢ (٩٢٦).
قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٥٧: رواه أحمد، والطبراني والبزار، ورجاله رجال الصحيح. اهـ.
وقد حسنه الألباني في «الظلال» (٨٣٧).

معيقب، عن سليمان بن عمرو بن عُبيد العتواري -أحد بني ليث- وكان في حجر أبي سعيد الخدري، قال: شهدتُ أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَشْفَعُ الأَنْبياءُ فِي كُلِّ مَنْ كانَ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إِلّا اللهُ مُخْلِصًا ليُخْرِجُونَهُمْ مِنْها، ثُمَّ يَتَحَنَّنُ الله ﷻ بِرَحْمَتِهِ عَلَىٰ مَنْ فِيها، فَما يَتْرُكُ فِيها عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمانٍ إِلّا أَخْرَجَهُ مِنْها»[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا يحيىٰ بن سعيد قال: ثنا ابن أبي عروبة قال: ثنا قتادة قال: ثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ يقول: «يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قالَ: لا إله إِلّا اللهُ وَكانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قالَ: لا إله إِلّا اللهُ وَكانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قالَ لا إله إِلّا اللهُ وَكانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ مثقال ذَرَّةٍ»[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٥٠-١٥٢ (١٥٨٦-١٥٩٠)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١١، وابن أبي شيبة ٧/ ٨١ (٣٤١٨١) والطبري في «تفسيره» ٨/ ٣٦٨ (٢٣٨٦١)، والحاكم ٤/ ٥٨٥.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. اهـ.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١١٦، والبخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).

٣٦ باب: بيان المنافقين وصفاتهم

قال صالح: قلت: قال النبي ﷺ: «أَكْثَرُ مُنافِقِي أُمَّتِي قُرّاؤُها»[(١)]؛ هو صحيح؟ قال: الله أعلم، ما أدري.

«مسائل صالح» (٢٨٥)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن بلال، عن شُتَير بن شَكَل[(٢)]، وعن صلة بن زُفر، وعن سليك بن مسحل قالوا: خرج علينا حذيفة، ونحن نتحدث، فقال: إنكم لتتكلمون كلامًا إن كنا لنعده علىٰ عهد رسول الله ﷺ النفاق[(٣)].

«السنة» لعبد الله ١/٣٥٥-٣٥٦ (٧٦٣)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا وكيع، نا الأعمش، عن سفيان، عن ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن أبي يحيىٰ، قال: سئل حذيفة: ما المنافق؟ قال: الذي يصف الإيمان ولا يعمل به[(٤)].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٧٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٠١ (٣٤٣٢٤) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٢٨، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ٣٦٣ (٦٩٥٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. وقد صححه الألباني في «الصحيحة» (٧٥٠).

(٢) شُتَيْر بن شَكَل. قال الحافظ في «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (٢٧٤٧): يقال: إنه أدرك الجاهلية، ثقة، من الثانية. اهـ.

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٨٤، والخلال في «السنة» ٢/ ٧٨ (١٣٠٩)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب «الإيمان» ٢/ ٦٩٢ (٩١٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩٧: رواه أحمد ورجاله ثقات، إلا أن ليث ابن أبي سليم مدلس. اهـ.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٦٦ (١٦٣٩) عن الميموني، عن أحمد به، ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٣١ (٦٨٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٨١-٢٨٢ من طريق وكيع، عن الأعمش، به.

وقال: **حدثني أبي**، نا معتمر بن سليمان، عن عباد بن عباد قال: سمعت أبا عثمان يقول: كان حذيفة يؤيس المنافق[١].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٣٧١-٣٧٢ (٨٠٦-٨٠٧)

قال عبد الله: ووجدت في كتاب أبي رَحِمَهُ اللهُ **قال**: أخبرت عن فضيل، عن سليمان -يعني: الأعمش- عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري الطائي، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: القلوب أربعة: قلب أجرد كأنما فيه سراج يَزْهَر فذلك قلب المؤمن، وقلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب مُصَفَّح فذلك قلب المنافق، وقلب فيه إيمان ونفاق، ومثل الإيمان فيه كمثل شجرة يسقيها ماء طيب، ومثل النفاق فيه كمثل قرحة يمدها قيح ودم، فأيما غلب عليه غلبه[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٧-٣٧٨ (٨٢٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا الأعمش وسفيان، عن ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن أبي يحيىٰ قال: سئل حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به[٣].

وقال: **حدثني أبي**، نا سليمان بن داود -وهو أبو داود الطيالسي- نا عمران -يعني القطان- عن قتادة، عن نصر بن عاصم الليثي،

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٦٧ (١٦٤١) عن الميموني، عن أحمد، به.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٣٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٦٨ (٣٠٣٩٥)، وفي «الإيمان» (٥٤)، والطبري في «تفسيره» ١/ ٤٥١ (١٥٠٠)، مختصرًا. وقد صححه الألباني في تحقيقه «الإيمان» لابن أبي شيبة تعليق رقم (٤٦). وقال: صحيح موقوفًا.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٧١- ٣٧٢ (٨٠٦)، والخلال في «السنة» ٢/ ١٦٦ (١٦٣٩).

عن معاوية الليثي قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ فَيُنْزِلُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ فَيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ» فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذاكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «يَقُولُونَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَكَذا»(١).

وقال: حدثني أبي، نا بهز، نا شعبة، حدثني عبد الله بن عبد الله بن جبر الأنصاري قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأَنْصارِ، وَآيَةُ الإِيمانِ حُبُّ الأَنْصارِ»(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٩-٣٨٠ (٨٢٦-٨٢٨)

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو عبيدة، عن عمر بن نبهان، عن يزيد الرشك، عن أبي قلابة قال: ينادي مناد يوم القيامة من قبل العرش: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] فلا يبقىٰ أحد إلا رفع رأسه فيقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣] فلا يبقىٰ أحد منافق إلا نكس(٣).

«الزهد» ص ٣٦٨

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، عن الربيع بن خثيم: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا﴾ الدنيا ﴿وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] الآخرة(٤).

«الزهد» ص ٤١٠

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٢٩، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٣٢٩ (١٤١٠)، والطيالسي ٢/ ١٩١ (١٣٥٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٩٥ (٩٤٠)، والطبراني ١٩/ ٤٣٠ (١٠٤٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢١٢: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله موثقون. اهـ.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٣٠، والبخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٨٦.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» ٦/ ٤٣٧ (١٧٠٥٣).

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو النضر، حدثنا شعبة، عن عوف الأعرابي قال: من أخلاق المنافق أن يحب الحمد ويكره الذم.

«الزهد» ص ٤٤٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن عوف الأعرابي، قال: قال وهب بن منبه: آية المنافق أنه يكره الذم ويحب الحمد.

«الزهد» ص ٤٤٧

قال أبو بكر الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد ابن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله أنه قال: ثلاث من كن فيه كان منافقًا: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر[١].

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: مات رجل من المنافقين، فلم يصل عليه حذيفة، فقال له عمر: أمن القوم هو؟ قال: نعم. قال: بالله، أنا منهم؟ قال: لا، ولن أخبر أحدًا بعدك[٢].

---

(١) رواه النسائي ٨/ ١١٧، وابن بطة في «الإبانة» كتاب: الإيمان ٢/ ٦٨٨ (٩٠٣) من طريق منصور، عن أبي وائل، عن ابن مسعود موقوفًا.

وروواه البزار في «مسنده» ٥/ ٨٩ (١٦٦٢) من طريق الطيالسي، عن شعبة، عن منصور به مرفوعًا. وقال: وغير أبي داود يرويه موقوفًا. وقال الدارقطني في «العلل» ٥/ ٨٦: ورفعه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور. وغيره يرويه موقوفًا أيضًا عن شعبة، والموقوف أصح.

وقال الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٠٨: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٤٨١ (٣٧٣٧٩)، عزاه في «كنز العمال» ١٣/ ٣٤٤ (٣٦٩٦٢) لرسته، وذكره الذهبي في «السير» ٢/ ٣٦٤.

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، قال: قال أبو قلابة: ما وجدتُ مثل أهل الأهواء إلا مثل النفاق؛ فإن الله قد ذكر النفاق بقول مختلف وعمل مختلف، قال: غير أن جميع ذلك الضلال(١).

قال الخلال: قال المروذي: **حدثنا أبو عبد الله**، ثنا معتمر، عن [ليث](٢)، عن نعيم بن أبي هند، قال: قال عمر بن الخطاب: من قال: أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال: هو عالم فهو جاهل، ومن قال: هو في الجنة فهو في النار(٣).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا ابن نمير قال: ثنا عبيد الله -يعني: ابن عمر- عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَثَلُ الْمُنافِقِ مَثَلُ الشّاةِ العائِرَةِ بَيْنَ الغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَىٰ هٰذِه مَرَّةً، وَإِلَىٰ هٰذِه مَرَّةً، لا تَدْرِي أَيَّهُما تَتْبَعُ**»(٤).

«السنة» للخلال ٢/٧١-٧٢ (١٢٨٧-١٢٩١)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الإيمان يبدو لُمْظة(٥) بيضاء في القلب، كلما ٱزداد الإيمان زاد البياض، فإذا ٱستكمل الإيمان أبيض

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٨٧.

(٢) هكذا في «السنة» للخلال، وفي «اعتقاد أهل السنة» للالكائي: أبيه.

(٣) رواه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (١٧)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٤٧ (١٧٧٧) عن حنبل، عن أحمد به.

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٧، ومسلم (٢٧٨٤).

(٥) اللُّمْظة: مثل النكتة من البياض أو السواد. «تاج العروس» ٢٠/ ٢٧٨ [ل م ظ].

القلب، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب، كلما ٱزداد النفاق ٱزداد السواد، فإذا ٱستكمل النفاق أسود القلب كله، وايم الله، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود[1].

«السنة» للخلال ٢/١٥٥-١٥٦ (١٦٠١)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة قال: قال عبد الله بن عمرو: ويأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم يقرأون القرآن، ليس فيهم مؤمن[2].

«السنة» للخلال ٢/١٥٨ (١٦٠٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: ثلاث من كن فيه فهو منافق: من حدث فكذب، ووعد فأخلف، وٱؤتمن فخان، فمن كانت فيه خصلة منهن فهي خصلة من النفاق حتىٰ يدعها.

«السنة» للخلال ٢/١٦٤ (١٦٢٩)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد ابن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، ويحيىٰ عن شعبة، قال: حدثني منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: ثلاث من كن فيه كان منافقًا، وإن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/١٥٩ (٣٠٣١٢)، وفي «الإيمان» (٨) من طريق أبي أسامة، عن عوف، به. ورواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٤١-٨٤٢ (١١٢٢)، عن عبد الله عن أبيه عن محمد بن جعفر به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠١)، وفي «المصنف» ٦/ ١٦٣ (٣٠٣٤٦) والآجري في «الشريعة» ص١٠٠ (٢٢٣). وقد صححه الألباني موقوفًا، في تعليقه علىٰ «الإيمان» لابن أبي شيبة (٣٣).

كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتىٰ يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن ابن موسىٰ وبهز، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود أنه قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان. قال: فقال عبد الله ابن عمرو بن العاص: قال حسن: وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[(١)].

قال: روىٰ حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنافِقٌ وَإِنْ صامَ وَصَلَّىٰ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذا ٱؤْتُمِنَ خانَ»[(٢)].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا الحسن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد؛ أن الحسن قال: إن القوم لمّا رأوا هٰذا النفاق يعلو الإيمان لم يكن لهم هم غير النفاق[(٣)].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ

---

(١) رواه مسلم، وقد تقدم.

(٢) رواه أحمد ٢/ ٥٣٦، والفريابي في «صفة المنافق» (٥)، وابن حبان ١/ ٤٩٠ (٢٥٧).

(٣) رواه الفريابي في «صفة المنافق» (٨٢).

ابن أبي بكير وسليمان بن داود، قالا: ثنا شعبة، عن عوف، عن ابن منبه. وقال أبو داود قال وهب: آية النفاق ومن أخلاق النفاق: أن تكره الذم وتحب المدح[١].

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ ابن سعيد، عن وائل بن داود قال: حدثني إبراهيم النخعي قال: قال الأشعري: لأن أصلي إلى السارية أحب إلي من أن أشرب الخمر[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦٤-١٦٦ (١٦٣١-١٦٣٦)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر. ثم قرأ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ..﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٥، ٧٧].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦٧ (١٦٤٠)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كان مُنافِقًا خالصًا، وإنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهن كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّىٰ يَدَعَها: إذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا خاصَمَ فَجَرَ، وَإذا عاهَدَ غَدَرَ**»[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦٧ (١٦٤٢)

---

(١) رواه أبو نعيم في «صفة النفاق» (١٣٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٩٧ (٢٤٠٧٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٨٩، والبخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: المنافقون الذين فيكم شر من المنافقين الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ. قلنا: وكيف ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: إن أولئك كانوا يُسرون نفاقهم، وإن هٰؤلاء أعلنوه(١).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد، قال: ثنا أبو الأشهب، قال: ثنا الحسن، قال: كانوا يقولون: من النفاق ٱختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف الدخول والخروج(٢).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن ابن حرملة، قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**بَيْنَنا وَبَيْنَ المُنافِقِينَ شُهُودُ العِشاءِ والصُّبْحِ، لا يجمعونهما**»(٣).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، عن العوام، عن حماد، عن ابن مسعود قال: الغناء ينبت النفاق في القلب(٤).

---

(١) رواه وكيع في «الزهد» (٤٦٨)، والفريابي في «صفة المنافق» (٥٣)، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٨١ (٣٧٣٨٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٣٦ (٣٥٦٣١)، ورواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٩٠ (٩١٠) عن عبد الله، عن أبيه، به.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» ص(١٠٠). قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١١: ولم يختلف عن مالك في إسناد هٰذا الحديث وإرساله، ولا يحفظ هٰذا اللفظ عن النبي ﷺ، ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة. اهـ. وله شاهد صحيح، من حديث أبي هريرة. رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٢٤، والبخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).

(٤) رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٢٩ (٦٨٠)، والبيهقي ١٠/ ٢٢٣، وفي «الشعب» ٤/ ٢٧٨ (٥٠٩٨، ٥٠٩٩).

وقد صححه الألباني، موقوفًا، في «تحريم آلات الطرب» ص١٤٥.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: الغناءُ يُنبت النفاقَ في القلب[١].

قال الخلال: قال أبو بكر: وحدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا جرير، عن ليث، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه قال: قال عبد الله: الغناء يُنبت النفاق في القلب.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن محمد بن طلحة، عن سعيد بن كعب المرادي، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود قال: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، وإن الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: حدثني بهز بن أسد، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: ثنا طيسلة بن علي، قال: رأيتُ عبد الله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة، قال: وبين يديه رجل من أهل العراق، فقال: يا ابن عمر، ما المنافق؟

قال: المنافق الذي إذا حدث كذب، وإذا وعد لم ينجز، وإذا اؤتمن لم يؤد، وذئب[٢] بالليل وذنب بالنهار. قال: يا ابن عمر، فما المؤمن؟ قال: الذي إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا اؤتمن أدىٰ، يأمن من أمسىٰ

---

(١) رواه معمر في «جامعه» ١١/ ٤ (١٩٧٣٧)، وابن أبي شيبة ٤/ ٣٧٣ (٢١١٣١).

(٢) في المطبوع: (ذنب)، والمثبت من «الإبانة».

بعقوبته[١] من عارف أو منكر[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا ابن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن أن النبي ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنافِقٌ وَإِنْ صَلَّىٰ وَصامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذا ٱؤْتُمِنَ خانَ»[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ١٦٧-١٧٠ (١٦٤٦-١٦٥٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: قال رجل: اللهم أهلك المنافقين. فقال حذيفة: لو هلكوا ما ٱنتقمتم ممن عذبكم[٤].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان يقال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

«السنة» للخلال ٢/ ١٧٠-١٧١ (١٦٥٤-١٦٥٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير قال: الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتىٰ يدعها: إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر**»[٥].

---

(١) في المطبوع: (بعقوبة)، والمثبت من الإبانة.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٨٨ (٩٠٤) عن عبد الله، عن أبيه، به.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٤٨١ (٣٧٣٨٢)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٦٩٨ (٩٣٣) بلفظ: ما ٱنتصفتم من عدوكم. عن عبد الله، عن أبيه، عن وكيع.

(٥) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٨٩، والبخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سلام بن مسكين، عن شيخ لهم لم يكن يسميه، عن أبي وائل أنه دعي إلىٰ وليمة، فرأىٰ لعابين فخرج، قال: سمعت ابن مسعود يقول: الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكم قال: قال إبراهيم: قال عبد الله: الغناء ينبت النفاق في القلب. قلت: من حدثك؟ قال: حماد. قال شعبة: فأتيت حمادًا، فأقرَّ به.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابنٍ له، وحدثنا عن الحسن، عن أبي مسكين، عن إبراهيم قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

«السنة» للخلال ٢/ ١٧١ (١٦٥٨-١٦٦٠)

باب: في أن من فعل ذنبًا فارقه الإيمان، فإن تاب عاوده الإيمان

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: لا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن(١).

قال عطاء: يتنحىٰ عنه الإيمان.

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: حدثنا يحيىٰ، عن عوف، قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما دام كذلك، فإن راجع راجعه(٢).

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا يحيىٰ، قال: ثنا أشعث، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: «ينزع منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان»(٣).

«مسائل حرب» ص٣٧٦

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: نا يزيد بن هارون، أنا العوام، نا علي ابن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: الإيمان نَزِهٌ، فمن زنىٰ

---

(١) رواه عبد الرزاق ٧/ ٤١٤-٤١٥ (١٣٦٨٠) عن ابن جريج، عن عطاء به.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٥٢ (٧٥٦)، والخلال في «السنة» ٢/ ٦٧ (١٢٦٨-١٢٦٩) عن المروذي عن أحمد به، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٧١١ (٩٥٦) عن عبد الله، عن أبيه، به، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٩٩ (٢٣٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١٠٩١-١٠٩٢ (١٨٧٤) من طريق حنبل عن أحمد به.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٦٧ (١٢٦٩)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٩٨ (٢٣١)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب «الإيمان» ٢/ ٧١١ (٩٥٦).

فارقه الإيمان، فإن لام نفسه ورجع راجعه الإيمان[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٥١ (٧٥٣)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة زوَّجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء أن يردَّه عليه ردَّه، وإن شاء أن يمنعه منعه[٢].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٥ (١٢٦٠).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا يَزْنِي [الزَّاني][٣] حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حين يسرق وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، والتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ** »[٤].

«السنة» للخلال ٢/ ٦٦ (١٢٦٦)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» ١/ ٧ (١٦)، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣٥١ (٧٥٣)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٩٦-٥٩٧ (٢٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٣/ ١٩٠ (١٨٧٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٩٤). قال الألباني في تعليقه على «الإيمان»: إسناده حسن، موقوفًا، ورجاله ثقات، رجال الشيخين، غير إبراهيم بن المهاجر وهو البجلي الكوفي، فمن رجال مسلم وحده، وهو صدوق، لين الحفظ. اهـ.
ورواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٥٢ (٧٥٥) عن أبيه بإسناد آخر مختصرًا، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٦/ ١٠٨٩ (١٨٦٦) من طريق حنبل.

(٣) ليست في المطبوع، ومثبتة من مصادر التخريج.

(٤) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٧٩، ورواه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧/ ١٠٤) من طريق شعبة، وبه.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن الفضل بن دَلْهَم، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ينزع منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه، فإن تاب تاب الله عليه»(١).

«السنة» للخلال ٢/ ٦٨ (١٢٧٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هٰذا الإسلام -ودوَّر دوّارة، وفي وسطها أخرىٰ- وهٰذا الإيمان -للتي في وسطها- مقصور في الإسلام. قال: يقول رسول الله ﷺ: «لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حين يسرق وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ». قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه. قال: رجع إلى الإيمان(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ٦٩ (١٢٨٠)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: إن شربها فلم يسكر لم تقبل له صلاة سبعًا، فإن شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين، فإن مات مات كافرًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد فكذلك ثلاثًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد فكذلك ثلاثًا، فإن تاب تاب الله عليه، فلا أدري في

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» ص٩٩ (٢٢١)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب «الإيمان» ٢/ ٧١٥-٧١٦ (٩٦٨).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٣٤٢ (٧٢٥) عن لُوَيْن، عن حماد بن زيد، عن جرير بن حازم، به. والآجري في «الشريعة» ص٩٨ (٢١٦).

الثالثة أو الرابعة، فإن عاد كان حقًّا علىٰ الله أن يسقيه من طينة الخبال[1].

«السنة» للخلال ٢/٧٨ (١٣١١)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن سعيد، ثنا إسماعيل، قال: حدثني قيس، عن ابن مسعود قال: إذا قال الرجل لأخيه: أنت عدو لي، خرج من الإسلام.

قال: فأخبرني أبو جحيفة أنه قال: إلا من تاب.

«السنة» للخلال ٢/١٣٥ (١٥٢٧)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/١٧٦ والنسائي ٨/٣١٧، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

باب في أن
من الكفر كفرًا غير مخرج من الملة
وكذلك الظلم والفسق

قال أبو الفضل صالح: قلت: من الفاجر والفاسق من الناس؟

قال: هٰذا كلام يحتمل معاني شتىٰ.

«مسائل صالح» (٥٦٧، ٩٤٨).

وقال ابن هانئ: وسألته عن حديث طاوس عن قوله: كفر لا ينقل عن الملَّة؟ **قال أبو عبد الله**: إنما هٰذا في هٰذِه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٤٢).

قال أبو بكر الخلال: وقال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله، وقال صالح: سألت أبي عن حديث النبي ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهو منافق ..»؟

قال: قد روي هٰذا عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ. زاد أبو الحارث: وأبو هريرة[١] عن النبي ﷺ. وقول عبد الله، ما أدري ما أقول فيه.

وقالا جميعًا عن أبي عبد الله، أنهما سألاه عن حديث أبي بكر: «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق، وكفر بالله ٱدعاء إلىٰ نسب لا يعلم»[٢]؟ قال صالح: **قال**: قد روي هٰذا عن أبي بكر، فالله أعلم.

---

(١) حديث أبي هريرة رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٥٧، ٣٩٧، والبخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) بلفظ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان».
وأما حديث عبد الله، فقد رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠٠.

(٢) رواه الدارمي في «مسنده» ٤/ ١٨٩١ (٢٩٠٥) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٢٥)، والبزار في «مسنده» ١/ ١٣٩ (٧٠) والطبراني في =

قال أبو الحارث: ما أدري. أو قال: ما أعلم، قد كتبناها. هكذا قال أبو الحارث.

قال أبو الحارث: وسمعت أبا عبد الله، وقيل له: فحديث أبي هريرة: «مَنْ أتى النِّساءَ فِي أَعْجازِهِنَّ»[1]؟ **قال**: قد روي هذا.

«السنة» للخلال ٢/٨-٩ (١٠٨٦)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس قال: سمعت عمر يقول: كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم. أو: إن كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم[2].

«السنة» للخلال ٢/٦٣ (١٢٥٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حجاج، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن أبي معمر، عن أبي بكر الصديق قال:

= «الأوسط» ٣/ ١٦٧ (٢٨١٨). كلهم من طريق السري بن إسماعيل عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر مرفوعًا.

ورواه أيضًا في موضع آخر من طريق الحجاج بن أرطاة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن عبد الله بن سخبرة، عن أبي بكر .. الحديث «الأوسط» ٨/ ٢٦٠ (٨٥٧٥) قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٩٧: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، ورواه البزار، وفيه السري بن إسماعيل وهو متروك، وذكره الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٩٩١) وقال: صحيح لغيره.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وقد روي -بنحوه- عند الإمام أحمد ٢/ ٤٠٨، وأبي داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩).

قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة. اهـ. وقد صححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١١٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٧، والبخاري (٦٨٣٠) مطولًا.

كفر بالله ٱنتماء إلىٰ نسب لا يعرف، وكفر بالله ٱنتفاء من نسب وإن دق.

«السنة» للخلال ٢/ ٦٣ (١٢٥٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: ثنا ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: من أتى ٱمرأة في عجزها أو رجلًا فقد كفر[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٧٦ (١٣٠٣)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد العزيز العمي، قال: حدثني منصور بن المعتمر، عن سالم، عن أبي الجعد، عن مسروق، قال: سأل رجل عبد الله بن مسعود عن السحت، فقال ابن مسعود: الرُّشا. فقال الرجل: الرشوة في الحكم؟ قال: ابن مسعود: لا، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، قال: هي به كفر، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

---

(١) رواه عبد الرزاق ١١/ ٤٤٣ (٢٠٩٥٨)، وابن أبي شيبة ٣/ ٥٢٣ (١٦٨٠٢، ١٦٨٠٣)، موقوفًا. ويُروىٰ مرفوعًا، بلفظ: «من أتىٰ حائضًا أو ٱمرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد). رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٠٨، ٤٧٦، وأبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩). قال الترمذي: لا نعرف هٰذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة. اهـ مختصرًا.
وقد صححه الألباني في «الإرواء» (٢٠٠٦).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا زكريا، عن عامر قال: أنزلت ﴿الكافرون﴾ في المسلمين، و﴿الظالمون﴾ في اليهود، و﴿الفاسقون﴾ في النصارىٰ.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل، ورُضي لكم بها.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن سعيد المكي، عن طاوس قال: ليس بكفر ينقل عن الملة[١].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حُجَير، عن طاوس قال: قال ابن عباس: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه[٢]. قال سفيان: أي ليس كفرًا ينقل عن ملة، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؟ قال: هي به

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ٥٩٦ (١٢٠٥٧)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٥٢٢ (٥٧٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٤٣، والحاكم ٢/ ٣١٣، والبيهقي ٨/ ٢٠.

كفر. قال ابن طاوس: وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله[١].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾، و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، قال: نزلت في بني إسرائيل، ورضي بها لهؤلاء[٢].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق[٣].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن، عن حبيب بن سليم، قال: سمعت الحسن يقول: نزلت في أهل الكتاب، أنهم تركوا أحكام الله ﷻ كلها[٤].

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا أبو جناب، عن الضحاك: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، و﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾، قال: نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب[٥].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ٥٩٦ (١٢٠٦٠)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٥٢١ (٥٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٤٣، وصححه الألباني في تعليقه على «الإيمان» لابن تيمية» ص ١١٥.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٨٦ (٧١٥)، والطبري ٤/ ٥٩٧ (١٢٠٦٤).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ٥٩٥ (١٢٠٥٢).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٤٨ (٦٤٦٢).

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ٥٩٢ (١٢٠٢٩)، ووقع في المطبوع منه: عن (أبي حيان) بدلًا من (أبي جناب).

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قيل لحذيفة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: في بني إسرائيل؟ فقال حذيفة: نعم، الآخرة لكم، بنو إسرائيل، إن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرَّة، لتسلكنَّ طريقهم قَدَّ الشَّراك[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٤-١٠٧(١٤١٣-١٤٢٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزعراء، سمعه من عمه أبي الأحوص، سمع عبد الله يقول: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر[2]. «السنة» للخلال ٢/ ١١١ (١٤٤٠)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ**»[3].

«السنة» للخلال ٢/ ١١٢ (١٤٤٥)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الله بن نمير، قال: ثنا الأعمش، عن مسروق، قال: خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال في خطبته: «**لا ألفينكم تَرْجِعُون بَعْدِي كُفّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ**»[4].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٤/ ٥٩٣ (١٢٠٣٢).

(٢) رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٢/ ٣١٣ (٣٥٧٠)، وقد تقدم تخريجه.

(٣) رواه أحمد ١/ ٣٨٥، ٤٣٩، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) من طريق أبي وائل.

(٤) رواه النسائي ٧/ ١٢٧، وفي «الكبرىٰ» ٢/ ٣١٧ (٣٥٩٤) وصوبه، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٥٦ (٣٧١٧٦)، والمروزي في «الفتن» ١/ ١٨٣ (٤٧٩) من طرق عن مسروق. =

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وهب بن جرير قال: ثنا أبي قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ»(١).

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عفان بن مسلم قال: ثنا حماد بن سلمة قال: ثنا علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمِّه قال: كنت آخذ بزمام ناقة النبي ﷺ في أوسط أيام التشريق، فذكر خطبته، فقال: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ»(٢). «السنة» للخلال ٢/ ١٢١ (١٤٧١-١٤٧٣)

قال الخلال: أخبرني موسىٰ بن سهل، قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدي، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد قال: سألت أحمد عن المُصرِّ على الكبائر بجهده، إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة

= وصححه الدارقطني في «العلل» ٥/ ٢٤١، وكذا الألباني في «الصحيحة» ٤/ ٦٢٤ (١٩٧٤) قائلًا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٠٢، والبزار ٥/ ٣٨٦ (٢٠٢٠)، وأبو يعلىٰ ٩/ ٢٢٣ (٥٣٢٦)، والشاشي ١/ ٣٢٦ (٢٩٧). قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٢٩٥: رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلىٰ، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح. اهـ. وله شاهد من حديث ابن عمر. رواه أحمد ٢/ ٨٥، والبخاري (٧٠٧٧)، ومسلم (٦٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٧٢-٧٣، والطبراني، ٤/ ٥٣ (٣٦٠٩) ولم يذكر نصه.
قال الهيثمي في «المجمع» ٣/ ٢٦٥-٢٦٦: رواه أحمد، وأبو حرة الرقاشي وثقه أبو داود، وضعفه ابن معين، وفيه علي بن زيد، وفيه كلام. اهـ.
وللحديث شواهد منها: حديث ابن عمر، وقد سلف.
وحديث ابن عباس رواه الإمام أحمد ١/ ٢٣٠، والبخاري (٧٠٧٩).

والصوم والحج والجمعة، هل يكون مصرًّا أمن كانت هٰذِه حاله؟

قال: هو مصرٌّ في مثل قوله ﷺ: « لا يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ »، من يخرج من الإيمان ويقع في الإسلام، ومن نحو قوله: « وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حين يسرق وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ..»[١]، ومن نحو قول ابن عباس ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢]، فقلت له: فما هٰذا الكفر؟

قال: كفر لا ينقل من الملة، مثل بعضه فوق [بعض]، فكذلك الكفر، حتىٰ يجيء من ذلك أمر لا يختلف الناس فيه.

فقلت له: أرأيت إن كان خائفًا من إصراره، ينوي التوبة، ويسأل ذلك، ولا يدع ركوبها؟ **قال**: الذي يخاف أحسن حالًا.

«أحكام النساء» للخلال (٩١)

نقل إسماعيل بن سعيد الشالنجي عن أحمد -وذكر له قول ابن عباس المتقدم[٣]- وسأله: ما هٰذا الكفر؟ **قال أحمد**: هو كفر لا ينقل عن الملة، مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر حتىٰ يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه.

«فتح الباري» لابن رجب ١/ ١٣٩

نقل حنبل عنه: كفر دون كفر، لا يخرج عن الإسلام[٤].

«معونة أولي النهىٰ» ١١/ ٨٠

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٧٦، والبخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٤٣، والحاكم ٢/ ٣١٢، والبيهقي ٨/ ٢٠.

(٣) هو قوله في قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه.

(٤) تعليقًا علىٰ حديث « من أتىٰ عرافًا ».

٣٩ باب الرجل يسأل: أمؤمن أنت؟ وكراهية المسألة في ذلك

قال صالح: **قال أبي**: وسمعت سفيان بن عيينة يقول: إذا سئل: مؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، [قال: ويقول:] سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، لا يعنف من قال: الإيمان ينقص إن قال: إن شاء الله. ليس يكره، وليس بداخل في الشك(١).

«مسائل صالح» (١٣٥٤)

قال أبو داود: **قال أحمد**: قال يحيىٰ وسفيان: ينكر أن يقول: أنا مؤمن(٢).

«مسائل أبي داود» (١٧٧٤)

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: تكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه، فقال علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ [الأحزاب: ٥٨] الآية، فقال الخارجي: أمنهم أنت؟ قال: أرجو(٣).

«مسائل حرب» ص٣٧٢

قال حرب: حدثنا أحمد، **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن

---

(١) رواه أبو داود في «مسائله» (١٧٧١)، وحرب ص ٣٧١، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣١٠ (٦٠٨)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٢ (١٢١١) عن المروذي عن أحمد به، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦٦١ (٢٨٠) من طريق الفضل عن أحمد.

(٢) رواه حرب ص٣٧٠، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣١٠ (٦٠٥)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٦ (١٣٤١) عن المروذي عن أحمد به.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢٢ (٦٥٧)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٧ (١٣٤٦) عن المروذي عن أحمد به، ٢/ ٨٧ (١٣٤٧) عن المروذي عن أحمد، عن مؤمل، عن سفيان، عن منصور، عن إبرهيم به.

الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو[١].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل بن إبراهيم قال: إذا سُئلتَ: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله وملائكته ورسله، فإنهم سيدعونك[٢].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني حسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: سؤال الرجل للرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة[٣].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عمر، قلت: أغتسل من غسل الميت؟ قال: أمؤمن هو؟ قال: قلت: أرجو. قال: قال: فتمسح بالمؤمن ولا تغتسل منه[٤].

«مسائل حرب» ص٣٧٢

وقال حرب: سمعت إسحاق **يقول**: لا تقل لرجل أنه مؤمن باسم الإيمان الذي عليه، وذكر ذلك عن النضر بن شميل.

وقال: سمعت إسحاق **يقول**، وسأله رجل، فقال: الرجل يقول: أنا

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢١ (٦٥٢).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٨ (١٣٤٩) عن المروذي، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٨٠ (١٢١١) عن عبد الله، وفيه: فقل: لا إله إلا الله.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢١ (٦٥٣)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٧) عن المروذي.

(٤) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢١ (٦٥٤)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٨) عن المروذي.

مؤمن حقًّا هو كافر حقًّا.

قال حرب: حدثنا إسحاق **قال**: أخبرنا معتمر، عن ليث، عن صاحب له، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ «من قال أنه مؤمن حقًّا، فهو منافق حقًّا»[(١)].

«مسائل حرب» ص٣٧٤

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافري، عن رجل قال: قال عقبة بن عامر: إن الرجل (لينفضل) الإيمان كما (يفضل)[(٢)] ثوب المرأة[(٣)].

«مسائل حرب» ص٣٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سليمان بن داود، نا خالد بن عبد الرحمن ابن بكير السلمي قال: كنت عند محمد، وعنده أيوب، فقلت له: يا أبا بكر، يقول لي: مؤمن أنت؟ أقول: مؤمن؟ فانتهرني أيوب، فقال محمد: وما عليك أن تقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله[(٤)].

وقال: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن، نا حماد بن زيد، عن يحيىٰ ابن عتيق وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٦][(٥)].

---

(١) رواه الطبراني في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ٢/ ٦٨١ (١٠٢٥ - ١٠٢٦).

(٢) كذا في المطبوع، وفي مطبوع «السنة» لعبد الله: ليتفضل.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٣٤ (٦٩٤).

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٤ (١٣٣٢) عن المروذي عن أحمد به.

(٥) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (١٤) ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٥) عن المروذي، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥٢ (١٧٩٠) من طريق حنبل.

وقال: حدثني أبي، نا عبد الرحمن، حدثني سفيان، عن مُحِلّ، قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله[(١)].

وقال: حدثني أبي، نا عبد الرحمن، حدثني سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه بمثله[(٢)].

وقال: حدثني أبي، نا عبد الرحمن، حدثني سفيان، عن الحسين ابن عمرو، عن إبراهيم قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله[(٣)]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٠-٣٢١ (٦٤٧-٦٥١)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا يحيىٰ، نا شعبة، حدثني سلمة بن كهيل، عن إبراهيم، عن علقمة قال رجل عند عبد الله: إني مؤمن. قال: قل: إني في الجنة! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله[(٤)].

قال عبد الله: حدثني أبي، نا وكيع، نا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلىٰ عبد الله فقال: يا أبا عبد الرحمن، لقيت ركبًا، فقلت: من

---

(١) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (١٢) ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٤ (١٣٣٣) عن المروذي عن أحمد به، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥١ (١٧٨٧) من طريق حنبل عن أحمد به.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٤) عن المروذي عن أحمد، به، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥١ (١٧٨٨) من طريق حنبل عن أحمد، به.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٦) عن المروذي عن أحمد، به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٢٢)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٥ (١٣٣٩) عن المروذي عن أحمد به، و٢/ ٩٢ (١٣٦٨) وفيه محمد بن جعفر بدلًا من يحيىٰ، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٤٨ (١٧٨٠) من طريق حنبل عن أحمد، به. وقال الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان»: موقوف صحيح الإسناد.

أنتم؟ فقالوا: نحن المؤمنون، قال عبد الله: أفلا قالوا: نحن أهل الجنة؟![1]

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٢ (٦٥٥- ٦٥٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: كان إذا قيل له: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يزيد علىٰ ذلك[2].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٣ (٦٦٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا شعبة، نا مغيرة، عن أبي وائل قال: قال رجل عند عبد الله: إني مؤمن. قال: قل: إني في الجنة![3].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٦ (٦٦٨)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن أصرم المزني؛ أن أبا عبد الله قيل له: إذا سألني الرجل: أمؤمن أنت؟ **قال**: سؤاله إياك بدعة، لا تشُك في إيمانك، أو **قال**: لا نشك في إيماننا.

قال المزني: وحفظي أن أبا عبد الله **قال**: أقول كما قال طاوس: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

وقال: أخبرني يوسف بن موسىٰ؛ أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقال له: أمؤمن أنت؟ **قال**: سؤاله إياك بدعة، يقول: إن شاء الله.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧٨ (١٠٦٨-١٠٦٩)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٢٣)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٦ (١٣٤٠) عن المروذي عن أحمد به، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٤٩ (١٧٨١). وصحح إسناده الألباني في تعليقه علىٰ «الإيمان».

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٨ (١٣٤٨) عن المروذي، عن أحمد، به .

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩١ (١٣٦٥) عن المروذي، عن أحمد، به.

قال الخلال: أخبرني أحمد بن الحسن أنه سأل أبا عبد الله: [الرجل] يقول لي أنت مؤمن؟ **فقال**: سؤاله إياك بدعة، وقل: أنا مؤمن أرجو.

قلت: أقول: إن شاء الله؟ **قال**: إن قلت: إن شاء الله وأرجو.

وقال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يسألني: مؤمن أنت؟ **قال**: تقول: نعم إن شاء الله.

«السنة» للخلال ١/٤٧٨ (١٠٧١-١٠٧٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا الأشهب، عن الحسن؛ أن رجلًا قال عند عبد الله -يعني: ابن مسعود-: إني مؤمن. فقيل لابن مسعود: يا ابن مسعود، إن هٰذا يزعم أنه مؤمن.

قال: فسلوه: أفي الجنة هو أو في النار؟! فسألوه، فقال: الله أعلم.

فقال له عبد الله: فهلا وَكَلْتَ الأولىٰ كما وَكَلْتَ الآخرة[1].

«السنة» للخلال ٢/٨٦ (١٣٤٢)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن إبراهيم قال: السؤال عنها بدعة، وما أنا بشاك.

«السنة» للخلال ٢/٨٨ (١٣٥٠)

قال أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي **قال**: حدثنا عبد الله بن ميمون الرقي، قال: أخبرنا الحسين -يعني: أبا المليح- قال: سأل رجلٌ ميمونَ بن مهران قال: فقال لي: أمؤمن أنت؟ قال: قل: آمنت بالله وملائكته وكتبه. قال:

---

(١) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (١٠٠٣) والآجري في «الشريعة» ص ١٢٠.

لا يرضىٰ مني بذلك. قال: فردها، فقال: لا يرضىٰ! فردها عليه ثم ذره في غيظه يتردد.

«الإبانة» كتاب الإيمان ٢/٨٧٧ (١٢٠٢)

قال محمد بن أحمد البصير: أنا عثمان بن أحمد قال: نا حنبل قال: حدثني أبو عبد الله -يعني: أحمد بن حنبل- **قال**: نا معتمر، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند، قال: قال عمر: من قال: أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال: هو عالم فهو جاهل، ومن قال: هو في الجنة فهو في النار.

«شرح أصول الاعتقاد» ٥/١٠٤٧ (١٧٧٧)

قال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟

قال: ليس بمرجئ.

«مجموع الفتاوىٰ» ٨/٢٥٣

٤٠ باب: الاستثناء في الإيمان

قال صالح: **قال أبي**: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: ما أدركت أحدًا من أصحابنا ولا بلغني إلا على الاستثناء. وحسَّن يحيى الاستثناء ورآه[1].

«مسائل صالح» (١٣٥٥).

قال أبو داود[2]: سمعت أحمد قال له رجل: قيل لي: أمؤمن أنت؟ فقلت: نعم، هل علي في ذلك شيء؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر؟

فغضب أحمد **وقال**: هٰذا كلام الإرجاء، قال الله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] من هٰؤلاء؟! ثم **قال أحمد**: أليس الإيمان قول وعمل؟ قال الرجل: بلىٰ. [**قال**: فجئنا بالقول؟ قال: نعم]. **قال**: فجئنا بالعمل؟ قال: لا. **قال**: فكيف تعيب أن نقول: إن شاء الله ونستثني؟!

فأخبرني أحمد بن أبي سريج الرازي: أن أحمد بن حنبل **كتب** إليه في هٰذه المسألة: إن الإيمان قول وعمل، فجئنا بالقول ولم نجيء بالعمل، فنحن مستثنون في العمل.

فسمعت أحمد قال له هٰذا الرجل: عليَّ في هٰذا شر أن أقول: أنا مؤمن؟ **قال أحمد**: لا تقل: أنا مؤمن حقًّا، ولا البتة، ولا عند الله.

«مسائل أبي داود» (١٧٧٠)

---

(١) رواه أبو داود في «مسائله» (١٧٧٢)، وابن هانئ (١٨٩٨)، وحرب ص٣٧٠، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣١٠ (٦٠٥)، ورواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٧٢ (١٠٥٢) عن أبي داود والمروذي، والآجري في «الشريعة» ص١١٨-١١٩ (٢٥٨) من طريق الفضل، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٧١ (١١٨٩) عن الفضل وعبد الله، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥٣ (١٧٩٤) من طريق حنبل.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٧٤ (١٠٥٦) عن أبي داود والفضل بن زياد.

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن: الاستثناء في الإيمان؟ **فقال**: الاستثناء في العمل، لعلنا أن نكون قد قصرنا، والقول هو ذا يجيء به.

وقال: قال يحيىٰ بن سعيد، ما أدركت أحدًا لا ابن عون، ولا غيره إلا وهو يستثني في الإيمان بعد.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٩٣)

قال ابن هانئ: وسمعته **يقول**: أذهب إلىٰ حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان[1]؛ لأن الإيمان: قول وعمل، وقول الفعل، فقد جئنا بالقول، ونخشىٰ أن نكون قد فرطنا في العمل، فيعجبني أن نستثني في الإيمان، نقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالىٰ.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٩٦)

قال حرب: سُئل أحمد بن حنبل: ما تقول في الاستثناء في الإيمان؟

قال: نحن نذهب إليه.

قيل: الرجل يقول: أنا مؤمن إن شاء الله؟ **قال**: نعم.

وقال: سألت إسحاق قلت: أنت تقول: أنا مؤمن إن شاء الله؟

قال: نعم.

«مسائل حرب» ص٣٧١

قال عبد الله: سألت أبي عن رجل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ولكن لا يستثني، أمرجئ؟ **قال**: أرجو أن لا يكون مرجئًا.

وقال: سمعت أبي **يقول**: الحجة علىٰ من لا يستثني: قول رسول الله ﷺ لأهل القبور «وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ» **قال أبي**: حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي، نا زهير بن محمد، عن شريك بن أبي نمر، عن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦١ (٣٠٣٢٦)، وفي «الإيمان» (٧٦)، وضعفه الألباني.

عطاء بن يسار أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج إذا كانت ليلة عائشة[١]، فيقول هٰذا الكلام.

وقال: **حدثني أبي**، نا يزيد بن هارون، أنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « **أما فتنة القبر فبي تفتنون، وعني تسألون** » فذكر الحديث .« **ويقال: هٰذا مقعدك منها** »، « **ويقال: على اليقين كنت وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله** »[٢].

وقال محمد بن عامر: فحدثني سعيد بن يسار، عن أبي هريرة[٣] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فذكر هٰذا الحديث مثل حديث عائشة سواء.

قال أبي: إنما نصير الاستثناء على العمل؛ لأن القول قد جئنا به.

وقال: **حدثني أبي**، نا معاوية بن هاشم وأبو أحمد، قالا: نا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: « **السلام عليكم أهل من الديار المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** »[٤].

«السنة» لعبد الله ١/٣٠٨- ٣٠٩ (٦٠٠-٦٠٣)

قال عبد الله بن أحمد: **حدثني أبي**، ثنا إبراهيم بن شماس قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٨٠، ومسلم (٩٧٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٣٩-١٤٠، وإسحاق بن راهويه ٢/ ٥٩٤ (١١٧٠)، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٥٥٧)، وقال: رواه أحمد بإسناد صحيح. اهـ. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٥٥٧).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٦٤، وابن ماجه (٤٢٦٢، ٤٢٦٨) وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٤٣٧)، وفي «المشكاة»، (١٦٢٧).

(٤) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٣، ومسلم (٩٧٥).

سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قيل له: كيف تقول أنت؟ **قال**: أقول: مؤمن إن شاء الله[(١)].

قال عبد الله: وقد رأيت إبراهيم ولم أسمع منه أيام أبي كان محبوسًا.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٥ (٦٢٦).

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا إبراهيم بن شماس، وقال الخليل النحوي: إذا أنا قلت: مؤمن، فأي شيء بقي؟[(٢)]

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٦ (٦٣٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا علي بن بحر، سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل. وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيىٰ صاحب الحسن وحمزة الزيات، يقولون: نحن مؤمنون- إن شاء الله، ويعيبون علىٰ من لا يستثني[(٣)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٣٥ (٦٩٧)

قال عبد الله: قرأت علىٰ **أبي** رَحِمَهُ اللهُ: نا مهدي بن جعفر الرملي، نا الوليد -يعني ابن مسلم- قال سمعت أبا عمرو -يعني: الأوزاعي- ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز ينكرون أن يقول: أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن أقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٤٧ (٧٤٤)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٧ (١١٦٣) عن المروذي.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٤٧ (٩٧١) عن المروذي.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٦٦٣ (٢٨٣) من طريق المروذي.

قال عبد الله: سمعت أبي رحمه الله يقول: كان أسود بن سالم يقول: لا أروي عن علقمة شيئا؛ لأنه قال: أرجو أن أكون مؤمنًا[(١)]. خاصمه صدقة المروزي على باب ابن علية في الرجل يقول: أنا مؤمن حقًّا، أنكر عليه صدقة، وكلنا أنكرنا عليه ذلك، وكان الأسود يقول: أنا مؤمن حقًّا، وتأول هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٧٤]، **فقال أبي**: إنما هذه لمن آوى ونصر، هذا شيء قد مضى وانقطع، هذا لهؤلاء خاصة.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٨٤ (٨٣٢).

قال الخلال: أخبرني محمد بن الحسن بن هارون، قال: سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان؟

فقال: نعم، الاستثناء على غير معنًى شك؛ مخافةً واحتياطًا للعمل، وقد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو مذهب الثوري، قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله»[(٢)].

وقال في البقيع: «عليه نبعث إن شاء الله».

وقال: أخبرني حرب بن إسماعيل، قال: سمعت **أحمد يقول** في التسليم على أهل القبور أنه قال: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[(٣)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٦٠ (٣٠٣٢٥)، وفي «الإيمان» (٧٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ٦٧، ومسلم: (١١١٠) من حديث عائشة بلفظ: «أخشاكم لله»، وزيادته عند أحمد ومسلم: «وأعلمكم بما أتقي»، وأوردها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨٢.

(٣) رواه مسلم: (٩٧٤)، وقد تقدم.

قال: هٰذا حجة في الاستثناء في الإيمان؛ لأنه لا بد من لحوقهم، ليس فيه شك، وقال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، وهٰذه حجة أيضا؛ لأنه لا بد داخلوه.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧١-٤٧٢ (١٠٤٩-١٠٥٠)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن أبي هارون؛ أن حبيش بن سندي حدثهم في هٰذه المسألة، **قال أبو عبد الله**: قول النبي ﷺ حين وقف على المقابر، فقال: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»، وقد نعيت إليه نفسه أنه صائر إلى الموت، وفي قصة صاحب القبر: «**عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله**»، وفي قول النبي ﷺ: «**إني اختبأت دعوتي وهي نائلة -إن شاء الله- من لا يشرك بالله شيئا**»(١). وفي مسألة الرجل النبي ﷺ: أحدنا يصبح جنبا، يصوم؟ فقال: «**إني لأفعل ذلك ثم أصوم**»، فقال: إنك لست مثلنا أنت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك. فقال: «**والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله**» وهٰذا كثير وأشباهه على اليقين.

قال: ودخل عليه شيخ فسأله عن الإيمان. **فقال**: قول وعمل.

فقال له: يزيد؟ **فقال**: يزيد وينقص. فقال له: أقول: مؤمن إن شاء الله؟

قال: نعم، فقال له: إنهم يقولون لي: إنك شاك **قال**: بئس ما قالوا، ثم خرج **فقال**: ردوه، **فقال**: أليس يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟ قال: نعم، **قال**: هٰؤلاء مستثنون، قال له: كيف يا أبا عبد الله؟! **قال**: قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل، فالقول قد أتيتم به، والعمل فلم تأتوا

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٦٢، ومسلم (١٩٩) من حديث أبي هريرة.

به، فهٰذا الاستثناء لهٰذا العمل، فقيل له: فيستثنىٰ في الإيمان؟ **قال**: نعم، أقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أستثني على اليقين لا على الشك، ثم **قال**: قال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فقد علم تبارك وتعالىٰ أنهم داخلون المسجد الحرام.

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم قال: **ثنا أبو عبد الله** بحديث عائشة رحمها الله -عن النبي ﷺ: «**إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله**»، **فقال**: هٰذا أيضًا أرجو، أي: هو حجة في الاستثناء في **الإيمان**، أي: إنه قد قال: أرجو، وهو أخشاهم.

قال الخلال: أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل حدثهم: سمعت أبا عبد الله **يقول**: كان سليمان بن حرب حمل هٰذا -يعني: الاستثناء- على التقبل، يقول: نحن نعمل ولا ندري يتقبل منا أم لا[(١)].

قال الخلال: وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر قال: ثنا أبو طالب قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: لا نجد بُدًّا من الاستثناء؛ لأنه إذا قال: أنا مؤمن فقد جاء بالقول، فإنما الاستثناء بالعمل لا بالقول.

وقال: أخبرني الحسين بن الحسن قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، أنه سمع أبا عبد الله **قال**. وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا أبو بكر الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله -يعني: لما **قال** له: الاستثناء مخافة واحتياطًا.

فقلت له: كأنك لا ترىٰ بأسًا أن لا يستثني؟ **فقال**: إذا كان ممن يقول: **الإيمان** قول وعمل، يزيد وينقص، فهو أسهل عندي.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٧٣ (١١٩١) من طريق أبي نصر عصمة، عن أحمد به.

ثم **قال أبو عبد الله**: إن قومًا تضعف قلوبهم عن الاستثناء. كالمتعجب منهم.

وقال: أخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم؛ أن أباه حدثه قال: حدثني أحمد بن القاسم. وأخبرني زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم أنه قال لأبي عبد الله: يُروىٰ عن الأوزاعي أنه قال: الاستثناء وترك الاستثناء سواء، كما قال الله ﷻ: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٧]، فهٰذا ليس علىٰ شك، فلم أره يعجبه ترك الاستثناء، ورأيته أكثر عنده.

وقال: وأخبرني محمد بن موسىٰ أن حبيش بن سندي حدثنا، عن أبي عبد الله **قال**: بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: أول الإرجاء ترك الاستثناء.

وقال: وأخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث أنه سأل أبا عبد الله: يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رجع عن الاستثناء؟ **فقال**: لا يصح، كذلك أصحابه -يعني: على الاستثناء- ثم **قال**: سمعت حجاجًا، عن شريك، عن الأعمش ومغيرة، عن أبي وائل أن حائكًا بلغه قول عبد الله، قال: زلة عالم-يعني: حيث قال له: إن قالوا: إنا مؤمنون، فقال: ألا سألتموهم أفي الجنة هم؟

وأنكر أحمد قولي: رجع عن الاستثناء إنكارًا شديدًا، **وقال**: كذلك أصحابه يقولون بالاستثناء.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧٢-٤٧٦ (١٠٥٤-١٠٦٢)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم قال: وسمعت أبا عبد الله، وسُئل عن قول النبي ﷺ: «وإنا إن شاء الله بكم

لاحقون». الاستثناء هٰهنا علىٰ أي شيء يقع؟ **قال**: على البقاع لا يدري أيدفن في الموضع الذي عليهم أو غيره.

وقال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد؛ أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في: مؤمن إن شاء الله.

قال: أقول: مؤمن إن شاء الله، ومؤمن أرجو؛ لأنه لا يدري كيف أداؤه للأعمال، علىٰ ما افترض عليه أم لا؟

وقال: وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد المقرئ، وأخبرني بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: لو كان القول كما تقول المرجئة أن الإيمان قول، ثم استثنىٰ بعد على القول لكان هٰذا قبيحًا أن تقول: لا إلٰه إلا الله، ولكن الاستثناء على العمل.

«السنة» للخلال ١/ ٤٧٧ (١٠٦٥- ١٠٦٧)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا رجل -والرجل علي- عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن سماك بن سلمة الضبي، عن عبد الرحمن بن عصمة قال: كنت عند عائشة- رحمها الله، فأتاها رسول معاوية بهدية، فقال: أرسل بها إليك أمير المؤمنين، فقالت: أمير المؤمنين إن شاء الله، وهو أميركم، وقبلت الهدية[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٣٩ (١١٦٨)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا معاوية ابن هشام وأبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٩٠ (٣٠٥٦٣)، ومن طريقه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٤٩ (٧٤٨) عن جرير بن عبد الحميد، به.

ابن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان يقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا -إن شاء الله- بكم لاحقون»، قال معاوية بن هشام: «أنتم فرطنا، ونحن لكم تَبَعٌ، ونسأل الله لنا ولكم العافية».

وقال: أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عفان قال: ثنا عبد الواحد بن زياد قال: ثنا سعيد بن كثير بن عبيد قال: حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لا إله إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ يحْرم عليَّ دماؤهم وأموالهم، وَحِسابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٠-٤١ (١١٧٣-١١٧٤)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: إنَّ الميت ليسمع خفق نعالهم حين يوَلُّون عنه مدبرين، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتىٰ من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قِبَلي مدخل. ثم يؤتىٰ عن يمينه، فيقول الصيام: ما قِبَلي مدخل. ثم يؤتىٰ عن يساره، فتقول الزكاة: ما قِبَلي مدخل. ثم يؤتىٰ من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قِبَلي مدخل. فيقال له: ٱجلس. فيجلس، قد مثلت له الشمس، قد مثلت للغروب، فيقال له:

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٥، والبخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١).

أخبرنا عما نسألك عنه. قال: فيقول: دعوني أصلي. قالوا: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك عنه. قال: وما تسألون؟ قال: أرأيتك هٰذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ قال: أمحمد؟ قالوا: نعم، قال: أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه جاء بالحق من عند الله، فيقال له: علىٰ ذلك حييت، وعلىٰ ذلك مت، وعلىٰ ذلك تبعث -إن شاء الله. ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال له: ذلك مقعدك منها، وما أعد الله لك فيها. فيزداد غبطة وسرورًا، ثم يفتح له باب من أبواب النار، فيقال له: ذلك مقعدك منها وما أعدَّ الله لك فيها لو عصيته. فيزداد غبطة وسرورًا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا، وينوَّر له فيه، ويجعل نسمته في النسيم الطيب، وهو طائر أخضر، تعلق بشجر الجنة، ويعاد الجسد لما بدأ منه من التراب، وذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

فإن كان كافرًا، يؤتىٰ من قبل رأسه فلا يوجد شيء، ثم يؤتىٰ من قبل يمينه فلا يوجد شيء، ثم يؤتىٰ عن يساره فلا يوجد شيء، ثم يؤتىٰ من قبل رجليه فلا يوجد شيء. فيقال: ٱجلس. فيجلس خائفًا مرعوبًا، فيقال له: أرأيتك هٰذا الرجل الذي كان فيكم؟ ماذا تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: أي رجل؟ فيقال: الرجل الذي كان فيكم؟! فلا يهتدي لاسمه، حتىٰ يقال له: محمد! فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون قولًا فقلت كما قال الناس. فيقال له: علىٰ ذلك حييت، وعلىٰ ذلك متَّ، وعلىٰ ذلك تبعث- إن شاء الله. ثم يفتح له باب من أبواب النار، فيقال له: ذلك مقعدك منها وما أعدَّ الله لك فيها، فيزداد حسرةً وثبورًا، ثم

يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال له: ذلك مقعدك منها وما أعدَّ الله لك فيها لو أطعته، فيزداد حسرةً وثبورًا، ثم يضيق عليه قبره، حتىٰ تختلف أضلاعه، وذلك المعيشة الضنك التي قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[1] [طه: ١٢٤].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٢- ٤٣ (١١٧٦)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رحمها الله، عن النبي ﷺ قال: «أما فتنة القبر، ففيَّ تفتتنون، وعني تُسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف، ثم يقال له: فيم كنت تقول في الإسلام؟ فيقال له: ما هٰذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ، جاءنا بالبيِّنات من عند الله، فصدَّقناه. فيفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، فيقال له: ٱنظر إلىٰ ما وقاك الله. ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلىٰ زهرها وما فيها، فيقال له: هٰذا مقعدك فيها. ويقال له: على اليقين كنتَ، وعليه متَّ، وعليه تبعث إن شاء الله.

وإذا كان الرجل السوء أجلس في قبره فزعًا مشعوفًا، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: ما هٰذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولًا فقلت كما قالوا. فيفرج له فرجة قبل الجنة، فينظر إلىٰ زهرتها وما فيها، فيقال له: ٱنظر إلىٰ ما صرف الله

---

(١) رواه عبد الرزاق ٣/ ٥٦٧ (٦٧٠٣)، وابن أبي شيبة ٣/ ٥٩ (١٢٠٦١)، وابن جرير ٧/ ٤٤٨ (٢٠٧٦١). وأورده الهيثمي مرفوعًا في «موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان» (٧٨١).

عنك. ثم يفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا، ويقال: هٰذا مقعدك منها، على الشك كنتَ، وعليه متَّ، وعليه تبعث إن شاء الله. ثم يعذَّب»[١].

قال محمد بن عمرو: فحدثني سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فذكر الحديث ثم يصيران إلى القبر، فيجلس الرجل الصالح، فيقال له، ويرد مثل ما في حديث عائشة، ويجلس الرجل السوء، فيقال له، ويرد مثل ما في حديث عائشة سواء[٢].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا روح وأبو المنذر، قالا: ثنا مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن أبي يونس مولىٰ عائشة، عن عائشة أن رجلًا قال: يا رسول الله -وهو واقف على الباب- يا رسول الله، إني أصبح جنبًا وأنا أريد الصيام؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأنا أصبح جنبًا وإني أريد الصيام ثم أغتسل فأصوم». قال الرجل: إنك لست مثلنا، إنك قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلم بما أتقي». قال أبو المنذر: «وأعلمكم بما أتقي»[٣].

«السنة» للخلال ٢/ ٤٣-٤٤ (١١٧٩-١١٨٠)

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سُئل عن الاستثناء في الإيمان، ما تقول فيه؟ قال: أما أنا فلا أعيبه.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٣٩-١٤٠ وقد تقدم.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٦٨).

(٣) رواه الإمام أحمد ٦/ ٢٤٥، ومسلم (١١١٠).

قال أبو عبد الله: إذا كان يقول: إن الإيمان قول وعمل، واستثناء مخافة واحتياطًا، ليس كما يقولون على الشك، أفما تستثني للعمل؟ قال الله ﷻ: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٧]، فهذا ٱستثناء بغير شك، وقال النبي ﷺ: « **إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ﷻ** ». **قال**: هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان.

«الشريعة» للآجري ص١١٨ (٢٥٧).

قال الفضل بن زياد: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: إذا قال: أنا مؤمن -إن شاء الله- فليس هو بشاك. قيل له: إن شاء الله، أليس هو شك؟ **فقال**: معاذ الله، أليس قد قال الله ﷻ ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢٧] وفي علمه أنهم يدخلونه. وصاحب القبر إذا قيل له: وعليه تبعث -إن شاء الله، فأي شك هٰهنا؟! وقال النبي ﷺ: « **وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** ». «الشريعة» للآجري ص١١٩ (٢٥٨)

قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله سئل عن الاستثناء **[فقال]**: إذا كان يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فأستثني؛ مخافة واحتياطًا ليس كما يقولون على الشك، إنما يُستثنىٰ للعمل.

قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله: يزعمون أن سفيان كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان، **فقال**: هٰذا مذهب سفيان المعروف به الاستثناء. قلت لأبي عبد الله: من يرويه عن سفيان؟ **فقال**: كل من حكىٰ عن سفيان في هٰذا حكىٰ أنه كان يستثني، وقال وكيع عن سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، ولا ندري ما هم عند الله.

«الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٧٥ (١١٩٩-١٢٠٠).

قال أبو بكر المروذي: قيل لأبي عبد الله: إن ٱستثنيت في إيماني أكن

شاكًا؟ **قال**: لا .

ثم قال لأبي عبد الله: الحجاج بن يوسف يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر؟ **قال**: لا .

قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ **قال**: فالمرجئة يقولون: الإيمان قول.

«الإبانة» الإيمان ٢/ ٩٠٥ (١٢٧١).

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله أحمد سُئل عن الإيمان؛ **فقال**: قول وعمل ونية .

قيل له: فإذا قال الرجل: مؤمن أنت؟ **قال**: هٰذا بدعة. قيل له: فما يُرد عليه؟ **قال**: يقول: مؤمن- إن شاء الله- إلّا أن يستثني في هٰذا الموضع.

ثم **قال أبو عبد الله**: والإيمان يزيد وينقص، فزيادته بالعمل، ونقصانه بترك العمل، قال الله ﷻ ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ ﴾ [الفتح: ٤] فهو يزيد وينقص، قال النبي ﷺ لأهل القبور لما أشرف عليهم: « **وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** » فاستثنىٰ، وقد علم النبي ﷺ أنه ميت فاستثناه.

«شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥٧ (١٧٩٨).

قال عيسىٰ بن جعفر: سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان؛ **فقال**: أذهب فيه إلىٰ قول الله ﷻ: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٧]. قد علم أنهم داخلون، واستثنىٰ، وإلىٰ قوله ﷻ: ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]. وقول النبي ﷺ: « **سلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** » فقد علم النبي ﷺ أنه لاحق بهم واستثنىٰ.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ١٨١

باب: فتنة المرجئة وإحداثهم ذلك وأول من تكلم فيه

قال ابن هانئ: قلت لأبي عبد الله: أول من تكلم في الإيمان من هو؟

قال: يقولون أول من تكلم فيه ذر[١].

قال ابن هانئ: **قال أحمد** رحمه الله: فقال شعبة: قلت لحماد بن أبي سليمان[٢]: هٰذا الأعمش حدثنا، وزبيد، ومنصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ»[٣] فأيهم يتهم؟ أيتهم الأعمش؟ أيتهم منصور؟ أيتهم زبيد؟ **قال**: أتهم أبا وائل.

قلت لأبي عبد الله: وأيش آتهم من أبي وائل؟!

قال: رأيه الخبيث -يعني: حماد.

سمعت أبا عبد الله **يقول**: قال ابن عون: كان حماد من أصحابنا، حتىٰ أحدث. قال ابن عون: أحدث الإرجاء[٤].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٠١-١٩٠٢)

قال حرب: وسمعت إسحاق أيضًا **يقول**: أول من تكلم بالإرجاء

---

(١) هو ذر بن عبد الله المرهبي.

(٢) كان حماد من مرجئة الفقهاء، قال الذهبي رحمه الله: وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان ويقين في القلب، والنزاع علىٰ هٰذا لفظي إن شاء الله، وإنما غُلُوُّ الإرجاء من قال: لا يضر مع التوحيد ترك الفرائض، نسأل الله العافية. «السير» ٥/ ٢٣٣.

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٥، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٤) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٩ (٦٤٦)، ورواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٧٦ (١٠٦٤) عن الميموني، عن أحمد به، ٢/ ٧٣ (١٢٩٧) عن الميموني، والمروذي.

زعموا أن الحسن بن محمد ابن الحنفية، ثم غلت المرجئة حتىٰ صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك المكتوبات، وصوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود بها إنا لا نكفره، يُرجأ أمره إلىٰ الله بعد؛ إذ هو مقر. فهٰؤلاء المرجئة الذين لا شك فيهم، ثم هم أصناف: منهم من يقول: نحن مؤمنون ألبتة، ولا يقول: عند الله، ويرون الإيمان قولًا وعملًا، وهٰؤلاء أمثلهم، وقوم يقولون: الإيمان قول ويصدقه العمل، وليس العمل من الإيمان، ولكن العمل فريضة، والإيمان هو القول، ويقولون: حسناتنا متقبلة، ونحن مؤمنون عند الله، وإيماننا وإيمان جبريل واحد. فهٰؤلاء الذين جاء فيهم الحديث أنهم المرجئة التي لعنت علىٰ لسان الأنبياء. «مسائل حرب» ص٣٧٧

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني سعيد ابن صالح، عن حكيم بن جبير، قال: قال إبراهيم: للمرجئة أخوف عندي علىٰ أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة[1]. «مسائل حرب» ص٣٧٨.

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا وكيع، قال: ثنا القاسم بن حبيب، عن رجل يقال له: نزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: صنفان من هٰذِه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية[2].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: قال الأوزاعي: كان يحيىٰ وقتادة يقولان: ليس من الأهواء أخوف

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٣ (٦٢٠)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩١ (١٣٦٧) عن المروذي، والآجري في «الشريعة» ص١٢٣ (٢٧٧) عن محمد بن كردي.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢٥ (٦٦٦)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٠ (١٣٦٢) عن المروذي.

عندهما من الإرجاء[١].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: ثنا مؤمل، قال: سمعت سفيان يقول: قال إبراهيم: تركتْ المرجئة الدين أرق من ثوب سابري[٢].

وقال: **حدثنا أحمد**، نا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي، قال: أخبرنا أبو مليح، قال: سُئل ميمون عن كلام المرجئة، فقال: أنا أكبر من ذلك[٣].

وقال: حدثنا أحمد **قال**: ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني محمد بن أبي الوضاح، عن العلاء بن عبد الله بن رافع؛ أن أبا عمر أتى ابن جبير يومًا في حاجة، قال: فقال: لا حتىٰ تخبرني علىٰ أي دين أنت اليوم؟ فإنك لا تزال تلتمس دينًا قد أضللته، ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه[٤].

«مسائل حرب» ص٣٧٨-٣٧٩.

قال حرب: حدثنا أحمد **قال**: ثنا أبو عمر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن زاذان وميسرة، قالا: أتينا الحسن بن محمد

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٨ (٦٤١)، ١/ ٣٤٥ (٧٣٣)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٦ (١٢٢٧) عن المروذي.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٣ (٦١٨)، ١/ ٣٣٨ (٧٠٩)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٠ (١٣٦١) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦١ (١٨٠٧) من طريق حنبل.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣١٨ (٦٤٠)، ١/ ٣٣٧ (٧٠٤)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٥ (١٢٢٦) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٧٣ (١٨٤٠) عن حنبل.

(٤) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢٥ (٦٦٧)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩١ (١٣٦٤) عن المروذي.

فقلنا: ما هٰذا الكتاب الذي صغت -وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة؟ قال زاذان: فقال لي: يا أبا عمر لوددت أني مت قبل أن أخرج هٰذا الكتاب[1].

«مسائل حرب» ص٣٧٩.

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا عبد الله بن نمير قال: سمعت سفيان، وذكر المرجئة، فقال: رأي محدث أدركنا الناس علىٰ غيره[2].

«السنة» لعبد الله ١/٣١١ (٦١٠)، ١/٣٣٨ (٧١٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا حجاج، أنا شريك، عن الأعمش ومغيرة، عن أبي وائل أن حائكًا من المرجئة بلغه قول عبد الله في الإيمان؛ فقال: زلة من عالم[3].

«السنة» لعبد الله ١/٣١٢ (٦١٥)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: مثل المرجئة مثل الصابئين[4].

«السنة» لعبد الله ١/٣١٢ (٦١٦)، ١/٣٣٨ (٧٠٨)

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، نا مؤمل، نا سفيان، نا سعيد بن صالح، قال: قال إبراهيم: لَآثار فتنة المرجئة أخوف علىٰ هٰذِه الأمة من فتنة الأزارقة[5].

«السنة» لعبد الله ١/٣١٢ (٦١٧)

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٢٤ (٦٦٥)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٠ (١٣٥٨) عن المروذي، عن أحمد به.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ١/ ٤٤٤ (٩٥٢)، ٢/ ٤٧ (١١٨٩) عن المروذي.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣١ (١١٣٧) عن المروذي.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٩ (١٣٥٥) عن المروذي، والآجري في «الشريعة» ص١٢٣ (٢٨٠) عن أبي نصر، واللالكائي ٥/ ١٠٦٣ (١١٨٣) من طريق حنبل.

(٥) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٠ (١٣٦٠) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٠ (١٨٠٦) من طريق حنبل.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يونس، نا حماد، عن ابن عون قال: كان إبراهيم يعيب علىٰ ذر قوله في الإرجاء(١).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣١٣ (٦١٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا معاوية بن عمرو، نا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: كان أبو سعيد الخدري يقول: الشهادة بدعة، والبراءة بدعة، والإرجاء بدعة(٢).

وقال: **حدثني أبي**، نا حسن بن موسىٰ، نا شريك، عن ابن أبي ليلىٰ، عن الحكم، عن أبي البختري قلت لشريك: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره قال: الإرجاء بدعة، والشهادة بدعة، والبراءة بدعة(٣).

وقال: **حدثني أبي**، نا أبو عامر العقدي، نا أبو هلال، عن قتادة قال: إنما أحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث(٤).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٣٨ (٦٤٢- ٦٤٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا محمد بن عبد الله، نا عبد الله بن حبيب، عن أمه قالت: سمعت سعيد بن جبير، وذكر المرجئة؛ فقال: اليهود(٥).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٣ (٦٦١)

---

(١) رواه الخلال ١/ ٤٤٤ (٩٥٤)، ٢/ ٩١ (١٣٦٣) عن المروذي.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٦ (١٢٢٨) عن المروذي.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٦ (١٢٢٩) عن المروذي.

(٤) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٥٦ (١٢٣٠) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٤٨ (١٧٧٨) من طريق حنبل، والأثر رواه البغوي في «مسند ابن الجعد» من طريق عارم، عن أبي هلال، به.

(٥) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٩ (١٣٥٣) عن المروذي، عن أحمد به، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٨٦ (١٢٢٧).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا الوليد بن مسلم، نا أبو عمرو -يعني: الأوزاعي- عن يحيىٰ بن أبي عمرو الشيباني، عن حذيفة قال: إني لأعلم أهل دينين، أهل ذينك الدينين في النار: قوم يقولون: إنما الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان[١].

وقال: **حدثني أبي**، نا أبو عمر -يعني: الضرير- عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب قال: ذَكَرَ سعيد بن جبير المرجئة، فضرب لهم مثلًا، قال: مثلهم مثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟

قالوا: اليهودية. قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: التوراة.

قالوا: فما نبيكم؟ قالوا: موسىٰ. قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة.

ثم أتوا النصارىٰ فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية. قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل. قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسىٰ.

ثم قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة. قالوا: فنحن به ندين[٢].

«السنة» لعبد الله ١/٣٢٣-٣٢٤ (٦٦٣-٦٦٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل قال: ٱجتمعنا في الجماجم، أبو البختري، وميسرة، وأبو صالح، وضحاك المشرقي، وبكير الطائي، فأجمعوا علىٰ أن الإرجاء بدعة، والولاية بدعة

---

(١) رواه الخلال ٢/٨٩ (١٣٥٦) عن المروذي عن أحمد عن وكيع عن الأوزاعي به، والآجري في «الشريعة» ص١٢٣ (٢٧٩) من طريق أبي نصر، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٥/١٠١٨ (١٧١٧) من طريق حنبل.
والأثر رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٦٥)، وقال الألباني في تعليقه: منقطع.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/٨٩ (١٣٥٧) عن المروذي.

والبراءة بدعة والشهادة بدعة(١).

وقال: حدثني أبي، نا عبد الصمد، نا يزيد -يعني: ابن إبراهيم- عن الليث -يعني: ابن أبي سليم- عن الحكم، عن سعيد الطائي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: الولاية بدعة، والإرجاء بدعة، والشهادة بدعة(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٦-٣٢٧ (٦٦٩-٦٧٠)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا هاشم بن القاسم، عن محمد -يعني ابن طلحة- عن سلمة بن كهيل قال: وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه، ثم قال: إني أخاف أن يتخذ هذا دينًا، فلما أتته الكتب من الآفاق قال: فسمعته يقول بعد: وهل أمر غير هذا(٣).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٩ (٦٧٧)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الله بن نمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٣٨ (٧٠٧)

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله نا أبو عمر -يعني: الضرير- عن حماد ابن سلمة، عن عطاء بن السائب قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة قال فضرب لهم مثلا فقال: مثلهم مثل الصابئين.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٤٦ (٧٣٦)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا مؤمل بن إسماعيل، نا حماد بن زيد، حدثني محمد بن ذكوان -يعني خال ولد حماد- قال: قلت لحماد: كان

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٠ (١٣٥٨) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٥٠ (١٧٨٤) من طريق حنبل.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٩٢ (١٣٧٠) عن المروذي.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٨ (١٥٣٩) عن المروذي.

إبراهيم يقول بقولكم في الإرجاء؟ قال: لا كان شاكًّا مثلك[١].

«السنة» لعبد الله ١/٣٤٨ (٧٤٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي، نا معقل ابن عبيد الله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فعرضه، قال: فنفر منه أصحابنا نفارًا شديدًا، وكان أشدهم ميمون بن مهران وعبد الكريم ابن مالك، فأما عبد الكريم فإنه عاهد الله ﷻ ألا يأويه وإياه سقف بيت إلا المسجد.

قال معقل: فحججت فدخلت علىٰ عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي قال: فإذا هو يقرأ سورة يوسف قال فسمعته يقرأ هٰذا الحرف: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠] مخففة، قال: قلت إن لنا إليك حاجة فأخل لنا، ففعل، فأخبرته أن قومًا قبلنا قد أحدثوا وتكلموا، وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين.

قال: فقال: أوليس يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ﴾ [البينة: ٥] فالصلاة والزكاة من الدين.

قال: فقلت له إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة.

قال: أوليس قد قال الله ﷻ فيما أنزل ﴿ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾ [التوبة: ١٢٤] فما هٰذا الإيمان الذي زادهم؟

قال قلت: فإنهم قد انتحلوك، وبلغني أن ذرًا دخل عليك في أصحاب له فعرضوا عليك قولهم فقبلته وقلت هٰذا الأمر.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الإيمان ٢/ ٨٩٠ (١٢٣٨) من طريق عبد الله، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٨ (١١٦٤) عن المروذي.

فقال: لا والله الذي لا إلٰه إلا هو ما كان هٰذا- مرتين أو ثلاثًا.

قال: ثم قدمت المدينة فجلست إلىٰ نافع فقلت له: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجة. قال: أسر أم علانية؟

فقلت: لا، بل سر. قال: رب سر لا خير فيه.

فقلت له: ليس من ذاك، فلما صلينا العصر قام وأخذ بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص.

فقال: ما حاجتك؟ قال: قلت: أخلني من هٰذا.

قال: تنح يا عمرو. فذكرت له بدو قولهم.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أضربهم بالسيف حتىٰ يقولوا لا إلٰه إلا الله، فإذا قالوا لا إلٰه إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم علىٰ الله»[1].

قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي، وأن الخمر حرام ونحن نشربها، وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل.

قال: فنتر يده من يدي ثم قال: من فعل هٰذا فهو كافر.

قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم، فقال: سبحان الله أَوَقَدْ أخذ الناس في هٰذِه الخصومات؟! قال رسول الله ﷺ: «لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ السارق حين يسرق وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الشارب الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2].

قال معقل: ثم لقيت الحكم بن عتيبة، قال: فقلت: إن ميمونا

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٥، والبخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٣، والبخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا عليك قولهم فقبلت قولهم.

قال: فقبل ذلك علي ميمون وعبد الكريم؟ قلت : لا.

قال: فدخل عليّ منهم ٱثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا: يا أبا محمد بلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية، فقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفترىٰ هٰذِه مؤمنة؟ قال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدين أن لا إلٰه إلا الله ؟» قالت : نعم ، قال : «وتشهدين أني رسول الله ؟» قالت: نعم، قال: «وتشهدين أن الجنة حق وأن النار حق؟» قالت: نعم، قال: «أتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت؟» قالت: نعم، قال: «فأعتقها فإنها مؤمنة»[١] قال : فخرجوا وهم ينتحلوني.

قال معقل: ثم جلست إلىٰ ميمون بن مهران، فقيل له: يا أبا أيوب: لو قرأت لنا سورة ففسرتها؟ قال: فقرأ -أو قُرئت- ﴿إِذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ حتىٰ إذا بلغ ؟مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ؟ قال: ذاك جبريل صلوات الله عليه، والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.

«السنة» لعبد الله ١/٣٨٢- ٣٨٤ (٨٣١)

قال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا عبد الرحمن قال: حدثني سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: قال سعيد بن جبير لذر: ما هٰذا الرأي، قد أحدثت بعدي؟ والزبير بن السيقل يغنيكم بالقرآن!

«السنة» للخلال ٢/٨٩ (١٣٥٤)

(١) رواه الإمام أحمد ٥/٤٤٧، ومسلم (٥٣٧).

باب:
ذكر المرجئة من هم؟ وأقوالهم

قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: فسر لي المرجئة، **قال**: الذي يقول: الإيمان قول[١].

«مسائل الكوسج» (٣٣٩٦).

قال صالح: **قال أبي**: وسمعت وكيعًا يقول: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، ونرجو أن يكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله[٢].

«مسائل صالح» (١٣٥٦).

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله، أو سئل عن قيس بن مسلم؛ **فقال**: قال بعض الناس: كان مرجئًا، ولا أدري ثبت هٰذا أم لا، وهو ثقة في الحديث.

وقال: أمَّا مسعر فلم أسمع أنه كان مرجئًا، ولكن يقولون: إنه كان لا يستثني.

«مسائل ابن هانئ» (٢٣٨٢)

قال حرب: قيل لأحمد: ما معنىٰ حديث النبي «**مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا**»[٣]؟ فلم يجب فيه. قيل: فإن قومًا قالوا: من غشنا فليس مثلنا.

---

(١) رواه حرب ص٣٦٧، ٣٧٦، ورواه الخلال في السنة ٢/ ٤٤٦ (٩٦٠-٩٦٣) عن المروذي، أحمد بن الحسين، يوسف بن موسىٰ، وصالح، كلهم عن أحمد به، وفي ١/ ٤٤٩ (٩٧٦) عن أحمد بن أصرم عن أحمد به، والآجرىٰ في «الشريعة» ص١٢٤ (٢٨٢) عن الفضل عن أحمد.

(٢) رواه أبو داود في «مسائله» (١٧٧٥)، وحرب في «مسائله» ص٣٧٤، وعبد الله في «السنة» ١/ ٣١١ (٦٠٩)، ورواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٨ (١٣٥١) عن المروذي.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٧، ومسلم (١٠١) من حديث أبي هريرة.

فأنكره، **وقال**: هٰذا تفسير مسعر، وعبد الكريم أبي أمية، كلام المرجئة، **قال أحمد**: وبلغ عبد الرحمن بن مهدي فأنكره، وقال: لو أن رجلًا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ؟!

«مسائل حرب» ص٣٥٤

قال حرب: سئل إسحاق عن الرجل قال: أنا ممن كتب الله الإيمان في قلبي. **قال**: إذا قال لا أحتاج إلى النطق؛ فهو جهمي -أراه، **قال**- وإن قال: أحتاج إلى النطق بلا عمل فهو مرجئ.

«مسائل حرب» ص٣٧٣

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: سمعت سفيان بن عيينة قال: قال لي سفيان الثوري: ألا تقول لمسعر؟ أي: بالهلالية -يعني: في الإرجاء. وقال أبو نعيم: قال مسعر: أشك في كل شيء إلا في إيماني.

«العلل» برواية عبد الله (٢٤٥٧)، (٣٦١٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا نافع بن عمر قال: قال لي ابن أبي مليكة: أن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر، ويزعمون أن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل![١]

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٧٠ (٨٠٣)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم: أنه قال لأبي عبد الله: فمن قال: الإيمان قول؟

قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجئ.

قال: وسئل أبو عبد الله -وأنا أسمع- عن الإرجاء ما هو؟

قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجئ، والسنة فيه أن تقول: الإيمان

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه ٣/ ٦٦٩-٦٧٠ (١٢٦٦)، والآجري في «الشريعة» ص ١٢٦ (٢٨٥) من طريق نافع بن عمر، به.

قول وعمل، يزيد وينقص.

وسمعت أبا عبد الله **يقول**: قيل لابن المبارك: ترى الإرجاء؟

قال: أنا أقول: الإيمان قول وعمل، وكيف أكون مرجئًا!

قال الحسين بن منصور: **قال لي أحمد بن حنبل**: من قال من العلماء: أنا مؤمن؟

قلت: ما أعلم رجلا أثق به. **قال**: لِمَ (نقول)[1] شيئًا لم يقله أحد من أهل العلم قبلنا!

«السنة» للخلال ١/٤٤٦ (٩٦٤-٩٦٥)

قال الخلال: أخبرني محمد بن الحسين: أن الفضل حدثهم في هٰذِه المسألة، **عن أبي عبد الله**، وزاد: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

«السنة» للخلال ١/٤٤٧ (٩٦٨)

قال الخلال: أخبرني عبد الله بن داود قال: ثنا زياد بن أيوب قال: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: لا يعجبنا أن نقول مؤمن حقًّا، ولا نكفر من قاله.

«السنة» للخلال ١/٤٤٨ (٩٧٥)

قال الخلال: أخبرني يوسف بن موسىٰ أن أبا عبد الله سئل: ما المرجئة؟ **قال**: الذي يقول: الإيمان قول.

قيل: فالذي يقول: الإيمان يزيد ولا ينقص. **قال**: ما أدري ما هٰذا.

وقال: أخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقري، أن أبا عبد الله سئل عمَّن قال: الإيمان قول بلا عمل، وهو يزيد ولا ينقص؛ **قال**: هٰذا قول المرجئة.

---

(١) في المطبوع: (تقل) والجادة ما أثبتناه، لأنه آستفهام تعجبي بـ (لِمَ) وليس نفيًا، والله أعلم.

قال الخلال: كتب إليّ يوسف بن عبد الله الإسكافي يذكر أن الحسن ابن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن حديث: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»[1]؛ **قال أبو عبد الله**: من سرته سيئته فأي شيء هو؟ سلهم!

قال الخلال: أخبرني محمد بن موسىٰ ومحمد بن علي: أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال: سألت أحمد وذكر عنده المرجئة فقلت له: إنهم يقولون: إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن. **فقال**: المرجئة لا تقول هٰذا، بل الجهمية تقول بهٰذا، المرجئة تقول: حتىٰ يتكلم بلسانه وتعمل جوارحه، والجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه، وهٰذا كفر؛ إبليس قد عرف ربه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]، قلت: فالمرجئة لما كانوا يجتهدون وهٰذا قولهم؟ **قال**: البلاء.

وقال: أخبرني محمد بن جعفر؛ أن أبا الحارث قال: **قال أبو عبد الله**: كان شبابة يدعو إلى الإرجاء وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هٰذِه المقالة، كان يقول: الإيمان قول وعمل، فإذا قال فقد عمل بلسانه. قول رديء.

وقال: قال أبو بكر الأثرم قال: سمعت أبا **عبد** الله، وقيل له: شبابة،

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٨، والترمذي (٢١٦٥) وقال: حديث غريب صحيح من هٰذا الوجه اهـ، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٣٨٧-٣٨٩ (٩٢٩١-٩٢٢٦)، وصححه ابن حبان ١٦/ ٢٤٠ (٧٢٥٤)، والحاكم من حديث عمر بن الخطاب، والألباني في «الصحيحة» ٣/ ١٠٩-١١٠ (١١١٦)، وفي «إرواء الغليل» ٦/ ٢١٥ (١٨١٣).

والحديث روي عن غير واحد من الصحابة غير عمر منهم: أبو موسىٰ، وأبو إمامة، وعلي ابن أبي طالب. ٱنظر «مجمع الزوائد» ١/ ٨٦.

أي شيء يقول فيه؟ **فقال**: شبابة كان يدعو إلى الإرجاء.

قال: وقد حُكِيَ عن شبابة قول أخبث من هٰذِه الأقاويل، [ما سمعت عن أحدٍ بمثله][1].

قال: قال شبابة: إذا قال فقد عمل. **قال**: الإيمان قول وعمل كما يقولون، فإذا قال فقد عمل بجارحته -أي: بلسانه، فقد عمل بلسانه حين تكلم.

ثم **قال أبو عبد الله**: هٰذا قول خبيث، ما سمعت أحدًا يقول به ولا بلغني.

«السنة» للخلال ١/ ٤٤٩-٤٥١ (٩٧٧-٩٨٢)

وقال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: قال سفيان بن عيينة: قال لي الثوري: كلم مسعرًا.

قال أبو عبد الله: كان مسعر يشك في كل شيء إلا في الإيمان، قال: لا أشك في إيماني، قال: كان سفيان يريد منه أن يستثني.

وقال: أخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أن أباه حدثه، قال: حدثني أحمد بن القاسم. وأخبرني زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم؛ أنهم ذكروا لأبي عبد الله من كان يقول: إنما هو قول، ولا يستثني، فذكروا مسعرًا، فقيل له: يا أبا عبد الله، كان يقول بالإرجاء؟

قال: إنما يريدون أنه قال: أشك في كل شيء إلا في إيماني، **قال**: سمعت أبا نعيم يقول سمعته من مسعر، وليس يروون عن مسعر غير هٰذا.

---

(١) في المطبوع من «السنة» للخلال: (ما سمعت أحدًا عن مثله)، والمثبت من «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٧/ ٢٥٥.

قلت: فما معنىٰ قوله: أشك في كل شيء؟ أراد تقوية قوله في ترك الاستثناء- أي: معنىٰ لقوله: أشك في كل شيء، لا ما نشك نحن في الموت ولا في الجنة ولا في النار ولا في البعث، **فقال**: سبحان الله! لم يرد هٰذا الطريق، إنما أراد -فيما أرىٰ- أي: شك في الحديث وفي الأشياء التي تغيب عنه، وسمعته من ابن عيينة، قال: قال لي سفيان الثوري: لا تكلم مسعرًا في هٰذا الذي يقوله، قال: كان مسعر عنده ليس كغيره، وكان رجلًا صالحًا.

«السنة» للخلال ١/٤٥٣-٤٥٤ (٩٨٣-٩٨٤)

قال الخلال: وأخبرني موسىٰ بن سهل قال: ثنا محمد بن أحمد الأَسَدي قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد: من قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ولا أعلم ما أنا عند الله ﷻ؟ **قال**: ليس هٰذا بمرجئ.

وقال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد: هل تخاف أن يدخل الكفر علىٰ من قال: الإيمان قول بلا عمل؟ **فقال**: لا يكفرون بذلك.

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قيل لأبي عبد الله: المرجئة يقولون: الإيمان قول، فأدعو لهم؟ **قال**: أدعُ لهم بالصلاح.

«السنة» للخلال ١/٤٥٤ (٩٨٧-٩٨٩)

قال الخلال: كتب إليَّ يوسف بن عبد الله أنَّ الحسن بن علي بن الحسين، أن أبا عبد الله قال في الحديث «**أعتقها فإنها مؤمنة**»(١)، **قال**: مالك لا يقول: إنها مؤمنة(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/٤٤٧، ومسلم (٥٣٧) من حديث معوية بن الحكم.

(٢) أي: في رواية الإمام مالك [كما في «الموطأ»] ليس فيها قوله: إنها مؤمنة.

قال أبو عبد الله: يمكن أن يكون هذا قبل أن تنزل الفرائض.

وقال: أخبرني محمد بن علي قال: ثنا أبو بكر الأثرم، أنه قال لأبي عبد الله في الحديث الذي يروى «أعتقها فإنها مؤمنة»؛ **قال**: ليس كل أحد يقول فيه إنها مؤمنة، يقولون: أعتقها، **قال**: ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي لا يقول: فإنها مؤمنة، **قال**: وقد قال بعضهم: فإنها مؤمنة فهي حين تقر بذلك، فحكمها حكم المؤمنة. هذا معناه.

وقال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل يوما، وذكر هذا الحديث -يعني: حديث الجارية التي أتي بها رسول الله- فقال: هم يحتجون به -يعني: المرجئة- وهو حجة عليهم -يعني: المرجئة- يقولون: الإيمان قول. والنبي عليه السلام لم يرض منها حتى قال: تؤمنين بكذا، تؤمنين بكذا.

وقال: أخبرني الحسين بن الحسن قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي: «أعتقها فإنها مؤمنة»، **فقال أبو عبد الله**: ليس كل أحد يقول فيه: أعتقها فإنها مؤمنة، يقولون: أعتقها، وأما من قال: فإنها مؤمنة حين تقر بذلك، فحكمها حكم المؤمنة.

«السنة» للخلال ١/٤٥٥-٤٥٦ (٩٩٠-٩٩٣)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي قال: ثنا مهنا قال: سمعت أحمد **يقول**: وذكر رجل عند عبد الرحمن بن مهدي قول رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ أو دَعا دَعْوى الجاهِلِيَّةِ»[١] فقال الرجل: إنما هو ليس مثلنا، فقال عبد الرحمن بن مهدي منكرًا لقول الرجل: أرأيت

---

(١) رواه أحمد ١/٣٨٦، والبخاري (١٢٩٧) ومسلم (١٠٣) من حديث ابن مسعود.

لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله!

وقال: وأخبرني زكريا بن الفرج، عن أحمد بن القاسم، قال: **قال أبو عبد الله**: بلغني أن عبد الرحمن بن مهدي قيل له: إن بعض الناس فسر قوله: «مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا »، قال: قيل لعبد الرحمن أنهم قالوا: ليس منا: مثلنا، فقال عبد الرحمن: سبحان الله العظيم! فلو أن رجلا عمل بأعمال البر كلها كان يكون مثل النبي! ليس هٰذا التفسير بشيء، فحسن أبو عبد الله قول عبد الرحمن وصوبه.

وقال: أخبرني أبو المثنىٰ معاذ بن المثنى العنبري؛ أن هارون بن عبد الله البزار، قال: سئل أبو عبد الله عن قول النبي ﷺ: «مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا » فسكت، فقيل له: ليس منا: ليس مثلنا، فأنكره، **وقال**: هٰذا رواه مسعر، عن عبد الكريم أبي أمية، ثم قال: كان سفيان بن عيينة يهم فيه، يقول: عن مسعر، عن حبيب، عن الحسن بن محمد، ثم **قال أبو عبد الله**: لو أن رجلا صام وصلىٰ كان يكون مثل النبي! ثم قال: هٰؤلاء المرجئة -يعني: أن هٰذا من قولهم: «ليس منا »: مثلنا -ثم **قال أبو عبد الله**: قال النبي ﷺ : «مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا ».

وقال النبي ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ ٱمْرِئٍ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنّا »[(١)]، وقال النبي ﷺ : «لَيْسَ مِنّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعا بِدَعْوى الجاهِلِيَّةِ ».

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩٧، وأبو داود (٢١٧٥، ٥١٧٠) وابن حبان في «صحيحه» ١٢/ ٣٧٠ (٥٥٦٠) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٦ من حديث أبي هريرة. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٢٤) و«صحيح أبي داود» (١٨٩٠).

حدثنا أبو طالب، أنه سمع أبا عبد الله **يقول** في قول النبي ﷺ: «**مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا**»، كما جاء الحديث.

بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قيل له في هٰذا: إنهم يقولون: ليس منا: ليس بمثلنا، فقال: لو عملوا جميع أعمال البر ما كانوا مثل النبي، ولكنه مثل الجاهلية وعملهم، وقد قال النبي عليه السلام: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا، وَمَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا**»[1]، يحمل أحد السلاح على النبي إلا يريد قتله، ويحمل أحد علىٰ أحد إلا وهو يريد قتله، فهٰذا كله ليس من فعل الإسلام، «**من حمل السلاح**»، «**ومن غشنا**»، و«**من لم يرحم صغيرنا**»[2]، وهٰذِه كلها إنما هي فعل الجاهلية، «**ليس منا**» أي: ليس معنا، هو كما قال النبي: «**ليس منا**».

وقال: كتب إليّ أحمد بن الحسين، وقال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن حديث: «**مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا**»، ما وجهه؟

قال: لا أدري إلا علىٰ ما روي، وذكر قول عبد الرحمن، قال: هو لو لم يغش كان مثل النبي عليه السلام؟!

وقال: أخبرني موسىٰ بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد: سألتُ أحمد عن قول النبي ﷺ: «**مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنّا، ومَنْ حَمَلَ السِّلاحَ عَلَيْنا فَلَيْسَ مِنّا**»، **قال**:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١٧، ومسلم (١٠١) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٨٥، وأبو داود (٤٩٤٣) والترمذي (١٩٢٠) من حديث عبد الله بن عمرو وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢١٩٦) وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وأنس وأبي أمامة.

على التأكيد والتشديد، ولا أكفر أحدًا إلا بترك الصلاة.

«السنة» للخلال ١/٤٥٧-٤٥٩ (٩٩٥-١٠٠٠)

قال الخلال: أخبرني عبيد الله بن حنبل قال: حدثني أبي -حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: قال الحميدي: وأُخْبرت أن أقوامًا يقولون: إن من أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ولم يفعل من ذلك شيئًا حتىٰ يموت، أو يصلي مسندًا ظهره مستدبر القبلة حتىٰ يموت فهو مؤمن، ما لم يكن جاحدًا، إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه إذا كان يقر الفروض، واستقبال القبلة.

فقلت: هٰذا الكفر بالله الصراح، وخلاف كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وفعل المسلمين، قال الله جل وعز: ﴿حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

قال حنبل: **قال أبو عبد الله**، وسمعته يقول: من قال هٰذا، فقد كفر بالله، ورَدَّ علىٰ الله أمره، وعلى الرسول ما جاء به.

«السنة» للخلال ١/٤٦٤-٤٦٥ (١٠٢٧)

٤٣ باب: لِمَ سمي المرجئة بهذا الاسم؟

قال أبو بكر الخلال: أخبرني محمد بن يحيىٰ بن خالد قال: سُئل **إسحاق بن راهويه** عن المرجئة: لم سُموا مرجئة وهم لا يرجئون الذنوب إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ؟ **فقال**: قال النضر بن شميل: إنهم سُموا بهٰذا الأسم؛ لأنهم يقولون بخلافه، بمنزلة المحكمة، وهم يقولون: لا حكم إلا لله، وبمنزلة القدرية، وهم يقولون بخلاف القدر، ولو أن رجلًا ينكر (...) لسمي (...).

«السنة» للخلال ٢/١٣ (١٠٩٩)

٤٤

باب: بدء الإيمان كيف كان، والرد على المرجئة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، نا سفيان قال: حدثني عباد بن كثير[١]، قال: قال لي عمر بن [...][٢] سل أبا حنيفة عن رجل قال: أنا أعلم أن الكعبة حق، وأنها بيت الله ﷻ، ولكن لا أدري أهي التي بمكة أو التي بخراسان؟ أمؤمن هو؟ قال: مؤمن.

فقال لي: سله عن رجل قال: أنا أعلم أن محمدًا ﷺ حق وأنه رسول، ولكن لا أدري أهو الذي كان بالمدينة أم محمد آخر؟ أمؤمن هو؟ قال: مؤمن.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٩٤ (٢٧٤)

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: ثنا أسود بن عامر قال: ثنا جعفر الأحمر، عن أبي الجحاف قال: قال سعيد بن جبير لذر: يا ذر، ما لي أراك كل يوم تجدد دينًا[٣]؟!

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٨ (٦٧٣)

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قلت: إذا قال الرجل: لا إلٰه إلا الله؛ فهو مؤمن؟

قال: كذا كان بدء الإيمان، ثم نزلت الفرائض الصلاة والزكاة وصوم

(١) عباد بن كثير: متروك؛ قال الإمام أحمد: روىٰ أحاديث أكاذيب.

(٢) كذا بالمطبوع، ولعله: عمرو بن خالد القرشي، وهو متروك.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٧ (١٥٣٥) عن المروذي عن أحمد، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٢ (١٨١١) عن حنبل عن أحمد به.

رمضان وحج البيت.

وقال: أخبرني أبو يحيىٰ زكريا بن يحيى الناقد قال: ثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله عن رجل رأوه يصلي في أرض العدو، يقتل؟

قال: لا، قال النبي ﷺ: «**نهيت أن أقتل المصلين**»[1]، قال: وهٰذا يدخل على المرجئة وقد صلىٰ ولم يقل: لا إلٰه إلا الله فهٰذا يدخل عليهم.

«السنة» للخلال ١/٤٤٥ (٩٥٥-٩٥٦)

قال أبو بكر الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه سأل أبا عبد الله: الإيمان قول وعمل ونية؟ **فقال لي**: كيف يكون بلا نية؟ نعم، قول وعمل ونية، لا بد من النية. **قال لي**: النية متقدمة.

«السنة» للخلال ١/٤٦٠ (١٠٠٢)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله: في معرفة الله ﷻ في القلب، يتفاضل فيه؟ **قال**: نعم.

قلت: ويزيد؟ **قال**: نعم.

«السنة» للخلال ١/٤٦٠ (١٠٠٤)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكار محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن المعرفة والقول، تزيد وتنقص؟

قال: لا، قد جئنا بالقول والمعرفة وبقي العمل.

«السنة» للخلال ١/٤٦٠ (١٠٠٧)

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٢٨)، وأبو يعلىٰ ١٠/ ٥٠٩ (٦١٢٦)، والدارقطني ٢/ ٥٤-٥٥ من طريق الأوزاعي، عن أبي يسار القرشي، عن أبي هاشم، عن أبي هريرة.
قال الدارقطني في «العلل» ١١/ ٢٣٠: أبو هاشم وأبو يسار مجهولان، ولا يثبت الحديث.اهـ. وقال المنذري في «مختصر السنن» ٧/ ٢٤٠: في إسناده أبو يسار القرشي سُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: مجهول.
وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٠٦).

قال الخلال: وأخبرني حرب بن إسماعيل الكِرْماني، قال: ثنا إسحاق -يعني: ابن راهويه- **قال**: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان الثوري قال: ثنا عباد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة رجل قال: أنا أعلم أن الكعبة حق، ولكن لا أدري هي التي بمكة أو هي التي بخراسان؟ أمؤمن هو؟ قال: نعم.

قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين، حتىٰ يستبين أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.

قال: وقلت: رجل قال: أعلم أن محمدا نبي وهو رسول، ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش أو محمد آخر؟ مؤمن هو؟ قال: نعم، هو مؤمن. قال مؤمل: قال سفيان: هو عند الله من الكافرين[١].

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠ (١١٠٤)

وقال الخلال: قال أبو بكر: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا ابن عون، قال: قال إبراهيم: إن القوم لم يدخر عنهم شيء، فخبئ لكم بفضل عندكم[٢]!

«السنة» للخلال ٢/ ١٣٨ (١٥٤٢).

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٩٤ (٢٧٤) عن أبيه، عن مؤمل بن إسماعيل، به، وليس قول سفيان، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٩-١٠٧٠ (١٨٣١) من طريق حنبل، عن الحميدي، عن حمزة بن الحارث، عن أبيه، به، وفيه قال حنبل: قال الحميدي: من قال هٰذا فقد كفر، وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال هٰذا فقد كفر.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ١٣٨ (١٠٤) بدون إسناد عن إبراهيم، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٨٩٢ (١٢٤٥) من طريق عبد الله بهٰذا الإسناد، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٩٤٦ (١٨٠٨).

٤٥ باب: مجانبة المرجئة

قال إسحاق بن منصور: قلت: المرجئ إن كان داعيًا؛ **قال**: أي والله يقصىٰ ويجفىٰ. «مسائل الكوسج» (٣٣٨٤)

قال أبو داود: قلت لأحمد: لنا أقارب بخراسان يرون الإرجاء، فنكتب إلىٰ خراسان نقرئهم السلام؟ **قال**: سبحان الله! لم لا تقرئهم؟

قلت لأحمد: فنكلمهم؟ **قال**: نعم، إلا أن يكون داعيًا ويخاصم فيه. «مسائل أبي داود» (١٧٨٥)

قال حرب: **قال الإمام أحمد**: لا يعجبني للرجل أن يخالط المرجئة. «مسائل حرب» ص٣٧٩.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا إسماعيل، عن أيوب قال: قال سعيد بن جبير غير مسائله ولا ذاكرًا ذاك له: لا تجالس طلقًا -يعني أنه كان يرىٰ رأي المرجئة[١]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣١٤ (٦٢١)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا مؤمل، نا حماد بن زيد، نا أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلىٰ، فما له؟

قال: لا تجالسه فإنه مرجئ.

قال: قال أيوب: وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا رأىٰ من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه[٢]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٣ (٦٥٩)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٨ (١٥٤١) عن المروذي.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٨٧ (١٣٤٧) عن المروذي.

والأثر رواه ابن سعد في «الطبقات» ٧/ ٢٢٨، والدارمي ١/ ٣٨٨ (٤٠٦) وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٨٨٨ (١٢٣٤).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أسود بن عامر، نا شريك، عن المغيرة قال: مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/٣٢٧ (٦٧٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أسود بن عامر، أنا جعفر بن زياد -يعني الأحمر- عن حمزة الزيات، عن أبي المختار قال: شكىٰ ذر سعيد بن جبير إلىٰ أبي البختري الطائي فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي. فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد: إن هٰذا يجدد كل يوم دينًا، لا والله لا أكلمه أبدًا[(٢)].

«السنة» لعبد الله ١/٣٢٨ (٦٧٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا معاذ بن معاذ، نا ابن عون، قال: كنا جلوسًا في مسجد بني عدي، قال: وفينا أبو السوار العدوي، فدخل عليه معبد الجهني من بعض الأبواب، فقال أبو السوار: ما أدخل هٰذا مسجدنا؟ لا تدعوه يجالسنا، لا تدعوه يجلس إلينا. فقال بعض القوم: إنما جاء إلىٰ قريبة له معتكفة في هٰذِه القبة. قال: فجاء فدخل عليها ثم خرج فذهب[(٣)].

«السنة» لعبد الله ١/٣٨١ (٨٣٠)

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني أبي** قال: سمعت سفيان؛ قال: ما كان أحد من أولئك يحب أن يشهر به أو يريده.

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٧ (١٥٣٤) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦١ (١٨٠٨) من طريق حنبل.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٧ (١٥٣٦) عن المروذي، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٨٩١ (١٢٤٠) ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٢- ١٠٦٣ (١٨١٢) من طريق حنبل.

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٨ (١٥٤٠) عن المروذي.

يعني: الإرجاء.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٥ (١١٥٢)

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، أنَّ أبا عبد الله **قال**: إذا كان المرجئ داعية فلا تكلمه.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٥ (١١٥٤)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم أن أبا عبد الله **قال**: المرجئ المخاصم منهم لا تكلمه.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٥ (١١٥٦)

باب: الصلاة خلف المرجئة

قال أبو داود: قلت لأحمد: يصلَّىٰ خلف المرجئ؟ **قال**: إذا كان داعيًا فلا يصلَّىٰ خلفه[1].

«مسائل أبي داود» (٣٠٧)

قال حرب: سمعت أحمد **يقول**: لا يصلىٰ خلف من يزعم أن الإيمان قول إذا كان داعية. وسمعت إسحاق **يقول**: من قال: أنا مؤمن فهو مرجئ.

قلت: الصلاة خلفه؟ **قال**: لا.

«مسائل حرب» ص٣٧٧

قال الخلال: وأخبرني محمد بن موسىٰ؛ أن أبا الحارث حدثهم، قال: **قال أبو عبد الله**: لا يصلىٰ خلف مرجئ.

وقال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: المرجئ إذا كان يخاصم فلا يُصَلَّىٰ خلفه.

وقال: أخبرني منصور بن الوليد؛ أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن مرجئ يُتلىٰ عليه الشيء من القرآن فيرده ردًّا عنيفًا. **قال**: لا تصلي خلفه.

وقال: وأخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أن أبا عبد الله **قال**: لا يصلىٰ خلف المرجئة. يريد: على الجنازة.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٤ (١١٤٨- ١١٥١)

---

(١) رواه الخلال في السنة ٢/ ٣٤ (١١٤٦) عن المروذي وأبي داود وأحمد بن أصرم.

٤٧ باب: مناكحة المرجئة

قال الخلال: أخبرني علي بن عيسىٰ أن حنبلًا حدثهم قال قلت لأبي عبد الله: رجل زوج ابنته رجلًا، وهو لا يعلم، فإذا هو يقول بمقالة رديئة من الإرجاء.

فقال: إذا كان يُغلي في ذلك، ويدعو إليه، رأيت أن يخلع ابنته ولا يقيم عنده.

قلت: فيحرج الأب إذا فعل ذلك؟

قال: أرجو أن لا يحرج إذا علم ذلك منه وتبين له.

«السنة» للخلال ٢/٣٦ (١١٥٧)

باب: ذم المرجئة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، نا عبد الله بن نمير، عن جعفر الأحمر قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة[1]. «السنة» لعبد الله ١/ ٣١٢ (٦١٣)

وقال: **حدثني أبي**، نا حجاج سمعت شريكًا وذكر المرجئة فقال: هم أخبث قوم، وحسبك بالرافضة خبثًا، ولكن المرجئة يكذبون علىٰ الله تعالىٰ[2]. «السنة» ١/ ٣١٢ (٣١٤) و«العلل» برواية عبد الله (٢٤٧٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن شريك، عن (أُبي)[3]، عن الشعبي قال: إنما سموا أصحاب الأهواء لأنهم يهوون في النار[4].

وقال: **حدثني أبي**، نا إسماعيل، أنا خالد، حدثني رجل قال: رآني أبو قلابة وأنا مع عبد الكريم فقال: مالك ولهٰذا الهزء الهزء[5].

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٢٨ (٦٧٥- ٦٧٦)

قال أبو بكر الخلال: قال أبو بكر المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس، قال: كان الحسن يقول: شر داء خالط قلبًا. يعني: الهوىٰ. «السنة» للخلال ٢/ ١٣٨ (١٥٤٣)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٨ (١١٢٥) عن المروذي، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٤ (١٨١٨) من طريق حنبل.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٨ (١١٢٦- ١١٢٧) عن المروذي والميموني، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٥/ ١٠٦٦ (١٨٢٤) من طريق حنبل.

(٣) كذا في المطبوع، وفي المطبوع من «سنن الدارمي»: أُمَيّ. وهو ابن ربيعة.

(٤) رواه الدارمي ١/ ٣٩١ (٤١٦) ورواه الخلال ٢/ ١٣٧ (١٥٣٧) عن المروذي.

(٥) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٣٧ (١٥٣٧) عن المروذي.

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت أحمد **يقول**: تقربوا إلىٰ الله ببغض أهل الإرجاء؛ فإنه من أوثق الأعمال إلينا.
«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢٦

٤٩ ذم أهل البدع والأهواء والأمر بمجانبتهم

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: القطيعة تثبت عن رسول الله ﷺ؟

قالَ: هو ثبت عن النبي ﷺ.

قالَ إسحاق: شديدًا. «مسائل الكوسج» (٣٤٨٤)

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن: رجل مبتدع، داعية يدعو إلىٰ بدعة، أيجالس؟ **قال**: لا يجالس، ولا يكلم، لعله أن يرجع.
«مسائل ابن هانئ» (١٨٥٥)

قال الخلال: أخبرني عبيد الله بن حنبل قال: ثنا أبي حنبل بن إسحاق قال: حدثني أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو سلمة. قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قِلابَة قال: لا تجالسوا أهل الأهواء -أو قال: أهل الخصومات- فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون[١]. «السنة» للخلال ٢/ ٢٨٨ (١٩٦٨)

قال أبو بكر المروذي: بلغ أبو عبد الله مجيء رجل مبتدع، فأنكر عليه حضوره وجفاه، **وقال**: حتىٰ يظهر منه توبة وندم.

وروىٰ المروذي قال: جاء يحيىٰ بن معين إلىٰ أبي عبد الله يعوده، فحول أبو عبد الله وجهه وما كلمه، فلم يزل جافيًا له لم يكلمه.

---

(١) رواه الدارمي ١/ ٣٨٧ (٤٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٨٧، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٦٠ (٩٤٦١) من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، به.

ونقل المروذي عنه أنه سئل عن الرجل يكون [...][١] صاحبه هٰذا يكره، ونقل أيضًا المروذي، قال: كان ربما دخل علىٰ أبي عبد الله الرجل [...][٢] غمض عينيه، وربما سلم عليه الرجل منهم فلم يرد عليه.

ونقل [...][٣] قال: سمعت يعقوب الدورقي يقول لأبي عبد الله: معك اليوم أحد علىٰ هٰذا الأمر الذي أنت عليه يعني: المجانبة والإنكار؟ **فقال**: معي عبد الوهاب. «الروايتين والوجهين/مسائل العقيدة» ص١٢٢- ١٢٣

قال المروذي: أخبرنا أن أبا عبد الله ذكر حارثًا المحاسبي؛ **فقال**: حارث أصل البلية -يعني حوادث كلام جهم- ما الآفة إلا حارث، عامة من صحبه ٱنْبَتَكَ، إلا ابن العلاف، فإنه مات مستورًا، حذروا عن حارث أشد التحذير.

قلت: إن قومًا يختلفون إليه؟ **قال**: نتقدم إليهم لعلهم لا يعرفون بدعته. فإن قبلوا وإلا هجروا، ليس للحارث توبة، يشهد عليه ويجحد، إنما التوبة لمن ٱعترف. «طبقات الحنابلة» ١/ ١٥٠

قال عبد الله: حدثنا أبي **قال**: قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله[٤].

قال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي: **قال لي أحمد**: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه، قال النبي ﷺ: «**ألا أدلكم علىٰ ما إذا**

---

(١) في هامش المطبوع: مقدار نصف سطر مطموس.

(٢) في هامش المطبوع: طمس مقدار ثلاث كلمات.

(٣) في هامش المطبوع: طمس مقدار كلمتين.

(٤) رواها ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص٢٣٩.

فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»[١].

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٧، «الآداب الشرعية» ١/ ٢٥١

قال عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرىٰ رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟

قال: لا، أو تُعْلِمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به. قال ابن مسعود: المرء بخدنه.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٤٢٩

قال ابن هارون الحمال: سمعت أحمد **يقول**: لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذبوا عن السنة.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٠٥

قال إسماعيل بن إسحاق السراج: **قال لي أحمد بن حنبل** يوما: بلغني أن الحارث هٰذا -يعني المحاسبي- يكثر الكون عندك، فلو أَحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فأسمع كلامه؟ فقلت: السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله. وسَرَّني هٰذا الابتداء من أَبي عبد الله فقصدت الحارث، وسأَلته أَن يحضرنا تلك الليلة، فقلت: وتسأَل أَصحابك أَن يحضروا معك فقال: يا إسماعيل، فيهم كَثْرة فلا تَزِدْهم على الكُسْب[٢] والتمر وأكثر منهما ما ٱستطعت، ففعلت ما أَمرني به، وانصرفت إلىٰ أَبي عبد الله وأَخبرته، فحضر بعد المغرب وصَعِدَ غُرْفَةً في الدار، واجتهد في وِرْدِه إلىٰ أَن فرغ، وحضر الحارث وأَصحابه فأكلوا، ثم قاموا

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩١، ومسلم (٥٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) الكسب، بالضم: عصارة الدهن. ٱنظر: «القاموس المحيط» ص١٦٧ مادة: كسب.

لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكوت لا ينطق واحد منهم إلىٰ قريب من نصف الليل، وابتدأ واحد منهم، وسأل الحارث عن مسألة فأخذ في الكلام وأصحابه يستمعون كأن علىٰ رؤوسهم الطير، فمنهم من يبكي، ومنهم من يحن، ومنهم من يزعق، وهو في كلامه، فصعدت الغرفة لأَتَعَرَّف حال أبي عبد الله، فوجدته قد بكىٰ حتىٰ غشي عليه، فانصرفت إليهم، ولم تزل تلك حالهم حتىٰ أصبحوا فقاموا وتفرقوا، فصعدت إلىٰ أبي عبد الله وهو متغير الحال فقلت: كيف رأيت هٰؤلاء يا أبا عبد الله؟ **فقال**: ما أَعلم أَني رأَيت مثل هٰؤلاء القوم، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هٰذا الرجل، وعلىٰ ما وصفت من أحوالهم فلا أرىٰ لك صحبتهم. ثم قام وخرج.

قال أبو القاسم النَّصْرأباذي: بلغني أن الحارث المحاسبي تكلم في شيءٍ من الكلام، فهجره أَحمد بن حنبل فاختفىٰ في دار ببغداد ومات فيها، ولم يصل عليه إلا أَربعة نفر.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٢٤٠-٢٤١

قال محمد بن عوف الحمصي: **قال أحمد**: من أهل البدع الذين أخرجهم النبي ﷺ من الإسلام القدرية، والمرجئة، والرافضة، والجهمية، فقال: « **لا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم** »[١].

«الفروع» ١٠/١٦١

روىٰ أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ أنه **قال** لِرَجُلٍ: إيّاكَ وَمُجالَسَةَ أَصْحاب الخُصُوماتِ والْكَلامِ.

وروىٰ ابن أصرم أنه **قال** لِرَجُلٍ: لا يَنْبَغِي الجِدالُ، ٱتَّقِ اللهَ، وَلا يَنْبَغِي

(١) سبق تخريجه.

أَنْ تُنَصَّبَ نَفْسَكَ وَتَشْتهر بِالْكَلام، لَوْ كانَ هٰذا خَيْرًا لَتقدمنا فِيهِ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ، إنْ جاءَك مُسْتَرْشِدًا فَأَرْشِدْهُ.

وروىٰ حَنْبَل عنه: عَلَيْكُمْ بِالسُّنَّةِ والْحَدِيث وَما يَنْفَعكُمْ، وَإِيّاكُمْ والْخَوْضَ والْمِراءَ، فَإِنَّهُ لا يُفْلح مَنْ أَحَبَّ الكَلام، **وَقالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله**: لا تُجالِسْهُمْ وَلا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ.

وَقالَ أَيْضًا: وَذَكَر أَهْل البِدَع؛ **فقال**: لا أُحِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجالِسَهُمْ وَلا يُخالطَهُمْ وَلا يَأْنَس بِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الكَلام لَمْ يَكُنْ آخِرُ أَمْرِهِ إلّا إلَىٰ بِدْعَة؛ لِأَنَّ الكَلام لا يدعُو إلَىٰ خَيْر، عَلَيْكُمْ بِالسنُّنِ والْفِقْه الذِي تَنْتَفعُون بِه، ودعُوا الجدالَ، وكلام أَهْلِ البدع والْمِراءِ، أَدْرَكْنا النّاسَ وَما يَعْرِفُونَ هٰذا وَيُجانِبُونَ أَهْل الكَلامِ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢١٩

قال أحمد في رواية الفضل، وقيل له: ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدًا؟

فقال: نعم، إذا عرفت من أحد نفاقًا فلا تكلمه؛ لأن النبي ﷺ خاف على الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس ألا يكلموهم.

قلت: يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء؟ **قال**: أما الجهمية والرافضة فلا.

قيل: له: فالمرجئة؟ **قال**: هٰؤلاء أسهل إلا المخاصم منهم فلا تكلمه.

ونقل الميموني عن أحمد: نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق، وهكذا كل من خفنا عليه.

وروىٰ القاسم بن محمد عنه: إنه اتهمهم بالنفاق، وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٤٨

النهي عن مناظرة أهل البدع

قال صالح: كتب رجل إلىٰ أبي يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم، فأملىٰ علي جوابه:

أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم؛ أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ، وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلىٰ ما في كتاب الله جل وعز، لا يعد ذلك. ولم يزل الناس يكرهون كل محدث، من وضع كتاب أو جلوس مع مبتدع، ليورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه، فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم، فليتق الله رجل، وليصر إلىٰ ما يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه، ولا يكون ممن يحدث أمرًا، فإذا هو خرج منه أراد الحجة له، فيحمل نفسه على المحك فيه، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو باطل؛ ليزين به بدعته وما أحدث. وأشد ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب، فأخذ عنه، فهو يريد [أنْ] يزين ذلك بالحق والباطل وإن وضح له الحق في غيره. نسأل الله التوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين، والسلام عليك.

«مسائل صالح» (٥٨٨)

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا إسحاق بن الطباع قال: رأيت مالك بن أنس يعيب الجدال والمراء في الدين، قال: أفكلما كان الرجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ.

«العلل» رواية عبد الله (١٥٨٥)

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: أخبرنا مَخْلَد بن يزيد الحرّاني، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الواحد بن قيس، عن أبي هريرة قال: تكفير كُلَّ

لِحاء ركعتان[١]. **قال أبي**: تفسيره: الرجل يُلاحي الرجُل يخاصِمهُ، يُصَلِّي ركعتين، تكفيره -يعني: كفارته.

«العلل» رواية عبد الله (٥٣٥٩)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا: حدثنا الأعمش، عن صالح بن حيان، قال أبو معاوية الكبسي: عن حصين بن عقبة، عن ابن مسعود قال: مِنْ أكثر الناس خطايا -وقال وكيع: ذنوبًا- يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل[٢].

«الزهد» ١٩٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل، عن يونس قال: نبئت أن عمر بن عبد العزيز قال: من جعل دينه غرضًا للخصومة؛ أكثر التنقل[٣].

«الزهد» رواية عبد الله ص٣٦٦

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من تعاطى الكلام لا يفلح، ومن تعاطى الكلام لا يخلو من بدعة.

«طبقات الحنابلة» ١/ ١٤٩

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٢/ ١٦٢ (٧٦٤٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٧/ ٢٦٢ عن أبي هريرة موقوفًا. ورواه تمام في «الفوائد» ١/ ٣٦٨ (٩٣٩) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٨١١) من طريق الأوزاعي عن عبد الواحد عن أبي هريرة مرفوعًا.
وأورده الألباني في «الصحيحة» (١٧٨٩) مرفوعًا عن أبي هريرة من طريق ابن الأعرابي ثم قال: وهٰذا سند حسن رجاله كلهم ثقات، وفي حفظ عبد الواحد بن قيس ضعف يسير، لا ينزل حديثه من رتبة الحسن إن شاء الله تعالى. اهـ.
قلت: لكن عبد الواحد هٰذا روىٰ عن أبي هريرة مرسلًا. كما في «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٦٩ (٣٥٩٢). وفي الباب عن أبي أمامة مرفوعًا رواه الطبراني ٨/ ١٤٩ (٧٦٥١) لكن فيه مسلمة بن عليٰ وهو متروك، كما قال الهيثمي في «المجمع» ٢/ ٢٥١.

(٢) رواه ابن وهب في «الجامع في الحديث» ١/ ٤٤٥ (٣٣٠)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧٦)، وابن المبارك في «الزهد» من رواية المروزي ص١٦٠.

(٣) رواه الدارمي ١/ ٣٤٢ (٣١٣).

قال أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه. **«طبقات الحنابلة» ١/١٧٨**

قال العباس بن غالب: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟

فقال: لا تنصب نفسك لهٰذا، أخبره بالسنة، ولا تخاصم.

فأعدت عليه القول، **فقال**: ما أراك إلا مخاصمًا[(١)].

«طبقات الحنابلة» ٢/١٥٦

قال عبد الله: سَمِعْتُ أَبِي **يَقُول**: كانَ الشّافِعِيُّ ﷺ إذا ثَبَتَ عِنْدَهُ خَبَرٌ قَلَّدَهُ، وَخيْرُ خَصْلَة فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْتَهِي الكَلام، إنَّما كانَتْ هِمَّتُهُ الفِقْهَ. **«الآداب الشرعية» ١/٢٢٠**

قال حَنْبَلٍ: **قال أحمد**: قَدْ كُنّا نَأْمُرُ بِالسُّكُوتِ، فَلَمّا دُعينا إِلَىٰ أَمْرٍ ما كانَ بُدٌّ لَنا أَنْ نَدْفَعَ ذَلِكَ، وَنُبَيِّنَ مِنْ أَمْرِهِ ما يَنْفِي عَنْهُ ما قالُوهُ. ثُمَّ ٱسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعالَىٰ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الآداب الشرعية» ١/٢٢٧

---

(١) قال القاضي ابن أبي يعلىٰ معلقًا: وَجْهُ قول إمامنا: قول النبي ﷺ: «**إذا أراد الله بقوم شرًّا ألقىٰ بينهم الجدل، وخزن عنهم العمل**» [لم أجده] وقيل للحسن البصري: نجادلك؟ فقال: لست في شك من ديني. وقال مالك بن أنس: كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل علىٰ محمد ﷺ لجدله؟! وقال النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة**» [أحمد ٤/١٢٦، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)] وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول، فليحذر كل مسئول ومناظر من الدخول فيما ينكره على غيره، وليجتهد في اتباع السنة، واجتناب المحدثات كما أمر.

التحذير من أهل البدع

قال عبد الله: قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث، يأتون الشيخ لعله يكون مرجئًا، أو شيعيًّا، أو فيه شيء من خلاف السنة، أينبغي أن أسكت فلا أحذر عنه، أم أحذر عنه؟

قال: إن كان يدعو إلىٰ بدعة، وهو إمام فيها ويدعو إليها، **قال**: نعم تحذر عنه.

«مسائل عبد الله» (١٥٩١)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: ترىٰ للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، **وقال**: إذا هو صام وصلىٰ واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه؟

قلت: بلىٰ. **قال**: فإذا تكلم كان له ولغيره، يتكلم أفضل.

«طبقات الحنابلة» ٣/ ٤٠٠

قال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أنا أبو طالب محمد بن علي البيضاوي، قال: أَنا أَبو عمر بن حيويه، قال أَبو مُزاحِم موسىٰ بن عُبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان: قال لي عمي أبو علي عبيد الرحمن بن يحيىٰ بن خاقان أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء؟ فسأَلته، قال أبو مزاحم: فسأَلت عمي أن يخرج إلىٰ جوابه، فوجَّه إليَّ بنسخة فكتبتها، ثم عدت إلىٰ عمي فأَقرّ لي بصحة ما بعث به.

وهٰذا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة الرقعة التي عرضتها علىٰ **أحمد بن محمد بن حنبل** بعد أَن سأَلته عما فيها فأَجابني عن ذلك بما قد كتبته، وأَمر ابنه عبد الله أَن يوقع بأَسفلها

بأَمره، ما سأَلته أَن يوقع فيها:

سأَلتُ أَحمد بن حنبل عن أَحمد بن رباح؛ **فقال فيه**: إنه جهمي معروف بذلك، وإنه إن قلد شيئًا من أمور المسلمين كان ضررًا على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته.

وسألتُه عن ابن الخلنجي؛ **فقال** فيه أيضًا مثل ما قال في أَحمد بن رباح، وذكر أنه جهمي معروف بذلك، وأنه كان من شرهم وأعظمهم ضررًا على الناس، وسألته عن شعيب بن سهل؛ **فقال** فيه: جهمي معروف بذلك.

وسألتُه عن عبيد الله بن أحمد؛ **فقال**: جهمي معروف بذلك.

وسألتُه عن المعروف بأبي شعيب؛ **فقال** فيه: إنه جهمي معروف بذلك.

وسأَلتُه عن محمد بن منصور قاضي الأَهواز، **فقال** فيه: إنه كان مع أَبي دُؤاد وفي ناحيته وأعماله، إلا أنه كان من أَمثلهم ولا أَعرف رأيه.

وسألتُه عن ابن علي بن الجعد؛ **فقال**: كان معروفا عند الناس بأنه جهمي مشهور بذلك، ثم بلغني عنه الآن أنه رجع عن ذلك.

وسأَلتُه عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد؛ **فقال**: جهمي معروف بذلك، من أصحاب بشر المرِيسي، وليس ينبغي أن يقلد مثله شيئًا من أمور المسلمين لما في ذلك من الضرر.

وسألتُه عن ابن الثلجي؛ **فقال**: مبتدع صاحب هوىً.

وسألتُه عن إبراهيم بن عتاب؛ **فقال**: لا أعرفه، إلا أنه كان من أصحاب بشر المرِيسي فينبغي أَن يحذر ولا يقرب ولا يقلد شيئًا من أُمور الناس.

وفي الجملة أَن أَهل البدع والأَهواءِ لا ينبغي أن يستعان بهم في شيء من أُمور المسلمين، فإن في ذلك أَعظم الضرر على الدين، مع ما عليه

رأي أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع.

ويقول أحمد بن محمد بن حنبل: وقد سألني عبد الرحمن بن يحيىٰ بن خاقان عن جميع ما في هٰذا القرطاس وأجبته بما كتبته به، وكنت عليل العين ضعيفا في بدني فلم أقدر أن أكتب بخطي، فوقع هٰذا التوقيع في أسفل هٰذا القرطاس عبد الله ابني بأمري وبين يدي، وأسأل الله أن يطيل بقاءَ أمير المؤمنين، وأن يديم عافيته ويحسن له المعونة والتوفيق بمنه وقدرته.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٢٣٦-٢٣٩

٥٢ حبس أهل البدع

قال عبد الله: سألت أبي عن رجل ٱبتدع بدعة يدعو إليها، وله دعاة عليها، هل ترىٰ أن يحبس؟

قال: نعم. أرىٰ أن يحبس وتكف بدعته عن المسلمين.

«مسائل عبد الله» (١٥٩٠)

كتاب الصفات

باب: ما جاء في اتصاف الله ﷻ بالعزة والعظمة والكبرياء

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن عطاء -يعني: ابن السائب- عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني شيئًا منهما ألقيته في جهنم**»[1].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٣ (١٠٧٩)

وقال: حدثني أبي، نا يحيىٰ بن آدم، نا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن أبي صالح، عن عكرمة قال: خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة[2].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٤ (١٠٨٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤٢، ورواه مسلم (٢٦٢٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ «**العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن نازعني عذبته**».

(٢) أخرجه ابن راهويه في «المسند» ٢/ ٢٧٨ (٧٨٨) بإسناده به، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» من طريق هناد عن ابن المبارك به، وهو حديث مرسل.
قال الألباني في «الصحيحة» عقب حديث (٤٥٨): وأما ما رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» عن عكرمة قال: خلقت الملائكة من نور العزة وخلق إبليس من نار العزة. هٰذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها. لإنها لم ترد عن رسول الله ﷺ.

٥٤

باب
ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

قال عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن قتادة والحسن في قوله ﷻ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: السنة: النعسة(١).

قال: حدثني أبي، نا يحيىٰ بن يمان، نا أشعث، عن جعفر - يعني: ابن المغيرة- عن سعيد -يعني: ابن جبير- قال: قالت بنو إسرائيل لموسىٰ ﷺ: أينام ربك؟ قال: فقال ﷻ: يا موسىٰ، خذ قدحين زجاجتين فاملأهما ماء، فصلِّ وهما في يديك، فانظر هل يثبتان. فقام يصلي فنعس فانكسرتا، فقال: يا موسىٰ، لو نمت لضاعت السموات والأرض(٢).

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٥٥-٤٥٦ (١٠٢٧-١٠٢٨)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١١٣، ومن طريقه ابن جرير في «التفسير» ٣/ ٨.
تنبيه: سقط معمر من إسناد الأثر في تفسير عبد الرزاق.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧٦-٢٧٧، قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٨ بعدما ذكر أحاديث لا تصح في الباب: وقد روىٰ عبد الله في كتاب «السنة» عن سعيد بن جبير.. وهذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالًا بالله ﷻ.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٢/ ٤٨٧ ومن طريقه أبو الشيخ في «العظمة» ص٨٣-٨٤ (١٤٠) عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأشعث، به، عن ابن عباس موقوفًا.

باب: الله الطبيب

قال الفضل بن محمد الشعراني: **ثنا أحمد بن حنبل**، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عبد الملك بن أبجر، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ مع أبي، فرأى التي بظهره، فقال: يا رسول الله، ألا أعالجها فإني طبيب؟ قال ﷺ: «أنت رفيق، والله الطبيب». قال: «من هٰذا معك؟» قال: قلت: ابني، أشهد به. قال ﷺ: «أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه»[١][٢].

«الأسماء والصفات» ١/٢١٧ - ٢١٨ (١٥٢)

باب: السلام من أسماء الله

قال أبو داود: قلت لأحمد: أمُرُّ بالقوم يتقاذفون، أُسلم عليهم؟

قال: هٰؤلاء قوم سفهاء، والسلام ٱسم من أسماء الله.

قال أبو داود: قلت لأحمد: أُسلم على المخنث؟

قال: لا أدري، السلام ٱسم من أسماء الله.

«مسائل أبي داود» (١٨٠٥- ١٨٠٦)

---

(١) قال البيهقي تعليقا علىٰ هٰذا الحديث: قال الحليمي: ومنها ما جاء عن رسول الله ﷺ قال: «اللهم ٱشف أنت الشافي».

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٤/ ١٦٣، وأبو داود (٤٢٠٧)، والنسائي ٨/ ٥٣، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٥٣٧).

باب إثبات صفة العلو والفوقية والاستواء على العرش وأنه سبحانه في السماء، وإثبات الكرسي

قال الإمام أحمد: فقلنا: لما أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥].

وقال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فقالوا: هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش، فهو على العرش وفي السماوات وفي الأرض وفي كل مكان، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان. وتلوا آية من القرآن: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣].

فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء.

فقالوا: أي مكان؟

فقلنا: أجسامكم وأجوافكم وأجواف الخنازير والحشوش، والأماكن القذرة ليس فيها من عظمة الرب شيء، وقد أخبرنا أنه في السماء.

فقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦].

﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٧].

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠].

وقال: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

وقال: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٩].

وقال: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]. وقال: ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣].

وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام:١٨]. وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فهٰذا خبر الله؛ أخبرنا أنه في السماء، ووجدنا كل شيء أسفل منه مذمومًا، يقول الله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [النساء: ١٤٥].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩].

وقلنا لهم: أليس تعلمون أن إبليس كان مكانه والشياطين مكانهم، فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد؟! وإنما معنىٰ قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٣].

نقول: هو إلٰه من في السماوات وإله من في الأرض، وهو على العرش، وقد أحاط علمه بما دون العرش، ولا يخلو من علم الله مكان، ولا يكون علم الله في مكان دون مكان، فذلك قوله:

﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴾ [الطلاق: ١٢]، ومن الاعتبار في ذلك: لو أن رجلًا كان في يديه قدح من قوارير صاف، وفيه شراب صاف، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح، فالله -وله المثل الأعلىٰ- قد أحاط بجميع خلقه، من غير أن يكون في شيء من خلقه.

وخصلة أخرىٰ: لو أن رجلًا بنىٰ دارًا بجميع مرافقها، ثم أغلق بابها وخرج منها، كان ابن آدم لا يخفىٰ عليه كم بيت في داره، وكم سعة كل بيت

من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار، فالله -وله المثل الأعلىٰ- قد أحاط بجميع خلقه، وعلم كيف هو، وما هو، من غير أن يكون في شيء مما خلق.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٣٥ - ١٣٧.

قال أبو داود: **حدثنا أحمد بن حنبل**، قال: حدثنا سُرَيج بن النعمان قال: حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك: الله تبارك وتعالىٰ في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان[1].

«مسائل أبي داود» (١٦٩٩)

قال حرب: قلت لإسحاق: العرش بحد؟

قال: نعم بحد. وذكر عن ابن المبارك قال: هو علىٰ عرشه بائن من خلقه بحد[2].

«مسائل حرب» ص٤١٢

قال حرب: حدثنا إسحاق **قال**: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة في قول الله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: أرجلهم في التخوم، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور[3].

«مسائل حرب» ص٤١٣

---

(١) رواه حرب في «مسائله» ص٤١٢، عن أحمد به، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» ١/ ٤٧ (٦٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٣٦ (٩٠٣) من طريق علي بن الحسن بن شفيق، عن ابن المبارك.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٠٦، عن أبيه به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» ١/ ٦٦ (٣٠)، وابن جرير في «تفسيره» ١٢/ ٢١٦ (٣٤٧٩٤) من طرق عن جرير به.
وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» عن زاذان به.

قال حرب: **أملىٰ إسحاق**: إن الله تبارك وتعالىٰ وصف نفسه في كتابه بصفات ٱستغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] وآيات مثلها تصف العرش، وقد ثبتت الروايات في العرش، وأعلىٰ شيء فيه وأثبته قول الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1] [طه: ٥].

«مسائل حرب» ص٤١٤

قال حرب: **وقال إسحاق** في حديث أبي رزين العقيلي: قوله: «في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء» معناه: أنه كان في عماء قبل أن يخلق السماوات والأرضين، وتفسيره عند أهل العلم: إنه كان في عماء يعني: سحابة.

«مسائل حرب» ص٤١٤

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: أين كان ربنا عَزَّ وَجَلَّ قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «**كان في عماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء**»[2].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٥-٢٤٦ (٤٥٠)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ١٥٣-١٥٤ (١١٠) من طريق الفضل عن أحمد به.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٤/ ١١، ٤/ ١٢، والترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢) من طرق عن حماد بن زيد، عن يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين به، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٥٣٢٠).

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ قال: **حدثنا عبد الرحمن**، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إذا جلس تبارك وتعالىٰ على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد(١).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن سفيان، عن عمار الدُّهْني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٠١ (٥٨٥-٥٨٦)، ٢/ ٤٥٤ (١٠٢١).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إذا جلس الرب عَزَّ وَجَلَّ على الكرسي. فاقشعر رجل -سماه أبي- عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهٰذِه الأحاديث، لا ينكرونها(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجه كما في «تهذيب الكمال» ١٤/ ٤٥٦ والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٩٥ من رواية شعبة عن أبي إسحاق به موقوفًا.

وقد روي مرفوعًا أيضا والحديث كيفما دار فمداره علىٰ عبد الله بن خليفة، قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٥-٦: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جدا، يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يقفه علىٰ عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة. وقال الألباني في «الضعيفة» (٦٣٢٩): منكر.

(٢) أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» ١/ ٢٠٧ (٩٤)، وأبو جعفر ابن أبي شيبة في «العرش» ١/ ٧٩ (٦١)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٤٨-٢٤٩ (١٥٤، ١٥٦) وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ١١١، والدارقطني في كتاب «الصفات» ١/ ١١١ (٣٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٩٦ (٧٥٨) من طرق عن سفيان به.

وقال الألباني في «مختصر العلو» ١٠٢: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٣) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٦٥ عن أبي حاتم الرازي عن أحمد به.

وقال: **حدثني أبي**؛ نا عبد الصمد، نا أبي، نا محمد بن جُحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسىٰ قال: الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل[(١)].

وقال: **حدثني أبي**، نا رجل، ثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك في قوله ﷻ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: إن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق علىٰ أرجائها أربعة من الملائكة، لكل ملك منهم أربعة وجوه؛ وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه ثور، فهم قيام عليها، قد أحاطوا بالأرض والسماوات، ورءوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، قال: وهو واضع رجليه تبارك وتعالىٰ على الكرسي[(٢)].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٣٠١-٣٠٣ (٥٨٧-٥٨٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، ثنا ابن مهدي وأبو سفيان -يعني:

---

(١) أخرجه أبو جعفر ابن أبي شيبة في «العرش» ٧٨ (٦٠) والطبري في «التفسير» ٣/ ١١، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ١٢٥، من طرق عن عبد الصمد به، وأخرجه ابن منده في «الرد على الجهمية» ٤٦ (١٧) عن أحمد بن إبراهيم البغدادي، ثنا محمد بن يزيد، ثنا علي بن مسلم، ثنا عبد الصمد، عن محمد بن جحادة بإسقاط عبد الوارث.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «تفسير الطبري» ٥/ ٣٩٨: الحديث منقطع، لأن عمارة بن عمير لم يدرك أبا موسى الأشعري ا.هـ وقال الألباني في «مختصر العلو» ١/ ١٢٣: صحيح موقوف.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ١/ ١٠٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٩٥ من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل به. وأخرجه أبو الشيخ أيضًا من طريق ابن أبي زائدة عن السدي به..

المعمري- عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد قال: ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة[١].

«السنة» لعبد الله ١/٢٤٨ (٤٥٦)، ١/٣٠٤ (٥٩١)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا ابن مهدي، عن سفيان، عن عماد الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكرسي موضع قدميه، والعرش لا يقدر أحد قدره[٢].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٥٤ (١٠٢٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها خالد بن معدان أنه كان يقول: إن الرحمن تبارك وتعالى ليثقل علىٰ حملة العرش من أول النهار إذا قام المشركون، حتىٰ إذا قام المسبحون خفف عن حملة العرش.

«السنة» لعبد الله ٢/٤٥٥ (١٠٢٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، نا سفيان، عن جابر، عن عبد الله ابن يحيىٰ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قال: ممتلئ به[٣].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٣/ ٩٥٢ (٤٢٥)، والدارمي في «الرد علىٰ بشر المريسي» (١٠١) من طريق الأعمش عن مجاهد، ورواه ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٣٢، من طريق ليث عن مجاهد، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٠١، من طريق سعيد بن منصور، عن الأعمش، عن مجاهد بلفظ «الأرض الفلاة».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣٩ (١٢٤٠٤)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» ١٠/ ٣١٠ (٣٣١) وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ١١٢ (٢١٩)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٣٣٧-٣٣٩ (٢٦٩).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» ص٦٠ (١٨) والطبري في «تفسيره» ١٢/ ٢٩٢ (٣٥٢٨٩)، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨.

وقال: حدثني أبي قال: أملىٰ علينا وكيع ببغداد، عن سفيان، عن عكرمة ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: ممتلئ به[١].

وقال: حدثني أبي، نا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾. قال: مثقلة به[٢]. «السنة» لعبد الله ٢/٤٥٧ (١٠٣٣-١٠٣٥)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا معاذ بن هشام بمكة، حدثني أبي، عن قتادة، عن كثير بن أبي كثير، عن أبي عياض، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إن العرش لمطوق بحية، وإن الوحي لينزل في السلاسل[٣].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٤ (١٠٨١)

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك بن أنس: الله عز وجل في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان.

فقلت: من أخبرك عن مالك بهٰذا؟ قال: سمعته من سريج بن النعمان، عن عبد الله بن نافع.

«الشريعة» للآجري ص٢٤٠ (٥٩٩).

قال الأثرم: حدثنا محمد بن إبراهيم القيسي قال: قلت لأحمد بن

---

(١) السابق.

(٢) رواه الطبري في «التفسير» ١٢/ ٢٩٢ (٣٥٢٨٧) من طريق زيد عن سعيد، وبزيادة: مثقل به ذلك اليوم، ورواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨، من طريق عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «كتاب العرش» ٧٨ (٦٠)، والطبري في «التفسير» ٣/ ١١ (٥٧٩٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٢٧، وابن منده في «الرد على الجهمية» ص٢١ (١٧) وصححه الألباني وقال: إسناده موقوف. «صفة العلو» ص١٢٣-١٢٤.

حنبل: يحكىٰ عن ابن المبارك قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة علىٰ عرشه بحد.

قال الإمام أحمد: هكذا هو عندنا[(١)].

وقال أبو بكر المروذي، **سمعت أبا عبد الله** وقيل له: روىٰ علي ابن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك؛ أنه قيل له: كيف نعرف الله قال: على العرش بحد، فقال بلغني ذلك عنه وأعجبه، ثم قال أبو عبد الله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] ثم قال ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[(٢)] [الفجر: ٢٢].

وقال يوسف بن موسى القطان: قيل لأبي عبد الله: والله تعالىٰ فوق السماء السابعة علىٰ عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان، **قال**: نعم، علىٰ عرشه، لا يخلو شيء من علمه[(٣)].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ١٥٦-١٥٩ (١١٣-١١٥).

---

(١) رواه البخاري تعليقًا في «خلق أفعال العباد» (١١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٦٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٣٥ (٩٠٢)، وابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٣٣، والمقدسي في «إثبات صفة العلو» (١٠٠)، والذهبي في «العلو» ٢/ ٩٨٧ (٣٦١)، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتوى الحموية» ص٣٣٣، وقال: روىٰ عبد الله بن أحمد وغيره بأسانيد صحاح، وذكره، وصححه ابن القيم في «الجيوش» ص٥٥، وقال: روى الدارمي والحاكم والبيهقي بأصح إسناد إلىٰ علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك، ولم أقف عليه عند الحاكم، وصححه الألباني في «مختصر العلو» ص١٥٢.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» ٣/ ١٥٨-١٥٩ (١١٤)، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٤٢، وانظر التخريج السابق.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٤٥ (٦٧٤)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» ص١١٦ (٩٦).

قال أبو بكر المروذي: **ثنا أبو عبد الله** قال: ثنا حسن بن موسى الأشيب قال: ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي قال: إن الله تعالىٰ قد ملأ العرش، حتىٰ إن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد[1].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/١٧٦-١٧٧(١٣٣)

وسأل حميد بن الصباح أحمد بن حنبل: كم بيننا وبين عرش ربنا؟ **قال**: دعوة مسلم يجيب الله دعوته[2].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/١٨٧ (١٤١).

قال ابن شيرويه: ثنا إسحاق بن راهويه **قال**: أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ [الأعراف: ١٧] قال: قال ابن عباس: لم يستطع أن يقول: من فوقهم علم أن الله من فوقهم[3].

وقال ابن شيرويه: **ثنا إسحاق**، أخبرنا بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥]: ٱرتفع[4].

«شرح أصول الاعتقاد» ٣/٤٣٩-٤٤٠ (٦٦١-٦٦٢).

قال الخلال: أخبرنا الحسن بن صالح العطار، حدثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، سمعت أبي يعقوب بن العباس، قال: كنا عند أبي

---

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٩٣ (٣٥).

(٢) رواه ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٠٢.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» ٥/ ٤٤٧ (١٤٣٨٧) بلفظ « الرحمة تنزل من فوقهم » ورواه المقدسي في «إثبات صفة العلو» ١٠٦ (٧٨).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» ٨/ ٣٩١، والذهبي في «الأربعين» ص٣٦ (٣) وفي «العلو للعلي العظيم» ٢/ ١٠١١ (٣٧٦).

عبد الله، قال: فسألناه عن قول ابن المبارك. قيل له: كيف نعرف ربنا؟

قال: في السماء السابعة، علىٰ عرشه، بحد، **فقال الإمام أحمد**: هكذا على العرش، ٱستوىٰ بحد.

فقلنا له: ما معنىٰ قول ابن المبارك: بحد؟

قال: لا أعرفه، ولكن لهٰذا شواهد من القرآن في خمسة مواضع: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك: ١٦]، و﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤] وهو على العرش، وعلمه مع كل شيء.

«بيان تلبيس الجهمية» ٢/٦١٣-٦١٤

قال حنبل: **قال الإمام أحمد**: نحن نؤمن أن الله تعالىٰ على العرش كيف شاء، وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد[1].

«بيان تلبيس الجهمية» ٣/٤-٥

قال الخلال: أخبرني عبد الملك الميموني أنه سأل أبا عبد الله: ما تقول فيمن يقول: إن الله ليس على العرش؟

قال: كلامهم كله يدور على الكفر[2].

«بيان تلبيس الجهمية» ٣/٧٠٥-٧٠٦.

قال الأثرم: قلت لأحمد: يحكىٰ عن ابن المبارك: نعرف ربنا في السماء السابعة، علىٰ عرشه، بحد. **فقال الإمام أحمد**: هكذا هو عندنا.

قال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: جاء رجل إلىٰ أحمد بن

---

(١) ذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٩٩، وفيها زيادة: وصفات الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار، بحد، ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة، وعلام الغيوب.

(٢) ذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٩٢.

حنبل فقال له : لله تبارك وتعالىٰ حد؟ **قال**: نعم، لا يعلمه إلا هو. قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥] يقول: محدقين.

«بيان تلبيس الجهمية» ٣/ ٧٣٣

قال عبد الله: ثنا هارون بن معروف نا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يقعده على العرش[1]، فحدثت به أبي رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: لم يُقدر لي أن أسمعه من ابن فضيل.

روىٰ المروذي حكاية بنزول عن إبراهيم بن عرفة، سمعت ابن عُمير يقول: سمعت **أحمد بن حنبل يقول**: هٰذا قد تلقته العلماء بالقبول.

«العلو للعلي العظيم» للذهبي ٢/ ١٠٨٥-١٠٨٦ (٤٢٤-٤٢٤-١)، «العرش» ٢/ ٢٢٠ (١٩١)

قال: أبو داود الخفاف سليمان بن داود، قال: **قال إسحاق بن راهويه**: قال تعالىٰ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] إجماع أهل العلم أنه فوق العرش ٱستوىٰ، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

«العلو» للذهبي ٢/ ١١٢٨ (٤٥١)

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٨/ ١٣٢ (٢٢٦٣٣) بلفظ: يجلسه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٥/ ١٢١.

باب:
إثبات صفة النزول لله تعالى إلى سماء الدنيا

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لأحمد رضي الله عنه: «ينزلُ ربُّنَا -تبارك وتعالى اسمه- كل ليلةٍ حين يبقىٰ ثلثُ الليلِ الآخِرُ إلى السماءِ الدُّنيا»، أليس تقولُ بهٰذِه الأحاديث؟ ويرون -أهل الجنة- ربَّهم عز وجل، و«لا تقبحوا الوجه فإنَّ اللهَ عز وجل خلقَ آدمَ علىٰ صورتِه» -يعني: صورة رب العالمين- «واشتكتِ النارُ إلىٰ ربِّها عز وجل حَتَّىٰ يضعَ الله فيها قدمه»، وأن موسىٰ عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام.

قَالَ الإمام أحمد: كلُّ هٰذا صحيحٌ.

قَالَ إسحاقُ: كل هٰذا صحيح، ولا ينكره إلا مبتدعٌ، أو ضعيف الرأي[١].

«مسائل الكوسج» (٣٢٩٠)

قال حرب: سألتُ إسحاق بن إبراهيم قلت: حديث النبي عليه السلام: «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا»[٢]؟

قال: نعم، ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا، كما شاء، وكيف شاء، وليس فيه صفة.

وقال إسحاق: لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» ص٢٥٥ (٦٤١)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٢٠٥ (١٦٠)، وأبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ٢٦٠.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٦٤-٢٦٥، والبخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة.

فعل المخلوقين، يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الخالق بصفاته وفعاله بوهم ما يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون موصوفًا بالنزول كل ليلة إذا مضىٰ ثلثها إلى السماء الدنيا كما شاء، لا يسأل كيف نزوله؛ لأنه الخالق يصنع ما شاء كما شاء.

«مسائل حرب» ص٤١٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو المغيرة الخولاني، نا الأوزاعي، نا يحيىٰ بن أبي كثير، عن عكرمة قال: إن الله ﷻ إذا أراد أن يخوف عباده أبدىٰ عن بعضه إلى الأرض فعند ذلك تزلزل، وإذا أراد أن تدمدم علىٰ قوم تجلىٰ لها[١].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٧٠ (١٠٦٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو -يعني: ابن دينار- عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: **«إذا ذهب -وقال مرة: إذا مضىٰ- شطر الليل الأول نزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، يُفتح بابُها، يقول: من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ حتىٰ يطلع الفجر»**[٢].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٥١١ (١١٩٧)

---

(١) رواه ابن جماعة في «إيضاح الدليل» ١/ ٢٢٠ (٢١).

(٢) رواه أحمد ٤/ ٨١، عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ١٢٥ (١٠٣٢١) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٤٠٤- ٤٠٥ (٧٤٠٨) وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣١٥ (٣٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٧٣ (٩٤٨)، والحديث سبق تخريجه عن أبي هريرة ﷺ في الصحيحين.

ذكر أحمد بن علي الأَبَّار [عن علي بن خشرم][(١)] أن عبد الله بن طاهر قال **لإسحاق بن راهويه**: ما هٰذِه الأحاديث التي يحدث بها أن الله ﷻ ينزل إلىٰ سماء الدنيا، والله يصعد وينزل؟!

قال: **فقال له إسحاق**: تقول إن الله يقدر علىٰ أن ينزل ويصعد ولا يتحرك؟ قال: نعم. **قال**: فلم تنكر؟![(٢)]

«شرح أصول الاعتقاد» للَّالكائي ٣/ ٥٠١ (٧٧٤).

قال حنبل: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تروىٰ عن النبي ﷺ: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا»[(٣)]، **فقال أبو عبد الله**: نؤمن بها ونصدق بها، ولا نرد شيئًا منها إذا كانت أسانيد صحاح، ولا نرد علىٰ رسول الله ﷺ قوله، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق. حتىٰ قلت لأبي عبد الله: ينزل الله إلى السماء الدنيا، قال: قلت: نزوله بعلمه [أم] بماذا؟

فقال لي: ٱسكت عن هٰذا، ما لَكَ ولهٰذا، ٱمض الحديث علىٰ ما روي، بلا كيف، [ولا حد، بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب **قال** الله ﷻ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤] ينزل كيف يشاء؛ بعلمه وقدرته، أحاط بكل شيء علما، لا يبلغ قدره واصف، ولا ينأىٰ عنه

---

(١) مثبت من «العلو» للذهبي.

(٢) ذكره الذهبي في «العلو» ٢/ ١١٢٥ (٤٤٨)، وفيه: قال إسحاق: قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام، فقال: [ابن طاهر]: ينزل ويدع عرشه؟ **فقلت**: بقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال: نعم .**قلت**: فلم تتكلم في هٰذا؟!

(٣) سبق تخريجه قريبًا.

هَرَبُ هارب][١][٢] .

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/٢٤٣ (١٨٤).

قال الإمام أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الله الرباطي: حضرتُ مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم -يعني: ابن راهويه- فسُئل عن حديث النزول: أصحيحٌ هو؟ **قال**: نعم.

فقال له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟ **قال**: نعم.

قال: كيف ينزل؟ **فقال له إسحاق**: أثبته فوق حتىٰ أصف لك النزول، فقال له الرجل: أثبته فوق.

فقال له إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

فقال الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هٰذا يوم القيامة! **فقال إسحاق**: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟!

«عقيدة السلف أصحاب الحديث» ص٤٨ (٤٤)

قال الإمام أحمد بن الحسين بن حسان: قيل لأبي عبد الله: إن الله تبارك وتعالىٰ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة **قال**: نعم.

قيل له: وفي شعبان كما جاء في الأثر؟ **قال**: نعم.

وقال يوسف بن موسىٰ: قيل لأبي عبد الله: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف؟ **قال**: نعم.

«إبطال التأويلات» ١/ ٢٦٠

---

(١) زيادة من «شرح أصول الاعتقاد».

(٢) ذكره اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٠٢ (٧٧٧)، وأبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ٢٦٠، والذهبي في «العرش» ١/ ٢٠٦- ٢٠٧.

قال قاضي فارس: **قال إسحاق بن راهويه**: دخلت يومًا علىٰ عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟ **فقلت له**: ويقدر؟ فسكت عبد الله.

قال أبو العباس: أخبرني الثقة من أصحابنا قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت علىٰ عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب، تقول: إن الله ينزل كل ليلة؟

فقلت: أيها الأمير، إن الله تعالىٰ بعث إلينا نبيا، نقل إلينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبه نحرم، فإن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك.

قال: فأمسك عبد الله.

قال الإمام أحمد بن سلمة: سمعت **إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول**: جمعني وهٰذا المبتدع -يعني: إبراهيم بن أبي صالح- مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلىٰ سماء، **فقلت**: آمنتُ برب يفعل ما يشاء.

قال: فرضي عبد الله كلامي وأنكر علىٰ إبراهيم. هٰذا معنى الحكاية[1].

قال أبو العباس: سمعت إسحاق بن إبراهيم **يقول**: دخلت يوما علىٰ طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لي: يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له: تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هٰذا الشيخ؟! ما دعاك إلىٰ أن تسأله عن مثل هٰذا؟

---

(١) رواه ابن عبد الهادي في «الاستواء على العرش» ص٦٥، والذهبي في كتابيه: «العرش» ٢/ ٢٥١ (٢٢٥)، و«العلو» ٢/ ١١٢٣ (٤٤٧).

قال إسحاق: فقلت له: إذا أنت لم تؤمن أن ربًّا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني.

قال أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني: وفيما أجازني جدي -يعني: محمود بن الفرح- قال: **قال إسحاق بن راهويه**: سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ -يعني: النزول- فقلت له: النزول بلا كيف.

«الأسماء والاصفات» ٢/ ٣٧٥-٣٧٧ (٩٥٠-٩٥٣)

قال إسماعيل الترمذي: سمعت إسحاق بن راهويه **يقول**: اجتمعت الجهمية إلىٰ عبد الله بن طاهر يومًا فقالوا له: أيها الأمير، إنك تقدم إسحاق، وتكرمه، وتعظمه، وهو كافر يزعم أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ويخلو منه العرش. **قال**: فغضب عبد الله، وبعث إليَّ، فدخلت عليه وسلمت؛ فلم يرد عليَّ السلام غضبًا، ولم يستجلسني ، ثم رفع رأسه، وقال لي: ويلك يا إسحاق، ما يقول هؤلاء؟! **قال**: قلت: لا أدري. قال: تزعم أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة، ويخلو منه العرش؟ فقلت أيها الأمير، لست أنا قلته، قاله النبي ﷺ؛ حدثنا أبو بكر بن عياش، عن إسحاق، عن الأغر بن مسلم أنه قال: أشهد علىٰ أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا علىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: « **ينزل الله إلى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له** »[1] ولكن مرهم يناظروني.

---

(١) سبق تخريجه عن أبي هريرة، وعن نافع ابن جبير، عن أبيه، وحديث الأغر عن أبي هريرة، وحديث أبي هريرة وأبي سعيد عن أبي مسلم، رواه أحمد ٢/ ٣٨٣، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٤٠٠ (١١٨٠) وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ٢٠١ (٩٢١).

قال: فلما ذكرت له النبي ﷺ سكن غضبه، وقال لي: ٱجلس. فجلست. **فقلت**: مرهم أيها الأمير يناظروني. قال: ناظروه. **قال**: فقلت لهم: يستطيع أن ينزل ولا يخلو منه العرش أم لا يستطيع؟ **قال**: فسكتوا وأطرقوا رءوسهم، فقلت: أيها الأمير، مرهم يجيبوا. فسكتوا. فقال: ويحك يا إسحاق!! ماذا سألتهم؟ **قال**: قلت: أيها الأمير، قل لهم: يستطيع أن ينزل، ولا يخلو منه العرش أم لا؟ قال: فأيش هٰذا؟ قلت: إن زعموا أنه لا يستطيع أن ينزل إلا أن يخلو منه العرش؟ فقد زعموا أن الله عاجز مثلي ومثلهم، وقد كفروا. وإن زعموا أنه يستطيع أن ينزل ولا يخلو منه العرش، فهو ينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء، ولا يخلو منه مكان.

«مجموع الفتاوىٰ» ٥/٣٨٧-٣٨٩

قال محمد بن حاتم: سمعت **إسحاق بن إبراهيم بن مخلد يقول**: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هٰذِه الأحاديث التي تروونها في النزول -يعني: وغير ذلك- ما هي؟

قلت: أيها الأمير، هٰذِه أحاديث جاءت مجيء الأحكام، والحلال والحرام، ونقلها العلماء، فلا يجوز أن ترد؛ هي كما جاءت بلا كيف. فقال عبد الله: صدقت، ما كنت أعرف وجوهها إلى الآن.

«مجموع الفتاوىٰ» ٥/٣٨٩

٥٩ باب: إثبات السمع والبصر

قال حرب: **حدثنا إسحاق بن إبراهيم**، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة إلىٰ رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفىٰ عليّ كلامها، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾(١) [المجادلة: ١].

«مسائل حرب» ص٤١٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا عبد الرزاق قال: سمعت جعفر بن سليمان يحدث عن أبي عمران قال: سمعته يقول: ما نظر الله إلىٰ شيء إلا رحمه، قال: وكان يحلف يقول: والله لو نظر الله إلىٰ أهل النار لرحمهم، ولكنه قضىٰ أنه لا ينظر إليهم(٢).

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٦٥ (١٠٥٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا يحيىٰ بن سعيد القطان، عن ابن عجلان قال: سمعت أبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ثلاثة لا ينظر الله ﷻ إليهم يوم القيامة: الإمام الكذاب، والشيخ الزاني، والعائل المزهو**»(٣).

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٦٨ (١٠٦٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٦، والنسائي ٦/ ١٦٨ (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨)، والحاكم ٢/ ٤٨١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في «الإرواء» ٧/ ١٧٥، تحت حديث رقم (٢٠٨٧).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٢٩٠.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٣٣، والنسائي ٥/ ٨٦ (٢٥٧٥)، وابن حبان ١٠/ ٢٦١ (٤٤١٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٧٠).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وكيع، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿الٓرۚ﴾: أنا الله أرىٰ[(١)].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٧١ (١٠٧٤)

قال حنبل: أنكر أحمد التشبيه، **فقال**: المشبهة تقول: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي. ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه. وقال في رواية يوسف بن موسىٰ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

«إبطال التأويلات» ١/ ٤٣

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل **يقول**: ٱمتحن إسحاق بن إبراهيم القوم مرة مرة، وامتحنني مرتين مرتين، **فقال لي**: ما تقول في القرآن؟ قلت: كلام الله غير مخلوق، فأقامني فأجلسني في ناحية ثم سألني، ثم ردني ثانية فسألني، فقلت: القرآن كلام الله غير مخلوق، فأخذني في التشبيه فقلت: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١] **فقال لي**: وما السميع البصير؟ **فقلت**: هكذا قال، السميع البصير.

«إبطال التأويلات» ١/ ٤٦

قال حنبل: حججت في سنة إحدىٰ وعشرين فرأيت في المسجد الحرام كسوة البيت من الديباج، وهي تخاط في صحن المسجد، وقد كتب في الدارات (ليسَ كمثلِهِ شَيء وهُوَ اللطيفُ الخبيرُ)، فلما قدمت سألني أبو عبد الله عن بعض الأخبار، فأخبرته بذلك، **فقال أبو عبد الله**: قاتله الله، الخبيث، عمد إلىٰ كتاب الله فغيره -يعني: ابن أبي دؤاد -يعني: أزال: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٨٦

---

(١) رواه الطبري في «التفسير» ١/ ١١٩ (٢٣٨)، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢١ (١٠١٨٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٣٢ (١٦٧).

٦٠ باب: إثبات الإتيان والمجيء

قال عبد الله بن أحمد: **حدثني أبي**، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، قال: يأتيهم الله ﷻ في ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة عند الموت(١).

«السنه» لعبد الله ٢/ ٥٠٤-٥٠٥ (١١٧٠)

قال حنبل: **قال الإمام أحمد**: ٱحتجوا عليَّ يومئذ بقوله: « تجيء البقرة يوم القيامة.. وتجيء تبارك ..»، وقلت لهم: الثواب، قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢] إنما تأتي قدرته(٢)، وإنما القرآن أمثال ومواعظ وزجر.

«الروايتين والوجهين» مسائل العقيدة ص٥٥

قال حنبل: **قال الإمام أحمد** في قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ **قال**: قدرته(٢).

وقال أبو طالب: **قال الإمام أحمد في**: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]: فمن قال: إن الله لا يرىٰ فقد كفر(٣).

«إبطال التأويلات» ١/ ١٣٢ (١٢٠-١٢١)

---

(١) رواه الطبري في «التفسير» ٢/ ٣٤٩ (٤٠٣٨)، وابن أبي حاتم كما في «الدر» ١/ ٤٣٤.

(٢) قال القاضي أبو يعلىٰ معلقًا: قال أبو إسحاق بن شاقلا: هٰذا غلط من حنبل لا شك فيه. وأراد أبو إسحاق بذلك أن مذهبه حمل الآية علىٰ ظاهرها في مجيء الذات.

(٣) قال القاضي أبو يعلىٰ: وظاهر هٰذا أن أحمد أثبت مجيء ذاته، لأنه ٱحتج بذلك علىٰ جواز رؤيته، وإنما يحتج بذلك علىٰ جواز رؤيته إذا كان الإتيان والمجيء مضافًا إلى الذات.

باب: صفة الكلام

٦١ فصل: مناظرة الإمام للجهمية في إثبات الكلام

قال الإمام أحمد: فقلنا: لِمَ أنكرتم ذلك؟ قالوا: إن الله لم يتكلم ولا يتكلم. إنما كوَّن شيئًا فعبر عن الله، وخلق صوتًا فأسمع. وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف ولسان وشفتين.

قلنا: هل يجوز لمكون أو غير الله أن يقول: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾؟! أو يقول: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾؟! [طه: ١٤] فمن زعم ذلك، فقد زعم أن غير الله ٱدعى الربوبية، كما زعم الجهم أن الله كون شيئًا، كان يقول ذلك المكون: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠] وقد قال جل ثناؤه: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ١٦٤]. وقال: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وقال: ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤] فهذا منصوص القرآن.

فأما ما قالوا: إن الله لا يتكلم. فكيف يصنعون بحديث الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم الطائي: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان»[1]؟!

وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان. أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]؟! أتراها أنها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وأدوات؟! وقال: ﴿ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩]. أتراها سبحت

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٥٦، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦) ٦٧.

بجوف وفم ولسان وشفتين؟! والجوارح إذ شهدت على الكافر، فقالوا: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت: ٢١]. أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان؟!

ولكن الله أنطقها كيف شاء، وكذلك الله تكلم كيف شاء من غير أن يقول بجوف، ولا فم، ولا شفتين، ولا لسان.

قال الإمام أحمد رضي الله عنه: فلما خنقته الحجة قال: إن الله كلم موسىٰ إلا أن كلامه غيره. **فقلنا**: وغيره مخلوق؟! قال: نعم. **فقلنا**: هٰذا مثل قولكم الأول، إلا أنكم تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون.

وحديث الزهري قال: لما سمع موسىٰ كلام ربه قال: يا رب، هٰذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسىٰ هو كلامي، إنما كلمتك علىٰ قدر ما يطيق بدنك، ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمت.

قال: فلما رجع موسىٰ إلىٰ قومه قالوا له: صف لنا كلام ربك. قال: سبحان الله، وهل أستطيع أن أصفه لكم؟! قالوا: فشبهه. قال: هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلىٰ حلاوة سمعتوها، فكأنه مثله(١).

---

(١) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص١٧٨ (٣٢١)، وعبد الله في «السنة» ١/ ٢٨٣ (٥٤١)، والطبري في «تفسيره» ٤/ ٣٦٨ (١٠٨٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١١٩ (٦٢٨٧)، والطبراني في «الأوسط» ١/ ٢٩٦ (٩٨٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٢، ٣٣ (٦٠٢)، من طرق عن الزهري، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن جزء بن جابر الخثعمي، عن كعب الأحبار مقطوعًا، قال البيهقي: وأما قول كعب الأحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالىٰ عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين. والله أعلم. اهـ.

وقلنا للجهمية: من القائل يوم القيامة: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦]؟! أليس الله هو القائل؟!

قالوا: فيكوِّنُ الله شيئًا، فيعبر عن الله كما كون شيئًا فعبر لموسىٰ.

قلنا: فمن القائل: ﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ﴾ [الأعراف: ٦-٧]؟! أليس الله هو الذي يسأل؟!

قالوا: هٰذا كله إنما يكَوِّن شيئًا فيعبر عن الله. **قلنا**: قد أعظمتم علىٰ الله الفرية، حين زعمتم أنه لا يتكلم، فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله؛ لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلىٰ مكان.

فلما ظهرت عليه الحجة قال: إن الله يتكلم، ولكن كلامه مخلوق.

قلنا: وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فقد شبهتم الله بخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق، ففي مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتىٰ خلق التكلم، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتىٰ خلق الله لهم كلامًا، وقد جمعتم بين كفر وتشبيه، وتعالىٰ الله عن هٰذِه الصفة، بل نقول: إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء، ولا نقول: إنه كان لا يتكلم حتىٰ خلق الكلام. ولا نقول: إنه قد كان لا يعلم حتىٰ خلق علمًا فعلم، ولا نقول: إنه قد كان ولا قدرة له حتىٰ خلق لنفسه القدرة. ولا نقول: إنه قد كان ولا نور له حتىٰ خلق لنفسه نورًا. ولا نقول: إنه قد كان ولا عظمة له حتىٰ خلق لنفسه عظمة.

= وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٤/ ٢٨٣، وقال: هٰذا موقوف علىٰ كعب الأحبار، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة علىٰ أخبار بني إسرائيل وفيها الغث والسمين. اهـ.

فقالت الجهمية لما وصفنا الله بهٰذِه الصفات: إن زعمتم أن الله ونوره والله وقدرته، والله وعظمته، فقد قلتم بقول النصارىٰ حين زعموا أن الله لم يزل ونوره. ولم يزل وقدرته.

قلنا: لا نقول: إن الله لم يزل وقدرته. ولم يزل ونوره. ولٰكن نقول: لم يزل بقدرته ونوره، لا متىٰ قدر ولا كيف قدر.

فقالوا: لا تكونوا موحدين أبدًا حتىٰ تقولوا: قد كان الله ولا شيء.

فقلنا: نحن نقول: قد كان الله ولا شيء. ولٰكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نَصِف إلهًا واحدًا بجميع صفاته؟!

وضربنا لهم في ذلك مثلًا فقلنا: أخبرونا عن هٰذِه النخلة أليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار؟! واسمها ٱسم شيء واحد، وسميت نخلة بجميع صفاتها، فكذلك الله -وله المثل الأعلىٰ- بجميع صفاته إلٰه واحد، لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتىٰ خلق له قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز، ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتىٰ خلق له علمًا فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل، ولٰكن نقول: لم يزل الله عالمًا قادرًا، لا متىٰ ولا كيف، وقد سمىٰ الله رجلًا كافرًا ٱسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال: ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ وقد كان هٰذا الذي سماه الله وحيدًا له عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان، ورجلان، وجوارح كثيرة، فقد سماه الله وحيدًا بجميع صفاته، فكذلك الله -وله المثل الأعلىٰ- هو بجميع صفاته إلٰه واحد.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٣٠-١٣٤

فصل: إثبات صفة الكلام لله تعالى

قال إسحاق بن منصور: قال الإمام أحمد: قَالَ عبد الرحمن بن مهدي: من قَالَ: إنَّ الله ﷻ لم يكلم موسىٰ عليه السلام يُستتاب، فَإِنْ تاب، وإلَّا قُتِلَ(١).

«مسائل الكوسج» (٣٤٢١).

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي **قال**: سمعت عبد الرحمن بن مهدي -وذكر عنده بشر المريسي- فقال: من زعم أن الله تبارك وتعالىٰ لم يكلم موسىٰ فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه(٢).

«سيرة الإمام أحمد» صالح ص ٦٦.

قال صالح: **قال أبي**: كتبنا هٰذا من كتاب ابن الأشجعي، عن أبيه، عن سفيان، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فضحك حتىٰ بدت نواجده، فقال: «هل تدرون مم أضحك؟ من مخاطبة الرب عبده يوم القيامة. قال: يقول: يا رب! ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلىٰ. قال: فإني لا أجيز علي شاهدًا إلا من نفسي. قال: فيقول: كفىٰ بنفسك اليوم عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين، قال: فيختم فيه، فيقال لأركانه: ٱنطقي، فتنطق بأعماله، ثم يُخلىٰ بينه وبين الكلام فيقول: بُعدًا لكُنَّ وسحقًّا، عنكن كنت أناضل»(٣).

«مسائل صالح» (٧٠٩)

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٢٨٠ (٥٣١)، و«العلل» (٤٧٨٣ي) بلفظ: وإلا ضربت عنقه، الآجرىٰ في «الشريعة» ص٢٥٠ (٦٢٣)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٣٢٠ (٤٩٣)، من طريق أبي طالب عن أحمد به.

(٢) رواه أبو داود في «مسائله» (١٦٩٥).

(٣) رواه مسلم (٢٩٦٩).

قال حرب: حدثنا أحمد بن حنبل **قال**: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله لموسىٰ: أدنيتك وقربتك حتىٰ سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني، فانطلق برسالتي، فإنك بعيني وسمعي، وإن معك أيدي وبصري.

«مسائل حرب» ص٤١٠

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نا سريج بن النعمان، نا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل، ويقول: كلم الله موسىٰ، وقال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء[1].

قال عبد الله: سألت أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قوم يقولون: لما كلم الله عَزَّ وَجَلَّ موسىٰ لم يتكلم بصوت. **وقال أبي**: بل إن ربك عَزَّ وَجَلَّ تكلم بصوت هٰذه الأحاديث، نرويها كما جاءت.

قال عبد الله: **وقال أبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **«إذا تكلم الله** عَزَّ وَجَلَّ **سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان»**[2] **قال أبي**: وهٰذا الجهمية تنكره.

وقال أبي: هٰؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس، من زعم أن الله

---

(١) رواه عبد الله أيضًا في «العلل» (١٢٤٨)، (٤٧٨٣ط) ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٦٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٧، والمقدسي في «إثبات صفة العلو» (٩٢)، والذهبي في «العلو» ٢/ ٩٥٠ (٣٤٣) وصححه الألباني في «مختصر العلو» / ١٤٠.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» ١٠/ ٣٧٢ (٢٨٨٤١).

ﷻ لم يتكلم فهو كافر. ألا إنا نروي هٰذِه الأحاديث كما جاءت.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٨٠-٢٨١ (٥٣٢-٥٣٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله: إذا تكلم الله ﷻ بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرون سجدًا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] -قال: سكن عن قلوبهم- نادىٰ أهل السماء: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق قال: كذا وكذا[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٨١ (٥٣٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان عن عمرو سمع طاوسًا، سمع أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ «احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام، فقال موسىٰ: يا آدم، أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. فقال آدم: يا موسىٰ، أنت الذي أصطفاك الله بكلامه -**وقال مرة**: برسالته- وخطَّ لك بيده، أتلومني علىٰ أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! قال: فحج آدم موسىٰ» ثلاثًا[٢].

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:.

وقال: **وحدثني أبي**، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال:

وقال: **وحدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا محمد بن بشر، نا محمد بن عمرو، عن

---

(١) رواه البخاري معلقًا قبل (٧٤٨١) وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٥٠ (٢٠٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٠٧ (٤٣٢).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٨، والبخاري (٦٦١٤).

أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ.

وقال: وحدثني أبي، حدثنا أيوب بن النجار اليمامي، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسىٰ صلوات الله عليهما، فقال موسىٰ لآدم: أنت الذي أدخلت ذريتك النار. قال آدم: يا موسىٰ، أنت الذي ٱصطفاك الله ﷻ برسالته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة، فهل وجدت أني أهبطت؟ قال: نعم. فحجه آدم» والحديث علىٰ لفظ حديث معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، والمعنىٰ واحد.

وقال: حدثني أبي، حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، نا ضمرة، عن ابن شوذب قال: أوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ ﵇: يا موسىٰ، هل تدري لم ٱصطفيتك بكلامي ورسالتي؟ قال: لا يارب، قال: لأنه لم يتواضع لي تواضعك أحد قط[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/٢٨٧-٢٨٩ (٥٤٩-٥٥٥)

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي ﵀، حدثنا الحسن بن موسىٰ، نا حماد، عن ثابت البناني أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إني رأيت فيما يرى النائم..، فذكر حديثًا طويلًا قال: فذهب بي إلىٰ دار، فإذا في وسطها منبر من ذهب، وإذا أنت فوقه، وإذا عن يمينك رجل إذا تكلم أنصت الناس لكلامه، قال: «أما الذي رأيت عن يميني فموسىٰ صلوات الله عليه، إذا تكلم أنصت الناس لفضل كلام الله إياه»[(٢)].

«السنة» لعبد الله ١/٢٩٠ (٥٥٧)

---

(١) رواه أبو بكر النجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» ص٤٧ (٥٥).

(٢) رواه أبو بكر النجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» ص٤٧.

قال عبد الله: حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نا علي بن عبد الله، حدثني محمد بن عمرو بن مقسم قال: سمعت عطاء بن مسلم، نا وهب بن منبه قال: كان لموسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أختٌ يُقال لها: مريم، فقالت له: يا موسىٰ، إنك كنت تزوجتَ في آل شعيب وأنت يومئذ لا شيء لك، ثم أدركت ما أدركت فتزوج في ملوك بني إسرائيل. قال: ولِمَ أتزوج في ملوك بني إسرائيل؟ فوالله ما أحتاج إلى النساء منذ كلمتُ ربي عَزَّ وَجَلَّ[1].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٩٢ (٥٦٢)

قال أبو طالب: سألتُ أبا عبد الله عمن قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكلم موسىٰ؟ **فقال**: يستتاب، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه، قال **أبو عبد الله**: وسمعتُ عبد الرحمن بن مهدي في هٰذِه المسألة بعينها يقول: من قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكلم موسىٰ فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا ضُرِبت عنقه[2].

«كتاب الشريعة» للآجري ص٢٥٠ (٦٢٣).

وقال المروذي وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن: حدثنا أحمد بن حنبل، **قال**: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لما ٱشتد علىٰ موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كربه قال له ربه عَزَّ وَجَلَّ: ٱدن مني. فلم يزل يدنيه حتىٰ شد ظهره بجذع الشجرة، فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا، وخضع برأسه وعنقه، فقال له ربه تبارك وتعالىٰ: إني قد أقمتك اليوم مقامًا لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك مني حتىٰ سمعت

---

(١) رواه النجاد ص٥٣.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٣٢٠ (٤٩٣) من طريق أبي طالب و(٤٩٥) من طريق حنبل، ٢/ ٣٢١-٣٢٢ (٤٩٨) من طريق الميموني.

كلامي، وكنت بأقرب الأمكَنة مني[1]. قال: وذكر الحديث.

«الشريعة» ص٢٧١ (٧٠٨)

قال حنبل بن إسحاق: وسمعت أبا عبد الله **قال**: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]؛ فأثبت الكلام لموسىٰ كرامة منه لموسىٰ، ثم قال بعد كلامه: ﴿تَكۡلِيمًا﴾.

قلت لأبي عبد الله: يكلم عبده يوم القيامة؟

قال: نعم، فمن يقضي بين الخلق إلا الله؟! يكلم الله عبده ويسأل، الله متكلم، لم يزل الله يأمر بما شاء ويحكم، وليس لله عدل، ولا مثل، كيف شاء، وأنىٰ شاء[2].

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهميه ٢/ ٣٢١ (٤٩٦)

قال أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله **قال**: إذا قال: إن الله لم يكلم موسىٰ، فقد كفر بقول الله تعالىٰ في كتابه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وهو يقول: لم يكلمه، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان»[3] فمن زعم أن الله ليس بمتكلم فقد رد القرآن، ومن رد آية من كتاب الله فقد كفر

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٣٢١ (٤٩٧)

قال يعقوب بن بختان: سُئل أبو عبد الله عمن زعم أن الله ﷻ لم يتكلم بصوت؛ **قال**: بلىٰ يتكلم سبحانه بصوت.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٥٥٦.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) رواها اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٧٩ (٧٣٨).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٥٦، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦/ ٦٧).

قال الإمام أحمد في رواية حنبل: لم يزل الله متكلما عالما غفورًا.

وفي «المحنة» رواية حنبل لما سأله عبد الرحمن بن إسحاق قاضي المعتصم فلامه، فقال: ما تقول في القرآن؟ **قال**: فقلت: ما تقول في العلم؟ فسكت.

فقلت لعبد الرحمن: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله.

قال: فسألت عبد الرحمن فلم يرد علي شيئًا، وقال لي عبد الرحمن: كان الله ولا قرآن.

فقلت: كان الله ولا علم؟ فأمسك، ولو زعم أن الله كان ولا علم كفر بالله.

ثم قال أبو عبد الله: لم يزل الله عالمًا متكلما، يعبد الله بصفاته غير محدودة، ولا معلومة. إلا بما وصف به نفسه ولا رد القرآن إلىٰ عالمه إلىٰ الله فهو أعلم به، منه بدأ، وإليه يعود.

وقال في موضع آخر: سمعت أبا عبد الله **يقول**: لم يزل الله متكلمًا، والقرآن كلام الله غير مخلوق. وعلىٰ كل جهة، ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه.

«مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ١٥٧

٦٣ باب: المعية

قال الإمام أحمد: قالوا: إن الله معنا وفينا.

فقلنا: الله جل ثناؤه يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾. ثم قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ يعني الله: بعلمه ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ﴾. يعني الله: بعلمه ﴿سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ يعني: بعلمه فيهم ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]. يفتح الخبر بعلمه، ويختم الخبر بعلمه.

ويقال للجهمي: إن الله إذا كان معنا بعظمة نفسه فقل له: هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه؟

فإن قال: نعم. فقد زعم أن الله بائن من خلقه دونه، وإن قال: لا. كفر.

وإذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب علىٰ الله حين زعم أن الله في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء؟

فيقول: نعم. فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجًا من نفسه، فإنه يصير إلىٰ ثلاثة أقوال لابد له من واحد منها:

إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه.

وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم، كان هٰذا كفرًا أيضًا.

وقال الإمام أحمد: قال الله في القرآن: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾.

وهٰذا علىٰ وجوه:

قال الله جل ثناؤه لموسىٰ: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾ [طه: ٤٦]. يقول: في

الدفع عنكما.

وقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. يقول: في الدفع عنا.

وقال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

يقول: في النصر لهم علىٰ عدوهم.

وقال: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

في النصر لكم علىٰ عدوكم.

وقال: ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]. يقول: بعلمه فيهم.

وقال: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]. يقول: في العون علىٰ فرعون[(١)].

فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ٱدعىٰ علىٰ الله أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماس لشيء، ولا مباين منه.

فقلنا: إذا كان غير مباين أليس هو مماس؟

قال: لا. **قلنا**: فكيف يكون في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباين؟.. فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف. فيخدع جهال الناس بهٰذِه الكلمة، وموه عليهم.

---

(١) في المطبوع: (قريش) وما أثبتناه من «درء تعارض العقل والنقل» ٣/ ١٧٨، «بيان تلبيس الجهمية» ٥/ ١١٩، «ٱجتماع الجيوش الإسلامية» ص٢٠٥، وكما قال صبري سلامة في ط. دار الثبات ورجوعه لنسخة الشيخ الأنصاري.

فقلنا: أليس إذا كان يوم القيامة، أليس إنما هو في الجنة والنار والعرش والهواء.

قال: بلىٰ. **فقلنا**: فأين يكون ربنا؟..

فقال: يكون في كل شيء. حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر رديء.

وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم لم يدخل فيهم، رجع عن قوله أجمع، وهو قول أهل السنة.

إذا أردت أن تعلم أن الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له: الله يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦].

وقال: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤]

وقال: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٧]. فيقال له: تقر بعلم الله هٰذا الذي أوقفك عليه بالإعلام والدلالات أم لا؟ فإن قال: ليس له علم. كفر.

وإن قال: لله علم محدث. كفر حين زعم أن الله قد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتىٰ أحدث له علمًا فعلم.

فإن قال: لله علم وليس مخلوقًا ولا محدثًا. رجع عن قوله كله، وقال بقول أهل السنة. (كما كان حين في الدنيا في كل شيء)[1].

فقلنا: فإن مذهبكم أن ما كان من الله علىٰ العرش فهو علىٰ العرش، وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة، وما كان من الله في النار فهو في

---

(١) كذا في «الرد على الجهمية» وبهامشه: في (ب): (حيث كانت في الدنيا).

النار، وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء.

فعند ذلك تبين كذبهم علىٰ الله جل ثناؤه.

وزعمت الجهمية أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو ٱسم مخلوق. **فقلنا**: قبل أن يخلق هٰذا الاسم، ما كان ٱسمه؟ قالوا: لم يكن له ٱسم.

فقلنا: وكذلك قبل أن يخلق العلم أكان جاهلًا لا يعلم حتىٰ يخلق لنفسه علمًا، وكان لا نور له حتىٰ يخلق لنفسه نورًا، وكان ولا قدرة له حتىٰ يخلق لنفسه قدرة؟! فعلم الخبيث أن الله قد فضحه، وأبدىٰ عورته حين زعم أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو ٱسم مخلوق.

وقلنا للجهمية: لو أن رجلًا حلف بالله الذي لا إلٰه إلا هو كاذبًا كان لا يحنث؛ لأنه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق، ففضحه الله في هٰذه.

وقلنا له: أليس النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء من بعدهم، والحكام والقضاة، إنما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا إلٰه إلا هو؟! فكانوا في مذهبهم مخطئين، إنما كان ينبغي للنبي عليه السلام ولمن بعده في مذهبكم أن يحلفوا بالذي ٱسمه الله، وإذا أرادوا أن يقولوا: لا إلٰه إلا الله. يقولون: لا إلٰه إلا الذي خلق الله. وإلا لم يصح توحيدهم، ففضحه الله بما ٱدعىٰ من الكذب علىٰ الله.

ولكن نقول: إن الله هو الله، وليس الله باسم، إنما الأسماء شيء سوىٰ الله؛ لأن الله إن لم يتكلم فبأي شيء خلق الخلق؟

قالوا: أموجود عن الله أنه خلق الخلق بقوله وبكلامه؟ وحين قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾. فقالوا: إنما معنىٰ ﴿قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾: يَكُون.

قلنا: فلم أخفيتم أن يقول له؟ فقالوا: إنما معنىٰ كل شيء في القرآن معانيه، وقال الله مثل قول العرب: قال الحائط، وقالت النخلة، فسقطت، فالجهمية لا يقولون بشيء.

فقلنا: علىٰ هٰذا أفتيتم؟. قالوا: نعم.

فقلنا: فبأي شيء خلق الخلق إن كان الله في مذهبكم لا يتكلم؟

فقالوا: بقدرته. **فقلنا**: هي شيء؟. قالوا: نعم.

فقلنا: قدرته مع الأشياء المخلوقة؟. قالوا: نعم.

فقلنا: كأنه خلق خلقًا بخلق، وعارضتم القرآن وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١]. فأخبرنا الله أنه يخلق وقال: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾. فإنه ليس أحد يخلق غيره، وزعمتم أنه خلق الخلق غيره، فتعالىٰ الله عما قالت الجهمية علوًّا كبيرًا.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٣٨-١٤٤

قال الإمام: وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله في كل مكان لا يخلو منه مكان، فقلنا: أخبرونا عن قول الله جل ثناؤه: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لِمَ يتجلىٰ للجبل إن كان فيه بزعمهم؟! فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلىٰ لشيء هو فيه، ولٰكن الله جل ثناؤه على العرش، وتجلىٰ لشيء لم يكن فيه، ورأى الجبل شيئًا لم يكن رآه قبل ذلك.

.. **وقلنا** للجهم: فالله نور؟. فقال: هو نور كله.

فقلنا: فالله قال: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]. فقد أخبر الله جل ثناؤه أن له نورًا.

فقلنا: أخبرونا حين زعمتم أن الله في كل مكان وهو نور، فلم لا يضيء

البيت المظلم من النور الذي هو فيه، إن زعمتم أن الله في كل مكان؟!

وما بال السراج إن أدخل البيت يضيء؟! فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالىٰ. فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة، وقال بقول العلماء، وهو قول المهاجرين والأنصار، وترك دين الشيطان، ودين جهم وشيعته.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٤٨-١٤٩

قال أبو داود: ثنا أحمد **قال**: ثنا نوح بن ميمون قال: ثنا بكير ابن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: هو على العرش، وعلمه معهم[(١)]. «مسائل أبي داود» (١٦٩٨).

قال حرب: سألت إسحاق بن إبراهيم قلت: قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟ **قال**: حيثما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه. «مسائل حرب» ص٤١٢

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله **قال**: حدثنا سريج بن النعمان، أخبرني عبد الله بن نافع قال: كان مالك بن أنس رحمه الله يقول: من قال: القرآن

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ٣٠٤ (٥٩٢) عن أبيه، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ١٥٢-١٥٣ (١٠٩) عن الفضل بن زياد، عن أحمد، به، ورواه الطبري في «تفسيره» ١٢/ ١٣ (٣٣٧٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٤٤ (٦٧٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٤١ (٩٠٩) من طرق عن نوح بن ميمون، به.

مخلوق. يوجع ضربًا، ويحبس حتىٰ يموت، وقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: الله عَزَّ وَجَلَّ في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من شيء، وتلا هٰذِه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وعظم عليه الكلام في هٰذا واستشنعه[١].

«السنة» لعبد الله ١/١٠٦-١٠٧ (١١)

قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا هٰذِه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، **قال أبو عبد الله**: قد تجهم هٰذا، يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] العلم معهم.

وقال في (ق): ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] فعلمه معهم.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/١٥٩-١٦٠ (١١٦).

وقال حنبل: أنه سئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، **قال**: علمه: عالم بالغيب والشهادة، علمه محيط بالكل. وربنا علىٰ العرش، بلا حد[٢]، ولا صفة، وسع كرسيه السماوات والأرض بعلمه.

«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٣/٤٤٦ (٦٧٥).

---

(١) رواه عبد الله أيضًا في «العلل» (٤٧٨٣).

(٢) نفي الحد معناه نفي أنَّ العباد يحدوا الله أو صفاته بحد، أو يقدرون ذلك بقدر، وإثبات السلف للحد معناه أنه في نفسه له حد لا يعلمه غيره، وهكذا كان سائر كلام السلف يثبتون الصفات وينفون علم العباد بكنهها.

ويوضح ذلك قوله بعدها: (ولا صفة).

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، إن رجلًا قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ أقول هذا ولا أجاوزه إلىٰ غيره، **فقال أبو عبد الله**: هذا كلام الجهمية.

قلت: فكيف نقول؟ **قال**: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] علمه في كل مكان، وعلمه معهم، ثم قال: أول الآية يدل علىٰ أنه علمه(١).

قال حنبل: قلت لأبي عبد الله: ما معنىٰ قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ **قال**: علمه محيط بالكل، وربنا علىٰ العرش، بلا حد، ولا صفة(٢).

«كتاب العرش» للذهبي ٢/ ٢٤٥-٢٤٦ (٢١٨-٢٢٠)

---

(١) رواه الذهبي في «العلو» ٢/ ١١١٥ (٤٤٠)، وذكره ابن بطة في «الإبانة» الرد على الجهمية ٢/ ١٦٠ (١١٧)، وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٩٣.

(٢) ذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٩٢-٩٣.

وتقدم التعليق في الصفحة السابقة عن معنىٰ قوله: (بلا حد ولا صفة).

٦٤ باب: إثبات صفة الضحك

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ قال: نا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين -قال حسن: العقيلي- عن النبي ﷺ قال: «ضحك ربنا عَزَّ وَجَلَّ من قنوط عباده وقرب غيره» قال أبو رزين: قلت: يا رسول الله، أويضحك الرب العظيم عَزَّ وَجَلَّ؟![1] قال: «نعم».

قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرًا. قال حسن في حديثه: فقال: «نعم لن نعدم من رب يضحك خيرًا». «السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٦ (٤٥٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يبلغ به النبي ﷺ: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ ليضحك من الرجلين قتل أحدهما الآخر فدخلا الجنة جميعًا».

يقول: «كان كافر فقتل مسلمًا، ثم إن الكافر أسلم قبل أن يموت فأدخلهما الله الجنة»[2]. «السنة» لعبد الله ٢/ ٤٦٣ (١٠٥٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إسحاق بن راشد، عن ٱمرأة من الأنصار يقال لها: أسماء بنت يزيد بن سكن، قالت: لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه، فقال

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١١ عن يزيد، وابن ماجه (١٨١) عن ابن أبي شيبة، عن يزيد به، قال البوصيري في «الزوائد» (٤٥): هٰذا إسناد فيه مقال، وكيع ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره الذهبي في «الميزان» وباقي رجاله ٱحتج بهم مسلم.
وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٣١).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٤، والبخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠).

النبي ﷺ لأم سعد بن معاذ: «ليرقأ دمعك، ويذهب حزنك، فإن ابنك أول من ضحك الله ﷻ إليه، واهتز له العرش»[١].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٦٤-٤٦٥ (١٠٥٥)

قال المروذي: سألتُ أبا عبد الله عن عبد الله التيمي؛ **قال**: هو صدوق، وقد كتبتُ عنه شيئًا من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع إذا ضحك. وهذا كلام الجهمية[٢].

«الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ٣/ ١١١ (٨٣)

قال حنبل: **قال**: يضحك الله، ولا يُعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول.

وقال: المشبهة تقول: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه.

«إبطال التأويلات» ١/ ٤٥ (١٠)، ١/ ٢١٧ (٢١١)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٥٦، وابن أبي شيبة ٦/ ٣٩٦ (٣٢٣٠٨)، وابن أبي عاصم (٥٥٩) عنه عن يزيد به. ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٥٨٠ (٣٤٢) عن محمد بن بشار، عن يزيد به، ثم قال: لست أعرف إسحاق بن راشد هذا، ولا أظنه الجزري أخو النعمان بن راشد، ورواه الطبراني ٢٤/ ١٨٥ (٤٦٧) من طريق ابني أبي شيبة عن يزيد به، ورواه الحاكم ٣/ ٢٠٦ من طريق سعيد بن مسعود عن يزيد به. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٣٠٩: رجاله رجال الصحيح.
قال الألباني في «ظلال الجنة» إسناده ضعيف، رجاله كلهم ثقات غير إسحاق بن راشد، فإنه مجهول لا يعرف، وهو غير الجزري فإنه أقدم طبقة منه.

(٢) رواه أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ٢١٧ (٢١٢)، وفيه زيادة: قلت: ما تقول

ما جاء في وطأة الله «وجًّا»

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن أبي سويد، عن عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ خرج محتضنًا أَحَدَ ابنيِ ابنته وهو يقول: «**والله إنكم لتُجَبِّنون وتُبَخِّلون، وإنكم لمن ريحان الله** عَزَّ وَجَلَّ **وإن آخر وطأة الله** عَزَّ وَجَلَّ **لَبِوَجٍّ**» وقال سفيان مرة: «**إنكم لتبخَّلون وإنكم ..**»[(١)].

وقال: **حدثني أبي**، نا سفيان، عن عمرو بن أوس؛ أن آخر وطأة الله عَزَّ وَجَلَّ لَبِوَجٍّ. قيل لسفيان: ذكره عمرو عن أحد؟ قال: لا. قال سفيان: وكان سعيد بن جبير يأتي أخته -أو أهله- فيسلم عليهم، يقول: يصل بذلك عمرو بن أوس، قال سفيان: قال أبو هريرة تسألوني وفيكم عمرو بن أوس؟!

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٩٩-٥٠٠ (١١٥٣-١١٥٤)

في حديث ابن جريج، عن ابن الزبير، عن جابر: « فضحك حتىٰ بدت ..» **قال**: هٰذا يشنع به. قلت: فقد حدثت به .**قال**: ما أعلم أني حدثت به إلا محمد بن داود -يعني: المصيصي- وذلك أنه طلب إلي فيه. قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ **قال**: بلىٰ.

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٠٩، والترمذي (١٩١٠) دون قوله: «إن آخر وطأة...» ورواه الحميدي في «مسنده» ١/ ٣٣١ (٣٣٦)، والباغندي في «مسند عمر» (١٩)، والطبراني ٢٤/ ٢٣٩ (٦٠٩) من طريق سفيان به.
والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (٣٢١٤).

٦٦

باب:
إن الله خلق آدم على صورته

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله، نا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم علىٰ صورته»[١].

وقال: حدثني أبي، سمعت الحميدي، وحدثنا سفيان بهٰذا الحديث، ويقول: هٰذا حق، ويتكلم وابن عيينة ساكت. قال أبي رحمه الله: ما ينكر ابن عيينة قوله، كأنه أعجبه[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦٧-٢٦٨ (٤٩٦-٤٩٧)، ٢/ ٤٦٣-٤٦٤ (١٠٥٢-١٠٥٣).

قال عبد الله: حدثني أبي رحمه الله، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبيدًا يقول: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه تقوم الساعة، وأن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته، فعطس فألقىٰ الله علىٰ لسانه: الحمد لله رب العالمين فقال: رحمك ربك[٣].

وقال: حدثني أبي مرة أخرىٰ، نا سفيان، عن عمرو، عن عبيد: أن الله خلق آدم علىٰ صورته.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٧٦-٢٧٧ (٥٢٠-٥٢١)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا يحيىٰ بن سعيد، نا ابن عجلان، حدثني

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٤، والبخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢/ ١١٢).

(٢) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٤١٥-٤١٦، وعزاه للخلال في «السنة» عن المروذي، عن أحمد، به، وفيه زاد في قول الحميدي: من لا يقول بهٰذا فهو كذا وكذا، يعني من الشتم، وسفيان ساكت لا يرد عليه شيئًا.

(٣) رواه عبد الرزاق ٣/ ٢٥٩ (٥٥٦٩).

سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك. فإن الله ﷻ خلق آدم علىٰ صورته»[(١)].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧١ (١٠٧١)

قال عبد الله: حدثني أبي، نا أبو عامر -يعني: عبد الملك بن عمرو- نا زهير -يعني: ابن محمد- عن يزيد -يعني: ابن جابر- عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عايش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج عليهم ذات غداة وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه فقلنا: يا نبي الله إنَّا نراك طيب النفس، مسفر الوجه -أو مشرق الوجه؟ فقال: «وما يمنعني وأتاني ربي ﷻ الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك. فقال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: لا أدري أي رب -قال ذاك مرتين أو ثلاثًا- قال: فوضع كفيه بين كتفي، فوجدت بردها بين ثدييَّ حتىٰ تجلىٰ لي ما في السماوات وما في الأرض، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام:٧٥] الآية، ثم قال: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قال: قلت: في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء في المكاره. قال: فمن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات: طيب الكلام، وبذل السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٥١ وقد سبق تخريجه.

الطيبات، وترك المنكرات، وحبَّ المساكين، وأن تتوب علي، وإذا أردت فتنة في الناس فتوفني غير مفتون»[١].

وقال: حدثني أبي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، يبلغ به النبي ﷺ «خلق الله ﷻ آدم علىٰ صورته»[٢].

وقال: حدثني أبي، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن قتادة ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قال: في أحسن صورة[٣].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٨٩-٤٩٠ (١١٢١-١١٢٣)

قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي ﷺ: «خلق الله آدم علىٰ صورته»؟ قال: أما الأعمش فيقول: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم علىٰ صورة الرحمن» فنقول كما جاء الحديث[٤].

وقال: وسمعت أبا عبد الله، وذكر له بعض المحدثين، قال: خلقه

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٦٦ من طريق عبد الرحمن بن عايش به، والترمذي (٣٢٣٥) من طريق عبد الرحمن بن عايش عن مالك السكسكي عن معاذ بن جبل.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هٰذا الحديث فقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في «المشكاة» (٧٢٥).

(٢) رواه عبد الرزاق ٩/ ٤٤٤ (١٧٩٥٠) عن قتادة مرسلًا، ورواه الإمام أحمد ٢/ ٤٦٣، ومسلم (٢٦١٢/ ١١٥) من طرق عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم علىٰ صورته».

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣١١ (٣٦٥٢)، والطبري ١٢/ ٦٣٦ (٣٧٦١٣).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٨٥ (٤١٠٧)، والطبراني ١٢/ ٤٣٠ (١٣٥٨٠)، والآجرّيُّ (٦٧٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٦٤ (٦٤٠).

علىٰ صورته، قال: علىٰ صورة الطين. **فقال**: هٰذا كلام الجهمية[(١)].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/٢٦٤-٢٦٥ (١٩٦)

قال يعقوب بن بختان: **قال الإمام أحمد**: خلق آدم علىٰ صورته لا نفسره كما جاء الحديث[(٢)].

«إبطال التأويلات» ١/٧٩

قال عبد الله: قال رجل لأبي: إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ: « **إن الله خلق آدم علىٰ صورته** » فقال: علىٰ صورة الرجل؟ **قال أبي**: كذب هٰذا، هٰذا قول الجهمية، وأي فائدة في هٰذا.

قال عبد الله: كنا بالبصرة عند الشيخ، فحدثنا بحديث النبي ﷺ: « **إن الله ﷻ خلق آدم علىٰ صورته** »، فقال الشيخ: تفسيره خُلقَ علىٰ صورة الطين، فحدثت بذلك أبي رحمه الله، **فقال**: هٰذا جهمي، **أو قال**: هٰذا كلام الجهمية.

قال أبو مسعود: **قال الإمام أحمد**: معنىٰ حديث النبي ﷺ « **إن الله خلق آدم علىٰ صورته** » قال: صورة آدم قبل خلقه، ثم خلقه علىٰ تلك

= قال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده ضعيف، ورجاله ثقات كلهم رجال البخاري، وعلته عنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه كان يدلس، وكذلك الأعمش. اهـ. وقد ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٤١٥، وعزاه للخلال في «السنة»، وزاد فيه: وقد رواه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وقد سبق تخريج هٰذا الإسناد.

(١) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٤١٦ وعزاه للخلال في «السنة» عن المروذي قال: أظن أني ذكرت لأبي عبد الله عن بعض المحدثين بالبصرة أنه قال. ثم ذكر الأثر، وزاد في قول أحمد: نسلم الخبر كما جاء.

(٢) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٤١٤ وعزاه إلى الخلال في «السنة»، وفيه زاد: لا تفسره، ما لنا أن نفسره.

الصورة، فأما أن يكون الله خلق آدم علىٰ صورته فلا، وقد قال الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١] ولا نقول: إن الله يشبهه شيء من خلقه، ولا يخفىٰ على الناس أن الله خلق آدم علىٰ صورة آدم، فلا يجوز أن يقال: لله كيف؛ لأن الله لا يوصف بصفة الإنسان، وقد قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ فذاك ربنا ﷻ ليس كمثله أحد من خلقه.

قال أبو طالب المكي: هٰذا توهم عن أحمد، إنما هٰذا قول أبي ثور، فذكر ذلك لأحمد فأنكر عليه، **وقال**: ويله، وأي صورة لآدم حتىٰ خلقه الله عليها؟! يقول: إن الله خلق علىٰ مثال، ويله، فكيف يصنع بالحديث الآخر «إن الله خلق آدم علىٰ صورة الرحمن»؟!

قال حمدان بن علي: سمعت أحمد يقول وسأله رجل عن الحديث الذي روي عن النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم علىٰ صورته»: علىٰ صورة آدم؟ **فقال الإمام أحمد**: فأين الذي يروىٰ عن النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم علىٰ صورة الرحمن»؟!

«إبطال التأويلات» ١/ ٨٩ : ٩١

قال إبراهيم بن أبان الموصلي: سمعت أبا عبد الله، وجاءه رجل فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إن الله خلق آدم علىٰ صورة نفسه. فأطرق طويلًا، ثم ضرب بيده علىٰ وجهه، **ثم قال**: هٰذا كلام سوء، هٰذا كلام جهم، هٰذا جهمي، لا تقربوه.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٣٦

قال حمدان الوراق: سألت أبا ثور عن قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم علىٰ صورته» فقال: علىٰ صورة آدم. وكان هٰذا بعد ضرب أحمد ابن حنبل والمحنة، فقلت لأبي طالب: قل لأبي عبد الله، فقال أبو طالب: **قال لي أحمد بن حنبل**: صح الأمر علىٰ أبي ثور، من قال: إن الله خلق آدم علىٰ صورة آدم، فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم

قبل أن يخلقه؟!

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٣٦

قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل: سمعت إسحاق بن راهويه **يقول**: قد صح عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق آدم علىٰ صورة الرحمن» إنما عليه أن ينطق بما صح عن النبي ﷺ أنه نطق به.

«بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٤١٨.

٦٧ باب: النهي عن سب الدهر

قال الخلال: أخبرني بشر بن موسى الأسدي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الدهر، فلم يجبني فيه بشيء.

قال حنبل: سمعت هارون الحمال يقول لأبي عبد الله: كنا عند سفيان بن عيينة، بمكة فحدثنا أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر»(١). فقام فتح بن سهل، فقال: يا أبا محمد، نقول: يا دهر ٱرزقنا. فسمعت سفيان يقول: خذوه؛ فإنه جهمي. وهرب.

فقال أبو عبد الله: القوم يردون الآثار عن رسول الله ﷺ، ونحن نؤمن بها، ولا نرد علىٰ رسول الله ﷺ قوله.

«الروايتين والوجهين» مسائل العقيدة ص٧١-٧٢، «تلبيس الجهمية» ١/ ٤١٢-٤١٣

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩٥، والبخاري (٦١٨١)، ومسلم (٢٢٤٦/ ٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦٨ باب: إثبات الوجه ونعت الحجاب

قال حرب: **حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال**: أخبرنا روح بن عبادة قال: ثنا موسىٰ بن عبيدة، قال: ثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن دون الله سبعين ألف حجاب من نور، ما من نفس تسمع حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسه**»[(١)].

«مسائل حرب» ص٤١٥

قال أبو الحارث الصائغ: قلت لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، قلت لرجل: لا نقول: إن وجه الله ليس بمخلوق؟ فقال: لا، إلا أن يكون في الكتاب نص، فارتعد أبو عبد الله **وقال**: أستغفر الله، سبحان الله، هو الكفر بالله، أحدثك في أن وجه الله ليس بمخلوق.

«الإبانة» كتاب «الرد على الجهمية» ٣/٢٦٧ (١٩٩)

---

(١) رواه ابن أبي عاصم (٧٨٨)، وأبو يعلىٰ ١٣/ ٥٢٠ (٧٥٢٥)، والطبراني ٦/ ١٤٨ (٥٨٠٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٦٥). قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٧٩: موسىٰ بن عبيدة لا يحتج به.

وقال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده ضعيف، موسىٰ بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وسائر رواته ثقات.

٦٩ باب: إثبات الحقو

قال المروذي: جاءني كتاب من دمشق فعرضته علىٰ أبي عبد الله فنظر فيه، وكان فيه: إن رجلًا ذكر حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلق الخلق حتىٰ إذا فرغ منها قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن»[١] وكان الرجل يلقيه -يعني: حديث أبي هريرة- فرفع المحدث رأسه وقال: أخاف أن تكون كفرت، **فقال أبو عبد الله**: هٰذا جهمي.

قال أبو طالب: سمعت أبا عبد الله سئل عن حديث هشام بن عمار أنه قرئ عليه حديث: «تجيء الرحم يوم القيامة، فتتعلق بالرحمن» فقال: أخاف أن تكون قد كفرت، **قال**: هٰذا شامي ما له ولهٰذا؟!

قلت: ما تقول؟ **قال**: يمضي الحديث علىٰ ما جاء.

«إبطال التأويلات» ٢/ ٤٢١

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٣٠، والبخاري (٤٨٣٠).

باب: إثبات العينين

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة، عن أبيها خالد -يعني: ابن معدان- قال: عين الله تعالىٰ فوق سبع سماوات وفوق سبع أرضين، والأخرىٰ فضل عن كل شيء.

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٧٣ (١٠٨٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا وهب بن جرير، أنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ذكر النبي ﷺ أنه ذكر الدجال فقال: «أعور هجان، كأن رأسه أصلة، أشبه رجالكم به عبد العزىٰ بن قطن، فإمَّا هلك الهُلَّك[1] فإن ربكم ﷻ ليس بأعور»[2].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٩٢-٤٩٣ (١١٣٠)

---

(١) في المطبوع: (فأما هلك الهالك)، والمثبت من «المسند».

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣١٣، والطيالسي ٤/ ٣٩٩ (٢٨٠)، وابن حبان ١٥/ ٢٠٧ (٦٧٩٦)، قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٣٣٧-٣٣٨: رجاله رجال الصحيح.

٧١ باب: إثبات الذراعين والصدر

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو أسامة، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الذراعين والصدر(١).

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٧٥.

---

(١) رواه الدارمي في «نقضه على المريسي» ص٣٧٦ (١٩٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٥٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٨)، وأبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ٢٢١، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٧٨ (٧٤٤) من طريق ابن جريج، عن رجل، عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو: أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة.

قال: من ماذا خلقت؟ قال: من .. الحديث بتمامه.

قال البيهقي: هٰذا موقوف علىٰ عبد الله بن عمرو، وراويه رجل غير مسمىٰ، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبهي عن عبد الله بن عمرو، فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو وقد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ما سمىٰ ذراعين، وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور» هكذا مطلقًا.اهـ.

قلت: هٰذا تأويل من البيهقي رحمه الله، وإنقاص من قدر أصحاب رسول الله ﷺ.

قال الدارمي في «نقضه على المريسي»: قلتَ: وقال بعضهم: من شعر الذراعين والصدر.

فيقال لهٰذا المعارض: إذا كان هٰذا الحديث عندك من المنكرات التي تترك من أجله جل الروايات فلِمَ فسرته كأنك تثبته؟ فقلتَ: تأويله عندنا محتمل علىٰ ما يقال في أسماء النجوم الذي يسمىٰ منها الذراع والجبهة.

....

= ويحكك أيها المعارض؛ آستنكرت الحديث، وتفسيرك أنكر منه، أخلق الله الملائكة من نور النجوم وشعرها التي تسمى الذراع والجبهة؟! أم للنجوم شعور فيخلق منها الملائكة؟! لقد أغربت بهٰذا التفسير علىٰ جميع المفسرين، وأندرت وكدت أن تقلب العربية ظهرها لبطنها إن جازت عنك هٰذِه المستحيلات: إن الله خلق الملائكة من شعور النجوم التي تسمىٰ ذراعًا!!

وقال القاضي أبو يعلىٰ: غير ممتنع حمل الخبر علىٰ ظاهره في إثبات الذراعين والصدر إذ ليس في ذلك ما يُحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه، لأنا لا نُثبت ذراعين وصدرًا هي جوارح وأبعاض، بل نُثبت ذلك صفة كما أثبتنا اليدين والوجه والعين والسمع والبصر، وإن لم نعقل معناه.

فإن قيل: عبد الله بن عمرو لم يرفعه إلى النبي ﷺ وإنما هو موقوف عليه فلا يلزم الأخذ به.

قيل: إثبات الصفات لا يؤخذ إلا توقيفًا؛ لأن لا مجال للعقل والقياس فيها، فإذا رُوي عن بعض الصحابة فيه قول علم أنهم قالوه توقيفًا.

فإن قيل: فقد قيل إن عبد الله بن عمرو أصاب وسقين يوم اليرموك، وكان فيها من كتب الأوائل مثل «دانيال» وغيره، فكانوا يقولون له إذا حدثهم: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ولا تحدثنا من وسقيك يوم اليرموك. فيحتمل أن يكون هٰذا القول من جملة تلك الكتب فلا يجب قبوله، وكذلك كان وهب بن منبه يقول: إنما ضل من ضل بالتأويل، ويرون في كتب «دانيال» أنه لما علا إلى السماء السابعة فانتهوا إلى العرش رأىٰ شخصًا ذا وفرة فتأول أهل التشبيه علىٰ أن ذلك ربهم وإنما ذلك إبراهيم.

قيل: هٰذا غلط لوجهين: أحدهما أنه لا يجوز أن يظن به ذلك؛ لأن فيه إلباس في شرعنا، وهو أنه يروي لهم ما يظنوه شرعًا لنا، ويكون شرعًا لغيرنا، ويجب أن نُنزه الصحابة عن ذلك.

والثاني: إن شرعنا وشرع غيرنا سواء في الصفات؛ لأن صفاته لا تختلف باختلاف الشرائع.

٧٢ باب: إثبات الباع

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أبو اليمان، نا إسماعيل بن عياش، عن أم عبد الله، عن أبيها خالد بن معدان أنه قال: إن ريح الجنة لتضرب علىٰ مقدار أربعين خريفًا، والخريف باع الله ﷻ[1].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٥٢٥ (١٢٠٧)

فإن قيل: يحتمل أن يكون ذلك صدرًا وذراعين لبعض خلقه؛ لأنه ذكر الذراعين والصدر مطلقًا، وقد وجد في النجوم ما يسمىٰ ذراعين وصدرًا، وتكون الفائدة في ذلك التنبيه علىٰ ما في قدرته من المخلوقات وإنشاء المخترعات.

قيل: هٰذا غلط؛ لأنه ذكر الذراعين والصدر بالألف واللام، والألف واللام يدخلان للعهد أو للجنس، وليس يمكن حمله على الجنس؛ لأنه يقتضي كل ذراع وكل صدر، وليس هٰهنا معهود من الخلق يشار إليه، فلم يبق إلا أن يحمل عليه سبحانه؛ لأنه أعرف المعارف، يبين صحة هٰذا أنه لما أراد تخصيص بعض الملائكة بفضيلة أو حكم عرَّفه باسمه نحو قوله تعالىٰ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ (البقرة: ٩٨) وقوله تعالىٰ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ (الشعراء: ١٩٣) ونحو ذلك؛ ولأن حمله علىٰ بعض خلقه يسقط فائدة التخصيص بالملائكة، فلما خصَّ الملائكة بالذكر علم أنه قصد تشريفهم، وإذا حُمل علىٰ بعض خلقه لم يكن لهم مزية. اهـ.

(١) رواه ابن منده في «الرد على الجهمية» (٨١).

باب: إثبات اليدين

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: نا إسحاق بن سليمان، نا أبو الجنيد -شيخ كان عندنا- عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير أنهم يقولون: إن الألواح من ياقوتة، لا أدري قال: حمراء أو لا. وأنا أقول: سعيد بن جبير يقول: إنها كانت من زمرد، وكتابتها الذهب، وكتبها الرحمن عَزَّ وَجَلَّ بيده ويسمع أهل السماوات صرير القلم.

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: نا يزيد بن هارون، أنا الجُريري، عن أبي عطاف قال: كتب الله التوراة لموسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بيده، وهو مسند ظهره إلى الصخرة في ألواح من در، فسمع صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب(١).

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة قال: قال كعب: كتب الله عَزَّ وَجَلَّ التوراة بيده(٢).

وقال: وقرأت علىٰ أبي، **حدثنا** ابن نمير، نا إسماعيل -يعني: ابن أبي خالد- عن حكيم بن جابر قال: أخبرت أن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده لموسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣).

---

(١) رواه النجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٩٥).

(٢) رواه عثمان بن سعيد في «نقضه» (٤٦)، والنجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٩٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٥٣ (٣٣٩٤٦)، وهناد في «الزهد» ١/ ٦٦ (٤٦)، والآجري في «الشريعة» (٦٣١)، وصححه الذهبي في «الأربعين» ص٨٠ (٧٧)، وذكره في «العلو» ٢/ ٨٨٦ (٣٠٣). وقال الألباني في «مختصر العلو» (١٠٤): أخرجه الآجري في «الشريعة»، وإسناده صحيح.

وقال: **قال أبي**: وحدثناه محمد بن عبيد بإسناده ومعناه.

وقال: **حدثنا أبي**، نا يحيىٰ بن سعيد، عن ابن عجلان سمعت أبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب علىٰ نفسه بيده لما خلق الخلق إن رحمتي تغلب غضبي»[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٩٤-٢٩٥ (٥٦٧-٥٧١)

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي، نا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثني أبي، عن عكرمة قال: إن الله ﷻ لم يمس بيده شيئًا إلا ثلاثًا: خلق آدم بيده، وغرس الجنة بيده، وكتب التوراة بيده[٢].

وقال: **حدثني أبي** رحمه الله، نا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة، عن أبيها خالد ابن معدان قال: إن الله ﷻ لم يمس بيده إلا آدم صلوات الله عليه، خلقه بيده، والجنة، والتوراة كتبها بيده، قال: ودملج الله ﷻ لؤلؤة بيده فغرس فيها قضيبًا فقال: أمتدي حتىٰ أرضىٰ، وأخرجي ما فيك بإذني فأخرجت الأنهار والثمار[٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٩٦-٢٩٧ (٥٧٣-٥٧٤)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٣٣، والترمذي (٣٥٤٣)، وابن ماجه (٤٢٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٨، ٦٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ١٤ (٦١٤٥): وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٦٢٩)، و«صحيح ابن ماجه» (٣٤٦٧). وهو في البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١) من طرق عن أبي هريرة، دون قوله: «بيده».

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٢٤ لعبد بن حميد، وعزاه الألباني في «مختصر العلو» (١٠٤) للذهبي في «الأربعين» وقال: ورواه بتمامه عن عكرمة، وسنده ضعيف.

(٣) رواه النجاد في «الرد علىٰ من يقول بخلق القرآن» (١٠١).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا حسين بن محمد، نا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم أن الله ﷻ لما كتب التوراة بيده قال: بسم الله، هٰذا كتاب الله بيده لعبده موسىٰ: يسبحني ويقدسني، ولا يحلف باسمي آثمًا، فإني لا أزكي من حلف باسمي آثمًا[١].

«السنة» لعبد الله ١/٢٩٨ (٥٧٦)

وقال: **حدثني أبي**، نا يزيد بن هارون، نا الجريري عن أبي عطاف قال: كتب الله ﷻ التوراة لموسىٰ بيده، وهو مسند ظهره إلى الصخرة في ألواح من در، يسمع صريف القلم، ليس بينه وبينه إلا الحجاب[٢].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٦١ (١٠٤٦)

وقال: **حدثني أبي**، حدثنا أبو داود، نا شعبة، عن الحكم قال: في قراءة ابن مسعود (بَلْ يَدَاهُ بسطَانِ)[٣].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٢ (١٠٧٥)

قال عبد الله: حدثني أبي [نا][٤] معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن أبي صفوان مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: ما التقىٰ صفان إلا وبينهما يد الله ﷻ، فإذا أمالها علىٰ هٰؤلاء ٱنهزموا، وإذا أمالها علىٰ هٰؤلاء ٱنهزموا[٥].

قال أبي: سمعته من معاذ باليمن في قرية يقال لها: الكدراء.

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٤ (١٠٨٢)

---

(١) رواه النجاد في «الرد علىٰ من يقول بخلق القرآن» (١٠١).

(٢) رواه النجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٩٥).

(٣) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ٢/ ١١٧ (٦٠٥)، وابن أبي داود في «المصاحف» ص٥٤، ورواه أيضًا عبد بن حميد وابن الأنباري كما في «الدر المنثور» ٢/ ٥٢٦.

(٤) ساقطة من «السنة» ولا يستقيم الكلام بدونها أو بأختها من ألفاظ التحمل.

(٥) لم أقف عليه.

وقال: **حدثني أبي**، نا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن عمرو ابن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﵄ قال: ما السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله ﷻ إلا كخردلة في يد أحدكم[(١)].

«السنة» لعبد الله ٢/٤٧٦ (١٠٩٠)

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي، نا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة قال: إن الله ﷻ لم يمس بيده شيئًا إلا ثلاثًا: خلق آدم بيده، وغرس الجنة بيده، وكتب التوراة بيده[(٢)].

«السنة» لعبد الله ٢/٥٢٥ (١٢٠٦)

قال الميموني: **قال الإمام أحمد**: من زعم أن يداه: نعماه، كيف يصنع بقوله ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] مشددة؟!

قال الميموني: فقلت: وحين خلق آدم بقبضته -يعني: من جميع الأرض- والقلوب بين أصبعين.

«إبطال التأويلات» ١/١٦٩

قال المروذي: وقرئ عليه -أي: أحمد- ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.

قال: مشددة، مخالفة على الجهمية.

«بدائع الفوائد» ٣/٩٦

---

(١) رواه الطبري في «تفسير» ١١/ ٢٤ (٣٠٢١٢).

(٢) تقدم تخريجه.

باب: إثبات اليمين

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، نا وكيع، حدثني أبو حجير، عن الضحاك ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] قال: كل ذلك في يمينه[(١)].

وقال: **حدثني أبي**، نا الفضل بن دكين، عن سلمة، عن الضحاك ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال: كلًّا في يمينه.

«السنة» لعبد الله ٢/ ٥٣١-٥٣٢ (١٢٢٩-١٢٣٠)

قال يعقوب بن زاذان: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] ثم أومأ بيده، **فقال له أحمد**: قطعها الله، وحرد[(٢)] وقام[(٣)].

«شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٧٩ (٧٣٦)

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ١١/ ٢٤ (٣٠٢١٥) بنحوه.

(٢) الحرَدُ: مصدر الأحرد؛ وهو الذي إذا مشىٰ رفع قوائمه رفعًا شديدًا ووضعها مكانها من شدة قطافته في الدواب وغيرها. انظر «تهذيب اللغة» ١/ ٧٧٨ [حرد].

(٣) رواه أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ٢/ ٣٢٢-٣٢٣ (٣٠٧) من طريق اللالكائي.

باب: إثبات الأصابع

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا معاذ بن معاذ، حدثنا أبو كعب صاحب الحرير، حدثني شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين، ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه ﷺ: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علىٰ دينك». قالت: فقلت له: يا رسول الله، ما أكثر دعائك: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك»؟ قال: «يا أم سلمة، إنه ليس من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، ما شاء أقام، وما شاء أزاغ»[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/١٧٨-١٧٩ (٢٢٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، حدثني منصور وسليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله يمسك السماوات علىٰ إصبع، والأرضين علىٰ إصبع، والثرىٰ علىٰ إصبع، والجبال علىٰ إصبع، والخلائق علىٰ إصبع، ثم يقول: أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ حتىٰ بدت نواجذه وقرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[(٢)] [الأنعام: ٩١].

قال أبي، قال يحيىٰ: قال فضيل بن عياض: فضحك رسول الله ﷺ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٣١٥، والترمذي (٣٥٢٢) والطيالسي ٣/ ١٨١ (١٧١٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٢٣). قال الترمذي: حديث حسن.
وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٢٣) فقال: حديث صحيح، رجال إسناده ثقات غير شهر بن حوشب فإنه سيِّئ الحفظ، ولا بأس به في الشواهد، وأبو كعب اسمه عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٢٩، والبخاري (٧٤١٥)، ومسلم (٢٧٨٦/ ٢١).

تعجبًا وتصديقًا له.

وقال: **سمعت أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يحيىٰ بن سعيد بحديث سفيان، عن الأعمش، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ «إن الله يمسك السماوات علىٰ أصبع» **قال أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: جعل يحيىٰ يشير بأصابعه، وأراني أبي كيف جعل يشير بإصبعه، يضع إصبعًا إصبعًا حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرها.

وقال: **حدثني أبي**، ثنا يونس، نا شيبان، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد -أو يا رسول الله- إن الله عز وجل يوم القيامة يجعل السماوات علىٰ إصبع، والأرضين علىٰ إصبع، والجبال والشجر علىٰ إصبع، والماء والثرىٰ علىٰ إصبع، وسائر الخلق علىٰ إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ حتىٰ برزت نواجذه تصديقًا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] إلىٰ آخر الآية.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦٤-٢٦٥ (٤٨٨-٤٩٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا حسين بن حسن، نا أبو كدينة، عن عطاء، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر يهودي برسول الله ﷺ وهو جالس قال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء علىٰ ذِهِ وأشار بالسبابة، والأرضين علىٰ ذه، والماء علىٰ ذه، والجبال علىٰ ذه، وسائر الخلق علىٰ ذه، وجعل يشير بأصابعه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية[1].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦٦ (٤٩٤)، ٢/ ٤٨٣ (١١١٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٥١، والترمذي (٣٢٤٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» =

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا حسن بن موسى الأشيب، نا أبو هلال محمد بن سليم، نا رجل أن ابن رواحة قال للحسن: هل تصف ربك عز وجل؟ قال: نعم أصفه بغير مثال[1].

وقال: **حدثني أبي** رحمه الله، نا معاذ بن معاذ، نا حماد بن سلمة، نا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال: قال هكذا -يعني: أخرج طرف الخنصر.

قال أبي: أراناه معاذ، فقال له حميد الطويل: ما تريد إلىٰ هٰذا يا أبا محمد؟ **قال**: فضرب صدره ضربة شديدة، وقال: من أنت يا حميد، وما أنت يا حميد؟ حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ، تقول أنت ما تريد إليه[2]؟!

حدثني أبي **قال**: حدثني من سمع معاذًا يقول: وددت أنه حبسه شهرين. يعني: لحميد.

«السنة» لعبد الله ١/٢٦٩ (٤٩٩-٥٠٠)

= (٥٤٥) قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هٰذا الوجه، وأبو كدينة ٱسمه يحيىٰ بن المهلب، وقال الألباني في «ظلال الجنة» إسناده ضعيف، ورجاله ثقات رجال البخاري غير فضل بن سهل الأعرج، وهو ثقة توفي سنة (٢٥٥) إلا أن عطاء بن السائب كان ٱختلط، هو علة الحديث.

(١) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٤١ (٦١١).

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٢٠، والترمذي (٣٠٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨٢، ٤٨٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٥٨-٢٥٩ (١٦٢)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٠.
قال الترمذي: حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم.
وقال الألباني في «الظلال»: إسناده صحيح.

وقال: **حدثني أبي**، نا سريج بن النعمان، نا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ «ليس الخبر كالمعاينة، إن الله ﷻ أخبر موسىٰ بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح، فانكسرت»[1].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٨٣ (١١١٤)

وقال أبو طالب: سُئِل أبو عبد الله عن حديث الحبر: يضع السماوات علىٰ إصبع، والأرضين علىٰ أصبع، والجبال علىٰ إصبع يقول: إلا أشار بيده هكذا، أي: يشير، **فقال أبو عبد الله**: رأيت يحيىٰ يحدث بهذا الحديث ويضع إصبعا إصبعا، ووضع أبو عبد الله الإبهام علىٰ إصبعه الرابعة من أسفل إلىٰ فوق علىٰ رأس كل إصبع.

«إبطال التأويلات» ٢/ ٣٢٢

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٧١، والبزار ١١/ ٢٧٢ (٥٠٦٢)، وابن حبان ١٤/ ٩٦ (٦٢١٣)، والطبراني في «الكبير» ١٢/ ٥٤ (١٢٤٥١)، وفي «الأوسط» ١/ ١٢ (٢٥)، والحاكم ٢/ ٣٢١، والضياء في «المختارة» ٥/ ٢٠٢ (١٨٢٧، ١٨٢٨).
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين.
وقال الهيثمي ١/ ١٥٣: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» ورجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حبان اهـ.
وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣٧٤)، و«مشكاة المصابيح» (٥٧٣٨).

باب: إثبات القدم

قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد رضي الله عنه: أليس تقول بهذه الأحاديث ... واشتكت النار إلىٰ ربها عز وجل حتىٰ يضع الله فيها قدمه[1] وإن موسىٰ عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام[2].

قال الإمام أحمد: كل هذا صحيح.

قال إسحاق: كل هذا صحيح، ولا ينكره إلا مبتدع أو ضعيف الرأي.

«مسائل الكوسج» (٣٢٩٠)

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله (حدَّث)[3] محدث وأنا عنده بحديث: «يضع الرحمن فيها قدمه» وعنده غلام؛ فأقبل على الغلام فقال: إن لهذا تفسيرًا؟ **فقال أبو عبد الله**: انظر، كما تقول الجهمية سواء[4].

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٣٣٠-٣٣١ (٢٥٩).

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: «يضع قدمه»؟ **فقال**: نمرها كما جاءت[5].

«الإبانة» لابن بطه كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٣٣١ (٢٦٠).

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يضع قدمه» نؤمن به، ولا نرد علىٰ رسول الله ما قال، بل نؤمن بالله، وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٨٦

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٧٦، والبخاري (٤٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣١٥، والبخاري (٣٤٠٧)، ومسلم (٢٣٧٢).

(٣) في «الإبانة»: (حرب)

(٤) ذكرها أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ٧٥ (٥٩).

(٥) ذكرها أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ١٩٥ (١٨٩).

٧٧ باب: الرؤية

فصل: مناظرة الإمام
للجهمية في النظر إلى وجه الله يوم القيامة

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ الله: فقلنا لهم: لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلىٰ ربهم؟ فقالوا: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلىٰ ربه؛ لأن المنظور إليه معلوم موصوف، لا يرىٰ، إلا شيء يفعله. **فقلنا**: أليس الله يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

فقالوا: إن معنىٰ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها تنتظر الثواب من ربها، وإنما ينظرون إلىٰ فعله وقدرته؛ وتلوا آية من القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، فقالوا: إنه حين قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الفرقان: ٤٥] إنهم لم يروا ربهم، ولكن المعنىٰ: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ فعل رَبِّكَ. **فقلنا**: إن فعل الله لم يزل العباد يرونه، وإنما قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

فقالوا: إنما تنظر الثواب من ربها.

فقلنا: إنها مع ما تنتظر الثواب هي ترىٰ ربها.

فقالوا: إن الله لا يُرىٰ في الدنيا ولا في الآخرة.

وتلوا آية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. وقد كان النبي ﷺ يعرف معنىٰ قول الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وقال: «إنكم سترون ربكم»(١).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٦٠، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣/ ٢١١) من حديث جرير بن عبد الله البجلي.

وقال لموسىٰ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾. ولم يقل: لن أرىٰ، فأيهما أولىٰ أن نتبع النبي ﷺ حين قال: «إنكم سترون ربكم». أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم؟ والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم.

ومن حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في قول الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. قال: النظر إلىٰ وجه الله[١].

ومن حديث ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: «إذا ٱستقر أهل الجنة في الجنة نادىٰ منادٍ: يا أهل الجنة، إن الله قد أذن لكم في الزيادة، قال: فيكشف الحجاب (فينظرون)[٢] إلىٰ الله لا إلٰه إلا هو»[٣].

وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلىٰ ربهم، ويحجبون عن الله، لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] فإذا كان الكافر يحجب عن الله، والمؤمن يحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته، وجعلنا ممن ٱتبع، ولم يجعلنا ممن ٱبتدع، والحمد لله وحده.

«الرد على الجهمية والزنادقة» ص١٢٧-١٢٩

---

(١) رواه الطبري في «التفسير» ٦/ ٥٤٩ (١٧٦٢٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ١/ ١١٨ (١٩١)، وابن منده في «الرد على الجهمية» ١/ ٥١ (٨٣).

(٢) في «الرد على الجهمية»: (فينتظرون)، والمثبت هو الصواب، والله أعلم.

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٣٢، ومسلم (١٨١) من هٰذا الطريق عن صُهيب رضي الله عنه مرفوعًا.

فصل:

إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

قال صالح: أملىٰ علينا أبو العباس عبد الله بن محمد بن عمرو بن الجراح الأزدي العربي قال: جاءني إبراهيم بن محمد بن خلف العسقلاني برقعة رق بخط محمد بن خلف: زعم أنه رأىٰ في المنام كأن ولد آدم كلهم في الله غيري، وإذا رب العالمين جل وعز قد برز للخلق في الهواء، وموسىٰ بن عمران عن يمينه، وأنا أقرب الخلق إليه بعد موسىٰ.

فقلت له: هو ربكم. فقالوا: إن كان ربنا (فقل)[١] له: يجعل الشمس والقمر والكواكب في الأرض كهيئتها في السماء، فسرنا وأنا أَقدم القوم أنه ربنا، فإذا بأحمد يتوضأ علىٰ شط نهر، وهو واقف علىٰ ظهر جادة عظيمة، وإذا هو ملتحف بطيلسان له قومس، فقال للخلق: أين تريدون؟ قالوا: نريد رب العالمين، يجعل الشمس والقمر والنجوم كهيئتها في الأرض.

فقال الإمام أحمد: هو ربكم، وليس هو بفاعل ما تريدون. فرجع الخلق.

يقول أحمد: موقنين أنه ربهم.

«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح ص٦٧

قال أبو داود: سمعت أحمد وذكر له عن رجل شيء في الرؤية فغضب **وقال**: من قال: إن الله لا يُرىٰ فهو كافر.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٠)

قال أبو داود: سمعت أحمد وقيل له في رجل حدث بحديث عن أبي العطوف؛ يعني: أن الله لا يُرىٰ في الآخرة؟ **فقال**: لعن الله من يحدث بهٰذا الحديث اليوم، **ثم قال**: أخزىٰ الله هٰذا.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٢)

---

(١) في المطبوع من «سيرة الإمام»: (عقل).

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي، والجهمي كافر.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٥٠)

قال ابن هانئ: قال[1]: وإن الله ﷻ يُرىٰ في الآخرة؟ **قال**: نعم.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٧٨)

قال عبد الله: رأيتُ أبي رَحِمَهُ اللهُ يصحح الأحاديث التي تروىٰ عن النبي ﷺ في الرؤية، ويذهب إليها، وجمعها أبي رَحِمَهُ اللهُ في كتاب وحدَّثَنا بها[2].

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللهُ، نا وكيع، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال **«أما إنكم ستعرضون علىٰ ربكم ﷻ، فترونه كما ترون هٰذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن ٱستطعتم أن لا تغلبوا علىٰ صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»**. قال: ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[3] [طه: ١٣٠].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٢٩-٢٣٠ (٤١١-٤١٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن إسماعيل، قال: سمعتُ قيس بن أبي حازم يحدِّث عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر، فقال: **«إنكم سترون ربكم ﷻ كما**

---

(١) رجل يسأل الإمام.

(٢) ذكرها الدارقطني في «الرؤية» ص٦٠، ٨١، ورواها القاضي أبو يعلىٰ في «إبطال التأويلات» ١/ ١٤٥. وفيه أيضًا ٢/ ٢٩٠: قال إسحاق بن منصور: قيل له -يعني: الإمام- تقول بهٰذه الأحاديث التي تروىٰ عن النبي ﷺ في الرؤية وتذهب إليها؟ وجَمَعَها في كتاب وحدَّثنا بها.

(٣) تقدم تخريجه.

ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن ٱستطعتم أن لا تغلبوا علىٰ هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » فذكر الحديث.

«السنة» لعبد الله ١/٢٣٢ (٤٢١)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا يحيىٰ بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ « إنكم سترون ربكم عَزَّ وَجَلَّ » فقالوا: يا رسول الله نرىٰ ربنا عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: فقال: « أتضارون في رؤية الشمس نصف النهار »؟ فقالوا: لا. قال: « أفتضارون في رؤية القمر ليلة البدر »؟

قالوا: لا. قال: « فإنكم لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية ذلك » قال: قال الأعمش: تضارون، يقول: تمارون.

«السنة» لعبد الله ١/٢٣٦ (٤٢٧)

قال عبد الله: **وحدثنا أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا سليمان بن داود الهاشمي، نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبره.

وقال: **وحدثنا أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ وأبو كامل قالا: نا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الناس قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟

وقال: **وحدثني أبي**، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عطاء ابن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرىٰ ربنا عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة؟

وقال: **وحدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا عبد الرزاق مرة أخرىٰ، أنا معمر، عن الزهري في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] عن عطاء بن

يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نرىٰ ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب»؟ فقالوا: لا يا رسول الله. فقال «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب»؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقىٰ هٰذِه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير صورته التي كانوا يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هٰذا مكاننا حتىٰ يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه -قال: فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه. قال: فيضرب جسر علىٰ جهنم» قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأكون أول من يجيز، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم، اللهم سلم. وبها كلاليب مثل شوك السعدان؟! هل رأيتم شوك السعدان؟! غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تتخطف الناس بأعمالهم» فذكر الحديث بطوله إلىٰ آخره[1].

«السنة» لعبد الله ١/٢٣٧-٢٣٩ (٤٣١-٤٣٤)

قال عبد الله: وحدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، أخبرنا حفص بن ميسرة وقتيبة قالا: أخبرنا عبد العزيز عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين، ثم يقول: ألا تتبع كل أمة ما كانوا يعبدون..» فذكر الحديث فقالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر»؟ قالوا: لا. قال «فإنكم لا تضارون رؤيته تلك الساعة،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٢٩٣-٢٩٤، والبخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

ثم يتوارىٰ، ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم، ٱتبعوني. فيقوم المسلمون ويوضع الصراط، فهم يمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه: سلم سلم ..» فذكر الحديث بطوله إلىٰ آخره(١).

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، نا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: قال رجل لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف سمعتَ رسول الله ﷺ يقول في النجوىٰ؟ قال: سمعتُه يقول: «يدني المؤمن يوم القيامة من ربه ﷻ حتىٰ يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب أعرف. قال: فيقول: إني سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم. فيعطىٰ صحيفة حسناته، وأما الكافرون والمنافقون فينادىٰ بهم علىٰ رؤوس الأشهاد: هٰؤلاء الذين كذبوا علىٰ ربهم»(٢).

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا أبو معاوية وابن نمير ووكيع المعنىٰ، قالوا: أنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ «ما منكم من رجل إلا سيكلمه الله ﷻ يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه فلا يرىٰ إلا شيئًا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرىٰ إلا شيئا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار» ثم قال رسول الله ﷺ: «فمن ٱستطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل»(٣).

وقال وكيع: ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ﷻ.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٣٩-٢٤١ (٤٣٦-٤٣٨)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٦٨، وهو في الصحيحين كما في الحديث الذي قبله.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٧٤، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٥٦، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

قال عبد الله **حدثني أبي** رحمه الله، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..» فذكر الحديث «فيكشف الحجاب فيتجلىٰ الله عز وجل لهم، فما أعطاهم الله عز وجل شيئًا كان أحب إليهم من النظر إليه»[(١)]. «السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٤ (٤٤٦)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا يزيد بن هارون، نا حماد بن سلمة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رَزِين العقيلي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أَكُلُّنا يرىٰ الله عز وجل يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «يا أبا رزين، أليس كلكم يرى القمر مخليا به»؟ قال: قلت بلىٰ. قال: «**فالله عز وجل أعظم**»[(٢)]. «السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٦ (٤٥١)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا بهز بن أسد وحسن بن موسى الأشيب قالا: حدثنا حماد بن سلمة، أنا يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي أنه قال: يا رسول الله ﷺ، أكلنا يرىٰ ربه عز وجل يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ فقال رسول الله ﷺ «أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به» قال: بلىٰ. قال: «**فالله عز وجل أعظم**».

وقال: **حدثني أبي** رحمه الله، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وبهز، قالا: نا حماد بن سلمة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين -قال بهز في حديثه: العقيلي- قال: قلتُ يا رسول الله، كيف نرىٰ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٣٢، وقد تقدم تخريجه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١١، وأبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، والحاكم ٤/ ٥٦٠، وقال: صحيح علىٰ شرطيهما ولم يخرجاه.
والحديث ضعفه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٥٦٥٨).

ربنا ﷻ؟ وقال بهز في حديثه: أكلنا يرىٰ ربه ﷻ يوم القيامة، وما آية ذلك في خلقه؟ فقال: «أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به»؟ قال: قلت: بلىٰ. قال: «فالله ﷻ أعظم».

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٧ (٤٥٤-٤٥٥)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا روح بن عبادة، نا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يسأل عن الورود، فقال: نحشر يوم القيامة علىٰ كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس؟ قال: فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا ﷻ بعد ذلك، فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا ﷻ. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتىٰ ننظر إليك، فيتجلىٰ -تبارك وتعالىٰ- لهم يضحك، قال فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطىٰ كل إنسان منهم -منافق أو مؤمن- نورًا، ثم يتبعونه، وعلىٰ جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة حتىٰ يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتىٰ ينبتوا نبات الشيء في السيل، ثم يسأل حتىٰ تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها[1].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٤٨-٢٤٩ (٤٥٧)

قال عبد الله: **وحدثني أبي** رحمه الله، نا أبو معاوية، نا عبد الملك بن أبجر، عن ثُوَيْر بن أبي فاختة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٨٣، ومسلم (١٩١).

ﷺ: «إن أدنىٰ أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة، يرىٰ أقصاه كما يرىٰ أدناه، ينظر في أزواجه، وسرره وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله ﷻ في يوم مرتين»[(١)].

وقال: حدثني أبي رحمه الله، نا حسين بن محمد، نا إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن أدنىٰ أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلىٰ جنانه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم علىٰ الله ﷻ من ينظر إلىٰ وجهه غدوة وعشية». ثم تلا هٰذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥١-٢٥٢ (٤٦١-٤٦٢)

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن يحيىٰ بن جعدة قال: كان -يعني: عمارًا- يقول: أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، ولذة النظر إلىٰ وجهك[(٢)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥٥ (٤٦٨)، ٢/ ٥٠٩ (١١٨٨)

قال عبد الله: حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البَجَلي، عن أبي بكر رضي الله عنه ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة: النظر إلىٰ وجه الله تعالىٰ[(٣)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥٧ (٤٧١).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٣، وأبو يعلىٰ ١٠/ ٩٦ (٥٧٢٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٦٠٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨٤١)، والحاكم ٢/ ٥٠٩.
قال الهيثمي ١٠/ ٣٩٢: فيه ثوير بن أبي فاختة مجمع علىٰ ضعفه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٦٤، والنسائي ٣/ ٥٤ (١٣٠٥)، مرفوعًا ورواه موقوفًا ابن أبي شيبة ٦/ ٤٥ (٢٩٣٣٩).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» ٦/ ٥٤٩ (١٧٦٢٥)، وإسحاق في «مسنده» ٣/ ٧٩٣ (١٤٢٤)، وابن خزيمة ١/ ٤٥٠ (٨/ ٢٦٤).

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد في هٰذِه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الزيادة: النظر إلىٰ وجه الرحمن عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥٧ (٤٧٢)، ٢/ ٤٩٧ (١١٤٥)

وقال: **حدثني أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ، نا وكيع، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير السعدي، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلىٰ وجه الله عَزَّ وَجَلَّ[(٢)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥٨.

وقال: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعت عبد الله بدأ باليمين قبل الكلام: ما منكم إلا سيخلو به ربه عَزَّ وَجَلَّ كما يخلوا القمر بالقمر ليلة البدر فيقول: ابن آدم، ما غرك بي؟ ابن آدم ما غرك بي؟ ماذا أجبت المرسلين؟ ماذا عملت فيما علمت؟.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٥٨ (٤٧٤) ٢/ ٤٩٨ (١١٥٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا هاشم بن القاسم وحسين بن محمد قالا: حدثنا ابن المبارك، عن الحسن في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] قال: الناضرة: الحسنة، حسنها الله بالنظر إلىٰ ربها عَزَّ وَجَلَّ، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلىٰ ربها جل جلاله[(٣)].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦١ (٤٧٩)، ٢/ ٤٩٧ (١١٤٦)

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٥٣ (٣٤٧٩)، وإسحاق في «مسنده» ٣/ ٧٩٣ (١٤٢٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩١)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٥١ (٨).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» ١٢/ ٣٤٢ (٣٥٦٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر» ٤/ ٤٦٩ للدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي..

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا أبو معاوية، نا إسماعيل، عن أبي صالح في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦٢ (٤٨٢)، ٢/ ٤٥٦ (١٠٣١)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، نا هشيم، أنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: بهجة بما هي فيه من النعمة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٦٢ (٤٨٣)، ٢/ ٤٥٦ (١٠٢٩)

وقال: **حدثني أبي**، نا خلف بن الوليد، نا المبارك عن الحسن في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: الناضرة: الحسنة، حسنها الله عز وجل بالنظر إلىٰ ربها عز وجل، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلىٰ ربها ومولاها[٣].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٥٦ (١٠٣٢)

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل -وبلغه عن رجل- قال: إن الله تعالىٰ لا يُرىٰ في الآخرة، فغضب غضبًا شديدًا، ثم

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٠٩ (٣٥٣٥٦) عن أبي معاوية به، وفيه زيادة: قال: تنتظر الثواب من ربها، ورواه ابن جرير في «تفسيره» ١٢/ ٣٤٤ (٣٥٦٦٣) من طريق سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد بهٰذه الزيادة دون صدر الرواية.
قلت: وقد أورد الطبري ٱختلاف أهل التأويل في تفسير هٰذه الآية علىٰ قولين: الأول: أنها تنظر إلىٰ ربها، والثاني: أنها تنتظر الثواب من ربها، ثم قال: وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرنا عن الحسن وعكرمة، من أن معنىٰ ذلك تنظر إلىٰ خالقها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٤٦٩ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) رواه ابن جرير في «تفسيره» ١٢/ ٣٤٢ (٣٥٦٥٤) عن البخاري قال: ثنا آدم ثنا المبارك به. وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٤٦٩ للدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي.

قال: من قال: إنّ الله تعالىٰ لا يرىٰ في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، من كان من الناس، أليس الله ﷻ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]؟! وقال تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] وهٰذا دليل علىٰ أن المؤمنين يرون الله تعالىٰ[(١)].

«الشريعة» للآجري ص٢١٥ (٥٢٩)

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: قالت الجهمية: إن الله تعالىٰ لا يُرىٰ في الآخرة. وقال تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] فلا يكون هٰذا إلا أن الله تعالىٰ يرىٰ، وقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] فهٰذا النظر إلىٰ الله تعالىٰ، والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم» بروايات صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالىٰ يُرىٰ في الآخرة[(٢)].

«الشريعة» ص٢١٥ (٥٣٠).

قال المروذي: **قال أبو عبد الله**: ونحن نؤمن بالأحاديث في هٰذا ونقرها، ونمرها كما جاءت بلا كيف، ولا معنىٰ، إلا علىٰ ما وصف به نفسه تعالىٰ.

«الإبانة» الرد على الجهمية ٣/ ٥٨ (٥٠)

قال الأثرم: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: من قال: إن الله لا يُرىٰ في الآخرة. فهو جهمي، قال: وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٥٩ (٥١)

قال اللالكائي: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا عثمان بن

---

(١) ذكره الدارقطني في «الرؤية» ص٦٠، وابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٩٣.

(٢) ذكره الدارقطني في «الرؤية» ص٦٠.

أحمد، قال ثنا حنبل، قال: قلت لأبي عبد الله في الرؤية، **قال**: أحاديث صحاح، نؤمن بها ونقر، وكل ما روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة نؤمن به ونقر[١].

«شرح أصول الاعتقاد» ٣/٥٦٢ (٨٨٩)

قال المروذي: سمعت القواريري يقول: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال: المؤمنون ينتظرون أن (يرون)[٢] ربهم، فأما الكفار فلا يجوز أن (يرون) الله تعالىٰ.

«إبطال التأويلات» ٢/ ٢٩٠

قال الإصطخري: **قال أبو عبد الله**: وينظر أهل الجنة إلىٰ وجهه، يرونه فيكرمهم، ويتجلىٰ لهم فيعطيهم.

«طبقات الحنابلة» ١/٦٢

قال المروذي: سمعت أحمد **يقول**: من زعم أن الله لا يُرىٰ في الآخرة فهو كافر.

«طبقات الحنابلة» ١/١٤٣

قال إبراهيم بن زياد الصائغ: **قال الإمام أحمد**: من كذب بالرؤية فهو زنديق.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤٤

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من زعم أن الله لا يُرىٰ في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد علىٰ الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، والله تعالىٰ لا يُرىٰ في الدنيا، ويرىٰ في الآخرة.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٨٧

قال ابن السَّمَيدع: سألت أبا عبد الله عمن يبطل الرؤية ويقول: إن الله

---

(١) ذكرها ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٥٠٠، وابن القيم في «حادي الأرواح» ص٤٧٢..

(٢) كذا في «إبطال التأويلات» ولعلها خرجت علىٰ أن (أن) مخففة من الثقيلة مع بقاء عملها، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوبًا، وخبرها جملة فعلية، كما قال الشاعر: علموا أنْ يؤملون فجادوا. وانظر: «أوضح المسالك» ١/ ٣٧٠-٣٧٣.

تبارك وتعالىٰ لا يُرىٰ في القيامة. **فقال**: هٰذا من الجهمية، من زعم أن الله لا يُرىٰ في القيامة فقد أبطل حديث رسول الله ﷺ.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٤٦١

قال عبدوس بن مالك: سمعت أبا عبد الله **يقول**: والإيمان بالرؤية يوم القيامة، كما روي عن النبي ﷺ في الأحاديث الصحاح، وأن النبي ﷺ قد رأىٰ ربه، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح. قد رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس[1]، ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس[2]، ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس[3]، والحديث عندنا علىٰ ظاهره، كما جاء عن النبي ﷺ، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء علىٰ ظاهره، ولا نناظر به أحدًا. «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٦٨

قال محمد بن حميد الأندرابي: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالىٰ. «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٩٤

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٨٥، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٤٧٢ (١١٥٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٤٩ (٢٧٢)، والحاكم ١/ ٦٤-٦٥، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٠٥).

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجه.

وقال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده صحيح علىٰ شرط البخاري.

(٢) رواه الترمذي (٣٢٧٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٤٧٢ (١١٥٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٨١ (٢٧٣)، والطبراني ١١/ ٢٤٢ (١١٦١٩)، قال الترمذي: حسن غريب. وقال ابن أبي عاصم: وفيه كلام. وقال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده ضعيف، ورجاله ثقات، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه..

(٣) رواه الطبراني ١٢/ ٢١٩ (١٢٩٤١).

قال محمد بن عوف الطائي: **أملىٰ عليَّ أحمد بن حنبل**: وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ عيانًا. «طبقات الحنابلة» ٢/ ٣٤١

عن مسدد بن مسرهد: **كتب إليه أبو عبد الله**: وأن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة. «طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٣٠

قال الخلال: أخبرنا المروذي قال: قيل لأبي عبد الله: أتعرف عن يزيد بن هارون، عن أبي العطوف، عن أبي الزبير، عن جابر: إن ٱستقر مكانه تراني، وإن لم يستقر فلا تراني في الدنيا ولا في الآخرة[1]؟ فغضب أبو عبد الله غضبًا شديدًا، حتىٰ تبين في وجهه، كان قاعدًا والناس حوله، فأخذ نعله وانتعل، **وقال**: أخزىٰ الله هٰذا! لا ينبغي أن يكتب هٰذا، ودفع أن يكون يزيد بن هارون رواه، أو حدث به، **وقال**: هٰذا جهمي، هٰذا كافر، أخزىٰ الله هٰذا الخبيث، من قال: إن الله لا يُرىٰ في الآخرة، فهو كافر.

وقال مهنا: سألت أحمد عن أبي العطوف؟ **فقال**: جزري، متروك الحديث. «المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة (١٧٣).

قال الخلال في «كتاب السنة»: أخبرنا حنبل قال: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: القوم يرجعون إلى التعطيل في قولهم، ينكرون الرؤية.

قال: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: قالت الجهمية: إن الله لا يُرىٰ في الآخرة. ونحن نقول: إن الله يرىٰ؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقال تعالىٰ لموسىٰ: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ

---

(١) لم أقف عليه.

مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [الأعراف: ١٤٣] فأخبر الله تعالىٰ أنه يُرىٰ، وقال النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر». رواه جرير وغيره عن النبي ﷺ، وقال: «كلكم يخلو بكم ربه»، و «إن الله يضع كنفه علىٰ عبده، فيسأله ماذا عملت».

هٰذِه أحاديث عن رسول الله ﷺ تروىٰ صحيحة عن الله تعالىٰ أنه يُرىٰ في الآخرة، أحاديث عن رسول الله ﷺ غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله يُرىٰ في القيامة، وقول إبراهيم لأبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ ﴾ [مريم: ٤٢] فثبت أن الله يسمع ويبصر، وقال الله تعالىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴾ [طه: ٧]. وقال: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه: ٤٦]، **وقال أبو عبد الله**: فمن دفع كتاب الله ورده، والأخبار عن رسول الله ﷺ، واخترع مقالة من نفسه، وتأول رأيه فقد خسر خسرانًا مبينا.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من قال: إن الله لا يُرىٰ في الآخرة، فقد كفر، وكذب بالقرآن، ورد علىٰ الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

وروي عن يعقوب بن بختان أنه سمع أبا عبد الله **يقول**: صارت (محبتهم)[1] كفرًا صراحًا يقولون: إن الله تبارك وتعالىٰ لا يُرىٰ في الآخرة، وسمعته **يقول**: كفرهم ضروب. «بيان تلبيس الجهمية» ٢/ ٣٩٥-٣٩٩.

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: ما أحد أشد حدثًا علىٰ أهل البدع والخلاف من حماد بن سلمة، ولا أروىٰ لأحاديث الرؤية والرد على القدرية والمعتزلة منه.

---

(١) قال محققه: في (ط): حجتهم.

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: القوم يرجعون إلى التعطيل في قولهم كله، ينكرون الآثار، وما ظننتهم هكذا حتىٰ سمعت مقالتهم.

«بيان تلبيس الجهمية» ٣/ ٧١٤.

قال أبو بكر الخلال في كتاب «السنة»: أخبرني يوسف بن موسىٰ أن أبا عبد الله قيل له: أهل الجنة ينظرون إلىٰ ربهم ﷻ ويكلمونه ويكلمهم؟ **قال**: نعم، ينظر وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه، كيف شاء وإذا شاء.

«درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية ٢/ ٢٩

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: إن الله لا يُرىٰ في الدنيا ويُرىٰ في الآخرة، ثبت في القرآن وفي السنة وعن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين.

«تلبيس الجهمية» ٧/ ١٢٧، «بغية المرتاد» ص٤٧٠

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله وقيل له: تقول بالرؤية، **فقال**: من لم يقل بالرؤية فهو جهمي.

«حادي الأرواح» ص٤٦٩

قال أبو طالب: **وقال أبو عبد الله**: قول الله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] فمن قال: إن الله لا يُرىٰ، فقد كفر.

«حادي الأرواح» لابن القيم ص٤٧٠

قال حنبل: **وقال أبو عبد الله**: أدركنا الناس وما ينكرون من هٰذه الأحاديث -أحاديث الرؤية- وكانوا يحدثون بها على الجملة، يمرونها علىٰ حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين.

«حادي الأرواح» ص٤٧١

فصل:

هل رأى النبي ﷺ ربه في الدنيا؟

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أسود بن عامر، نا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز وجل»[١].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٨٤ (١١١٦).

وقال: **حدثني أبي**، نا عفان، نا عبد الصمد بن كيسان، نا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز وجل».

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٨٤ (١١١٧)، ٢/ ٥٠٣ (١١٦٧).

قال عبد الله: **قرأت علىٰ أبي**: نا أبو قُرة الزبيدي موسىٰ بن طارق -قاض لهم باليمن- وذكر ابن جريج، أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: رأىٰ محمد ﷺ ربه عز وجل مرتين.

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٩٥ (١١٣٨)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن قوما يقولون: إن عائشة قالت: من زعم أن محمدًا رأىٰ ربه فقد أعظم الفرية[٢]. فبأي شيء تدفع قول عائشة؟ **قال**: يقول النبي ﷺ: «رأيت ربي» وقول النبي ﷺ أكبر من قولها.

وقيل له: إن رجلا يقول: أنا أقول: إن الله يُرىٰ في الآخرة، ولا أقول: إن محمدًا رأىٰ ربه في الدنيا، **فقال**: هٰذا أهل أن يجفىٰ،

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٩٠، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٠) عن أحمد بن محمد المروزي كلاهما -أحمد والمروزي- عن أسود بن عامر، به.

قال الألباني في «ظلال الجنة»: حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٩-٥٠، والبخاري (٣٢٣٤) ومسلم (١٧٧).

ما ٱعتراضه في هٰذا الموضوع؟! يسلم الخبر كما جاء[١].

«إبطال التأويلات» ١/ ١١٠

قال حنبل: قلت لأبي عبد الله: النبي ﷺ رأىٰ ربه؟ **قال**: رؤيا حلم، رآه بقلبه.

«إبطال التأويلات» ١/ ١١١

قال مهنا: سألته -يعني: أحمد- عن حديث رواه ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال: أن مروان بن عثمان حدثه عن أم الطفيل -امرأة أبي بن كعب- أنها قالت: سمعت النبي ﷺ يذكر أنه رأىٰ ربه في المنام في صورة شاب موفر رجلاه في خضر، عليه نعلان من ذهب، علىٰ وجهه فراش من ذهب[٢]. فحول وجهه عني، **وقال**: هٰذا حديث منكر، **وقال**: لا نعرف هٰذا، رجل مجهول -يعني: مروان بن عثمان.

«إبطال التأويلات» ١/ ١٤٠

قال الأثرم: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث حماد ابن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «رأيت ربي ..» الحديث. **فقال الإمام أحمد بن حنبل**: هٰذا حديث رواه الكبر عن الكبر عن الصحابي، عن النبي ﷺ، فمن شك في ذلك، أو في شيء منه فهو جهمي، لا تقبل شهادته، ولا يسلم عليه، ولا يعاد في مرضه.

«إبطال التأويلات» ١/ ١٤٥

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إلىٰ أي شيء تذهب؟

قال: قال الأعمش: عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن

---

(١) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٧/ ١٨٠ وفيه زيادة من قول المروذي: وقد أنكر عليه قوم واعتزلوا أن يصلوا خلفه، وهو أمام. فغضب وقال: .. الرواية.

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (٢٨٦).

عباس قال: رأىٰ محمد ربه بقلبه[١].

وقال الأثرم: أن رجلًا قال لأحمد: عن حسن الأشيب أنه قال: لم ير النبي عليه السلام ربه تعالىٰ. فأنكر عليه إنسان، وقال: لم لا تقول: رآه، ولا تقول: بعينيه ولا بقلبه كما جاء الحديث؟! فاستحسن الأشيب، **فقال أبو عبد الله**: حسن.
«الروايتين والوجهين - مسائل العقيدة» ص٦٣

قال أبو بكر المروذي: حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان، قال: سمعت شاذان يقول: أرسلت إلىٰ أبي عبد الله أستأذنه في أن أحدث بحديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: « رأيت ربي »، **فقال**: حدِّث به، فقد حدَّث به العلماء.
«الروايتين والوجهين - مسائل العقيدة» ص٦٨

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إنهم يقولون: ما رواه إلا شاذان. فغضب، **وقال**: من قال هٰذا؟! **ثم قال**: أخبرني عفان، حدثنا عبد الصمد بن كيسان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « رأيت ربي عز وجل ».

قال المروذي: فقلت: يا أبا عبد الله، إنهم يقولون: ما روىٰ قتادة عن عكرمة شيئًا، **فقال**: من قال هٰذا؟ أخرج خمسة أو ستة أحاديث أو سبعة عن قتادة عن عكرمة.
«طبقات الحنابلة» ٣/ ٨١- ٨٢

نقل حنبل، عن الإمام أحمد كما رواه عنه الخلال قال: قلت لأبي عبد الله: النبي ﷺ رأىٰ ربه؟ **قال**: رؤيا حلم رآه بقلبه.

روىٰ الخلال، عن جعفر بن محمد، حدثني أبو عبد الله **قال**: قرأت علىٰ أبي قرة الزبيدي عن ابن جريج.

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٢٣، ومسلم (١٧٦).

أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: رأىٰ محمد ﷺ ربه بقلبه مرتين. قلت: يا أبا عبد الله، عائشة تقول: لم يره، وأظن أني قلت له: وأبو ذر قال: قد ٱختلفوا في رؤية الدنيا ولم يختلف في رؤية الآخرة إلا هٰؤلاء الجهمية.

قلت: تعيب علىٰ من يكفرهم؟ **قال**: لا.

قلت: فيكفرون؟ **قال**: نعم. «بيان تلبيس الجهمية» ٧/١٦٩-١٧٠

ورویٰ الخلال عن حبيش بن سندي أن أبا عبد الله سئل عن: حديث ابن عباس أن محمدًا ﷺ رأىٰ ربه، **فقال**: بعضهم يقول: بقلبه.

فقيل له: أيما أثبت عندك؟ **فقال**: في رؤية الدنيا قد ٱختلفوا فيها، وأما في رؤية الآخرة فلم يختلف فيها إلا هٰؤلاء الجهمية.

قيل له: تعيب علىٰ من يكفرهم؟ **قال**: لا.

قيل: فيكفرون؟ **قال**: نعم. «بيان تلبيس الجهمية» ٧/١٧١.

قال الخلال: أنا أبو بكر المروذي قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله قال: قرأت علىٰ أبي قرة الزبيدي، عن ابن جريح قال: أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول: رأىٰ محمد ﷺ ربه مرتين.

«بيان تلبيس الجهمية» ٧/١٧٢.

قال الخلال: أخبرنا المروذي، **عن أبي عبد الله**، عن وكيع، ثنا عباد الناجي، سمعت عكرمة يقول: نعم. رأىٰ محمد ﷺ ربه حتى ٱنقطع نفسه.

قال الخلال: وأخبرنا المروذي، عن أبي عبد الله، عن يزيد بن عباد قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالىٰ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] قالا: إذا غاب فذكر الحديث ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨].

قال الحسن: (هو ربي) ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] فقلت:

يا أبا سعيد هل شاهده؟ قال: نعم. فقرأها حتىٰ بلغ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] فتلكأ الحسن وقال: رأىٰ عظمة ربه ورأىٰ أشياء، فقال عكرمة: ما تريد؟ قال: أريد أن تبين لي فقال: قد رآه ثم رآه.

«بيان تلبيس الجهمية» ٧/ ١٧٣-١٧٤.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله: إبراهيم بن الحكم حدثني أبي عن عكرمة قال: سألت ابن عباس: هل رأىٰ محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم رآه دونه ستر من لؤلؤ.

قال المروذي: قرأته عليه بطوله فصححه.

«بيان تلبيس الجهمية» ٧/ ١٨٠.

وقال أبو بكر الخلال: أنا محمد بن علي الوراق قال: ثنا إبراهيم بن هانئ ثنا أحمد بن عيسىٰ وقال له أحمد بن حنبل: حدثهم به في منزل عمه ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل -امرأة أبي بن كعب- أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأىٰ ربه في المنام في صورة شاب موفَّر رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب علىٰ وجهه فراش من ذهب.

«بيان تلبيس الجهمية» ٧/ ١٩١-١٩٢.

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: فشاذان فكيف هو؟

قال: ثقة، وجعل يثبته، وقال: في هذا يشنع به علينا؟ قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ **قال**: بلىٰ.

قلت: إنهم يقولون أن قتادة لم يسمع من عكرمة؟ **قال**: هذا لا يدري الذي قال، وغضب وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة فإذا ستة أحاديث، سمعت عكرمة.

قال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن هٰذا، وعجب من قول من قال: لم يسمع، وقال: سبحان الله، هو قدم بالبصرة فاجتمع عليه الخلق، وقال يزيد بن حازم: رواه حماد بن زيد أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة. «بيان تلبيس الجهمية» ٧/١٩٥-١٩٦.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، **حدثني أبي**، حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ « **رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء**». «بيان تلبيس الجهمية» ٧/١٩٧-١٩٨، ٢٢٣-٢٢٤.

ذكر أبو بكر الأثرم في «كتاب العلل»، قال: سألت أحمد عن حديث فيه عبد الرحمن بن عائش الذي روىٰ عن النبي ﷺ « **رأيت ربي في أحسن صورة** »؟ **فقال:** يضطرب في إسناده، لأن معمرًا رواه عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عائش، عن النبي ﷺ. ورواه حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. ورواه يوسف بن عطية، عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ، ورواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش سمعت النبي ﷺ. ورواه يزيد بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

ورواه يحيىٰ بن أبي كثير فقال: عن ابن عائش، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، عن النبي، وأصل الحديث واحد، وقد ٱضطربوا فيه.

«بيان تلبيس الجهمية» ٧/٢١٥-٢١٧.

٨٠ باب جامع في صفات الله تعالى وتنزيهه

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لأحمد رضي الله عنه: «ينزلُ ربُّنا تبارك وتعالى ٱسمه كل ليلةٍ حين يبقىٰ ثلثُ الليلِ الآخر إلى السماءِ الدُّنيا». أليس تقولُ بهٰذِه الأحاديث؟ ويرون -أهل الجنة- ربَّهم عز وجل، «ولا تقبحوا الوجه فإنَّ اللهَ عز وجل خلقَ آدمَ علىٰ صورتِه» -يعني: صورة رب العالمين- «واشتكتِ النارُ إلىٰ ربِّها عز وجل حَتَّىٰ يضعَ الله فيها قدمه»، وأن موسىٰ عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام.

قَالَ الإمام أحمد: كلُّ هٰذا صحيحٌ.

قَالَ إسحاقُ: كل هٰذا صحيح، ولا ينكره إلا مبتدعٌ أو ضعيف الرأي.

«مسائل الكوسج» (٣٢٩٠)

قال حرب: **وقال إسحاق**: لا يجوز التفكر في الخالق، ويجوز للعباد أن يتفكروا في المخلوقين بما سمعوا فيهم ولا يزيدون علىٰ ذلك؛ لأنهم إن فعلوا تاهوا.

«مسائل حرب» ص٤٢٧

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا سريج بن النعمان، قال: أخبرني عبد الله بن نافع، قال: كان مالك بن أنس رحمه الله يقول: الإيمان قول وعمل، ويقول: كلم الله موسىٰ، وقال: ملك الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه شيء، وتلا هٰذِه الآية ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وعظم عليه الكلام في هٰذا -أو ٱستشنعه- من قال: القرآن مخلوق يوجع ضربًا، ويحبس حتىٰ يتوب.

«السنة» لعبد الله ١/١٠٧ (١١)، ١/٢٨٠ (٥٣٢) «العلل» برواية عبد الله (٤٧٨٣)

قال عبد الله **حدثني أبي**، نا حسن بن موسى الأشيب، نا أبو هلال محمد بن سليم الراسبي، نا رجل أن ابن رواحة قال للحسن: هل تصف

ربك ﷻ قال: نعم، أصفه بغير مثال.

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٩٣ (١١٣٢)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا ابن أتش، حدثنا عمران، عن وهب قال: قال موسىٰ عليه السلام: يا رب، إنهم يسألونني كيف كان بدؤك؟ قال: فأخبرهم أني الكائن قبل كل شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد كل شيء[١].

«الزهد» ص٨٤

قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والأسماء والرؤية وقصة العرش فصححها، **وقال**: تلقتها العلماء بالقبول، تسلم الأخبار كما جاءت[٢].

قال المروذي: أرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلىٰ أبي عبد الله يستأذنانه في أن يحدثا بهٰذِه الأحاديث التي تردها الجهمية، **فقال أبو عبد الله**: حدثوا بها فقد تلقاها العلماء بالقبول، **وقال أبو عبد الله**: تسلم الأخبار كما جاءت.

«الشريعة» ص٢٦٢ (٦٧١-٦٧٢)

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: نعبد الله بصفاته، كما وصف به نفسه؛ قد أجمل الصفة لنفسه؛ ولا نتعدىٰ ذلك، نؤمن بالقرآن كله، محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه تعالىٰ ذكره صفة من صفاته؛ لشناعة شنعت، ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام، ونزول، وخلوه بعبد يوم القيامة، ووضع كنفه عليه، هٰذا كله يدل علىٰ أن الله يُرىٰ في الآخرة، والتحديد

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧.

(٢) رواه ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ١/ ١٣٨، ونقلها الذهبي في «الأربعين» ص٨٦ (٨٩) عن الخلال في «السنة».

في هٰذا بدعة، والتسليم لله بأمره، ولم يزل الله متكلمًا عالمًا، غفورًا، عالم الغيب والشهادة، عالم الغيوب؛ فهٰذِه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع، ولا ترد، وقال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: ٢٣]. هٰذِه صفات الله وأسماؤه، وهو على العرش بلا حد، وقال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ كيف شاء، المشيئة إليه والاستطاعة ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورىٰ: ١١] كما وصف نفسه، سميع بصير، بلا حد، ولا تقدير.

قلت لأبي عبد الله: والمشبهة ما يقولون؟ قال: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي. فقد شبه الله بخلقه وهٰذا كلام سوء، والكلام في هٰذا لا أحبه. وأسماؤه وصفاته غير مخلوقة؛ نعوذ بالله من الزلل والارتياب والشك، إنه علىٰ كل شيء قدير[(١)].

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٣/ ٣٢٦-٣٢٧ (٢٥٢).

وقال في رواية أبي طالب: «قلب العبد بين أصبعين»[(٢)]، و«خلق آدم بيده»[(٣)] وكلما جاء الحديث مثل هٰذا قلنا به.

قال حنبل: قال أبو عبد الله في الأحاديث التي تروىٰ «إن الله تبارك

---

(١) رواها الخلال في «السنة» ٢/ ٢٢٥-٢٢٦ (١٨٥٨)، وآثارنا ذكرها عن ابن بطة لوجود زيادة كبيرة ليست عند الخلال، وقد ذكرها ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٢/ ٦٢٢-٦٢٨، ٦/ ٥١٢-٥١٣.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٨، ومسلم (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩٢، والبخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وتعالىٰ ينزل إلىٰ سماء الدنيا » والله يُرىٰ، وأنه يضع قدمه وما أشبه بذلك: نؤمن بها ونصدق بها، ولا كيف ولا معنىٰ، ولا نرد شيئًا منها، ونعلم أن ما قاله الرسول ﷺ حق إذا كانت بأسانيد صحاح[1].

«إبطال التأويلات» ١/ ٤٥

قال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله حديث محمد بن سلمة الحراني، عن عبد الرحمن قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق قال: حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ[2]..، **قال أبو عبد الله**: هٰذا حديث غريب لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة. واستحسنه.

«إبطال التأويلات» ١/ ١٥٧

قال الخلال: أخبرني عبيد الله بن حنبل، حدثني أبي -حنبل بن إسحاق- قال: **قال عمي**: نحن نؤمن بأنه تعالىٰ على العرش كيف شاء، وكما شاء، بلا حد، ولا صفة يبلغها واصف، ويحده أحد، فصفات الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه؛ لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ولا يدركه وصف واصف، وهو كما وصف نفسه، ليس من الله تعالىٰ شيء محدود، ولا يبلغ علم قدرته أحد، غلب الأشياء كلها بعلمه وقدرته وسلطانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورىٰ:١١] وكان الله

---

(١) ذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» ٦/ ٥١٠-٥١١، وعزاه للخلال في «السنة»، عن علي بن عيسىٰ، عن حنبل به، وفيه زاد: ولا يرد علىٰ الله تعالىٰ قوله، ولا يوصف الله تعالىٰ بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

(٢) هٰذا حديث طويل رواه الطبراني في «الكبير» ٩/ ٣٥٧-٣٦١.

تعالىٰ قبل أن يكون شيء، والله تعالى الأول، وهو الآخر ولا يبلغ أحد حد صفاته، والتسليم لأمر الله تعالىٰ والرضا بقضائه، نسأل الله التوفيق والسداد، إنه علىٰ كل شيء قدير.

«بيان تلبيس الجهمية» ٢/ ٦٢٠-٦٢١

قال الخلال: وأخبرني علي بن عيسىٰ أن حنبلًا حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروىٰ: أن الله تعالىٰ ينزل إلىٰ سماء الدنيا، وأن الله تعالىٰ يُرىٰ، وأن الله تعالىٰ يضع قدمه وما أشبه هٰذِه الأحاديث؟ **فقال أبو عبد الله**: نؤمن بها، ونصدق بها، بلا كيف ولا معنىٰ، ولا نرد منها شيئا، ونعلم أن ما جاءت به الرسل حق، ونعلم أن ما ثبت عن رسول الله حق إذا كانت بأسانيد صحيحة، ولا نرد علىٰ قوله، ولا نصف الله تبارك وتعالىٰ بأعظم مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية.

قال حنبل في موضع آخر: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في ذاته كما وصف به نفسه، قد أجمل تبارك وتعالىٰ بالصفة لنفسه، فحد لنفسه صفة، ليس يشبهه شيء، فيعبد الله تعالىٰ بصفاته، غير محدودة، ولا معلومة، إلا بما وصف به نفسه، قال تعالىٰ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقال حنبل في موضع آخر **قال**: فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، وصفاته منه وله، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه كما وصف نفسه تعالىٰ ولا نتعدىٰ ذلك، ولا تبلغه صفة الواصفين.

«بيان تلبيس الجهمية» ٢/ ٦٢٢-٦٢٤، ٦/ ٥١٠-٥١٢

وقال حنبل: **وقال**: قال إبراهيم لأبيه: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢] فثبت أن الله تعالىٰ سميع بصير، صفاته

منه، لا نتعدى القرآن والحديث والخبر؛ «يضحك الله»[(١)] ولا يعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ وبتثبيت القرآن، لا يصفه الواصفون والمشبهة، ولا يحده أحد، تعالىٰ الله عما يقول الجهمية والمشبهة.

وقال أبو عبد الله: قال لي إسحاق بن إبراهيم لما قرأ الكتاب بالمحنة: تقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، **فقلت له**: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١] قال: ما أردت بها؟

قلت: القرآن صفة من صفات الله تعالىٰ وصف بها نفسه، لا ننكر ذلك ولا نرده.

قلت له: المشبهة ما يقولون؟ **قال**: من قال: بصر كبصري، ويد كيدي.

وقال حنبل في موضع آخر: وقدم كقدمي فقد شبه الله تعالىٰ بخلقه[(٢)]، وهٰذا يحده، وهٰذا كلام سوء، وهٰذا محدود، الكلام في هٰذا لا أحبه.

قال عبد الله[(٣)]: جردوا القرآن، وقال النبي ﷺ: «يضع قدمه»، نؤمن به لا نحده، ولا نرده علىٰ رسول الله ﷺ، بل نؤمن به، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] فقد أمرنا الله ﷻ بالأخذ بما جاء، والنهي عما نهىٰ، وأسماؤه وصفاته منه غير مخلوقة، ونعوذ بالله من الشرك والارتياب والشك، إنه علىٰ كل شيء قدير.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٧٥-١٧٦، والبخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة.

(٢) ذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص٩٩-١٠٠.

(٣) أي: عبد الله بن مسعود.

وقال الخلال: وزادني أبو القاسم الجبلي، عن حنبل في هٰذا الكلام: وقال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] وهٰذِه صفات الله ﷻ وأسماؤه تبارك وتعالىٰ.

«تلبيس الجهمية» ٢/٦٢٥-٦٢٨، ٦/٥١٣-٥١٦.

روىٰ الخلال في «كتاب السنة» عن أبي طالب قال: قلت لأبي عبد الله: قال أبو إسحاق بن أبي الليث: الذين يصفون ربهم، يقول هو السميع البصير، **قال**: عافاه الله، كأنه أعجبه قوله.

قلت: ما تقول أنت؟ **قال**: أقول كما قال النبي ﷺ ووصف، لا يجوز الحديث، قال: « بين أصبعين »، وقال: « خلق الله آدم » وكما جاء في الحديث مثل هٰذا قلنا مثله.

قلت: فنحن الذين يصفون؟ **قال**: نعم، كما جاء وصف النبي ﷺ لا نجوزه.

«بيان تلبيس الجهمية» ٦/١٧٣-١٧٤.

قال أبو بكر الخلال في كتاب «السنة»: أخبرني يوسف بن موسىٰ أن أبا عبد الله قيل له: ولا يشبه ربنا شيئًا من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه، **قال**: نعم، ليس كمثله شيء.

«بيان تلبيس الجهمية» ٦/٥٠٩.

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر؛ أن أبا الحارث حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: ما معنىٰ قوله ﷺ: « إن الله يدني العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه »، **قال**: هكذا يقول: « يدنيه ويضع كنفه عليه » كما قال، ويقول له: « أتعرف ذنب كذا ».

«بيان تلبيس الجهمية» ٨/١٩٣.

كتاب: القرآن كلام الله والرد على الجهمية

باب: القرآن كلام الله

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا سريج بن النعمان قال: أخبرني عبد الله بن نافع قال: كان مالك يقول: كلم الله موسىٰ عليه السلام. ويقول: القرآن كلام الله، ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق.

وقال: ويوجع ضربًا، ويحبس حتىٰ يتوب.

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٦٦.

وقال: **قال أبي**: بلغني أن إسماعيل ابن عُلية، دخل علىٰ محمد بن هارون وهو علىٰ سرير عَلية، فلما نظر إليه جعل يزحف علىٰ سريره، ويقول له: يا ابن الفاعلة، أنت المتكلم في القرآن.

قال: فجعل إسماعيل يقول له: جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين، زلة من عالم.

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٦٧.

وقال: **قال أبي**: أسماع الله في القرآن، والقرآن من علم الله، وعلم الله ليس بمخلوق، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق علىٰ كل وجه، وعلىٰ كل جهة، وعلىٰ أي حال.

فقيل لأبي عبد الله: قوم يقولون: إذا قال الرجل: كلام الله ليس بمخلوق. يقولون: ما إمامك في هٰذا؟ ومن أين قلت: ليس بمخلوق؟

قال: الحجة قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] فما جاءه غير القرآن.

قال: القرآن من علم الله، وعلم الله ليس بمخلوق، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومثل هٰذا في القرآن كثير.

قيل له: يجزئ أن أقول هٰذا قول جهم، وعلىٰ كل حال هو كلام الله.

قال: نعم.

قيل له: فأحد من العلماء قال: ليس بمخلوق؟ **قال**: جعفر بن محمد.

قال صالح: **فحدثني أبي**: أملاه عليَّ من كتابه، قال: حدثنا موسىٰ بن داود قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن معبد، عن معاوية بن عمار الدهني قال: قلنا لجعفر: إنهم يسألونا عن القرآن أمخلوق هو؟

قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله.

قال أبي: وقد رأيت معبدًا، وبلغني أنه كان يفتي برأي ابن أبي ليلىٰ[(١)].

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٦٩.

قال أبو داود: سمعت أحمد وذكر القرآن **فقال**: سمعت أبا النضر يقول: ليس بمخلوق.

وقال: سمعت أحمد **يقول**: قيل لي: ما تقول، أراه في شيء فيما مضىٰ؟ **قال**: فقلت: لا يكون من الله شيء مخلوق.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٣-١٧٠٤)

قال أبو داود: **سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه**، وهناد بن

---

(١) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص٢٨ (٨٦)، وأبو داود في «مسائله» ص٣٥٦ (١٧١٢)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ١/ ٢٨٧-٢٨٨ (٥٤، ٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ٢٤١-٢٤٣، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٢٠٣-٢٠٤.

وقال الألباني في «مختصر العلو» ص١٤٨: الأثر ثابت عن جعفر بن محمد.

السري، وعبد الأعلىٰ بن حماد، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة، وحكيم ابن سيف الرقي، وأيوب بن محمد الرقي، وسوار بن عبد الله، والربيع صاحب الشافعي، وعبد الوهاب بن الحكم، ومحمد بن الصباح بن سفيان، وعثمان بن شيبة، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد بن جواس الحنفي، ووهب بن بقية، ومن لا أحصيهم من علمائنا، كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وبعضهم قال: القرآن غير مخلوق. «مسائل أبي داود» (١٧٢٠)

قال ابن هانئ: وسمعته **يقول**: علىٰ كل حال من الأحوال، القرآن كلام الله، غير مخلوق. «مسائل ابن هانئ» (١٨٨٢)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله **يقول**: بلغ محمد ابن زبيدة أمير المؤمنين، أن إسماعيل ابن علية، يقول: القرآن مخلوق، قال: فبعث إليه، فجيء به، فلما دخل عليه فبصر به أمير المؤمنين، قال له: يا ابن الفاعلة -من البعد- أنت الذي تقول: القرآن مخلوق، أو قال: كلام الله مخلوق؟

قال: فوقف إسماعيل، فجعل ينادي: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداءك، زلَّةٌ من عالم، يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك، زلَّةٌ من عالم.

قال: ثم أمر به فأخرج، وأمر ألا يحدث.

سمعت أحمد **يقول**: إني لأرجو أن يرحم الله محمد ابن زبيدة بإنكاره علىٰ إسماعيل. «مسائل ابن هانئ» (١٨٩٢)

قال حرب بن إسماعيل: **حدثنا إسحاق بن إبراهيم،** عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة، أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق،

إلا القرآن فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود[١].

قال حرب: **حدثنا أحمد بن حنبل** وعمرو بن العباس، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلىٰ الله بشيء أفضل مما خرج منه» يعني: القرآن[٢].

«مسائل حرب» ص٤٢١

قال حرب: حدثنا أحمد بن حنبل، **قال**: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: «هل من رجل يحملني إلىٰ قومه فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[٣].

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٢٢٦-٢٢٧ (١٨٦٠)، والبيهقي ١٠/ ٤٣، وفي «الأسماء والصفات» (٥٣٢)، والذهبي في «العلو» ٢/ ١٠٢٠ (٣٨٢)، قال الألباني في «مختصر العلو» ص١٦٤ (١٥٣): إسناده صحيح مسلسل بالثقات الحفاظ.
ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص٧ (١) من طريق الحكم بن محمد الطبري، عن سفيان، به، وجوّد الألباني إسناده.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٤٦، والترمذي (٢٩١٢)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، والخلال في «السنة» ٢/ ٢٨٥ (١٩٦٠) مرسلًا. قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٠٤): هٰذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٠٤٢) وانظر: «الضعيفة» (١٩٥٧).
وقد روي موصولًا: رواه الحاكم ١/ ٥٥٥ والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٠٣) من طريق زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر الغفاري مرفوعًا به.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١) وصححه الحاكم ٢/ ٦١٣، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧).

قال حرب: حدثنا إسحاق **قال**: أخبرنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء قال: قال عمر: إن هٰذا القرآن كلام الله، فلا (عرفتكم)[1] ما عطفتموه علىٰ أهوائكم[2].

«مسائل حرب» ص٤٢٢

قال عبد الله بن أحمد: **سمعت أبي**، وسأله عبد الله بن عمر -المعروف بمشكدانه- عن القرآن؛ **فقال**: كلام الله ﷻ، وليس بمخلوق.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٣٢ (٧٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية -يعني: ابن صالح- عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلىٰ الله ﷻ بشيء أفضل مما خرج منه**» يعني: القرآن. **قال أبي**: كذا قال عبد الرحمن.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٤٠ (١٠٩)، ٢/ ٤٩٧ (١١٤٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله: ثنا جرير، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنت جارًا لخباب، فخرجنا يومًا من المسجد وهو آخذ بيدي فقال: يا هناه، تقرب إلىٰ الله ﷻ ما ٱستطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه -يعني: القرآن[3].

«السنة» لعبد الله ١/ ١٤١-١٤٢ (١١١)

---

(١) كذا في المطبوع من المسائل، وفي «سنن الدارمي»: (أعرفنكم).

(٢) رواه الدارمي في «سننه» (٣٣٩٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٤٤-١٤٥ (١١٧-١١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٩١ (٥٢١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٦ (٣٠٠٨٩)، والآجري في «الشريعة» ص٦٩ (١٤٨)، وصححه الحاكم ٢/ ٤٤١.

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، حدثنا أسود بن عامر، أنا أبو بكر -يعني: ابن عياش- عن الأعمش، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل القرآن على الكلام كفضل الله عز وجل علىٰ عباده**»[1].

«السنة» لعبد الله ١/١٤٨ (١٢٤)، ٢/٤٩٥ (١١٣٧)

قال عبد الله: **حدثني أبي** رحمه الله، ثنا موسىٰ بن داود، ثنا أبو عبد الرحمن معبد، عن معاوية بن عمار الدهني قال: قلت لجعفر -يعني: ابن محمد: إنهم يسألون عن القرآن، مخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.

قال أبي: قد رأيت معبدًا هٰذا، ولم يكن به بأس. وأثنىٰ عليه أبي وكان يفتي برأي ابن أبي ليلىٰ[2].

«السنة» لعبد الله ١/١٥١-١٥٢ (١٣٢)

قال عبد الله: **سمعت أبي يقول**: بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد ابن عبد الرحمن الجمحي، ووهب بن جرير، وأبي النضر هاشم بن القاسم، وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

«السنة» لعبد الله ١/١٥٤ (١٣٨)

---

(١) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/٥٩٦ من طريق أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، به، من قول الحسن، وقد جاء موصولا بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري، رواه الترمذي (٢٩٢٦) وغيره. وقال عنه ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/٨٢: حديث منكر. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٣٣٥).

(٢) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص٢٨ (٨٦)، وأبو داود في «مسائله» ص٣٥٦ (١٧١٢)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٢٨٧-٢٨٨ (٥٤-٥٥) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/٢٤١-٢٤٣، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٨/٢٠٣-٢٠٤.

وقال الألباني في «مختصر العلو» ص١٤٨ : الأثر ثابت عن جعفر بن محمد.

قال عبد الله: حدثني مهنا أبو عبد الله السلمي قال: سألت أحمد بن حنبل بعد ما أخرج من السجن بسنتين: ما تقول في القرآن؟ **فقال**: كلام الله غير مخلوق. **وقال**: من روىٰ عني غير هٰذا القول فهو مبطل.

قلت له: إن بعض من ذكر عنك أنك قلت له: هو كلام الله لا مخلوق ولا غير مخلوق، ولكن هو كلام الله، **فقال أحمد**: أبطل، ما قلت هٰذا، ولكنه هو كلام الله غير مخلوق.

قال عبد الله: حدثني مهنا أبو عبد الله السلمي قال: سألت حارثًا البقال: ما تقول في القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله ﷻ لا أقول غير هٰذا.

فقلت له: إن أبا عبد الله أحمد بن حنبل **يقول**: هو كلام الله غير مخلوق، فقال لي: إن أبا عبد الله لثقة عدل.

«السنة» لعبد الله ١/ ٢٨٠ (٥٢٩-٥٣٠).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، نا أمية بن خالد، نا سفيان بن سعيد الثوري، عن طلحة بن يحيىٰ، عن أبي بريدة، أن أبا موسىٰ وجد كتابًا فقال: لولا أني أخشىٰ أن يكون فيه شيء من كتاب الله لأحرقته[(١)].

«السنة» لعبد الله ٢/ ٤٦٥ (١٠٥٧)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن حمدويه الهمداني، قال: حدثني محمد

---

(١) رواه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة» ١/ ٢٤٤ (٣٦٣). قال البوصيري: هٰذا إسناد رجاله ثقات.

وروى البزار ٨/ ١٣٤ (٣١٤٢، ٣١٤٣) عن أبي بردة قال: قال لي أبي: ما تسمع مني؟ قلت: بلىٰ. قال: فأتني به. فقلت: أنا أكتبه. قال: فأتني به. فأتيته فمحاه ثم قال: ٱحفظ كما حفظنا عن رسول الله. قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٥١: رواه الطبراني في «الكبير» والبزار بنحوه. إلا أن البزار قال: ٱحفظ كما حفظنا عن رسول الله. ورجاله رجال الصحيح اهـ. ورواه ابن أبي داود في «المصاحف» ص١٩٥.

ابن أبي عبد الله الهمداني، قال: ثنا عيسىٰ بن علي، قال: ثنا المثنىٰ -يعني: الأنباري- قال: قال أبو الحسين -يعني: عبد الوهاب: سألني أبو طالب عمن حلف ألا يتكلم- وأكبر حفظي - بالطلاق؛ فقرأ القرآن، فقلت: لا يحنث، قال: فأخبرت أبا عبد الله -يعني: أحمد بن حنبل- فأعجبه.

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سئل أبو عبد الله: ما تقول في رجل حلف ألا يتكلم فقرأ شيئا من القرآن؟ فقلت: إن عبد الوهاب قال: لا يحنث. فتبسم، **وقال**: عافىٰ الله عبد الوهاب.

قيل لأبي عبد الله: كل ما أجاب عبد الوهاب بشيء تقول به!

قال: سبحان الله! الناس يختلفون في الفقه، هو موضع.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٢٣ (١٨٤٩-١٨٥٠)

قال الخلال: وأخبرني علي بن الحسن بن هارون قال: حدثني محمد ابن أبي هارون قال: حدثني أبو بكر بن صالح قال: سمعت عبد الوهاب، وسئل عن رجل حلف ألا يتكلم، فقرأ شيئًا من القرآن؟ فقال: قال أبو عبيد: لم يحنث.

قيل لعبد الوهاب: هو كما قال؟ قال: نعم.

وذكر عبد الوهاب أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل **قال**: لا يحنث.

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: كتبت إلىٰ أبي بكر الأثرم فكان في كتابه كلام أبي عبد الله: ومن يحتج بقول أبي عبد الله: من حلف بالطلاق ألا يتكلم، فقرأ أنه لا يحنث؛ لأنه لا يتكلم.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٢٤ (١٨٥٢-١٨٥٣)

قال الخلال: وسمعت عبد الله بن أحمد قال: ذكر أبو بكر الأعين

قال: سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله: القرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود، **فقال أحمد**: منه خرج هو المتكلم به، وإليه يعود.

«السنة» للخلال ٢/٢٢٦ (١٨٥٩).

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، **قال**: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلىٰ قومه؟! فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[١].

«السنة» للخلال ٢/٢٧٩ (١٩٥١)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يحيىٰ بن غيلان، قال: ثنا رشدين بن سعد، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أن عمر رحمه الله قال: هٰذا القرآن كلام الله[٢].

«السنة» للخلال ٢/٢٨٣ (١٩٥٥)

قال الخلال: أخبرني حرب، قال: **ثنا أحمد بن حنبل** وبشار بن موسىٰ، قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنت جارًا لخباب، فقال: يا هناه، تقرب إلىٰ الله ما ٱستطعت، فإنك لن تقرب إلىٰ الله بشيء أحب إليه من كلامه[٣].

«السنة» للخلال ٢/٢٨٥-٢٨٦ (١٩٦١)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥) وصححه، وكذلك الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧)، وقد تقدم تخريجه.

(٢) لم أقف عليه من هٰذا الطريق، لٰكن رواه الدارمي في «سننه» ٤/ ٢١١١ (٣٣٩٨) من طريق ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، وقد تقدم تخريجه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٦ (٣٠٠٨٩)، والآجري في «الشريعة» ص٦٩ (١٤٨)، والحاكم ٢/ ٤٤١ وصححه.

قال الخلال: قال عبد الله: وحدثني أبي **قال**: ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي -ثقة- قال: ثنا مجالد، عن عمير بن شهر الهمداني، وكان وافد همدان إلى النبي ﷺ يقول: «**انظروا قريشًا، اسمعوا من قولهم، ودعوا فعلهم**». قال: وكنت عند النجاشي فأتاه بنون له غلمان بألواح يقرءون عليه من الإنجيل، فقرأ ابن له آية، فضحكت، فقال له النَّجاشي: أتضحك من كلام الله؟

قال: لا، ولكن أضحك عجبًا مما قال غلامك[1].

«السنة» للخلال ٢/ ٢٩٧-٢٩٨ (٢٠٠٩)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، عن أبي عبد الله، عن موسىٰ ابن داود قال: ثنا أبو عبد الرحمن معبد، عن معاوية بن عمار الدهني قال: قلت لجعفر بن محمد: إنهم يسألوننا عن القرآن: مخلوق هو؟

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله.

«السنة» للخلال ٢/ ٣١٣ (٢٠٧١)

قال الخلال: وأخبرني حرب قال: ثنا أحمد بن حنبل **قال**: ثنا يحيىٰ ابن سعيد، عن مالك بن أنس قال: حدثني نافع قال: كان ابن عمر لا يقرأ القرآن إلا وهو طاهر[2].

«السنة» للخلال ٢/ ٣١٥ (٢٠٨٠)

قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لإسحاق -يعني: ابن راهويه- الصبي يكتب القرآن على اللوح يمحوه بالبزاق؟ **قال**:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٢٨ واللفظ له، وأبو داود (٤٧٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٣)، وصححه ابن حبان (٤٥٨٥) والألباني في «الصحيحة» (١٥٧٧).

(٢) رواه عبد الرزاق ١/ ٣٣٨ (١٣١٤)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٧٧-٢٧٨ (٤٤) بنحوه.

يمحوه بالماء، ولا يعجبني أن يبزق عليه. وكره أن يمحوه بالبزاق.

«السنة» للخلال ٢/ ٣١٦ (٢٠٨٨)

قال حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين: حدثنا جعفر بن محمد ابن فضيل الرأسي -رأس العين- قال: حدثنا عبد الله بن صالح -كاتب الليث بن سعد- قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] قال: غير مخلوق.

وقال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلىٰ جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فسرَّ أحمد لهذا الحديث[١].

«الشريعة» للآجري ص٦٩- ٧٠ (١٥٠)

قال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي فقلت: كان صاحب سنة، **فقال**: رحمه الله تعالىٰ.

قلت: بلغني عنه، قال: ما قولي: القرآن غير مخلوق إلا كقولي: لا إله إلا الله، فضحك أبو عبد الله وسرَّ بذلك.

قلت: يا أبا عبد الله، أليس هو كما قال؟ **قال**: بلىٰ، ولكن هذا الشيخ دلنا عليه لوين علىٰ شيء لم نفطن له، قوله: إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء خلق القلم.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ٢/ ٢٨٩ (٥٧-٥٨) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ٢٤٢ (٣٥٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٩٠ (٥١٨)، وذكره السيوطي في «الدر» ٥/ ٣٢٦ وزاد نسبته لابن مردويه.

قلت: يا أبا عبد الله، أنا سمعته يقول، قال: سبحان الله! ما أحسن ما قال: كأنه كشف عن وجهي الغطاء، ورفع يده إلىٰ وجهه.

قلت: إنه شيخ قد نشأ بالكوفة، **فقال أبو عبد الله**: إن واحد الكوفة واحد، ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه: أول ما خلق الله عز وجل من شيء خلق القلم، فقال: لم يروَ وقد كتبناه. ثم **قال**: نظرت فيه، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنه[1].

«الشريعة» للآجري ص٧٣ (١٦٧)

---

(١) روي من طرق بعضها موقوف وبعضها مرفوع، والموقوف على ابن عباس له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي. وسنقتصر علىٰ ذكر خمس طرق كما جاء وهي:

الأولىٰ: طريق أبي الضحىٰ عن ابن عباس: رواه الطبري في «تفسيره» ١٢/ ١٧٥، وعبد بن حميد في «تفسيره» كما في «الدر» ٦/ ٣٨٧، والآجري في «الشريعة» ص١٥٣ (٣٢٦) موقوفًا، ورواه الطبرانيُّ ١١/ ٤٣٣ مرفوعا.

الثانية: طريق سعيد بن جبير: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨) وأبو يعلىٰ ٤/ ٢١٧ (٢٣٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٨١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٣٧ (٨٠٣) مرفوعًا.

الثالثة: طريق أبي ظبيان: رواه الطبري في «تفسيره» ١٢/ ١٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ٨/ ٨٠، والآجري في «الشريعة» ص١٥٤ (٣٢٧)، والحاكم ٢/ ٤٩٨، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٣٩ (٨٠٤) موقوفا.

الرابعة: طريق مقسم: رواه الدولابي في «الكنىٰ» ٢/ ٨ (١٧٩٣)، والآجري في «الشريعة» ص١٥٣ (٣٢٥)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب القدر ١/ ٣٤٠ (١٣٧٦) موقوفا.

الخامسة: طريق مجاهد: رواه الطبري ١٢/ ١٧٨، والآجري في «الشريعة» ص١٥٤ (٣٢٧)، وابن بطة في «الإبانة» ك القدر ١/ ٣٣٨ (١٣٧١) موقوفًا.

قلت: والحديث المرفوع صححه الألباني في «ظلال الجنة»، و«السلسلة الصحيحة» (١٣٣)، وللحديث فوائد ذكرها العلامة الألباني فلينظر.

قال أبو بكر المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: ولا نرضىٰ أن نقول: كلام الله. ونسكت حتىٰ نقول: إنه غير مخلوق.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣١٤ (١١٥)

قال إسحاق بن أحمد الكاذي: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي **قال**: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: من أخذ القرآن وهو شاب، ٱختلط بلحمه ودمه، وكان رفيق السفرة الكرام البررة، ومن أخذه كبيرًا وهو حريص عليه ويتفلت منه فذاك الذي له أجره مرتين[١].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٦٣-٣٦٤ (١٧٣)

قال الحسين بن البزار: قيل لأبي عبد الله: إن لوينًا قال: إن أول ما خلق الله القلم؛ فأول الخلق القلم، وكلام الله قبل خلق القلم، فاستحسنه أبو عبد الله **وقال**: أبلغ منهم بما حدث.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٢٥ (٢١٧)

قال محمد بن سليمان الجوهري: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل: ما تقول في القرآن؟ **قال**: عن أي باله تسأل؟

قلت: كلام الله، **فقال**: كلام الله وليس بمخلوق، ولا تحرج أن تقول ليس بمخلوق، فإن كلام الله من الله ومن ذات الله، وتكلم الله به، وليس من الله شيء مخلوق.

قال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله، قال: قد وقع من

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٩٥ من طريق عمر بن طلحة، عن سعيد المقبري به، وقال: وعمر بن طلحة له غير ما ذكرت من الحديث وأحاديثه عن سعيد المقبري بعضه مما لا يتابعه عليه أحد. وانظر: «المقاصد الحسنة» ص٣٤١.

أمر القرآن ما قد وقع، فإن سئلت عنه، ماذا أقول؟

قال لي: ألست أنت مخلوقًا؟ قلت: نعم.

قال: أليس كل شيء منك مخلوقًا؟ قلت: نعم.

قال: فكلامك، أليس هو منك وهو مخلوق؟ قلت: نعم.

قال: فكلام الله أليس هو منه؟ قلت: نعم.

قال: فيكون شيء من الله مخلوقًا؟!

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٣٥ (٢٢٤-٢٢٥)

قال أبو بكر الأعين: سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله: القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود، **قال أحمد**: منه خرج وهو المتكلم به، وإليه يعود.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٣٦ (٢٢٦)

قال المروذي: رأيت أحمد بن محمد بن حنبل في النوم وعليه حلتان خضراوان، وفي رجليه نعلان شراكهما من المرجان، وعلىٰ رأسه تاج مكلل بأنواع الجواهر، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي فعل الله بك؟

قال: غفر لي وتوجني وكساني، وقال لي: يا أبا عبد الله، إنما أعطيتك هٰذا لمقالتك: القرآن غير مخلوق.

«شرح أصول الاعتقاد» ٢/٤٠٤ (٦٢٤)

قال أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمرو: سئل أبي، وأنا أسمع عن القرآن، وما حدث فيه من القول بالمخلوق؛ **فقال**: القرآن كلام الله وعلمه ووحيه ليس بمخلوق، ولقد ذكر سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود.

قال أبي: وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من

البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير ﷺ، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلىٰ هٰذا مضىٰ صدر هٰذِه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

«الأسماء والصفات» للبيهقي ١/٥٩٨ (٥٣٢)

قال أبو عبد الله السجزي: أتيت إلىٰ باب المعتصم: إلىٰ أن قال: قال: يحضر أحمد بن حنبل، فأحضرني فلما وقفت بين يديه وسلم عليه قال: يا أحمد، تكلم ولا تخف، **فقال** له أحمد: لا، والله لقد دخلت عليك وما في قلبي مثقال ذرة من الفزع، فقال: ما تقول في القرآن؟

فقال: كلام الله قديم غير مخلوق.

«المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد» ص٤٧

قال أعين بن زيد: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: القرآن كلام الله، غير مخلوق.

«طبقات الحنابلة» ١/٣١٧

قال ابن أبان القرشي: سألتُ أبا عبد الله عن القرآن؛ **فقال**: كلام الله ﷻ وليس بمخلوق.

«طبقات الحنابلة» ٢/١٤١

قال ابن وارة: سألتُ أحمد عن القرآن؛ **فقال**: القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف.

«طبقات الحنابلة» ٢/٣٧٠

قال أبو موسى العكبري: سألت أحمد لما قدم عُكْبُرا في خان مليح، قلت: يا أبا عبد الله، القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود؟

قال: منه بدأ علمه، وإليه يعود حكمه.

«طبقات الحنابلة» ٢/٥١٧- ٥١٨

٨٢ باب: القرآن يحفظ في قلوب الرجال

قال الفضل بن زياد: قلت لأبي عبد الله: إن ابن عم لي قدم من طرسوس فأخبرني عنهم أنهم يحبون أن يعلموا رأيك في الذي تكلم به موسىٰ بن عقبة.

فقال: قد كنت تكلمت بكلام فيه.

قلت: إنهم يريدون منك حركة في أمره.

فقال: قد أخرجت فيه أحاديث، وادفع إليَّ كاغدًا حتىٰ أخرجها إليك. فقام فأخرجت كتابًا فدفعه إليَّ، **فقال**: ٱقرأ عليَّ. فقرأت الأحاديث، ودفع إليَّ طبق كاغد من عنده، **فقال**: ٱنسخه. فنسخته، وعارضت به، وصححته.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٥٧ (١٦٥)

قال الفضل بن زياد: قرأت علىٰ أحمد: هاشم بن القاسم قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية -أو غيره- عن أبي هريرة في قوله: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، فذكر الحديث، أعني: حديث الإسراء، حتىٰ بلغ إلىٰ قوله: «**وجعلت من أمتك قومًا قلوبهم أناجيلهم**».

قال أحمد: هٰذا أردت: «**وجعلتك أول النبيين خلقًا، وآخرهم بعثًا، وأولهم مقضيًّا له..**»، فذكر الحديث[1].

قال -يعني: الفضل: **قال لي أحمد**: أوليس أول النبيين خلقًا -يعني: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧] فبدأ به؟!

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٨/ ٧ (٢٢٠٢١) من طريق أبي جعفر الرازي به.

قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي **قال**: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا شيبان، عن قتادة قال: حدثنا رجل من أهل العلم أن نبي الله موسىٰ عليه السلام قال لما أخذ الألواح، قال: رب أجد في الألواح أمة، أناجيلهم في قلوبهم يقرءونها.

قال قتادة: وكان من قبلكم إنما يقرءون كتابهم نظرًا، فإذا رفعه من بين يديه لم يحفظه، ولم يعه، وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئًا لم يعطه أحدًا قبلكم.

قال: رب، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد[١].

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٦٦-٣٦٩ (١٧٧-١٧٨)

---

(١) عزاه في «الدر المنثور» **٣/ ٢٢٧** إلىٰ عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

٨٣ باب: النهي عن المراء في القرآن

قال حرب بن إسماعيل: **قال إسحاق**: فالأشياء عند الله علىٰ معنىٰ إرادته وحكمه، وأظهر للعباد من العلم ما يكتفون به، فينبغي الأنتهاء إلىٰ ما علمنا وحد لنا؛ حتىٰ نصيب سبيلًا في التفكر في خلق الله، مشغلة عن التفكر فيما لم نؤمر به.

قال أبو يعقوب: وكيف يستوسع من يدعي العلم الخوض في الأشياء المنهي عنها، قال الله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] فكيف يجوز لخلق أن يخوض في التسبيح من الشجب(١) والأشياء المعمولة، فيخوضوا كيف تسبح القصاع والأجوبة [...](٢) المجنون، الثياب المنسوجة، وكل هٰذا قد صح فيه العلم أنهم يسبحون؛ فذلك إلىٰ الله أن يجعل تسبيحهم كيف شاء وكما شاء، وليس للناس أن يخوضوا في ذلك إلا بما علموا، ولا يتكلموا بشيء في هٰذا وشبهه إلا بما أمر الله، ولا يزيدون علىٰ ذلك، والله الموفق، وعليه التوكل، فاتقوا الله، ولا تخوضوا في هٰذِه الأشياء المتشابهة؛ فإنه يردكم الخوض فيه عن سنن الحق.

«مسائل حرب» ص٤٢٧-٤٢٨

قال عبد الله: قثنا **أبي**، قثنا مكي بن إبراهيم، قثنا الجُعَيد بن عبد الرحمن، عن يزيد بن خُصَيْفة، عن السائب بن يزيد، أنه قال: أُتي

---

(١) قال في «القاموس» ص١٢٧: الشَّجْب: الحاجة، والهم، وعمود من عمد البيت، وسقاء يابس يحرك فيه الحصىٰ تذعر بذلك الإبل، وأبو قبيلة، والطويل، وسقاء يقطع نصفه فيتخذ أسفله دلوا.

(٢) كذا بالمطبوع، لعدم وضوحها بالمخطوط. و(الأجوبة) وقعت بالمطبوع: الأحوته.

إلىٰ عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكني منه. قال: فبينا عمر ذات يوم جالس يُغَدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فغداه ثم إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ [الذاريات: ١-٢] قال عمر: أنت هو؟ فمال إليه وحَسَرَ عن ذِراعيه، فلم يزل يجلده حتىٰ سقطت عمامته، ثم قال: واحملوه حتىٰ تُقدموه بلاده، ثم ليقم خطيبًا ثم ليقل: أن صَبِيْغًا ٱبتغى العلم فأخطأ. فلم يزل وَضيعًا في قومه حتىٰ هلك وكان سيد قومه[١].

«فضائل الصحابة» ١/ ٥٤٤-٥٤٥

قال الخلال: قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا يزيد قال: ثنا محمد -يعني: ابن عمرو- عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مراء في القرآن كفر»[٢].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» ص٦٥ بسنده عن سليمان بن يسار، ثم قال: فإن قال قائل: فمن سأل عن تفسير ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ ٱستحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟ قيل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب هٰذِه المسألة، ولكن لما بلغ عمر رضي الله عنه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن ٱشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولىٰ به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولىٰ به، فلما علم أنه مقبل علىٰ ما لا ينفعه سأل عمر رضي الله عنه ربه أن يمكنه منه حتىٰ ينكل به، وحتىٰ يحذر غيره؛ لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هٰذا وفي غيره، فأمكن الله ﷻ منه. اهـ. وسيأتي تخريجه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٠٣، وأبو داود (٤٦٠٣) من طريق أحمد، به. وصححه ابن حبان ٤/ ٣٢٤ (١٤٦٤)، والحاكم ٢/ ٢٢٣، ورواه البيهقي في «الشعب» ٢/ ٤١٦ (٢٢٥٥)، ثلاثتهم من طريق محمد بن عمرو به.
وصححه الألباني في «المشكاة» (٢٣٦)، و«الترغيب» (١٤٣).

قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: ثنا حماد بن أسامة قال: ثنا محمد بن عمرو الليثي قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: مراء في القرآن كفر(١).

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٨-١٠٩ (١٤٣٣-١٤٣٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: **قال أبو عبد الله**: ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي قال: ثنا سليمان بن بلال قال: حدثني يزيد ابن خصيفة قال: أخبرني بسر بن سعيد، قال: أخبرني أبو جهيم أن رجلين ٱختلفا في آية من القرآن، فقال هٰذا: تلقيتها من رسول الله. وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ. فسألا النبي عليه السلام عنها، فقال: «**إِنَّ القُرْآنَ يقرأ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَا تَمَارَوْا فِي القرآن، فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ**»(٢).

«السنة» للخلال ٢/ ١٠٩(١٤٣٥)، ٢/ ٢٨٨ (١٩٦٩)

قال الخلال: وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر قال: ثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله عن رجل حلف ألا يتكلم يومًا إلى الليل، فقرأ القرآن.

قلت: بلغني عن أبي عبيد يحنث. **قال**: من أبو عبيد؟

قلت: المحدث، ما تقول أنت؟ **قال**: ما أحب أن أتكلم في هٰذِه المسألة، ولا تجب من سألك عنها، ولا تكلمه.

قلت: عبد الوهاب أخبرني أن له جارًا كان يقول: إن من حلف ألا يتكلم، ثم قرأ القرآن وهو يصلي، لم يحنث، وإن كان قرأ في غير الصلاة حنث. قال: إن قرأ القرآن في الصلاة وغير الصلاة لا يحنث.

---

(١) لم أجده موقوفًا، وانظر السابق.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٦٩، والطبري ١/ ٤١ (٤١)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٥٢٢) و«صحيح الجامع» (٤٤٤٤).

فقلت لأبي عبد الله: سألتك فسكت، ولم تخبرني! فتبسم، **وقال**: ما أحب أن أتكلم في الشيء الذي لم يتكلم فيه، فأكره أن أبتدعه.

«السنة» للخلال ٢/٢٢٣-٢٢٤ (١٨٥١)

قال الخلال: أخبرني عبيد الله بن حنبل قال: حدثني أبي حنبل قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: قال الله ﷻ في كتابه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي من جبريل عليهما السلام، وسمعه أصحاب النبي من النبي ﷺ، والقرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نشك ولا نرتاب فيه، وأسماء الله في القرآن وصفاته في القرآن من علم الله وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فقد كنا نهاب الكلام في هٰذا حتىٰ أحدث هٰؤلاء ما أحدثوا، وقالوا ما قالوا، دعوا الناس إلىٰ ما دعوهم إليه؛ فبان لنا أمرهم وهو الكفر بالله العظيم.

ثم **قال أبو عبد الله**: لم يزل الله عالمًا متكلمًا، نعبد الله بصفاته غير محدودة، ولا معلومة إلا بما وصف بها نفسه، سميع عليم، غفور رحيم، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، فهٰذِه صفات الله تبارك وتعالىٰ وصف بها نفسه، ولا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حد كما قال، ٱستوىٰ على العرش كيف شاء، والمشيئة إليه والاستطاعة له. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١] لا يبلغ وصفه الواصفون، وهو كما وصف به نفسه، نؤمن بالقرآن محكمه ومتشابهه، كل من عند ربنا، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟﴾ الآية [الأنعام: ٦٣] فنترك الجدال والمراء في القرآن، ولا نجادل

ولا نماري فيه، ونؤمن به كله، ونرده إلىٰ عالمه إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ؛ فهو أعلم به، منه بدأ، وإليه يعود.

قال أبو عبد الله: وقال لي عبد الرحمن بن إسحاق: كان الله ولا قرآن.

فقلت له مجيبًا: كان الله ولا علم؟ فالعلم من الله وله، وعلم الله منه، والعلم غير مخلوق، فمن قال: إنه مخلوق فقد كفر بالله، وزعم أن الله مخلوق، فهٰذا الكفر الصراح[1].

«السنة» للخلال ٢/٢٢٥-٢٢٦ (١٨٥٨)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: أنبا أبو عبد الله **قال**: ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي قال: ثنا سليمان بن بلال قال: حدثني يزيد بن خصيفة قال: أخبرني بشر بن سعيد قال: أخبرني أبو جهيم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، فقال هٰذا: تلقيتها من رسول الله. وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله. فسألا النبي ﷺ، فقال: «إن القرآن يقرأ علىٰ سبعة أحرف، لا تماروا في القرآن، فإن مراءً فيه كفر»[2].

«السنة» للخلال ٢/٢٨٨ (١٩٦٩)

قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله **يقول**: القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلىٰ كل تصريف، وليس من الله شيء مخلوق ولا يخاصم في هٰذا ولا يتكلم، ولا أرى المراء ولا الجدال فيه.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٢/٣٦ (٢٢٧)

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ٢/ ٣٢- ٣٤ (٢٢٣).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٦٩، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٣٣٧، والطبري في «تفسير» ١/ ٤١ (٤٠). قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٥١: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قلت: وهو في البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨) من حديث عمر بن الخطاب بلفظ «إن هٰذا القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف».

باب المحنة

فصل: مبشرات المحنة[١]

قال علي بن عبد العزيز الطلحي: قال لي الربيع: قال لي الشافعي: يا ربيع خذ كتابي وامض به وسلمه إلىٰ أبي عبد الله أحمد بن حنبل وَأْتِني بالجواب.

قال الربيع: فدخلتُ بغداد ومعي الكتاب، ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما ٱنفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب، وقلت له: هٰذا كتاب أخيك الشافعي من مصر.

فقال أحمد: نظرتَ فيه؟ قلت: لا.

وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع.

فقلت له: أي شيء فيه يا أبا عبد الله؟

فقال: يذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له: ٱكتب إلىٰ أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام، وقل: إنك ستمتحن وتدعىٰ إلىٰ خلق القرآن، فلا تجبهم يرفع الله لك علمًا إلىٰ يوم القيامة.

قال الربيع: فقلت: البشارة. فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إليَّ، فأخذته وخرجت إلىٰ مصر، وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعي.

فقال لي: يا ربيع أي شيء الذي دفع إليك؟

قلت: القميص الذي يلي جلده.

فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به، ولكن بله وادفع إلينا الماء حتىٰ

---

(١) وانظر لهذا الفصل وما بعده ما تقدم في هذا الموضوع في قسم ترجمة الإمام أحمد.

أشركك فيه[(١)].

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٥٥١

قال محمد بن ناصر: أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء، قال: أنا

---

(١) قال الإمام الذهبي في «السير» عند ترجمة الربيع بن سليمان: ولم يكن صاحب رحلة، فأما ما يُروىٰ أنَّ الشافعي بعثه إلىٰ بغداد بكتابه إلىٰ أحمد بن حنبل؛ فغير صحيح «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٨٧.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: ذكر بعض المتأخرين أن التبرك بآثار الصالحين مستحب كشرب سؤرهم والتمسح بهم أو بثيابهم، وحمل المولود إلىٰ أحد منهم ليحنكه بتمرة حتىٰ يكون أول ما يدخل جوفه ريق الصالحين، والتبرك بعرقهم، ونحو ذلك، وقد أكثر من ذلك أبو زكريا النووي في «شرح مسلم» في الأحاديث التي فيها أن الصحابة فعلوا شيئًا من ذلك مع النبي ﷺ وظن أن بقية الصالحين في ذلك كالنبي ﷺ وهٰذا خطأ صريح لوجوه:

منها: عدم المقاربة فضلًا عن المساواة للنبي ﷺ في الفضل والبركة.

ومنها: عدم تحقق الصلاح؛ فإنه لا يتحقق إلا بصلاح القلب، وهٰذا أمر لا يمكن الاطلاع عليه إلا بنص كالصحابة الذين أثنىٰ الله عليهم ورسوله، أو أئمة التابعين، أو من شهر بصلاح ودين كالأئمة الأربعة ونحوهم من الذين تشهد لهم الأمة بالصلاح، وقد عدم أولئك، أما غيرهم فغاية الأمر أن نظن أنهم صالحون، ونرجو لهم.

ومنها: أنا لو ظننا صلاح شخص فلا نأمن أن يختم له بخاتمة سوء، والأعمال بالخواتيم، فلا يكون أهلًا للتبرك بآثاره.

ومنها: أن الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك مع غيره لا في حياته ولا بعد موته، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، فهلا فعلوه مع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وكذلك التابعون هلا فعلوا مع سعيد بن المسيب وعلىٰ بن الحسين وأويس القرني والحسن البصري ونحوهم ممن يقطع بصلاحهم، فدل أن ذلك مخصوص بالنبي ﷺ.

ومنها: أن فعل هٰذا مع غيره ﷺ لا يؤمن أن يفتنه وتعجبه نفسه، فيورثه العجب والكبر والرياء فيكون هٰذا كالمدح في الوجه، بل أعظم. اهـ «تيسير العزيز الحميد» ص١٥٣-١٥٤.

أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، قال: ثنا عبد الواحد بن علىٰ بن الحسين الفامي قال: ثنا أبو الحسن علي بن موسىٰ بن عيسى البزاز قال: حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي قال: كنت يومًا قاعدا علىٰ قنطرة التبانين، فإذا أنا برجلين يقدمان رجلًا بدويا علىٰ قعود له، إذ وقفوا علي وقالوا: هو ذا، هو جالس، فقال لي البدوي: أنت أحمد بن حنبل؟

فقلت له: لا، أنا صاحبه، ٱذكر حاجتك، فقال: أريده.

قلت: أدلك عليه؟ قال: إي والله.

فمضيت بين يديه حتىٰ أتيت باب أبي عبد الله، فدققت الباب فقالوا: من هٰذا؟ فقلت: أنا المروذي، قالوا: ٱدخل.

قلت: أنا ومن معي؟

قالوا: أنت ومن معك، فأناخ الأعرابي ناقته وعقلها، ودخلت ودخل معي، فلما رأىٰ أبا عبد الله، قال الأعرابي: إي والله، ثلاث مرات! فسلم عليه، **فقال** له: ما حاجتك؟

فقال: أنا رسول رسول الله إليك .**قال**: ويحك ما تقول؟

قال: إني رجل بدوي بين حيي والمدينة أربعون ميلًا، أوفدني أهلي المدينة أمتار لهم برًّا وتمرًّا، فأتيت المدينة فابتعت ما عهدوا إلي من ذلك، وجنَّني المساء، فصليت في مسجد النبي ﷺ عشاء الآخرة، واضطجعت، فبينا أنا نائم إذ أتاني محرك فحركني، وقال لي: أتمضي لرسول الله في حاجة؟

فقلت: إي والله، فقبض بيده اليمنىٰ علىٰ ساعدي اليسرىٰ وأتىٰ بي حائط قبر النبي ﷺ، فوقفنىٰ عند رأسه، فقال: يا رسول الله، فسمعت

من وراء الحائط قائلا يقول: أتمضي لنا في حاجة؟

فقلت: إي والله، إي والله، إي والله، ثلاثًا.

فقال: تمضي حتىٰ تأتي بغداد، أو الزوراء -الشك من المروذي- فإذا أتيت بغداد فسل عن منزل أحمد بن حنبل، فإذا لقيته فقل: النبي يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الله مبتليك ببلية. وممتحنك بمحنة، وقد سألته لك الصبر عليها، فلا تجزع.

قال المروذي: وكان إذا قال له رجل: (وحملك)[1] يا أبا عبد الله في السوط؟ **يقول**: قد تقدمت المسألة.

قال أبو بكر: وكان بين منصرف الأعرابي وبين المحنة خمسة وعشرون يومًا.

«مناقب الإمام أحمد» ص٥٥٨- ٥٥٩

قال أبو القاسم عبيد الله بن القاسم: سمعت أحمد بن محمد المروذي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه **يقول**: خرجت مع أحمد بن حنبل في آخر حجته التي حج فيها، فلما أن صرنا علىٰ عقبة المدينة فإذا نحن بشيخ يحمل في محفة، وقد سقط حاجباه علىٰ عينيه من الكبر قد شدها بعصابة، وإذا حوله مشيخة وشباب، وقائل يقول: أيكم أحمد بن حنبل؟

فأومأ الناس بأيديهم إلىٰ أحمد، فأقبل الرجل حتىٰ وقف بين يديه، فقال: أنت أحمد بن محمد بن حنبل؟ **قال له**: كذلك تزعم أمي.

قال له: أتعرفني؟ **قال**: اللهم لا.

قال: أنا من ولد عبيد الله بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رأيت البارحة النبي ﷺ وأبا بكر وعمر

---

(١) كذا بالمطبوع.

في المنام، وكانوا قد عبروا علىٰ جسر بغداد، فسقط رداء رسول الله ﷺ عن شقه الأيمن، فأقبلت أنت يا أحمد فشلت الرداء حتىٰ وضعته علىٰ كتف رسول الله ﷺ، فالتفت إليك النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا لك: أبشر، فإنك غدا رفيقنا في الجنة.

فقال شيخ ممن حضر في ذلك مع أحمد بن حنبل: إن الرداء الذي رده أحمد علىٰ كتف رسول الله ﷺ سنة رسول الله ﷺ، يردها أحمد على الناس.

قال: فكان أحمد إذا ذكر هٰذا الحديث نكت بإصبعه الأرض، ثم **قال**: وددت لو أن الجبل ساخ بي -أو سار بي- ولم أسمع من هٰذا الكلام.

كل ذلك لئلا يتكل أحمد علىٰ شيء من القول.

«محنة الإمام أحمد» لعبد الغني المقدسي ص٣٣-٣٤

فصل: محنة الإمام مع المأمون

قال صالح: سمعت أبي يقول: لما أدخلنا علىٰ إسحاق بن إبراهيم للمحنة، فقرئ عليه كتاب الذي كان إلىٰ طرسوس، فكان فيما قرئ علينا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، و ﴿هُوَ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، **فقال أبي**: فقلت: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

فقال بعض من حضر: سله ما أراد بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾؟

فقال أبي: فقلت: هو كما قال تبارك وتعالىٰ.

قال صالح: ثم ٱمتحن القوم، فوجه بمن ٱمتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعا غير أربعة: أبي رحمه الله، ومحمد بن نوح، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد سَجَّادة.

ثم أجاب عبيد الله بن عمر، والحسن بن حماد، وبقي أبي، ومحمد بن نوح في الحبس، فمكثنا أيامًا في الحبس، ثم ورد كتاب من طرسوس بحملهما، فحمل أبي ومحمد بن نوح رحمة الله عليهما مقيدين زميلين، أخرجا من بغداد فصرنا معهما إلى الأنبار.

فسأل أبو بكر الأحول أبي، فقال له: يا أبا عبد الله، إن عرضت على السيف تجيب؟ **فقال**: لا.

قال أبي: فانطلق بنا حتىٰ دخلنا في الرحبة، فلما دخلنا منها وذلك في جوف الليل، وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟.

فقيل له: هٰذا، فسلم علىٰ أبي ثم قال: يا هٰذا، ما عليك أن تقتل هٰهنا، وتدخل الجنة هٰهنا. ثم سلم وانصرف.

فقلت: من هٰذا؟

فقيل: هٰذا رجل من ربيعة العرب، يعمل الشعر في البادية، يقال له: جابر بن عامر.

فلما صرنا إلىٰ أَذِنَة[1]، ورحلنا منها، وذلك في جوف الليل، فتح لنا بابها، لقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل، فقال: البشرىٰ فقد مات الرجل.

قال أبي: وكنت أدعو الله أني لا أراه.

فحدثني أبي **قال**: حدثنا معمر بن سليمان، عن مرار بن سلمان، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تبلون نفسك بهن: لا تدخل على السلطان وإن قلت: آمره بطاعة الله. ولا تدخلن على ٱمرأة وإن قلت: أعلمها كتاب الله. ولا تصغين سمعك لذي هوىٰ، فإنك لا تدري ما يعلق قلبك منه[2].

قال صالح: فصار أبي ومحمد بن نوح إلىٰ طرسوس، وجاء نعي المأمون من البَذَنْدُون[3]، فردا في أقيادهما إلى الرقة، وأخرجا من الرقة في سفينة مع قوم محبسين، فلما صارا بعانة توفي محمد بن نوح، وتقدم أبي فصلىٰ عليه، ثم صار إلىٰ بغداد وهو مقيد، فمكث بالياسرية أياما، ثم صير إلى الحبس في دار ٱكتريت عند دار عمارة.

---

(١) قال ياقوت: بفتح أوله وثانيه ونون بوزن حَسَنَة، وأذِنة بكسر الذال بوزن خَشِنَة، قال السكونىٰ: بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز. «معجم البلدان» ١/ ١٣٢.

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٨٤-٨٥ من طريق الإمام به.

(٣) قال في «معجم البلدان» ١/ ٣٦١: بفتحتين وسكون النون ودال معجمة وواو ساكنة ونون، قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، ومات بها المأمون.

ثم نقل بعد ذلك إلىٰ حبس العامة في درب الموصلية، فمكث في السجن منذ أخذ، وحمل إلىٰ بغداد ضربًا، وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرًا.

قال أبي: فكنت أصلي بهم، وأنا مقيد.

فقال أبي: إذا كان القيد لا يحجزه عن تمام الصلاة فلا بأس.

وكنت أرىٰ فوران يحمل له في دورق ماءً باردًا فيذهب به إلى السجن.

«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح ص٤٨-٥٠

قال الحسين بن محمد: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلال، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن نوح قال: قلت لأبي عبد الله: إن رأيتني ضعفت أو خذلت فلا تضعف، فلست أنت كأنا.

فقال لي: أبشر فإنك علىٰ إحدىٰ ثلاث: إما ألا تراه ولا يراك ، وإما رأيته فكذبته فقتلك فكنت من أفضل الشهداء، وإما رأيته فصدقته فحال الله بينك وبينه.

أخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثني عنه الحسين بن محمد، ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله قال: قال أحمد بن غسان: حملت أنا وأحمد بن حنبل في محمل علىٰ جمل يراد بنا المأمون، فلما صرنا قريب عانة **قال لي أحمد**: قلبي يحس أن رجاء الحصار يأتي في هٰذِه الليلة، فإن أتىٰ وأنا نائم فأيقظني وإن أتىٰ وأنت نائم أيقظتك. فبينا نحن نسير إذا قرع المحمل قارع، فأشرف أحمد، فإذا برجل يعرفه بالصفة وكان لا يأوي المدائن والقرىٰ، وعليه عباءة قد شدها علىٰ عنقه، فقال: يا أبا عبد الله إن الله قد رضيك له وافدًا، فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفودًا مشئومًا، واعلم أن الناس إنما ينتظرونك؛ لأن تقول فيقولوا، واعلم أنما هو الموت والجنة.

فلما أشرفنا على البذندون، **قال لي**: يا أحمد بن غسان إني موصيك بوصية فاحفظها عني، راقب الله في السراء والضراء، واشكره على الشدة والرخاء، وإن دعانا هٰذا الرجل أن نقول: القرآن مخلوق. فلا تقل، وإن أنا قلت فلا تركن إلي، وتأول قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، فتعجبت من حداثة سنه وثبات قلبه، فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه وهو يقول: عز علي يا أبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفًا لم يجرده قط، وبسط نطعًا لم يبسطه قط، ثم قال: وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتىٰ يقولا: القرآن مخلوق. قال: فنظرت إلىٰ أحمد وقد برك علىٰ ركبتيه ولحظ السماء بعينيه، ثم **قال**: سيدي غر هٰذا الفاجر حلمُك حتىٰ يتجرأ علىٰ أوليائك بالقتل والضرب، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته.

قال: فوالله ما مضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال: صدقت يا أبا عبد الله، القرآن كلام الله غير مخلوق، قد مات والله أمير المؤمنين.

«حلية الأولياء» ٩/١٩٤- ١٩٥

قال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق: ثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: ما رأيت أحدًا علىٰ حداثة سنه، وقلة علمه، أقوم بأمر الله من محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير، قال لي ذات يوم وأنا معه خلوين: يا أبا عبد الله، الله الله، إنك لست مثلي، أنت رجل يقتدىٰ بك، وقد مد هٰذا الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك، فاتق الله واثبت لأمر الله. أو نحو هٰذا الكلام.

قال أبو عبد الله: فعجبت من تقويته لي، وموعظته إياي.

قال أبو عبد الله: ٱنظر بما ختم له! فلم يزل ابن نوح كذلك وحتىٰ مرض صار إلىٰ بعض الطريق فمات.

قال عبد الله: فصليت عليه ودفنته -أظنه قال: بعانة.

قال الخطيب: وكانت وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين(١).

«تاريخ بغداد» ٣/٣٢٣

قال الخطيب البغدادي: أخبرني الحسن بن علي التميمي قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، حدثنا أبو يحيىٰ مكي بن عبد الله بن يوسف الثقفي، حدثنا أبو بكر الأعين قال: أتيت لآدم العسقلاني فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام.

قال: لا تقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟

قال: لأنه قال: القرآن مخلوق.

قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة، وأخبر الناس بالرجوع.

قال: فأقرئه السلام.

فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلىٰ بغداد، أفلك حاجة؟

قال: نعم، إذا أتيت بغداد فأْتِ أحمد بن حنبل فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هٰذا، ٱتق الله وتقرب إلىٰ الله بما أنت فيه، ولا يستفزنك أحد، فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة، وقل له: حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن

---

(١) رواها ابن الجوزي في «المناقب» ص٣٩٣.

أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه»(١).

فأتيت أحمد بن حنبل في السجن فدخلت عليه، فسلمت عليه وأقرأته السلام، وقلت له هٰذا الكلام والحديث، فأطرق أحمد إطراقة ثم رفع رأسه **فقال**: رحمه الله حيًّا وميتًا، فلقد أحسن النصيحة.

«تاريخ بغداد» ٧/٢٨-٢٩

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبي قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري عن بعض أصحابه قال: **قال أحمد بن حنبل**: ما سمعت كلمة كانت أوقع في قلبي من كلمة سمعتها من أعرابي في رحبة طوق، قال لي: يا أحمد، إن قتلك الحق مت شهيدًا، وإن عشت عشت حميدًا.

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: فكان كما قال، لقد رفع الله ﷻ شأن أحمد بن حنبل بعد ما امتحن، وعظم عند الناس وارتفع أمره جدًا.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٣٩٠

قال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا أحمد بن أبي سعد النيسابوري قال: سمعت عبد الله بن يوسف يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت أبا جعفر الأنباري يقول: لما حمل أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرت، فعبرت الفرات فإذا هو جالس في الخان، فسلمت عليه، **فقال**: يا أبا جعفر، تعنيت؟

---

(١) رواه المزي في «تهذيب الكمال» ٢/٣٠٦ من طريق الخطيب، وفي الباب عن عبد الله بن عمر، رواه البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩) بلفظ «فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

فقلت: ليس هٰذا عناء، وقلت له: يا هٰذا أنت اليوم رأس، والناس يقتدون بك، فوالله لئن أجبت إلىٰ خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كثير من خلق الله، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هٰذا فإن الرجل إن لم يقتلك فأنت تموت، ولا بدَّ من الموت، فاتق الله ولا تجبهم إلىٰ شيء.

فجعل أحمد يبكي **ويقول**: ما شاء الله، ما شاء الله.

ثم **قال لي أحمد**: يا أبا جعفر، أعد علي ما قلت، فأعدت عليه، فجعل يقول: ما شاء الله، ما شاء الله.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٣٩١

قال أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري: سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجي يقول: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: دعوت ربي ثلاث دعوات، فتبينت الإجابة في ثنتين، دعوته ألا يجمع بيني وبين المأمون، ودعوته ألا أرى المتوكل، فلم أر المأمون، مات بالبذندون -وهو نهر الروم- وأحمد محبوس بالرقة، حتىٰ بويع المعتصم بالروم، ورجع فرد أحمد إلىٰ بغداد سنة ثمان عشرة ومائتين، والمعتصم ٱمتحنه.

فأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، قعد له المتوكل في خوخة، حتىٰ نظر إلىٰ أحمد ولم يره أحمد.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٣٩٢

قال ابن الجوزي: أخبرني أبو العباس -وكان من حفاظ أهل الحديث- أنهم دخلوا علىٰ أحمد بالرقة وهو محبوس، فجعلوا يذاكرونه ما يروىٰ في التقية من الأحاديث.

فقال أحمد: وكيف تصنعون بحديث خباب: «إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه»[(١)].

قال: فيئسنا منه.

فقال أحمد: لست أبالي بالحبس، ما هو ومنزلي إلا واحد، ولا قتلا بالسيف، إنما أخاف فتنة بالسوط، وأخاف ألا أصبر.

فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك فقال: لا عليك يا أبا عبد الله، فما هو إلا سوطان ثم لا تدري أين يقع الباقي. فكأنه سري عنه، ورد من الرقة وحبس.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٣٩٤

قال أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وذكر الذين حملوا إلى الرقة إلى المأمون وأجابوا، فذكرهم أبو عبد الله بعد ذلك **فقال**: هٰؤلاء لو كانوا صبروا وقاموا لله لكان الأمر قد ٱنقطع، وحذرهم الرجل -يعني: المأمون- ولٰكن لما أجابوا وهم عين البلد ٱجترأ علىٰ غيرهم.

وكان أبو عبد الله إذا ذكرهم ٱغتم لذلك **ويقول**: هم أول من ثلم هٰذِه الثلمة وأفسد هٰذا الأمر.

قال أبو علي حنبل: وكان أول من حمل للمحنة هٰؤلاء السبعة، جاء كتاب المأمون في أمرهم أن يحملوا إليه ولم يمتحنوا هٰهنا، وإنما أخرجهم إليه فأجابوه بالرَّقة، وكانوا: يحيىٰ بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وإسماعيل الجوزي،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٠٩، والبخاري (٣٦١٢).

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملي، وابن أبي مسعود.

فحضرتهم حين أخرجوا إلى الرقة في الخان بباب الأنبار، فأخرجوا جميعا فأجابوا وأطلقوا.

قال: ثم ورد كتاب المأمون إلىٰ إسحاق بن إبراهيم يأمره بإحضار أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد سجادة، ومحمد بن نوح بن ميمون، وأن يمتحنهم.

فوجه إليهم إسحاق، فأخذهم وأنا بالكوفة عند أبي نعيم، فقدمت بعد ذلك فأخبرني أبي بعد قدومي أن أبا عبد الله أتاه صاحب الربع وقت غروب الشمس فذهب به.

قال أبي: فذهبت معه فقال: إذا كان غدًا فاحضر دار الأمير.

قال أبي: فقلت لأبي عبد الله: لو تواريت.

فقال: كيف أتوارىٰ؟ إن تواريت لم آمن عليك وعلىٰ ولدي وولدك، ويلقى الناس بسببي المكروه، ولكني أنظر ما يكون.

فلما كان من الغد حضر أبو عبد الله والمسمون معه فأدخلوا إلىٰ إسحاق فامتحنهم، فأبىٰ أبو عبد الله والقوم أن يجيبوا جميعًا.

فسمعت أبا عبد الله **يقول** بعد ما أخرج من الحبس: لما أدخلنا علىٰ إسحاق بن إبراهيم قرأ علينا كتاب الرجل -يعني: المأمون- الكتاب الذي كتب به إلىٰ إسحاق تسمية رجل رجل بنسبه وبلقبه، وكان فيه: أما أحمد فذاك الصبي، وأما ابن نوح فما له ولهٰذا؟! عليه بالغيبة، وأما فلان فالآكل أموال اليتامىٰ، وأما فلان فكذا، يسمي رجلًا رجلًا.

قال أبو عبد الله: وكان في الكتاب: ٱقرأ عليهم: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورىٰ: ١١].

قال أبو عبد الله: فلما قرأ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ قلت: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ فقال إسحاق: ما أردت بهٰذا؟ **فقلت**: كتاب الله ﷻ، ولم أزد في كتابه شيئًا كما قال ووصف تبارك وتعالىٰ.

ثم ٱمتحن القوم، فمن لم يجبه وامتنع عليه أمر بحبسه وتقييده، فلما كان بعد ذلك دعا بالقواريري وسجادة، فأجابا وخلىٰ عنهما، وكان أبو عبد الله بعد ذلك يعذر القواريري وسجادة، **يقول**: قد أعذرا وحبسا وقيدا، وقال الله ﷻ: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ ثم قال: القيد كره، والحبس كره.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٣٩-٤٣

قال أبو طاهر السلفي: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف، وأخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي ببغداد، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، قالوا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عمر بن أحمد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك البرزعي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبي قال: قال إبراهيم بن الحارث العبادي - من ولد عبادة بن الصامت، وكان رافقنا في بلاد الروم: حضر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أبو محمد الطُّفاوي، فذكر له حديثًا.

فقال أبو عبد الله: أخبرك بنظير هٰذا، لما أخرجنا جعلت أفكر فيما نحن فيه، حتىٰ إذا صرنا إلى الرحبة أُنزلنا خارجًا من البيوت مما يلي البرية، فعامة من كان معنا ناموا، فجعلت أفكر في تلك البرية، وماذا أقول إذا صرت إلىٰ ذلك؟ فأنا في تلك الحال إذ مددت بصري إذا بشيء لم أستبنه، فلم يزل يدنو حتى آستبان، فإذا بأعرابي عليه ثياب الأعراب قد دنا، وجعل يتخطىٰ تلك المحامل حتىٰ صار إلي، فوقف علي فسلم ثم قال: أنت أحمد بن حنبل؟

فسكتُّ تعجبا، ثم قال الثانية: أنت أحمد بن حنبل؟

فسكتُّ فلم أجبه، فبرك علىٰ ركبتيه وقال: أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ **قلت**: نعم، فقال: أبشر واصبر، فإنما هي ضربة هٰهنا، وتدخل الجنة هنا.

وزادني بعض أصحابنا أنه قال له الأعرابي: تحب الله؟

قال أبو عبد الله: **قلت**: نعم.

قال: فإنك إن أحببت الله أحببت لقاءه.

ثم مضىٰ فلم أزل أنظر إليه حتىٰ غاب فلم أره.

قال له أبو محمد الطُّفاوي: آحمدِ الله يا أبا عبد الله، فإنك محمود عند العامة.

فقال أبو عبد الله: أحمد الله علىٰ ديني، إنما هٰذا دين، ولو قلت لهم كفرت.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٤٨-٤٩

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: كنت أدعو الله ألا يريني وجهه -يعني: المأمون- وذلك أنه بلغني عنه أنه يقول: لئن وقعت عيني عليه لأقطعنه إربا إربا.

قال أبو عبد الله: فكنت أدعو الله: لا ترني وجهه، فلما دخلنا طرسوس أقمنا أيامًا وأنا في ذلك، إذا رجل قد دخل علينا، فقال لي: يا أبا عبد الله، قد مات الرجل. فحمدت الله تعالىٰ، وكنت علىٰ ذلك أتوقع الفرج، إذ دخل علينا رجل فقال: إنه قد صار مع أبي إسحاق -يعني: المعتصم- رجل يقال له: ابن أبي دؤاد، وقد أمر بإحضاركم إلىٰ بغداد. فجاءني أمر آخر وحمدت الله علىٰ ذلك، وطمعت **وقلت**: إنا قد ٱسترحنا حين قيل لنا: ٱنحدروا إلىٰ بغداد.

قال أبو عبد الله: فصُيِّرتُ في سفينة من الرقة مع أسراهم، فكنت في أمر عظيم -يعني: من الأذىٰ.

فقدم أبو عبد الله بغداد، فجلس في دار عمارة في اصطبل لمحمد بن إبراهيم -أخي إسحاق بن إبراهيم- وكان في حبسٍ ضيق، ومرض أبو عبد الله وكان في شهر رمضان، وكان مقيدًا، وكان في أمر عظيم، فحبس في ذلك الحبس قليلا، ثم حول إلى التعيين إلىٰ سجن العامة، فمكث في السجن نحوًا من ثلاثين شهرًا، فكنا نأتيه في السجن أنا وأبي وأصحاب أبي عبد الله، فأكثر ذلك ندخل عليه، وربما حجبنا.

فسأله أبي فقال: تُحدِّث أبا علي وتقرأ عليه، فإنك فارغ.

فأجابه، فقرأ عليّ كتاب الإرجاء وغيره في الحبس، فرأيتُ أبا عبد الله يُصلي بأهل الحبس وهو محبوس معهم وعليه القيد، وكان قيدا واسعًا، فكان في وقت الصلاة والوضوء والنوم يخرج إحدى الحلقتين من إحدىٰ رجليه ويشدها علىٰ ساقه، فإذا صلىٰ ردَّها في رجليه، وذلك بغير علم من إسحاق بن إبراهيم.

فقلت له في الحبس: يا عم، أراك تصلي بأهل الحبس!

فقال: ألا تراني وما أصنع؟! -يعني: في إخراج القيد من إحدىٰ رجليه- قلت: بلىٰ.

ثم ذكر أبو عبد الله حُجر بن عدي وأصحابه[1]، **فقال**: أليس كانوا مقيدين؟ أليس كانوا يصلون جماعة؟! على الضرورة لا بأس بذلك.

قال أبو عبد الله: وإن كان فيهم مطلق ورضوه صلىٰ بهم.

قلت: فالذي في رجليه القيد لا يمكنه أن يقعد في الصلاة علىٰ ما فعل رسول الله ﷺ في الركعة الأخيرة يمنعه القيد من ذلك.

فقال أبو عبد الله: كيفما تيسر له وأطاق، إلا أني أطيق ذلك؛ لأني أخرجه من رجلي.

ثم **قال**: فكرت في أمرنا فرأيت مثلنا في هٰذا الأمر مثل حجر وأصحابه لما أخرجوا وقيدوا، فكأنا كنا في مثال أمرهم. ثم **قال أبو عبد الله**: أولئك أنكروا شيئًا ونحن دُعِينا إلى الكفر بالله، فالحمد لله علىٰ معونته وإحسانه، سبحان الله لهٰذا الأمر الذي ٱبتلىٰ الله به العباد.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٥١- ٥٤

وقال محمود بن عبد الرحمن: لما حُمل أبو عبد الله ومحمد بن نوح وصارا إلىٰ حبسٍ بطاطيا، حانت الظهر فأنيخ له البعير، وذهب محمد بن نوح يتهيأ للصلاة، فجاء وهو يبكي.

فقال أبو عبد الله: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

فقال: يا أبا عبد الله، والله ما أبكي أسًى علىٰ أهل ولا مال ولا ولد،

---

(١) قصة حجر بن عدي وأصحابه ٱنظرها في «طبقات ابن سعد» ٦/ ٢١٧-٢٢٠، «أسد الغابة» ١/ ٣٨٥-٣٨٦، «المستدرك» للحاكم ٣/ ٤٧٠، «الاستيعاب» ١/ ٣٩٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤/ ١٩٤.

ولكنا نقدم علىٰ هٰذا الرجل وما ندري ما يكون حالنا.

فقال له **أبو عبد الله**: أبشر، فلستَ تراه ولا يراك.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٥٥

قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الهمذاني: سمعت بعض أصحابنا من المحدثين يقول: لما حمل أحمد إلى المصيصة دخل عليه أبو ثوبة الربيع بن نافع الحلبي، فقال: يا هٰذا، إن أعين الناس ممدودة إليك، فإن كنت تعلم أنك تقوم المقام الذي فيه ٱستنقاذك واستنقاذ الخلق فيما بينهم وبين الله تعالىٰ، وإلا فاجعل الذي في رجلك في رجلي، وقم فاخرج.

قال: **فقال**: يا هٰذا! أتظن أن نفسك أعز علي من نفسي؟! لا آثرتك بهٰذا المقام أبدًا. أو نحوه. **«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٥٦.**

قال عباس بن عبد الله البغدادي: كنت في مجلس الرمادي فحدثني من سمع القواريري يقول: لما حملنا إلى المأمون إلىٰ بلاد الروم في أيام المحنة، سرنا حتىٰ قربنا من الرقة في ليلة قمراء، فإذا أنا بشاب يدق المحمل، فأشرفت عليه وقلت: ما وراءك؟

فقال: بشر أحمد أن المأمون قد مات في هٰذِه الساعة.

قال القواريري: فنظرت إلىٰ أحمد وهو رافع يديه يدعو، فما شككنا أنه دعا عليه فاستجيب له. **«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٦١- ٦٢**

قال أحمد بن نصر: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي **يقول**: كنت في الحبس، فرأيت كأن قائلًا يقول لي: يا أحمد، ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

فقلت: ما شاء الله. **«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٦٨**

٨٦ فصل: محنة الإمام مع المعتصم

قال أبو الفضل: **قال أبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: لما كان في شهر رمضان ليلة تسع عشرة خلت منه، حولت من السجن إلىٰ دار إسحاق بن إبراهيم، وأنا مقيد بقيد واحد، يوجه إلي كل يوم رجلين -سماهما أبي، قال أبو الفضل: وهما أحمد بن رباح وأبو شعيب الحجام- يكلماني ويناظراني، فإذا أرادا الأنصراف، دعي بقيد فقيدت فمكثت علىٰ هٰذِه الحال ثلاثة أيام، وصار في رجلي أربعة أقياد.

فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دار، وسألته عن علم الله؟

فقال: علم الله مخلوق. **قلت**: يا كافر، كفرت.

فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق: هٰذا رسول أمير المؤمنين.

قال: **فقلت**: إن هٰذا قد كفر. وكان صاحبه الذي يجيء معه خارجًا، فلما دخل **قلت**: إن هٰذا زعم أن علم الله مخلوق.

فنظر إليه كالمنكر عليه. قال: ثم آنصرف.

قال أبي: وأسماء الله في القرآن، والقرآن من علم الله، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر.

قال أبي: فلما كان الليلة الرابعة بعد عشاء الآخرة وجه -يعني: المعتصم- ببغا[1] إلىٰ إسحاق يأمره بحملي، فأدخلت علىٰ إسحاق، فقال لي: يا أحمد، إنها والله نفسك، إنه قد حلف ألا يقتلك بالسيف،

---

(١) بغا: أحد الأتراك من حاشية المعتصم.

وأن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يلقيك في موضع لا ترىٰ فيه الشمس، أليس قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ أفيكون مجعولا إلا مخلوقا؟

قال أبي: فقلت: فقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ أفخلقهم؟!

قال: فقال: ٱذهبوا به. **قال أبي**: فأُنزلت إلىٰ شاطئ دجلة، فأحدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان، ومعي بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق، فقال بغا لمحمد الحارس بالفارسية: ما يريدون من هٰذا؟

قال: يريدون منه أن يقول: القرآن مخلوق.

فقال: ما أعرف شيئا من هٰذا إلا قول: لا إلٰه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وقرابة أمير المؤمنين من النبي ﷺ.

قال أبي: فلما صرنا إلى الشط، أخرجت من الزورق، وحملت علىٰ دابة، والأقياد عليَّ، وما معي أحد يمسكني، فجعلت أكاد أخِرُّ علىٰ وجهي حتى ٱنتهىٰ بي إلى الدار، فأُدخلت ثم خُرج بي إلىٰ حجرة، فصيرت في بيت منها، وأغلق علي الباب، وأقعد عليه رجل، وذلك في جوف الليل، وليس في البيت سراج، فاحتجت إلى الوضوء، فمددت يدي أطلب شيئا، فإذا بإناء فيه ماء وطست، فتهيأت للصلاة، وقمت أصلي.

فلما أصبحت جاءني الرسول، فأخذ بيدي فأدخلني الدار، وإذا هو جالس، وابن أبي دؤاد حاضر، وقد جمع أصحابه والدار غاصة بأهلها، فلما دنوت منه سلمت، فقال: أدنه، أدنه.

فلم يزل يدنيني حتىٰ قربت منه، ثم قال لي: ٱجلس. فجلست. وقد أثقلتني الأقياد، فلما مكثت هنيهة، **قلت**: تأذن في الكلام.

قال: تكلم. **قلت**: إلامَ دعا إليه رسوله؟

قال: إلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلا الله.

قال: فقلت: فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله.

قال: ثم قلت: إن جدك ابن عباس حكىٰ أن وفد عبد القيس لما قدموا علىٰ النبي ﷺ أمرهم بالإيمان بالله تعالىٰ، فقال: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعلم.

قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِنْ المَغْنَمِ».

قال أبو الفضل: حدثني أبي **قال:** حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن شعبة قال: حدثني أبو جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان[1]، فذكر مثل ذلك.

قال أبو الفضل: **قال أبي:** فقال لي عند ذلك: لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك، ثم التفت إلىٰ عبد الرحمن بن إسحاق فقال له: يا عبد الرحمن، ألم آمرك أن ترفع المحنة؟

قال أبي: فقلت في نفسي: الله أكبر، إن في هٰذا لفرجا للمسلمين.

قال: ثم قال: ناظروه، وكلموه. ثم قال: يا عبد الرحمن، كلمه.

فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟

قلت: ما تقول في علم الله؟ قال: فسكت.

قال أبي: فجعل يكلمني هٰذا وهٰذا، فأرد علىٰ هٰذا، ثم أقول: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئًا من كتاب الله أو سنة رسوله أقول به.

فيقول لي ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا كما في كتاب الله أو سنة

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٢٨ بهٰذا الإسناد، ورواه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

رسوله! **قال**: فقلت له: تأولت تأويلًا فأنت أعلم، وما تأولت ما يحبس عليه ويقيد عليه.

قال: فقال ابن أبي دؤاد: فهو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع يا أمير المؤمنين، وهٰؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم.

قال: فيقول لهم: ما تقولون؟

فيقولون: يا أمير المؤمنين، هو ضال مضل مبتدع.

قال: فلا يزالون يكلموني. **وقال**: وجعل صوتي يعلو علىٰ أصواتهم، فقال لي إنسان منهم: قال الله تعالىٰ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الشعراء: ٥] فيكون محدثًا إلا مخلوقًا.

قلت له: قال الله تعالىٰ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولام.

قال: فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول.

قال: فجعل يقول لهم ما يقول؟ **قال**: فقالوا: إنه يقول كذا وكذا.

قال: فقال لي إنسان منهم: حديث خباب: يا هنتاه، تقرب إلىٰ الله بما ٱستطعت؛ فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه[1].

قال: فقلت: نعم هكذا هو.

قال: فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه، ويلحظه متغيظا عليه.

قال أبي: وقال بعضهم: أليس قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

قال: قلت: قد قال: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا ما أراد الله.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٦ (٣٠٠٨٩)، والآجري في «الشريعة» ص٦٩ (١٤٨)، والحاكم ٢/ ٤٤١ وصححه.

وقال: فقال لي بعضهم فيما يقول، وذكر حديث عمران بن حصين: «إن الله تبارك وتعالىٰ كتب الذكر»[(١)] فقال: إن الله خلق الذكر.

قال: فقلت: هٰذا خطأ. حدثنا غير واحد: «كتب الذكر».

قال أبي: فكان إذا ٱنقطع الرجل منهم ٱعترض ابن أبي دؤاد يتكلم، فلما قارب الزوال، قال لهم: قوموا.

ثم حبس عبد الرحمن بن إسحاق فخلا بي وبعبد الرحمن، فجعل يقول لي: أما كنت تعرف صالحا الرشيدي؟ كان مؤدبي، وكان في هٰذا الموضع جالسا. وأشار إلىٰ ناحية من الدار، قال: فتكلم وذكر القرآن، فخالفني، فأمرت به فسحب ووطئ.

قال أبي: ثم جعل يقول لي: ما أعرفك، ألم تكن تأتينا؟

فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، أعرفه منذ ثلاثين سنة، يرىٰ طاعتك والحج والجهاد معك، وهو ملازم لمنزله.

قال: فجعل يقول: والله إنه لفقيه، وإنه لعالم، ومما يسرني أن يكون مثله معي يرد عني أهل الملل، ولئن أجابني إلىٰ شيء له فيه أدنىٰ فرج لأطلقن عنه بيدي، ولأوطئن عقبه، ولأركبن إليه بجندي.

قال: ثم التفت إلي فيقول: ويحك يا أحمد ما تقول؟ **قال**: فأقول: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله.

فلما طال بنا المجلس ضجر فقام، فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه، ثم وجه إلي برجلين -سماهما وهما: صاحب الشافعي وغسان، من أصحاب ابن أبي دؤاد- يناظراني فيقيمان معي، حتىٰ إذا حضر

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٣١، والبخاري (٣١٩١).

الإفطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام، فجعلا يأكلان، وجعلت أتعلل حتىٰ رفع المائدة، وأقاما إلىٰ غد، وفي خلال ذلك يجيء ابن أبي دؤاد فيقول لي: يا أحمد، يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟

فأقول له: أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله حتىٰ أقول به.

فقال لي ابن أبي دؤاد: والله لقد كتب اسمك في السبعة فمحوته، ولقد ساءني أخذهم إياك، وإنه والله ليس هو السيف، إنه ضرب بعد ضرب، ثم يقول لي: ما تقول؟ فأرد عليه نحوًا مما رددت عليه، ثم يأتي رسوله، فيقول: أين أحمد بن عمار؟ أخو الرجل الذي أنزلت في حجرته، فيذهب ثم يعود، فيقول: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟

فأرد عليه نحوا مما رددت على ابن أبي دؤاد، فلا تزال رسله تأتي. قال أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بيني وبينه، ويقول: يقول لك أمير المؤمنين: أجبني حتىٰ أجيء فأطلق عنك بيدي.

قال: فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه، فقال: ناظروه، كلموه.

قال: فجعلوا يتكلمون، هٰذا من هٰهنا وهٰذا من هٰهنا، فأرد علىٰ هٰذا وهٰذا، فإذا جاءوا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، ولا فيه خبر ولا أثر، **قلت**: ما أدري ما هٰذا؟

فيقولون: يا أمير المؤمنين، إذا توجهت عليه الحجة علينا وثب، وإذا كلمناه بشيء يقول: لا أدري ما هٰذا؟ **قال**: فيقول: ناظروه.

قال: ثم يقول: يا أحمد، إني عليك شفيق.

فقال رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله.

قال: فقلت له: ما تقول في قول الله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾.

فقال: خص الله بها المؤمنين. **قال**: فقلت له: ما تقول: إن كان قاتلًا أو كان قاتلًا عبدا يهوديا أو نصرانيا؟ **قال**: فسكت.

قال أبي: وإنما ٱحتججت عليه بهٰذا؛ لأنهم كانوا يحتجون علي بظاهر القرآن، ولقوله: أراك تنتحل الحديث.

وكان إذا ٱنقطع الرجل منهم ٱعترض ابن أبي دؤاد، فيقول: يا أمير المؤمنين، والله لئن أجابك لهو أحب إلي من مائة ألف دينار، ومائة ألف دينار. فيعيد ما شاء الله من ذلك، ثم أمرهم بعد ذٰلك بالقيام، وخلا بي وبعبد الرحمن، فيدور بيننا كلام كثير، وفي خلال ذلك يقول لي: تدعو أحمد بن أبي دؤاد.

فأقول: ذلك إليك.

فيوجه إليه فيجيء فيتكلم، فلما طال بنا المجلس قام، ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه، وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالأمس، فجعلا يتكلمان، فدار بيننا كلام كثير، فلما كان وقت الإفطار جيء بطعام علىٰ نحو مما أتي به في أول ليلة فأفطرا وتعللت، وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار، فيمضي إليه ويأتيني برسالته علىٰ نحو مما كان أول ليلة، وجاءني ابن أبي دؤاد فقال: إنه قد حلف أن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يحبسك في موضع لا ترىٰ فيه الشمس.

فقلت له: فما أصنع؟.

حتىٰ إذا كدت أن أصبح **قلت**: لخليق أن يحدث من أمري في هٰذا اليوم شيء. وقد كنت أخرجت تكَّتي من سراويلي، فشددت بها الأقياد أحملها بها إذا توجهت إليهم، فقلت لبعض من كان مع الموكلين: ٱرتَدْ لي خيطا، فجاءني بخيط، فشددت بها الأقياد، وأعدت التكة في

السراويل، ولبسته كراهية أن يحدث شيئا من أمري فأتعرىٰ.

فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور، فجعلت أدخل من دار إلىٰ دار وقوم معهم السيوف، وقوم معهم السياط، وغير ذلك من الزي والسلاح وقد حشرت الدار الجند، ولم يكن في اليومين الماضيين كثير أحد من هٰؤلاء، حتىٰ إذا صرت إليه قال: ناظروه كلموه.

فعادوا بمثل مناظرتهم، ودار بيننا كلام كثير، حتىٰ إذا كان في الوقت الذي يخلو فيه، فجاءني ثم ٱجتمعوا فشاورهم، ثم نحاهم ودعاني فخلا بي وبعبد الرحمن، فقال لي: ويحك يا أحمد، أنا عليك والله شفيق، وإني لأشفق عليك مثل شفقتي علىٰ هارون ابني فأجبني.

فقلت: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ.

فلما ضجر وطال المجلس قال لي: عليك لعنة الله، لقد كنت طمعت فيك، خذوه واسحبوه. **قال**: فأخذت وسحبت ثم خلعت، ثم قال: العقابين والسياط. فجيء بالعقابين والسياط.

قال أبي: وقد كان صار إلي شعرة أو شعرتان من شعر النبي ﷺ فصررتهما كم قميصي، فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي فوجه إلي: ما هٰذا المصرور في كمك؟

فقلت: شعر من شعر النبي ﷺ.

وسعىٰ بعض القوم إلى القميص ليخرقه في وقت ما أقمت بين العقابين فقال لهم -يعني: المعتصم- لا تخرقوه ٱنزعوه عنه.

قال: إني ظننت أنه درئ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه، ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي، وجيء بكرسي فجلس عليه، وابن أبي دؤاد قائم علىٰ رأسه، والناس أجمعون قيام ممن حضر، فقال

لي إنسان ممن شدني: خذ بأي الخشبتين بيدك وشد عليهما. فلم أفهم ما قال، فتخالعتْ يداي لما شدت، ولم أمسك الخشبتين.

قال أبو الفضل: ولم يزل أبي رحمة الله عليه يتوجع منهما إلىٰ أن توفي.

ثم قال للجلادين: تقدموا، فنظر إلى السياط فقال: ٱئتوا بغيرها.

ثم قال لهم: تقدموا. فقال لأحدهم: ٱدنه، أوجع، قطع الله يدك.

فتقدم فضربني سوطين ثم تنحىٰ، ثم قال لآخر: ٱدنه، أوجع، شد، قطع الله يدك، ثم تقدم فضربني سوطين ثم تنحىٰ.

فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد يضربني سوطين ويتنحىٰ، ثم قام حتىٰ جاءني وهم محدقون بي فقال: ويحك يا أحمد، تقتل نفسك! ويحك أجبني حتىٰ أطلق عنك بيدي!

فجعل بعضهم يقول لي: ويلك إمامك علىٰ رأسك قائم!

قال لي عجيف: فنخسني بقائم سيفه ويقول: تريد أن تغلب هٰؤلاء كلهم! وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول: ويحك الخليفة علىٰ رأسك قائم!

قال: ثم يقول بعضهم: يا أمير المؤمنين دمه في عنقي.

قال: ثم رجع فجلس على الكرسي، ثم قال للجلاد: ٱدنه، شد، قطع الله يدك. ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربني بسوطين ويتنحىٰ، وهو يقول: شد، قطع الله يدك، ثم قام إليّ الثانية فجعل يقول: يا أحمد، أجبني.

فجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول: من صنع بنفسه من أصحابك في هٰذا الأمر ما صنعت؟! هٰذا يحيىٰ بن معين، وهٰذا أبو خيثمة وابن أبي إسرائيل! وجعل يعد عليَّ من أجاب.

قال: وجعل وهو يقول: ويحك أجبني. **قال**: فجعلت أقول نحو

ما كنت أقول لهم.

قال: فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد: شد، قطع الله يدك.

قال أبي: فذهب عقلي فما عقلت إلا وأنا في حجرة مطلق عني الأقياد، وقال لي إنسان ممن حضر: إنا أكببناك علىٰ وجهك وطرحنا علىٰ ظهرك بارية ودسناك.

قال أبي: فقلت: ما شعرت بذاك. **قال**: فجاءوني بسويق فقالوا: آشرب. **فقلت**: لا أفطر. فجيء به إلىٰ دار إسحاق بن إبراهيم.

قال أبي: فنودي بصلاة الظهر فصلينا الظهر.

وقال ابن سماعة: صليتَ والدم يسيل من ضربك؟

فقلت: به صلىٰ عمر وجرحه يثعب دما[1]. فسكت.

---

(١) رواه مالك ص٥٠ ومن طريقه البيهقي ١/ ٣٥٧، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٣) -تحقيق الألباني- عن ابن نمير كلاهما -مالك وابن نمير- عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، وزاد ابن أبي شيبة ذكر ابن عباس فيه.
وروواه عبد الرزاق ١/ ١٥٠ (٥٧٩) عن الثوري، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٢٧ (٨٣٨٨) من طريق أبي معاوية كلاهما عن هشام، عن أبيه عن سليمان بن يسار، عن المسور به .
ورواه عبد الرزاق (٥٨٠) عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: دخل المسور وابن عباس علىٰ عمر بعدما طعن.. الحديث، ورواه (٥٨١) عن معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس به.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٥٠ عن وكيع، عن هشام، عن أبيه عن المسور أن ابن عباس دخل علىٰ عمر.. الحديث.
ورواه الدارقطني ١/ ٢٢٤ من طريق الزهري عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة به، ومن طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور به.
وقد صححه الألباني في «الإرواء» (٢٠٩)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة؛ فقال في طريق مالك وابن نمير: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

ثم خلي عنه فصار إلى المنزل، ووجه إليه الرجل من السجن ممن يبصر الضرب والجراحات يعالج منه فنظر إليه، **فقال**: قال لنا: والله لقد رأيت منه ضرب السيوط ما رأيت ضربًا أشد من هذا، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه. ثم أدخل ميلًا في بعض تلك الجراحات، فقال: لم ينفذ. فجعل يأتيه فيعالجه، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ما شاء الله، ثم قال له: إن هذا شيء أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه، وهو صابر يحمد الله لذلك فبرأ منه، ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بَيِّنًا في ظهره إلىٰ أن توفي رحمة الله عليه.

قال صالح: سمعت أبي **يقول**: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي، ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

قال أبو الفضل: أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه -وقد كان هذا الرجل صاحب حديث قد سمع ونظر، ثم جاءني بعد فقال: يا ابن أخي، رحمة الله علىٰ أبي عبد الله، والله ما رأيت أحدا -يعني: يشبهه.

لقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا الطعام: يا أبا عبد الله، أنت صائم وأنت في موضع تقية! ولقد عطش.

فقال لصاحب الشراب: ناولني.

فناوله قدحا فيه ماء ثلج فأخذه فنظر إليه هنيهة ثم رده عليه، قال: فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول.

قال أبو الفضل: قد كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعامًا أو رغيفًا أو رغيفين في هذه الأيام فلم أقدر علىٰ ذلك.

وأخبرني رجل حضره قال: فقدته في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه

ويكلمونه، فما لحن ولا ظننت أن يكون أحد في مثل شجاعته وشدة قلبه.

قال أبو الفضل: دخلت علىٰ أبي رحمة الله عليه يومًا وقلت له: بلغني أن رجلًا جاء إلىٰ فضل الأنماطي، فقال: اجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك. فقال فضل: لا جعلت أحدا في حل.

فتبسم أبي وسكت، فلما كان بعد أيام مررت بهٰذِه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورىٰ: ٤٠] فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم قال: حدثنا المبارك قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي الله تبارك وتعالىٰ يوم القيامة نودوا: ليقم من أجره علىٰ الله. فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا[1].

قال أبي: فجعلت الميت في حل من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما علىٰ رجل ألا يعذب الله بسببه أحدًا.

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٥١- ٦٥

قال ابن بطة: وأخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال: سمعت عبيد بن محمد القصير قال: سمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل، فقال له أبو إسحاق: يا أحمد، إن كنت تخشىٰ من هٰؤلاء النابتة جئتك أنا في جيشي إلىٰ بيتك حتىٰ أسمع منك الحديث.

قال: **فقال له**: يا أمير المؤمنين، خذ من غير هٰذا، واسأل عن العلم، واسأل عن الفقه، أي شيء تسأل عن هٰذا؟

(١) رواه أسد بن موسىٰ في «الزهد» (٨٠) عن المبارك بن فضالة، عن رجل، عن الحسن به.

قال عبيد بن محمد: وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل قال: التفت إليه المعتصم فقال: تعرف هٰذا؟ **قال**: لا.

قال: تعرف هٰذا؟ **قال**: لا.

فالتفت أحمد فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد، فحول وجهه، فكأنما وقعت عينه علىٰ قرد.

قال: تعرف هٰذا -يعني: عبد الرحمن؟ **قال**: نعم.

قال: قل: الله رب القرآن. **قال**: القرآن كلام الله.

قال: فشهد ابن سماعة وقتلته، فقالوا: قد كفر، اْقتله ودمه في أعناقنا.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٢٦٢-٢٦٣ (٤٣٩)

قال ابن بطة: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام.

قال: وأخبرت أنه لما نوظر بين يدي الخليفة لم يتعلق عليه بلحن، حتىٰ حكي أنه جعل **يقول**: فكيف أقول ما لم يقل؟!

قال أبو بكر المروذي: وقال لي ابن أبي حسان الوراق: طلب مني أبو عبد الله وهو في السجن كتاب حمزة في العربية؛ فدفعته إليه، فنظر فيه قبل أن يمتحن.

وقال ابن بطة: أخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، وأخبرنا محمد بن علي السمسار قال: رأيت شيخًا قد جاء إلىٰ أبي عبد الله وهو مريض، فجعل يبكي وقال: إنه ممن حضر ضربه. فلما خرج سمعته يقول: والله لقد كلمت ثلاثة من الخلفاء ووطئت بسطهم ما هبتهم، وما دخلني من الرعب ما دخلني منه وهو مسجىٰ، والله لقد رأيته يناظر وهو عالٍ عليهم قوي القلب،

والمعتصم يكلمه ويقول: أجبني إلىٰ ما أسألك، أو شيء منه.

فيقول: لا أقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله.

فيقول له: ألا تقول: القرآن مخلوق؟

فيقول له: وكيف أقول ما لم يقل؟!

قال الرجل: فقلت لرجل كان إلىٰ جانبي: ما تراه ما يرهب ما هو فيه، ولا يلحن في مثل هٰذا الوقت، والسياط والعقابين بين يديه، وليس في يده منه شيء!

وقال ابن بطة: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي قال: حدثنا المروذي قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: لما ضربت كانا جلادين يضرب كل واحد منهما سوطًا ويتنحىٰ، ويضرب الآخر سوطًا ويتنحىٰ.

قلت: قام إليك أبو إسحاق مرتين؟ **قال**: أما مرة فأحفظ أنه خرج إلى الرواق وقال: خذوه. فأخذوا بضبعي وجروني نحوًا من مائة ذراع إلى العقابين فخلعوني، وأنا أجد ذلك في كتفي إلى الساعة، وكان علي شعر كثير، وانقطعت تكتي، فقلت: الآن تسود -يعني: وهو بينهم.

قلت: من ناولك خيطًا في ذلك الموضع؟ **قال**: لا أدري، فشددت سراويلي، وأخبرت أنهم خلعوا القميص ولم يحرقوه، وكان في كمه شعر النبي ﷺ.

قال المروذي: وبلغني عن يعقوب الفلاس قال: سمعت عيسى الفتاح يقول: **قال لي أبو عبد الله**: يا أبا موسىٰ! ما رأيت هٰؤلاء قط كان أشد علي من تلفت الجلاد، ثم يثب علي.

قال: وسمعت الفلاس يقول: سمعت عيسى الفتاح قال: **قال لي**

أبو عبد الله: قال أبو إسحاق: ما رأيت ابن أنثىٰ أشجع من هٰذا الرجل.

قال المروذي: وسمعت عيسى الجلاء يقول: رأىٰ رجل في النوم قائلًا يقول: وإذا جماعة ناحية فجعل يقول: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾، وأشار بيده إلىٰ ابن أبي دؤاد وأصحابه، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩] أحمد بن حنبل وأصحابه.

قال المروذي: وأخبرت عن زياد بن أبي بادويه القصري، قال: سمعتُ الحماني يقول: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، قد جاء فأخذ بعضادتي فقال: نجا الناجون، وهلك الهالكون. فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي مَنِ الناجون؟ قال: أحمد بن حنبل وأصحابه.

قال المروذي: وبلغني عن ٱمرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها فقيل لها: ما هٰذا الشيب؟ فقالت: لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة [لم][1] يبق منا أحد إلا شاب.

وقال ابن بطة: وحدثنا أبو إسحاق الشيرجي قال: حدثنا المروذي قال: حدثنا أبو عمر المخرمي قال: كنت مع سعيد بن منصور ونحن في الطواف قال: فسمعت هاتفًا يقول: ضرب أحمد بن حنبل اليوم بالسياط؟

قال: فقال لي سعيد: أوما سمعت - أو سمعت؟ قلت: بلىٰ.

قال -يعني: سعيد بن منصور: هٰذا من صالحي الجن أو من الملائكة، إن كان هٰذا حقًّا، فإن اليوم قد ضرب أحمد بن حنبل.

فقال: فنظرنا فإذا قد ضرب في ذلك اليوم.

قال أبو عبد الله: لما ضربت ٱمتلأت ثيابي بالدماء، وكنت صائمًا،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

فجاءوا بسويق فلم أشرب، وأتممت صومي، وكان بعض الجيران ثم حاضرًا، فأي شيء نزل به -يعني: لما ٱمتنع أبو عبد الله من شرب السويق- لا أدري، إسحاق بن إبراهيم أو غيره، قال: وبلغني أنه لم يدخل علىٰ أبي عبد الله طعام في قصر إسحاق، وقد كان منع أن يدخل إليه، وقال: تأكل من طعامنا. **قال أبو عبد الله**: فمكثت يومين لا أطعم.

قال المروذي: فقال لي النيسابوري -صاحب إسحاق بن إبراهيم: قال لي الأمير: إذا جاءوا بإفطاره فأرونيه. قال: فجاءوا برغيفين وخبازة قال: فأروه الأمير، فقال: هٰذا لا يجيبنا إذا كان هٰذا يقنعه.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٢٦٤-٢٦٧ (٤٤١-٤٥٠)

قال أحمد بن الفرج: كنت أتولىٰ شيئًا من أعمال السلطان، فبينا أنا ذات يوم قاعد في مجلس، إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم، فقلت: مالي أرى الناس قد ٱستعدوا للفتنة؟ فقالوا: إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن، فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقًا فقلت: أريد أن تدخلني حتىٰ أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة؟ فقال: أتطيب نفسك بذلك؟ فقلت: نعم.

فجمع جماعة وأشهدهم علي وتبرأ من إثمي، ثم قال لي: ٱمض فإذا كان يوم الدخول بعثت إليك، فلما أن كان اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله فقال: البس ثيابك واستعد للدخول، فلبست قباء فوقه قفطان، وتمنطقت بمنطقة وتقلدت سيفًا، وأتيت الحاجب فأخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول، مما يلي أمير المؤمنين، وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسي من ذهب مرصع بالجوهر، قد غشي أعلاه بالديباج، فخرج الخليفة فقعد عليه، ثم قال: أين هٰذا الذي يزعم أن الله ﷻ يتكلم

بجارحتين، علي به. فأدخل أحمد وعليه قميص هروي وطيلسان أزرق، وقد وضع يدًا علىٰ يد، وهو **يقول**: لا حول ولا قوة إلا بالله. حتىٰ وقف بين يدي الخليفة، فقال: أنت أحمد بن حنبل؟ **فقال**: أنا أحمد بن محمد بن حنبل. فقال: أنت الذي بلغني أنك تقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود. من أين قلت هٰذا؟

قال أحمد: من كتاب الله تعالىٰ وخبر نبيه ﷺ.

قال: وما قال النبي ﷺ؟ **فقال**: حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «إن الله كلم موسىٰ بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة، فكان الكلام من الله والاستماع من موسىٰ، فقال موسىٰ: أي رب، أنت الذي تكلمني أم غيرك؟ قال الله تعالىٰ: يا موسىٰ أنا أكلمك لا رسول بيني وبينك»[1].

---

(١) قال أبو نعيم «الحلية» ٩/ ٢٠٦: وهم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هٰذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، وإنما يحفظ بعض هٰذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس ا.هـ.

قلت: وحديث ابن عباس رواه عبد الله في «السنة» ٢/ ٤٧٩ (١٠٩٩) والآجري في «الشريعة» ص٢٧١ (٧٠٩)، والطبراني ١٢/ ١٢٠ (١٢٦٥) من طرق عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس بنحوه.

ورواه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ٤/ ٣٨١ موقوفًا.

قال ابن كثير: إسناد ضعيف فإن جويبرًا ضُعف، والضحاك لم يدرك ابن عباس.

وأورد الألباني المرفوع في «الضعيفة» (٥٢٥٨) وقال: ضعيفة جدا، فالآفة من جويبر، فإنه ضعيف جدا متروك، ثم إنه منقطع بين الضحاك وابن عباس، فإنه لم يسمع منه. اهـ بتصرف.

قال: كذبت علىٰ رسول الله ﷺ.

قال أحمد: فإن يك هٰذا كذبًا مني علىٰ رسول الله ﷺ فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣] فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق، وإن كان مخلوقًا فقد ٱدعىٰ حركة لا يطيق فعلها.

فالتفت إلىٰ أحمد وابن الزيات، فقال: ناظروه.

قالوا: يا أمير المؤمنين، ٱقتله ودمه في أعناقنا.

قال: فرفع يده فلطم حر وجهه فخر مغشيا عليه، فتفرق وجوه قواد خراسان، وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، فخاف الخليفة علىٰ نفسه منهم، فدعا بكوز من ماء فجعل يرش علىٰ وجهه، فلما أفاق رفع رأسه إلىٰ عمه وهو واقف بين يدي الخليفة، فقال: يا عم، لعل هٰذا الماء الذي صب علىٰ وجهي غضب صاحبه عليه.

فقال الخليفة: ويحكم ما ترون ما يهجم علي من هٰذا الحديث، وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت عنه السوط حتىٰ يقول: القرآن مخلوق. ثم دعا بجلاد -يقال له: أبو الدن- فقال: في كم تقتله؟

قال: في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين. فقال: ٱقتله، فكلما أسرعت كان أخفىٰ للأمر ثم قال: جردوه.

قال: فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين، وتقدم أبو الدن -قطع الله يده- فضربه بضعة عشر سوطًا، فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض، وكان أحمد ضعيف الجسم، فقال إسحاق بن إبراهيم: يا أمير المؤمنين، إنه إنسان ضعيف الجسم.

فقال: قد سمعت قولي، وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت السوط

عنه حتىٰ يقول كما أقول.

فقال: يا أبا عبد الله، البشرىٰ، إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول: لا إلٰه إلا الله.

فقال أحمد: كلمة الإخلاص، وأنا أقول: لا إلٰه إلا الله.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنه قد قال كما تقول، فقال: خلِّ سبيله.

وارتفعت بالباب، فقال: ٱخرج فانظر ما هٰذِه الضجة. فخرج ثم دخل فقال: يا أمير المؤمنين، إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك، فأخرج أحمد بن حنبل إني لك من الناصحين.

فأخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه علىٰ يده، وكنتُ أول من وافىٰ الباب فقال الناس: ما قلت يا أبا عبد الله حتىٰ نقول؟

قال: وما عسىٰ أن أقول، ٱكتبوا يا أصحاب الأخبار، واشهدوا يا معشر العامة: إن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.

قال أحمد بن الفرج: وكنت أنظر إلىٰ أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط، ونزل السراويل، فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان، فسألته عن ذلك، **فقال**: نعم، إنه لما ٱنقطع الخيط قلت: اللهم إلهي وسيدي، أوقفتني هٰذا الموقف، فلا تهتكني علىٰ رؤوس الخلائق. فعاد السراويل كما كان(١).

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٠٤-٢٠٦

---

(١) قال الذهبي في «السير» ١١/ ٢٥٥: هٰذِه الحكاية لا تصح.

قلت: قد روىٰ مثل هٰذِه الحكاية كثير من تلاميذ الإمام، وممن شاهدوه في المحنة والله أعلم.

قال علي بن صالح المصري: حدثنا سليمان بن عبد الله السجزي قال: أتيت إلىٰ باب المعتصم وإذا الناس قد ٱزدحموا علىٰ بابه كيوم العيد، فدخلت الدار فرأيت بساطا مبسوطا وكرسيًّا مطروحا، فوقفت بإزاء الكرسي، فبينما أنا قائم فإذا المعتصم قد أقبل، فجلس على الكرسي، ونزع نعله من رجله، ووضع رجلا علىٰ رجل، ثم قال: يحضر أحمد بن حنبل، فأحضر، فلما وقف بين يديه وسلم عليه قال له: يا أحمد، تكلم ولا تخف.

فقال أحمد: والله يا أمير المؤمنين، لقد دخلت عليك وما في قلبي مثقال حبة من الفزع.

فقال له المعتصم: ما تقول في القرآن؟ **فقال**: كلام الله قديم غير مخلوق، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فقال له: عندك حجة غير هٰذا؟ **فقال أحمد**: نعم يا أمير المؤمنين، قول الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ولم يقل: الرحمن خلق القرآن. وقوله ﷻ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ولم يقل: يس والقرآن المخلوق.

فقال المعتصم: ٱحبسوه. فحبس وتفرق الناس، فلما أصبحت قصدت الباب، فأدخل الناس فدخلت معهم، فأقبل المعتصم وجلس علىٰ كرسيه فقال: هاتوا أحمد بن حنبل. فجيء به، فلما أن وقف بين يديه، قال له المعتصم: كيف كنت يا أحمد في محبسك البارحة.

فقال: بخير والحمد لله، إلا أني رأيت يا أمير المؤمنين في محبسك أمرًا عجبا. قال له: وما رأيت؟ **قال**: قمت في نصف الليل فتوضأت للصلاة وصليت ركعتين، فقرأت في ركعة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ وفي الثانية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ثم

جلست وتشهدت وسلمت، ثم قمت فكبرت وقرأت ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وأردت أن أقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلم أقدر، ثم ٱجتهدت أن أقرأ غير ذلك من القرآن فلم أقدر، فمددت عيني في زاوية السجن، فإذا القرآن مسجًّى ميتا، فغسلته وكفنته، وصليت عليه ودفنته.

فقال له: ويلك يا أحمد، والقرآن يموت؟!

فقال له أحمد: فأنت كذا تقول: إنه مخلوق، وكل مخلوق يموت.

فقال المعتصم: قهرنا أحمد، قهرنا أحمد.

فقال ابن أبي دؤاد وبشر المريسي: ٱقتله حتىٰ نستريح منه.

فقال: إني قد عاهدت الله ألا أقتله بسيف ولا آمر بقتله بسيف.

فقال له ابن أبي دؤاد: ٱضربه بالسياط.

فقال: نعم، ثم قال: أحضروا الجلادين. فأحضروا، فقال المعتصم لواحد منهم: بكم سوط تقتله؟ فقال: بعشرة يا أمير المؤمنين.

فقال: خذه إليك.

قال سليمان السجزي: فأخرج أحمد بن حنبل من ثيابه، واتزر بمئزر من الصوف، وشد في يديه حبلان جديدان، وأخذ السوط في يده، وقال: أضربه يا أمير المؤمنين؟ فقال المعتصم: ٱضرب. فضربه سوطًا.

فقال أحمد: الحمد لله.

وضربه ثانيًا، **فقال**: ما شاء الله كان.

فضربه ثالثًا، **فقال**: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما أراد أن يضربه السوط الرابع نظرت إلى المئزر من وسطه قد ٱنحل ويريد أن يسقط، فرفع رأسه نحو السماء، وحرك شفتيه، وإذا الأرض قد ٱنشقت وخرج منها يدان فوزرتاه بقدرة الله ﷻ، فلما أن نظر المعتصم إلىٰ

ذلك قال: خلوه.

فتقدم إليه ابن أبي دؤاد وقال له: يا أحمد، قل في أذني: إن القرآن مخلوق، حتىٰ أخلصك من يد الخليفة.

فقال له أحمد: يا ابن أبي دؤاد قل في أذني: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، حتىٰ أخلصك من عذاب الله ﷻ.

فقال المعتصم: أدخلوه الحبس.

قال سليمان: فحمل إلى الحبس، وانصرف الناس وانصرفت معهم، فلما كان الغد أقبل الناس وأقبلت معهم فوقفت بإزاء الكرسي، فخرج المعتصم وجلس على الكرسي، وقال: هاتوا أحمد بن حنبل. فجيء به، فلما وقف بين يديه قال له المعتصم: كيف كنت في محبسك الليلة يا ابن حنبل. **قال**: كنت بخير والحمد لله.

فقال: يا أحمد، إني رأيت البارحة رؤيا.

قال: وما رأيت يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت في منامي كأن أسدين قد أقبلا إلي وأرادا أن يفترساني، وإذا ملكان قد أقبلا ودفعاهما عني، ودفعا إلي كتابا وقالا لي: هٰذا المكتوب رؤيا رآها أحمد بن حنبل في محبسه. فما الذي رأيت يا ابن حنبل؟ فأقبل أحمد علىٰ المعتصم، **فقال له**: يا أمير المؤمنين، فالكتاب معك؟ قال: نعم، وقرأته لما أصبحت وفهمت ما فيه.

فقال له أحمد: يا أمير المؤمنين رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الله قد جمع الأولين والآخرين في صعيد واحد وهو يحاسبهم، فبينما أنا قائم إذ نودي بي، فقدمت حتىٰ وقفت بين يدي الله ﷻ، فقال لي: يا أحمد، فيم ضربت؟ **فقلت**: من جهة القرآن.

فقال لي: وما القرآن؟ **فقلت**: كلامك اللهم لك.

فقال لي: من أين قلت هٰذا؟ **فقلت**: يا رب حدثني عبد الرزاق، فنودي بعبد الرزاق فجيء به حتىٰ أقيم بين يدي الله ﷻ فقال له: ما تقول في القرآن يا عبد الرزاق؟ فقال: كلامك اللهم لك، فقال الله ﷻ: من أين قلت هٰذا؟ فقال: حدثني معمر، فنودي بمعمر، فجيء به حتىٰ أوقف بين يدي الله ﷻ، فقال الله ﷻ له: ما تقول في القرآن يا معمر؟ فقال معمر: كلامك اللهم لك.

فقال له: من أين قلت هٰذا؟ فقال معمر: حدثني الزهري، فنودي بالزهري، فجيء به حتىٰ أوقف بين يدي الله ﷻ، فقال الله ﷻ له: يا زهري ما تقول في القرآن؟ فقال الزهري: كلامك اللهم لك. فقال: يا زهري، من أين لك هٰذا؟ قال: حدثني عروة. فجيء به فقال: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلامك اللهم لك.

فقال له: يا عروة، من أين لك هٰذا؟ فقال: حدثتني عائشة بنت أبي بكر الصديق. فنوديت عائشة، فجيء بها، فوقفت بين يدي الله ﷻ، فقال الله ﷻ لها: يا عائشة، ما تقولين في القرآن؟ فقالت: كلامك اللهم لك.

فقال الله ﷻ لها: من أين لك هٰذا؟ قالت: حدثني نبيك محمد ﷺ.

قال: فنودي بمحمد ﷺ، فجيء به، فوقف بين يدي الله ﷻ، فقال الله ﷻ: يا محمد ما تقول في القرآن؟ فقال له: كلامك اللهم لك.

فقال الله له: من أين لك هٰذا؟ فقال النبي ﷺ: حدثني به جبريل.

فنودي بجبريل، فجيء به حتىٰ وقف بين يدي الله ﷻ فقال له: يا جبريل ما تقول في القرآن؟ قال: كلامك اللهم لك.

فقال الله تعالىٰ له: من أين لك هٰذا؟ فقال: هكذا حدثنا إسرافيل.

فنودي بإسرافيل، فجيء به حتىٰ وقف بين يدي الله ﷻ، فقال الله

سبحانه: يا إسرافيل، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلامك اللهم لك.

فقال الله له: ومن أين لك هٰذا؟ فقال إسرافيل: رأيتُ ذلك في اللوح المحفوظ.

فجيء باللوح، فوقف بين يدي الله ﷻ، فقال له: أيها اللوح، ما تقول في القرآن؟ فقال: كلامك اللهم لك.

فقال الله تعالىٰ له: من أين لك هٰذا؟ فقال اللوح: كذا جرى القلم علي.

فأتي بالقلم حتىٰ وقف بين يدي الله ﷻ، فقال الله ﷻ له: يا قلم، ما تقول في القرآن؟ فقال القلم: كلامك اللهم لك.

فقال الله: من أين لك هٰذا؟ فقال القلم: أنت نطقت وأنا جريت.

فقال الله ﷻ: صدق القلم، صدق اللوح، صدق إسرافيل، صدق جبريل، صدق محمد، صدقت عائشة، صدق عروة، صدق الزهري، صدق معمر، صدق عبد الرزاق، صدق أحمد بن حنبل، القرآن كلامي غير مخلوق.

قال سليمان السجزي: فوثب عند ذلك المعتصم فقال: صدقت يا ابن حنبل. وتاب المعتصم، وأمر بضرب رقبة بشر المريسي وابن أبي دؤاد، وأكرم أحمد بن حنبل وخلع عليه، فامتنع من ذلك فأمر به فحمل إلىٰ بيته.

«طبقات الحنابلة» ١/٤٣٨-٤٤٣

قال ميمون بن الأصبغ: سمعت المعتصم يوم المحنة يقول لأحمد: بلغني أنك تقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق؟

فقال له: أصلح الله أمير المؤمنين البلاغات تزيد وتنقص.

فقال له أمير المؤمنين: فأيش تقول؟

قال: أقول: غير مخلوق علىٰ أي الحالات كان.

قال: ومن أين قلت؟. **فقال**: حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كلام الله الذي آختص به موسىٰ مائة ألف كلمة وثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة»(١) فكان الكلام من الله والاستماع من موسىٰ..

إلىٰ أن قال: **قال أحمد**: قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣] فإن يكن القول من الله فالكلام كلام الله.

وقال ميمون بن الأصبغ: لما ضرب أحمد سوطًا **قال**: بسم الله.

فلما ضرب الثاني **قال**: الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما ضرب الثالث **قال**: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فلما ضرب الرابع **قال**: لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

فضربوه تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت، فنزلت السراويل إلىٰ عانته، فرمىٰ بطرفه نحو السماء، وحرك شفتيه، فما كان بأسرع أن بقي السراويل فلم تنزل.

وذكر الكلام إلىٰ أن قال: فدخلت إلىٰ أحمد بعد سبعة أيام من ضربه وهو يقرأ في مصحف بين يديه، فقلت: يا أبا عبد الله، رأيتك يوم ضربوك وقد آنحل سراويلك، فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك شفتيك، فأيش قلت؟ **قال**: قلت: اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به

---

(١) لم أقف عليه، وانظر حديث ابن عمر.

العرش، إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترًا.

«طبقات الحنابلة» ٢/٤٠٧-٤٠٩

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبو معمر القطيعي قال: لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أحضر، وكان رجلا لينا، فلما رأى الناس يجيبون، ٱنتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين الذي كان فيه، فقلت: إنه قد غضب لله.

قال أبو معمر: فلما رأيت ما به قلت: يا أبا عبد الله، أبشر، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان من أصحاب النبي ﷺ من إذا أريد علىٰ شيء من دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون[1].

قال ابن أبي أسامة: حكي لنا أن أحمد بن حنبل قيل له أيام المحنة: يا أبا عبد الله، ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟

فقال: كلا. إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدىٰ إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمة للحق.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٣٨٨-٣٨٩

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان سنة ثمان عشرة، فامتحن فيها أحمد وضرب بين يديه.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢٧٩ (٢٦٠٤٩) عن محمد بن فضيل به، والبخاري في «الأدب المفرد» ص١٩٠ (٥٥٥) عن إسحاق، عن محمد بن الفضيل -وقع في المطبوع (الفضل)- به، قال الحافظ في «الفتح» ١٠/ ٥٤٠: بسند حسن. وحسنه الألباني في تعليقه علىٰ «الأدب المفرد».

فحدثني من أثق به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مصعب -وهو يومئذ على الشرط للمعتصم، خليفة إسحاق بن إبراهيم- أنه قال: ما رأيت أحدًا لم يداخل السلطان، ولا خالط الملوك أثبت قلبًا من أحمد يومئذ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذباب.

قال المروذي في محنة أحمد بن حنبل وهو بين الهنبارين: يا أستاذ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] **فقال أحمد**: يا مروذي، اُخرج اُنظر أي شيء ترىٰ؟

قال: فخرجت إلىٰ رحبة دار الخليفة، فرأيت خلقًا من الناس لا يحصي عددهم إلا الله، والصحف في أيديهم والأقلام والمحابر في أذرعتهم، فقال لهم المروذي: أي شيء تعملون؟ فقالوا: ننتظر ما يقول أحمد فنكتبه.

قال المروذي: مكانكم. فدخل إلىٰ أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهنبارين قال له: رأيت قومًا بأيديهم الصحف والأقلام، ينتظرون ما تقول فيكتبونه.

فقال: يا مروذي، أُضل هٰؤلاء كلهم! أقتل نفسي ولا أُضل هٰؤلاء كلهم(١).

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤٠٨-٤٠٩

---

(١) قال ابن الجوزي معلقا علىٰ هٰذا الخبر: هٰذا رجل هانت عليه نفسه في الله تعالىٰ فبذلها، كما هانت علىٰ بلال نفسه. وقد رُوينا عن سعيد بن المسيب أنه كانت نفسه عليه في الله تعالىٰ أهون من نفس ذباب. وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العواقب، فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال، وشدة اُبتلاء أحمد دليل علىٰ قوة دينه، لأنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «يبتلى الرجل علىٰ حسب دينه» فسبحان من أيده وبصره وقواه ونصره!

قال جعفر الرازي: كان إسحاق بن إبراهيم يقول: أنا والله رأيت يوم ضرب أحمد بن حنبل سراويله وقد ٱرتفع من بعد ٱنخفاضه، وانعقد من بعد ٱنحلاله، ولم يفطن بذلك لذهول عقل من حضره، وما رأيت يوما كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه إلا ميتا.

قال إبراهيم بن إسحاق الأنصاري: سمعت بعض الجلادين يقول: لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار، والله لقد ضربته ضربًا لو أبرك لي بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه.

قال: محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة: سمعت شاباص التائب يقول: لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطًا، لو ضربته فيلًا لهدته.

قال محمد بن جعفر الراشدي: حدثني بعض أصحابنا قال: لما أخذت أبا عبد الله السياط، **قال**: بك ٱستغثت يا جبار السماء ويا جبار الأرض.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت كثيرًا أسمع والدي **يقول**: رحم الله أبا الهيثم، غفر الله لأبي الهيثم، عفا الله عن أبي الهيثم.

فقلت: يا أبت، من أبو الهيثم؟ **قال**: ألا تعرفه؟

قلت: لا. **قال**: أبو الهيثم الحداد، اليوم الذي أخرجت فيه للسياط، ومدت يداي للعقابين، إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي: تعرفني؟ **قلت**: لا. قال: أنا أبو الهيثم العيار، اللص الطرار، مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق، وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين.

قال: فضربت ثمانية عشر سوطًا بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفا، وخرج

الخادم فقال: عفا عنه أمير المؤمنين.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤١٢-٤١٣.

قال أبو شعيب الحراني: كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب، قال: فجعل أبو عبيد يقول: أيضرب سيدنا؟ لا صبر، أيضرب سيدنا؟ لا صبر.

قال أبو شعيب فقلت:

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم
بغيا فثبت بالثبات الأنور

قال الموفق حين مدد بينهم
مد الأديم مع الصعيد القرقر

إني أموت ولا أبوء بفجرة
يصلىٰ بوائقها محل المفتري

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤١٦

قال ميمون بن الأصبغ: كنت ببغداد فسمعت ضجة، فقلت: ما هٰذا؟ قال: أحمد بن حنبل يمتحن في القرآن.

قال: فأتيت منزلي فأخذت مالا له خطر، فذهبت به إلىٰ من يدخلني إلى المجلس الذي يمتحن فيه أحمد، قال: فأدخلوني، فإذا بالسيوف قد نضيت، والقواد بالأعمدة قد ترجلت، وبالأسواط قد طرحت، قال: فألبسوني أقبية سودًا ومنطقة وسيفًا حتىٰ أوقفوني عند المجلس من حيث أسمع الكلام، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه رداء عدني، حتىٰ جلس علىٰ الكرسي، فقال: أين هٰذا الذي يزعم أن الله ﷻ ينطق بجارحتين؟.

قال: فأتي بأحمد بن حنبل وعليه قميص أبيض، وكساء أخضر، ونعله

معلقة بيده حتىٰ أوقف بين يديه، فقال: أنت أحمد بن حنبل؟

فقال: أنا أحمد بن محمد بن حنبل.

قال: بلغني أنك تقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق.

فقال له: أصلح الله أمير المؤمنين، البلاغات تزيد وتنقص.

فقال له: يا مبارك، فأيش تقول؟

قال: أقول: القرآن غير مخلوق، وعلىٰ أي الحالات كان .

قال: ومن أين قلت؟ **قال**: روي في الحديث، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن كلام الله الذي ٱستخص به موسىٰ عليه السلام، مائة ألف كلمة وثلاث عشرة كلمة**» فكان الكلام من الله ﷻ، والاستماع من موسىٰ.

فقال: كذبت يا عدو الله علىٰ رسول الله ﷺ، ما قال رسول الله شيئًا من هٰذا. **فقال أحمد**: إن كنتَ تقول: إن رسول الله ﷺ لم يقل شيئًا من هٰذا. فإن الله ﷻ قال: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]، فإن يكن القول من الله، فإن الكلام من الله.

فالتفت إلى ابن أبي دؤاد. فقال: كلمه.

فقال ابن أبي دؤاد: ٱقتله. ولطم أحمد فخر مغشيا عليه، ثم أفاق.

فقال المعتصم: وقرابتي من رسول الله ﷺ لأضربنك بالسياط أو تقول كما أقول. ثم التفت إلىٰ جلاد، فقال: خذه إليك.

قال: فأخذه فخرق قميصه ثم أوقفه بين العقابين، فلما ضرب سوطًا واحدًا **قال**: باسم الله. فلما ضرب الثاني **قال**: لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما ضرب الثالث **قال**: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فلما ضرب الرابع **قال**: ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]، فضربه تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت،

فنزل السراويل علىٰ عانته، فقلت: الساعة ينهتك. فرمىٰ أحمد بطرفه نحو السماء وحرك شفتيه، فما كان بأسرع من أن بقي السراويل لم ينزل.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٧٣-٧٦

قال أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل: فلما طال حبس أبي عبد الله، قال: وكان أبي يختلف في أمره ويكلم القواد وأصحاب السلطان في أمره، رجاء أن يطلق ويخلىٰ له السبيل، فلما طال ذلك ولم يره يتم، ٱستأذن علىٰ إسحاق بن إبراهيم، فقال له: أيها الأمير، إن بيننا وبين الأمير حرما في حرمة منها ما يرعاها الأمير؛ جوار بمرو، كان والدي حنبل مع جدك الحسين بن مصعب. قال: قد بلغني ذلك.

قلت: فإن رأىٰ أمير المؤمنين أن يرعىٰ لنا ذلك ويحفظه.

قال أبي: وقلت له: أيها الأمير، علام يحبس ابن أخي؟ ما جحد التنزيل، وإنما ٱختلفوا في التأويل، فاستحل منه أن حبس هٰذا الحبس الطويل، أيها الأمير، ٱجمع لنا الفقهاء والعلماء، قال أبي: ولم أذكر أهل الحديث. فقال إسحاق: وترضىٰ؟

قلت: نعم أيها الأمير، فمن فلجت حجته كان أغلب. فقال لي ابن أبي ربعي بعد ذلك: ما صنعت! تجمع على ابن أخيك المخالفين له، فيثبتون عليه الحجة ممن يريد ابن أبي دؤاد من أهل الكلام والخلاف، هلا شاورتني في ذلك؟ قلت له: قد كان ما كان.

قال أبي: ولما ذكر لإسحاق بن إبراهيم ما بيننا وبينه من الحرمة المتقدمة، قال لحاجبه البخاري: يا بخاري، ٱذهب معه إلى ابن أخيه فليكلمه ولا يكلم ابن أخيه بشيء لا تفهمه إلا أخبرتني به.

قال أبي: فدخلت علىٰ أبي عبد الله مع حاجب إسحاق الذي يقال له: البخاري. فقلت له: يا أبا عبد الله، قد أجاب أصحابك، وقد أعذرت فيما بينك وبين الله ﷻ، وقد أجاب القوم وبقيت أنت -يعني بقيت في الحبس والضيق.

فقال لي: يا عم، إذا أجاب العالم تقية، والجاهل بجهل فمتىٰ يتبين الحق؟!

قال أبي: فأمسكت عنه، فلما كان بعد أيام من لقائي إسحاق بن إبراهيم وكلامي إياه، لقي إسحاق المعتصم فأخبره بقول أبي وما كلمه به.

غدونا إلى الحبس يومًا نريد الدخول علىٰ أبي عبد الله علىٰ ما كنا نختلف، وكان في جيراننا رجل، يقال له: هارون، يختلف إلىٰ أبي عبد الله بطعامه من المنزل، ويقضي حوائجه ويخدمه، فقيل لنا: قد حول الليلة أبو عبد الله إلىٰ دار إسحاق، فذهبت أنا وأبي وأصحابنا إلىٰ دار إسحاق، فأردنا الدخول علىٰ أبي عبد الله والوصول إليه، فحيل بيننا وبين ذلك، وجاء هارون الجصاص بإفطار أبي عبد الله فدفعه إلىٰ بعض الأعوان يوصله إلىٰ أبي عبد الله، فبعث إسحاق، فأخذ الزنبيل الذي فيه إفطاره فنظر إليه، فإذا فيه رغيفان وشيء من باقلا، فتعجب إسحاق من ذلك.

ولما كان الغد من اليوم الذي حول فيه أبو عبد الله إلىٰ دار إسحاق ونحن عند باب دار إسحاق، إذ جاء أبو شعيب الحجام ومحمد بن رباح، حتىٰ دخلا إلىٰ دار إسحاق، ثم دخلا إلىٰ أبي عبد الله ومعهما صورة السماوات والأرض وغير ذلك.

قال أبو عبد الله: فسألني عن شيء ما أدري ما هو.

قال أبو عبد الله: فلما سألاني -يعني: ابن الحجام وابن رباح- **قلت**:

ما أدري، وما أعرف هٰذا، ثم قال لي أبو شعيب في كلام دار بيني وبينه: وسألته عن علم الله ما هو؟

قال: علم الله مخلوق. **فقلت** له: كفرت بالله العظيم، فقال لي رسول إسحاق - وكان معه: هٰذا رسول أمير المؤمنين.

فقلت له: إن هٰذا قد كفر بالله.

وقلت لصاحبه ابن رباح الذي جاء معه: إن هٰذا -أعني: أبا شعيب- قد كفر، زعم أن علم الله مخلوق، فنظر وأنكر عليه مقالته، وقال: ويحك، ما قلت؟ ثم ٱنصرفنا.

قال حنبل: فبلغني عن أبي شعيب أنه لما خرج من عند أبي عبد الله، سمعه من كان قريبًا منه يقول: ما رأيت لهٰذا نظيرًا.

وكان أبو عبد الله **قال** لأبي شعيب في وقت مناظرته: ويلك، بعد طلبك الحديث وكتابتك للعلم، ألم أرك في موضع كذا؟! ألم تحضر كذا؟! فقال أبو شعيب: ما رأيت لهٰذا نظيرًا، عجبت من رجل في هٰذا الذي هو فيه وتوبيخه إياي.

قال: ولما حول أبو عبد الله من السجن إلىٰ دار إسحاق، كان عليه قيدٌ خفيف فزيد عليه في القيد وثقل، فمكث ثلاثة أيام في دار إسحاق، فلما كانت الليلة الرابعة بعد عشاء الآخرة في شهر رمضان، جاء بُغا الكبير إلىٰ إسحاق بن إبراهيم فأمره بحملي إلى المعتصم.

قال أبو عبد الله: فأدخلت علىٰ إسحاق، فقال لي: يا أحمد، إنها والله نفسُك، قد حلف ألا يقتلك بالسيف، وأن يضربك ضربا بعد ضرب، وأن يحبسك في موضع لا ترىٰ فيه الشمس، أليس قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] أفيكون مجعولا إلا مخلوقا؟! **قال أبو عبد الله**:

فقلت: قال الله تعالىٰ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟ فسكت.

قال أبو عبد الله: ثم قال لي إسحاق: يا أحمد، لو أجبت أمير المؤمنين إلىٰ ما دعاك إليه.

قال: فكلمته بكلام، فقال: إني عليك مشفق، وإن بيننا وبينك حرمة.

فقلت: ما عندي في هٰذا إلا الأمر الأول، فقال: ٱذهبوا به.

فأمر بي فحملت في زورق إلىٰ دار أبي إسحاق، وكانت في سراويلي تكة، فلما حولوني وزاد في قيودي وثقلت علي القيود، لم أقدر أن أمشي فيها، أخرجت التكة من السراويل وشددت بها قيودي، ثم لففت السراويل بغير تكة ولا خيط، فمضىٰ بي إلىٰ دار أبي إسحاق ومعي بُغا، ورسول إسحاق بن إبراهيم، فلما صرت إلى الدار أخرجت من الزورق وحملت علىٰ دابة والأقياد ثقلت عليّ وما معي أحدٌ يمسكني، فظننت أني أسقط إلى الأرض أو نحوه، فأدخلت فصيرت في بيت وأغلق علي الباب وأقعد عليه رجلان، وليس في البيت سراج، فقمت أصلي ولم أعرف القبلة، فصليت، فلما أصبحت نظرت فإذا أنا على القبلة.

قال أبو عبد الله: فأدخلت من الغد علىٰ أبي إسحاق، فإذا هو قاعد، وابن أبي دؤاد حاضر وقد جمع أصحابه، فلما نظر إلي أبو إسحاق فسمعته يقول لهم وقد قربت منهم: أليس زعمتم أنه حدث؟ هٰذا شيخ مكتهل.

فما أدري ما ٱحتج به الخبيث عليه فلم أفهم ما قال، والدار كثيرة الناس، فلما دنوت سلمت، فقال لي: ٱدنه. فلم يزل يقول: ٱدنه. حتىٰ قربت منه، قال: ٱجلس. فجلست وقد أثقلتني الأقياد، فلما مكثت ساعة قلت له: يا أمير المؤمنين، تأذن لي في الكلام؟

قال: تكلم. **قلت**: إلامَ دعا إليه ابن عمك رسول الله ﷺ؟

قال: إلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلا الله. **قلت**: فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله.

وقلت: إن جدك ابن عباس حكىٰ أن وفد عبد القيس لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، أمرهم بالإيمان بالله[1].. -وذكرت له الحديث كله- يا أمير المؤمنين، وإلام أدعىٰ وهٰذِه شهادتي وإخلاصي لله بالتوحيد؟! قال: فسكت، فقال ابن أبي دؤاد كلامًا لم أفهمه.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٨٠- ٨٦

قال العباس بن المغيرة: حدثنا أبو علي حنبل قال: **قال أبو عبد الله**: ولقد ٱحتجوا علي بشيء ما يقوىٰ قلبي ولا ينطلق لساني أن أحكيه، أنكروا الآثار وما ظننتهم علىٰ هٰذا حتىٰ سمعت مقالتهم، وجعل ابن عون يقول: الجسم، وكذا وكذا، فقلت: لا أدري ما تقول. وقلت: هو الأحد الصمد.

قال أبو عبد الله: فاحتججت عليه، فقلت: زعمتم أن الأخبار تردونها باختلاف أسانيدها وما يدخلها من الوهم والضعف، فهٰذا القرآن، نحن وأنتم مجمعون عليه، وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع، قال الله ﷻ في كتابه تصديقا منه لقول إبراهيم، غير دافع لمقالته ولا منكر، فحكىٰ الله ذلك فقال: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ [مريم: ٤٢] فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر، فهٰذا منكر عندكم؟!

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٢٨، والبخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

قالوا: شبه يا أمير المؤمنين، شبه يا أمير المؤمنين!

قلت: أليس هٰذا القرآن، هٰذا منكر مدفوع؟! وهٰذِه قصة موسىٰ عليه السلام، قال الله لموسىٰ في كتابه حكاية عن نفسه تعالىٰ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ فأثبت الله تعالى الكلام لموسىٰ كرامة منه لموسىٰ، وقال بعد كلامه له: ﴿تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] تأكيدًا للكلام. وقال الله تعالىٰ في كتابه: يا موسىٰ ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤] أفتنكرون هٰذا؟! فتكون هٰذِه الياء الراجعة حكاية ترد علىٰ غير الله ويكون مخلوقا يدعي الربوبية إلا هو ﷻ. قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰمُوسَىٰ * إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ [طه: ١٢] فهٰذا كتاب الله يا أمير المؤمنين.

فأمسكوا وأداروا بينهم كلامًا لم أفهمه.

قال أبو عبد الله: وكان القوم يدفعون هٰذا وينكرونه.

قلت له: فأبو إسحاق؟ **قال**: لم يقل شيئًا، ولم يقدر علىٰ دفع القرآن، وأنكروا الكلام والرؤية.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص٩٩-١٠٠

قال أحمد في رواية حنبل: إن عرضتُ على السيف لا أجيب.

«الآداب الشرعية» ١/ ١٨٣

فصل: خروج الإمام من دار المعتصم

قال ابن محمد المصيصي: سمعت عبد الرزاق قال لأحمد بن حنبل: وأما أنت فجزاك الله عن نبيك خيرًا.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٨٥

قال أبو محمد الطفاوي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أخبرني عما صنعوا بك؟

قال: لما ضربت بالسياط جاء ذاك الطويل اللحية -يعني: عجيفًا- فضربني بقائم السيف، **فقلت**: جاء الفرج تضرب عنقي وأستريح.

فقال له ابن سماعة: يا أمير المؤمنين، اْضرب عنقه ودمه في رقبتي.

فقال له ابن أبي دؤاد: لا يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس: صبر حتىٰ قتل، فاتخذه الناس إماما وثبتوا علىٰ ما هم عليه، لا، ولكن أطلقه الساعة، فإن مات خارجًا من منزلك شك الناس في أمره، وقال بعضهم: لم يجبه. فيكون الناس في شك من أمره.

وقال ابن أبي حاتم: وسمعت أبا زرعة يقول: دعا المعتصم بعم أحمد ابن حنبل، ثم قال للناس: تعرفونه؟

قالوا: نعم! هو أحمد بن حنبل.

قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيح البدن؟

قالوا: نعم. ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له، فلما قال: قد سلمته إليكم صحيح البدن، هدأ الناس وسكتوا.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤١٩- ٤٢٠

قال ابن أبي حاتم: وحدثنا أحمد بن سنان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل أو في يوم فتح عمورية، **فقال:** هو في حل من ضربي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: **قال لي أبي:** وجه إليَّ الواثق أن أجعل المعتصم في حل من ضربه إياي.

فقلت: ما خرجت من داره حتىٰ جعلته في حل، وذكرت قول النبي ﷺ: « **لا يقوم يوم القيامة إلا من عفا** »[1] فعفوت عنه.

قال أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقي -وقد رأىٰ أحمد بن حنبل: بت مع أحمد بن حنبل ليلة، فلم أره ينام إلا يبكي إلىٰ أن أصبح، فقلت: أبا عبد الله، كثر بكاؤك الليلة، فما السبب؟

فقال لي: ذكرت ضرب المعتصم إياي، ومر بي في الدرس: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورىٰ: ٤٠] فسجدت وأحللته من ضربي في السجود.

قال إبراهيم الحربي: أحل أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه، والمعتصم، **وقال:** لولا أن ابن أبي دؤاد داعية لأحللته.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤٢٤-٤٢٥

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٩٨-١٩٩ من حديث ابن عباس، وروي من حديث عمران بن حصين رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤ (٧٤٥١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ١٤٥.

وذكرهما الألباني في «الضعيفة» (٢٥٨٣) وقال عن الحديث الأول: موضوع وقال عن الثاني: إسناده ضعيف.

قال أبو عليّ حنبل بن إسحاق: لما أمر أبو إسحاق بتخلية أبي عبد الله، خلع عليه أبو إسحاق منطقة وقميصًا وطيلسانًا وخفًّا وقلنسوة، فبينا نحن علىٰ باب أبي إسحاق في الدهليز، والناس في ذلك الوقت مجتمعون في الميدان، وفي الدروب وغيرها، وأغلقت الأسواق واجتمع الناس، فنحن علىٰ ذلك إذ خرج أبو عبد الله علىٰ دابة من دار أبي إسحاق وقد ألبس تلك الثياب، وابن أبي دؤاد عن يمينه وإسحاق بن إبراهيم عن يساره، فلما صار في دهليز أبي إسحاق قبل أن يخرج إلى الطريق، قال لهم ابن أبي دؤاد: اكشفوا رأسه. فكشفوه وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحبس، فقال لهم: خذوا به هٰهنا. يريد دجلة، فذهب به إلى الزورق، فحمل إلىٰ دار إسحاق ومعه غسان وصاحب الشافعي، فأتي به دار إسحاق فأقامه عنده إلىٰ أن صلينا الظهر، وبعثت إلىٰ أبي وإلىٰ جيراننا وإلىٰ مشايخ المحال فجمعوا، فأدخلوا عليه، فقال لهم: هٰذا أحمد بن حنبل إن كان فيكم من يعرفه وإلا فليعرفه. وجاء ابن سماعة فدخل.

قال أبو عبد الله: فقال ابن سماعة حين دخل للجماعة: هٰذا أحمد بن حنبل، وإن أمير المؤمنين ناظره في أمر وقد خلىٰ سبيله، وها هو ذا، فأخرج علىٰ دابة لإسحاق عند غروب الشمس، فصار إلىٰ منزله ومعه السلطان والناس.

فلما صار إلى الباب سمعت عياشًا صاحب الحبس لما رأىٰ أبا عبد الله قد أقبل، فقال عياش لصاحب إسحاق والناس قيام: تازية تازية -يعني: عربي عربي- فدخل أبو عبد الله ودخلت معه من باب الزقاق، وهو منحنٍ على الضربة التي كانت قد أجافت ولم تنقب بحمد الله، وكان عليها

منحنيا، فلما صار إلىٰ باب الدار ذهب لينزل علي ٱحتضنته ولم أعلم، فوقعت يدي علىٰ موضع الضربة فصاح وآلمه ذلك ولم أعلم، فنحيت يدي، ونزل متوكئًا علي ودخلنا وأغلق الباب.

ورمىٰ أبو عبد الله بنفسه علىٰ وجهه، لا يقدر يتحرك هكذا ولا هكذا إلا بجهد، وخلع ما كان عليه وأمر به فبيع، وأخذ ثمنه فتصدق به.

وكان إسحاق بن إبراهيم لا يقطع عنه خبره، وذلك أنه تركه -فيما حكي لنا- عند الإياس منه. وكان أبو إسحاق ندم بعد ذلك وأسقط في يده حتىٰ صلح. وكان صاحب خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا في كل يوم يتعرف خبره، حتىٰ صلح وبرئ بعد الصلاح وخرج إلى الصلاة والحمد لله رب العالمين. وبقيت يده وإبهاماه متخلعتين يضربان عليه إذا أصابهما البرد حتىٰ نسخِّن له الماء، وصار سوط من الضرب في خاصرته فظنوا أنها قد نقبت فسلمه الله من ذلك ورزقه العافية.

قال أبو علي: وجاء رجل من أهل السجن يقال له: أبو الصبح، ممن يبصر الضرب والجراحات، قال: قد رأيت مَنْ ضُرِب الضربَ العظيم، ما رأيت ضربًا مثل هذا، ولا أشد منه، وهذا ضرب التلف، ولقد جر عليه الجلادون - قدَّ الله أيديهم- من قدامه ومن خلفه، وإنما أريد قتله. ثم سبره بالميل -يعني: قدره- مخافة أن تكون نقبت فلم تكن نقبت.

ورأيت أبا عبد الله وقد أصابت أذنه ضربة فقطعت الجلد وأنتنت أذنه، وأصابت وجهه غير ضربة فما كان يضطرب.

قال أبو عبد الله: وقال لي بعضهم: يا أبا عبد الله، لا تتحرك وانتصب.

ولما أردنا علاجه خفنا أن يدس ابن أبي دؤاد إلى المعالج فيلقي في دوائه ما يقتله، فعملنا الدواء والمرهم في منزله وكان في بَرْنِيَّة[1] عندنا، فكان إذا جاء المعالج ليعالجه حضرنا جميعًا معه فيعالجه منها، فإذا فرغ رفعناها، وكان في ضربه شيء من اللحم قد مات، فقطعه بالسكين، فلم يزل أثر الضرب في ظهره إذا أصابه البرد ضرب عليه، فإذا آذاه الدم بعث إلى الحجام في أي ساعة كان، فيخرج الدم حتىٰ يسكن عنه ضربان كتفيه، وكان يسخن له الماء الحار لبدنه.

قال جرير بن أحمد بن أبي دؤاد -عم أبي نصر- قال أبي: ما رأيت أشد قلبًا من هٰذا الرجل أحمد بن حنبل، جعلنا نكلمه، وجعل الخليفة يكلمه يسميه مرة ويكنيه: يا أحمد، يا أبا عبد الله، وهو **يقول**: أوجدني شيئًا من كتاب الله ﷻ أو سنة رسول الله ﷺ حتىٰ أجيبك.

قال جعفر بن عبد الواحد: ذاكرت المهتدي بشيء فقلت به: كان أحمد بن حنبل يقول، ولكنه كان يخالف -كأني أومأت إلىٰ من مضىٰ من آبائه.

قال: فقال لي المهتدي: رحم الله أحمد بن حنبل، والله لو جاز لي أن أتبرأ من أبي لتبرأت منه. قال: ثم قال: تكلم بالحق وقُل به، فإن الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص١٠٢-١٠٧

---

(١) بفتح الباء، وسكون الراء، وكسر النون، وتشديد الياء: إناء من الخزف «تهذيب اللغة» ١/ ٣٢٢، مادة (برن).

قال محمد بن إدريس بن محمد الخياط: قال من حضر الضرب ومحنة أحمد: والله أنا رأيت بعد ما ٱسترخىٰ أحمد في الضرب، كاد أن ينحل مئزره حتىٰ خرج يدان من خاصرته فشدَّت المئزر، وغشي عند ذلك على المعتصم، حتىٰ حمل بين ٱثنين، قال: فبلغني أن المعتصم كان يقول في منامه: يا أحمد، إني قد عفوت عنك فاعف عني، وإلا فخذ السوط فاقتص مني.

قال أبو علي حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله **يقول**: ذهب عقلي مرارًا، فإذا رفع عني الضرب رجعت إليّ نفسي، وإذا ٱسترخيت وسقطت رفع عني الضرب، أصابني ذلك مرارًا وأنا لا أعقل.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: وكان ابن أبي دؤاد قبل أن أضرب يختلف إلي وإذا أخذه القلق ذهب إلىٰ أبي إسحاق، وجاء إلي بالوعيد والتهديد، وحاجبه ابن دنقش أيضًا يمشي برسالة أبي إسحاق يقول لك كذا، يقول لك كذا، فلما لم يروا الأمر يصير إلى الذي أرادوا، عزموا علىٰ أن ينالوني بما نالوني به.

فقال له أبو بكر بن عبيد الله: يا أبا عبد الله، فكيف رأيته هو - يعني: أبا إسحاق؟

قال: رأيته في الشمس قاعدا بغير ظلة، فربما لم أعقل وربما عقلت، إذا أعاد الضرب ذهب عقلي فلا أدري، فيرفع عني الضرب. فسمعته يقول لابن أبي دؤاد: لقد ٱرتكبت إثمًا في أمر هٰذا الرجل.

فقال له: يا أمير المؤمنين، إنه والله كافرٌ مشرك، قد أشرك من غير وجه. فلا يزال به حتىٰ يصرفه عما يريد، وقد كان أراد تخليتي بغير ضرب، فلم يدعه، ولا إسحاق بن إبراهيم، وعزم حينئذ علىٰ ضربي.

قال أبو علي: وبلغني عن النوفلي قال: قال أبو إسحاق لابن أبي دؤاد بعد ما ضرب أحمد، وهو يسأله: كم ضرب؟ فقال ابن أبي دؤاد: نيفًا وثلاثين -أو أربعة وثلاثين- سوطًا.

قال أبو عبد الله: فقال لي إنسان ممن كان حضر: ثم إنا ألقينا علىٰ صدرك بارية وأكببناك علىٰ وجهك ودسناك.

قال أبو عبد الله: وما عقلت بهٰذا كله، وأمر بإطلاقي فلم أعلم حتىٰ أخرج القيد من رجلي.

وقال له ابن أبي دؤاد بعدما ضربت وأمر بتخليتي: يا أمير المؤمنين، ٱحبسه فإنه فتنة، يا أمير المؤمنين، إنه ضال مضل مبتدع، وإن خليته فتنت به الناس.

فقال: يا إسحاق، أطلقه، وقام فدخل، فحينئذ عقلت بالقيد وقد نزع من رجلي. وقام أبو إسحاق فدخل من مجلسه ذلك، فلم يجد بدا من أن يخلي عني، ولولا ذلك كان حبسني.

فقال أبو بكر بن عبيد الله لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، فابن سماعة؟

فقال أبو عبد الله: سمعته يقول له -وقد أوقفت من الضرب وأنا بين العقابين: يا أمير المؤمنين، إنه رجل شريف، وهو رجل في نفسه مستور، ولعله يجيب أمير المؤمنين بما يكون له وجه عما دعاه إليه أمير المؤمنين. ثم قال لي ابن سماعة: ويحك! إن أمير المؤمنين مشفق عليك، وهو ذا بين يديك، فأجبه إلىٰ ما يريد منك.

قلت له: ما رأيت أمرًا أوضح من كتاب ولا سنة. فتنحى ابن سماعة وتكلم بكلام لم أفهمه.

قال أبو علي حنبل: وبلغني أن أبا عبد الله **قال**: لي ولهم موقف بين يدي الله تعالىٰ، وكتب بها إليه، فقال: يخلىٰ سبيله الساعة.

قال: وبلغني أن أبا العلاء الأهتمي قال: ما رأيت أحدًا أشجع قلبا من أحمد بن حنبل.

وأخبرني أبي قال: قال لي بعض من حضر يومئذ: كان أحمد في دهره مثل صاحب بني إسرائيل في دهره. وكان هٰؤلاء يحتجون عليه، وهٰؤلاء يحتجون عليه، فيحتج علىٰ هٰؤلاء، ويحتج علىٰ هٰؤلاء بقلب ثابت وفهم، ليس ثم شيء ينكر.

وقال لهم أبو إسحاق: ليس هٰذا كما وصفتم لي. وذلك أنهم وضعوا من قدره عنده ونالوه وصغروه عنده، فلما شاهده ورأىٰ ما عنده عرف له فضله.

قال أبو عبد الله: لولا الخبيث ابن أبي دؤاد كان أبو إسحاق قد خلاني، ولكن هو وإسحاق بن إبراهيم قالا له: يا أمير المؤمنين، ليس من تدبير الخلافة أن تخالف خليفتين وتخلي سبيله. ولولا ذلك كان أبو إسحاق قد أراد تخليتي قبل الضرب. وقد أراد ابن أبي دؤاد أن يحبسني بعد الضرب، فقال أبو إسحاق: يخلىٰ. فعاوده فغضب أبو إسحاق وقال: يخلىٰ عنه. فلم أعلم إلا بالقيد وقد نزع عني.

وقال لي أبو إسحاق في اليوم الثالث حين أمر بضربي: أجبني إلىٰ شيء يكون لك فيه بعض الفرج حتىٰ أطلق عنك، وأطأ عقبك، وآتيك بأهلي وولدي وحشمي. وأراد بذلك أن يتشبث بشيء يكون له فيه عذر، **فقلت له**: ما أتيتموني ببيان من كتاب الله ﷻ، ولا من سنة عن رسول الله ﷺ.

قال أبو عبد الله: وكان أبو إسحاق أرق علي منهم كلهم، فأما ابن أبي دؤاد، فكان فدما[1] لا يحسن يحتج ولا يهتدي إلىٰ شيء، إنما كان يعتمد علىٰ أولئك البصريين المعتزلة، برغوث وأصحابه.

قال أبو بكر بن يزدانيار -يعني: الأرموي -في حديث طويل: بلغني أن المعتصم لما ضرب أحمد بن حنبل لم ينتفع بنفسه، وأخذته الرعدة وضيق النفس، وكانت ترتعد فرائصه ولا تكاد تستقيم له قدم على الأرض، فإذا قيل له: الأطباء؟ قال: أنا أعرف علتي، علتي محنة العبد الصالح أحمد بن حنبل حين ٱبتليت به. حتىٰ مات علىٰ ذلك.

وقال الشيخ -يعني: ابن يزدانيار-: وبلغني أن الجلاد الذي ضرب أحمد وقعت في يده الأكلة في وقته ذلك، وبعد ثلاثٍ مات، واسود وجهه كله.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص١١٠-١١٦

قال أبو الفضل البغدادي: قال لي حنبل: لما ضرب ابن عمي ٱنكسرت له قطعة من عظام ضلعه، وكنا لا نجسر أن نداويه مخافة أن يكون في الدواء شيء من السموم، حتىٰ وصف لنا بالبصرة متطبب صالح، فجئنا به، فلما نظر إلى الكسر وإذا العظم متعلق بلحم مفسود، فجذبه الطبيب بأسنانه فانجذب، وغشي عليه، فلما أفاق سمعته **يقول** بلسان ضعيف: اللهم لا تؤاخذهم.

---

(١) الفدم من الناس: العَيِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضًا: الغليظ السمين الأحمق الجافي. «لسان العرب» ٦/ ٣٣٦٥ مادة (فدم).

فلما برئ قلت: سمعتك تقول - وذكر ما قال- **فقال**: نعم، أحببت أن ألقىٰ الله ﷻ وليس بيني وبين قرابة النبي ﷺ شيء، وقد جعلته في حل، إلا ابن أبي دؤاد ومن كان مثله، فإني لا أجعلهم في حل.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي **يقول**: كان لي جلادان، يضرب ذا سوطا ويتأخر، ويضرب ذا سوطا، فإذا وقع الضرب على الضرب أقول: يا نفس ما لك راحة دون الموت.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص١١٦-١١٧

قال عبد الله بن أحمد: جاء رجل إلىٰ أبي رحمه الله فذكر أنه كان عند بشر فذكروه، فأثنىٰ عليه بشر، وقال: لا نسي الله لأحمد صنيعه، ثبت وثبتنا ولولاه لهلكنا.

قال عبد الله: ووجه أبي يتهلل، فقلت: يا أبة، أليس يكره المدح في الوجه؟

فقال لي: يا بني، إنما ذكرت عند رجل من عباد الله الصالحين وما كان مني، فحمد صنيعي، وقد قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن مرآة المؤمن**»[1].

قال عبد الله: لقيني بشر في بعض الطريق فبدأني بالسلام، ثم قال: كيف أبو عبد الله؟

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» ص٩٠ (٢٣٩)، وأبو داود (٤٩١٨)، من حديث أبي هريرة.

وقال المنذري في «مختصر السنن» ٧/ ٢٣٥: في إسناده كثير بن زيد، قال ابن معين: ليس بذاك القوي، وقال مرة: ثقة، وقال النسائي: ضعيف اهـ.

وحسنه العراقي في «تخريج الإحياء» ١/ ٤٧٩ (١٨٢٤) وكذا الألباني في «الصحيحة» (٩٢٦).

قلت: بخير، فقال بشر: أنا أخصه بالدعاء في كل وقت، وأبتدئ به ثم بنفسي، ولولاه واستقامته في هٰذا الأمر هلكنا آخر الأبد.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص١١٧-١١٩

قال أبو علي حنبل: حضرت أبا عبد الله وأتاه رجل في مسجدنا، وكان الرجل حسن الهيئة، كأنه كان مع السلطان، فجلس حتى ٱنصرف من كان عند أبي عبد الله، ثم دنا منه فرفعه أبو عبد الله لما رأىٰ من هيئته، فقال له: يا أبا عبد الله، ٱجعلني في حل.

قال: من ماذا؟

قال: كنت حاضرًا يوم ضربت، وما أعنت ولا تكلمت، إلا أني حضرت ذلك.

فأطرق أبو عبد الله ثم رفع رأسه إليه، **فقال**: أحدث لله توبة، ولا تعد إلىٰ مثل ذلك الموقف. فقال له: يا أبا عبد الله، أنا تائب إلىٰ الله تعالىٰ من السلطان، **قال له أبو عبد الله**: فأنت في حل وكل من ذكرني إلا مبتدع.

قال أبو عبد الله: وقد جعلت أبا إسحاق في حل ورأيت الله ﷻ يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] وأمر النبي ﷺ أبا بكر بالعفو في قضية مسطح[١].

ثم **قال أبو عبد الله**: العفو أفضل، وما ينفعك أن يعذب أخوك المسلم بسببك. ولٰكن تعفو وتصفح عنه، فيغفر الله لك كما وعدك.

«المحنة» لعبد الغني المقدسي ص١٥٩-١٦٠

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٥٩، والبخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فصل: قصة الإمام مع الواثق

قال ابن الجوزي: ولي الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وحسن له ابن أبي دؤاد آمتحان الناس بخلق القرآن، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد، إما لما علم من صبره، أو لما خاف من تأثير عقوبته، لكنه أرسل إلىٰ أحمد بن حنبل: لا تساكني بأرض.

فاختفىٰ أحمد بقية حياة الواثق، فما زال يتنقل في الأماكن ثم عاد إلىٰ منزله بعد أشهر، فاختفىٰ فيه إلىٰ أن مات الواثق(١).

قال البغوي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين في أولها، وقد حدث حديث معاوية عن النبي ﷺ أنه قال: «لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة فأعدوا للبلاء صبرا»(٢). فجعل يقول: اللهم رضينا! اللهم رضينا!

---

(١) قد ذُكر رجوع الواثق عن هٰذِه المقالة في أواخر حياته علىٰ يد شيخ آسمه أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، شيخ أبي داود وأبي حاتم الرازي، كما قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٧٤ وكان ذلك في مناظرة تمت بينه وبين ابن أبي دؤاد بحضرة الواثق، وقد علا فيها الشيخ، وذكرها الآجري في «الشريعة» ص٨٠-٨٣ (١٧٧).
وقد ذكرناها بالتفصيل في تعليقنا علىٰ «ترجمة الإمام أحمد» من هذه الموسوعة.

(٢) روىٰ أوله الإمام أحمد ٤/ ٩٤، وابن ماجه (٤٠٣٥) عنه.
قال البوصيري في «زوائده» ص٥٢١ (١٣٥٢): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
ورواه بتمامه «فأعدوا للبلاء صبرًا» ابن عدي في «الكامل» ٩/ ١٥١ في ترجمة يزيد بن يوسف، عنه، ونقل عن النسائي أنه متروك الحديث. وقال: ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. ورواه بها من طريقه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة =

قال إبراهيم بن هانئ: ٱختفىٰ عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام. ثم **قال**: ٱطلب لي موضعا حتىٰ أتحول إليه.

قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله.

فقال: ٱفعل، فإذا فعلت أفدتك.

وطلبت له موضعا، فلما خرج **قال لي**: ٱختفىٰ رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحول(١)، وليس ينبغي أن يتبع رسول الله ﷺ في الرخاء ويترك في الشدة.

«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص٤٢٩- ٤٣٠

= في الفتن» ١/ ١٨٢-١٨٣ (٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٢/ ١٢٩. لكن وقع عند أبي عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» ١/ ٢٨٧ (٦٧) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي عبد ربه، عن معاوية، وهو سند أحمد وابن ماجه السابق بها أيضًا.

لكن أشار محققه في الحاشية أنها ليست بالأصل. فرجع الأمر أنها لم تثبت إلا من طريق يزيد بن يوسف وهو ضعيف.

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٩٨، والبخاري (٣٩٠٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فصل: رسالة المتوكل إلى الإمام وجواب الإمام إليه

قال أبو الفضل: كتب عبيد الله بن يحيىٰ إلىٰ أبي يخبره: إن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك كتابا أسألك عن أمر القرآن، لا مسألة امتحان، ولكن مسألة معرفة وبصيرة.

فأملىٰ عليَّ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ عبيد الله بن يحيىٰ وحدي ما معنا أحد:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته، قد كتبتُ إليك -رضي الله تعالىٰ عنك- بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني، وإني أسأل الله أن يُديم توفيق أمير المؤمنين، قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه، حتىٰ أفضت الخلافة إلىٰ أمير المؤمنين، فنفىٰ الله بأمير المؤمنين كل بدعة، وانجلىٰ عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله ذلك كله، وذهب به أمير المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما، ودعوا الله لأمير المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين، وأن يزيد في بيته، ويعينه علىٰ ما هو عليه.

فقد ذكر عن عبد الله بن عباس أنه قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم[١].

وذكر عن عبد الله بن عمرو أن نفرًا كانوا جلوسا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟

---

(١) رواه أبو الفضل المقرئ في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» ٢/ ١٣ (١٧١).

قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هٰذا، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هٰهنا فِي شَيْءٍ، ٱنْظُرُوا الذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانظروا الذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عنه»[1].

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مِرَاءٌ فِي القُرْآنِ كُفْرٌ»[2]

وروي عن أبي جهيم -رجل من أصحاب النبي ﷺ- عن النبي ﷺ قال: «لا تماروا فِي القُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِي القُرْآنِ كُفْرٌ»[3].

وقال عبد الله بن عباس: قدم علىٰ عمر بن الخطاب رجلٌ، فجعل عمر يسأل عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

فقال ابن عباس: فقلت: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هٰذا في القرآن هٰذِه المسارعة. فقال: فنهرني عمر، وقال: مه.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٧٨، ١٩٥، ورواه ابن ماجه (٨٥) بنحوه وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٦).
قال البوصيري في «الزوائد» ص٣٩ (١٠): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» (٤٠٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٨٦، وأبو داود (٤٦٠٣)، والبزار في «البحر الزخار» ١٤/ ١٥٦ (٧٦٨٨)، وأبو يعلىٰ ١٠/ ٣٠٣ (٥٨٩٧)، وابن حبان ٤/ ٣٢٤ (١٤٦٤)، والحاكم ٢/ ٢٢٣، وغيرهم من طرق عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عنه.
صححه الحاكم وابن حبان، قال الذهبي: علىٰ شرط مسلم.
وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣): حسن صحيح. وانظر «المشكاة» (٢٣٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٦٩، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٣٣٧، والطبري في «تفسيره» ١/ ٤١ (٤١).
قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٥١: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

فانطلقت إلىٰ منزلي مكتئبا حزينا، فبينا أنا كذلك، إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجت، فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي، فخلا بي، وقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، متىٰ ما يتسارعوا هٰذِه المسارعة، يحتقُّوا[١]، ومتىٰ ما يحتقُّوا يختصموا، ومتىٰ ما يختصموا يختلفوا، ومتىٰ ما يختلفوا يقتتلوا.

قال: لله أبوك، والله إن كنت لأكتمها الناس حتىٰ جئت بها[٢].

وروي عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي»[٣].

وروي عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلىٰ الله بشيء أفضل مما خرج منه» يعني: القرآن[٤].

---

(١) ٱحتقَّ القوم: قال كل واحد منهم: الحق في يدي. ٱنظر «لسان العرب» ٢/ ٩٤٠ مادة: (حقق)..

(٢) رواه عبد الرزاق ١١/ ٢١٧ (٢٠٣٦٨).

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١)، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٩١٢) بعد أن قال: وقد روي هٰذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مرسلًا.
ورواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٤٦، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، والخلال في «السنة» ٢/ ٢٨٥ (١٩٦٠).
قال البخاري في «خلق أفعال العباد» ص١٥٠: هٰذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٠٤٢).

وروي عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «مَا تَقَرَّبَ العِبَادُ إِلَىٰ اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ»(١) يعني القرآن.

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: جردوا القرآن، لا تكتبوا فيه شيئًا إلا كلام الله ﷻ(٢).

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: هٰذا القرآن كلام الله، فضعوه علىٰ مواضعه(٣).

وقال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد، إني إذا قرأت كتاب الله وتدبرته ونظرت في عملي كدت أن آيس وينقطع رجائي. قال: فقال الحسن: إن القرآن كلام الله، وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر(٤).

وقال فروة بن نوفل الأشجعي: كنت جارا لخباب -وهو من أصحاب النبي ﷺ- فخرجت معه يوما من المسجد، وهو آخذ بيدي فقال: يا هناه،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٦٨، والترمذي (٢٩١١) مطولا. وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٨٦٢).

(٢) رواه عبد الرزاق ٤/ ٣٢٣ (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٤١ (٨٥٤٧) بلفظ: جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه. ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني ٩/ ٣٥٣ (٩٧٥٣).

قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٣٢٨: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعراء وقد وثقه ابن حبان، وقال البخاري وغيره: لا يتابع في حديثه. وانظر «نصب الراية» ٤/ ٣٣٤.

(٣) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٤٦، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٤٩ (٢٢).

(٤) رواه بنحوه عبد الله في «السنة» ١/ ١٥١ (١٣٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٩٦ (٥٣٠).

تقرب إلىٰ الله بما ٱستطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه[١].

وقال رجل للحكم بن عتيبة: ما حمل أهل الأهواء علىٰ هٰذا؟ قال: الخصومات[٢].

وقال معاوية بن قرة -وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ: إياكم وهٰذِه الخصومات، فإنها تحبط الأعمال[٣].

وقال أبو قلابة -وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تجالسوا أصحاب الأهواء -أو قال: أصحاب الخصومات- فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون[٤].

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء علىٰ محمد بن سيرين، فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ فقال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومان عني أو لأقوم عنكما.

قال: فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالىٰ؟

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٦ (٣٠٠٨٩)، والآجري في «الشريعة» ص٦٩ (١٤٨)، وصححه الحاكم ٢/ ٤٤١.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» ص٥٣ (١١٧)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ١/ ١٤٥ (٢١٨).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» ص٥٢ (١١٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ١/ ١٤٥ (٢٢١).

(٤) رواه الدارمي في «سننه» ١/ ٣٨٧ (٤٠٥)، والآجري في «الشريعة ص٥٢ (١٠٩)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٤٣٥ (٣٦٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» ١/ ١٥١ (٢٤٤).

فقال له ابن سيرين: إني خشيت أن يقرآ علي آية فيحرفانها، فيقر ذلك في قلبي[١]. وقال محمد: لو أعلم أني أكون مثل الساعة لتركتهما.

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة؟ فولىٰ وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة[٢].

وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع: يا بني أدخل أصبعيك في أذنيك حتىٰ لا تسمع ما يقول، ثم قال: ٱشدد[٣].

وقال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات، أكثر التنقل[٤].

وقال إبراهيم النخعي: إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم لفضل عندكم[٥].

وكان الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: شر داء خالط قلبا. يعني: الأهواء[٦].

---

(١) رواه الدارمي في «سننه» ١/ ٣٨٩ (٤١١)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ١/ ٤٤٥ (٣٩٨) والآجري في «الشريعة» ص٥٣ (١١٥)، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» ١/ ١٥١ (٢٤٢) ورواية ابن بطة والآجري مختصرة.

(٢) رواه الدارمي ١/ ٣٩٠ (٤١٢)، والآجري في «الشريعة» ص٥٣ (١١٤)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ١/ ٤٤٧ (٤٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» ١/ ١٦٢ (٢٩١).

(٣) رواه عبد الرزاق ١١/ ١٢٥ (٢٠٠٩٩) عن معمر قال: كنت عند ابن طاوس، فذكره.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» رواية محمد بن الحسن ٣/ ٤٠٢ (٩١٧) عن يحيىٰ بن سعيد قاله، ورواه الدارمي في «سننه» ١/ ٣٤٢ (٣١٢)، والآجري في «الشريعة» ص٥٢ (١١٢)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الإيمان ٢/ ٥٠٢ (٥٦٥-٥٦٦، ٥٦٨-٥٦٩)، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» ١/ ١٤٤ (٢١٦).

(٥) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٩٤٦ (١٨٠٨).

(٦) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٣٢٣.

وقال حذيفة بن اليمان -وكان من أصحاب رسول الله ﷺ: ٱتقوا الله معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن ٱستقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا، أو قال: مبينًا[(١)].

قال أبي رحمه الله: وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها -مما علمه أمير المؤمنين- لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها.

وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فأخبر بالخلق ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾. فأخبر أن الأمر غير مخلوق.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤].

فأخبر تبارك تعالىٰ أن القرآن من علمه.

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

---

(١) رواه البخاري (٧٢٨٢) بلفظ: يا معشر القراء ٱستقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا، لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا.

وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

فالقرآن من علم الله تعالىٰ. وفي هٰذِه الآيات دليل علىٰ أن الذي جاءه ﷺ هو القرآن لقوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [الرعد: ٣٧]

وقد روي عن غير واحد ممن مضىٰ ممن سلفنا أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وهو الذي أذهب إليه، لست بصاحب كلام، ولا أدري الكلام في شيء من هٰذا إلا ما كان في كتاب الله، أو حديث عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين رحمهم الله، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

وإني أسأل الله أن يطيل بقاء الأمير، ويمده منه بمعونة، إنه علىٰ كل شيء قدير[(١)].

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص١١٢-١١٧، «مسائل صالح» (٨٧١)

---

(١) رواها عبد الله في «السنة» عن أبيه ١/ ١٣٣-١٤٠ (٨٤ب-١٠٨)، ورواها الخلال في «السنه» من طريق المروذي ٢/ ٣٧٣-٢٧٦ (١٩٤٧-١٩٤٨)، وذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٨/ ١٣٢-١٣٦ عن عبد الله بن أحمد، وقال: رواة هٰذِه الرسالة عن أحمد أئمة أثبات، أشهد بالله أنه أملاها علىٰ ولده. وذكرها أيضا في «السير» ١١/ ٢٨١-٢٨٦، وقال: فهٰذِه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلىٰ هٰذا النفس النوراني.

باب: الجهمية

فصل: ذكر أناس من الجهمية وأخبارهم[(١)]

قال صالح: **قال أبي**: بلغني أن المثنى الأنماطي قعد بواسط، فأثنىٰ علىٰ بشر المريسي، فقام يزيد بن هارون فقال: لا والله أو ينفىٰ منها. فأخرجه من واسط. «مسائل صالح» (٣٣٣)

قال ابن هانئ: وسمعته **يقول**: أخزىٰ الله الكرابيسي، لا يجالس ولا يكلم ولا تكتب كتبه، ولا يجالس من جالسه. وذكره بكلام كثير.

وقيل له ما لا أحصي: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندك كافر؟

قال: نعم، هو عندي كافر. «مسائل ابن هانئ» (١٨٦٥)

قال ابن هانئ: حضرت الصلاة مع أبي عبد الله يوم عيد، فإذا قاص يقص، فذكر القاص كلمة قال: على ابن أبي دؤاد ألف لعنة الله - أو كلمة نحوها- ثم جعل يقول: لعن الله ابن أبي دؤاد. وجعل يذكره بالقبيح.

فلما قضىٰ أبو عبد الله صلاة العيد، ووافق ذلك يوم الجمعة، فصلى العيد ثم ٱنصرف، ولم يغد إلى الجمعة -فلما صرنا ببعض الطريق، جلسنا نستريح، فذكر أبو عبد الله القاص. **قال**: ما أنفعهم للعوام، وإن كان عامة ما يحدثون به كذبًا.

قلت له: إن أبا حامد الخفاف، قال لي: إن أبا نصر التمار مر بهٰذا وهو يقص بباب الشام والناس مستجمعون.

---

(١) انظر ما تقدم صفحة ٢٩٦-٢٩٨ وفيه ذكر جماعة من الجهمية بأسمائهم.

فقال: ما هذا؟ فقيل له: قاص، فقرأ هذه الآية: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

قال أبو عبد الله: فهو أيش زين له؟! ثم ذكر كلمة، **فقال**: والله ما كانت حجة عبد الرحمن بن إسحاق، وإسحاق بن إبراهيم عليّ إلا بأبي نصر التمار. وإسحاق جعل يقول لي: ألا ترىٰ إلىٰ إخوانك إسحاق بن أبي إسرائيل وأبي نصر.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٨٠)

قال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد وذكر شعيب بن سهل قاضي بغداد، **فقال**: أخزاه الله، وهو يرىٰ رأي جهم[١].

«مسائل حرب» ص٤٥٦

قال عبد الله: سمعت أبي رحمه الله **يقول**: كنا نحضر مجلس أبي يوسف، وكان بشر المريسي يحضر في آخر الناس، فيشغب فيقول: أيش تقول؟ وأيش قلت يا أبا يوسف؟

فلا يزال يضج ويصيح، فكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به إلي، اصعدوا به إلي.

قال: فجاء يومًا فصنع مثل هذا، فقال أبو يوسف: اصعدوا به إلي.

قال أبي رحمه الله: وكنت بالقرب منه، فجعل يناظره في مسألة فخفي علي بعض قوله، **فقلت**: للذي كان أقرب مني: أيش قال له أبو يوسف؟ فقال: قال له: لا تنتهي حتىٰ تفسد خشبة[٢].

«السنة» لعبد الله ١/ ١٧١ (٢٠٣)

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ١٩٩ (١٧٦٤).

(٢) رواها الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٦٣، بلفظ: حتىٰ تصعد خشبة. ومعناه حتىٰ تصلب علىٰ خشبة.

قال أبو بكر الخلال: أخبرني عوان بن إسحاق الهمذاني قال: سمعت القاسم بن أسد الأصبهاني قال: سمعت أحمد بن حنبل **قال**: سمعت بعض ولد ساسان يقول: سمعت جهمًا يقول: أنا من حران من قدار.

«السنة» للخلال ٢/ ١٨٠ (١٦٧٨)

قال الخلال: حدثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى البزاز، قال: سمعت أبي يقول: قدم علينا رجل من صور معروف بالصوري متكلم، حسن الهيئة كأنه راهب، فأعجبنا أمره، ثم إنما لقي سائلا فجعل يقول لنا: الإيمان مخلوق، والزكاة مخلوقة، والحج مخلوق، والجهاد مخلوق، فجعلنا لا ندري ما نرد عليه، فأتينا عبد الوهاب الوراق، فقصصنا عليه أمره، فقال: ما أدري ما هٰذا؟ ٱئتوا أبا عبد الله أحمد بن حنبل؛ فإنه جهبذ هٰذا الأمر.

قال أبي: فأتينا أبا عبد الله، فأخبرناه بما أخبرنا عبد الوهاب من المسائل التي ألقاها علينا.

فقال لنا أبو عبد الله: هٰذِه مسائل الجهم بن صفوان، وهي سبعون مسألة، ٱذهبوا فاطردوا هٰذا من عندكم.

«السنة» للخلال ٢/ ١٨٥ (١٧٠١)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله ذكر بشرًا المريسي، **فقال**: من كان أبوه يهوديا أيش تراه يكون؟

وقال المروذي في موضع آخر: سمعت أبا عبد الله **يقول**: ملأ الله قبر المريسي نارًا.

«السنة» للخلال ٢/ ١٨٩ (١٧١٧)

قال الخلال: وأخبرني عبد الملك الميموني أن أبا عبد الله ذكر عنده بشر المريسي، فقيل: كافر. فلم أر أبا عبد الله أنكر من قول القائل شيئًا.

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله: قال يزيد: أما في الحربية من يفتك بالمريسي؟ **قال**: قد كان يقول ذاك.

«السنة» للخلال ٢/ ١٩٠ (١٧٢٠-١٧٢١)

قال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله: أن مثنى الأنماطي تكلم بواسط، فأثنىٰ على المريسي؟ **فقال**: نعم، فقال يزيد: ينفىٰ. فأنفي، وكان من أهلها -يعني: من أهل واسط.

قال الخلال: أخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت محمد بن منصور الطوسي قال: كنا نمضي إلىٰ سعدويه قال: فكان أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وأبو خيثمة وعدة، قال: فتلقانا بشر المريسي. قال: فقصد له أبو خيثمة، ثم التفت إلينا فقال: رأيتم قط أشبه باليهود منه؟

قال: فجعل أحمد بن حنبل رحمه الله **يقول** لأبي خيثمة رحمه الله: ستورثني يا أبا خيثمة، رأيت مثل ذلك الوجه.

قال الخلال: أخبرني أحمد بن بحر الصفار المخرمي قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: كان المريسي صاحب خطب وليس صاحب حجج -وهو يومئذ حي.

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي قال: ثنا الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله قديمًا يُسأل عن الصلاة خلف بشر المريسي.

قال: لا يصلىٰ خلفه.

«السنة» للخلال ٢/ ١٩١ (١٧٢٤- ١٧٢٧)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرسوسي، قال: ثنا جعفر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الحارث، قال: ثنا زكريا بن الحكم، عن جعفر بن محمد، قال: ثنا يحيى الزمي قال:

بينما أنا جاءٍ من خراسان، إذ نمت ببعض الخانات، فتمثل لي في منامي شيء عظيم، له عينان في صدره، هالني أمره، فقلت: لا إلٰه إلا الله.

فقال: يا يحيىٰ، صدقت، لا إلٰه إلا الله. قال: فصارت العينان في موضع العينين.

قال: قلت: ويلك، من أنت؟ فقال لي: يا يحيىٰ، لا تعرفني؟

قال: قلت لا، ما كنت أبالي ألا أعرفك، من أنت؟ قال: هو إبليس.

قال: فقلت له: لا حييت، من أين أقبلت؟ قال: من العراق.

قلت له: وأي العراق؟ قال: بغداد.

قال: قلت له: ما كنت تصنع ببغداد؟ قال: ٱستخلفت بها خليفة.

قلت: ومن الذي ٱستخلفت؟ قال: ٱستخلفت بشرًا المريسي.

قلت: وما أصبت أوثق منه تستخلفه؟

قال لي: إنه دعا الناس إلىٰ شيء لو دعوتهم ما أجابوني إليه.

قال: قلت له: إلام دعاهم؟ قال: إلىٰ خلق القرآن.

قال: فقلت له يا ملعون، ما تقول في القرآن؟

قال لي: الله الله يا يحيىٰ، إن كنت أعصي الله، فإن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولا بمجهول.

قال أبو يحيىٰ: **قال أحمد بن حنبل**: لو رحل في هٰذا إلىٰ خراسان أو إلىٰ مصر لكان (قليلًا)[1].

«السنة» للخلال ٢/ ١٩٤ (١٧٣٨)

قال أبو بكر الخلال: أخبرني الحسن بن ثواب المخرمي قال: قلت

---

(١) في «السنة»: (قليل).

لأحمد بن حنبل: ابن أبي دؤاد؟ **قال**: كافر بالله العظيم[١].

وقال الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي **يقول**: سمعت بشر بن الوليد يقول: ٱستتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات يتوب ثم يرجع، يتوب ثم يرجع.

وقال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون: أن حبيش بن سندي حدثهم: أن أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي دؤاد، **فقال**: حشا الله قبره نارًا.

وقال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون؛ أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم؛ أنه جضر العيد مع أبي عبد الله، قال: فإذا بقاص يقول: علىٰ ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشا الله قبر ابن أبي دؤاد مائة ألف عمود من نار. وجعل يلعن، فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة.

وقال الخلال: أخبرني عبد الله بن أحمد؛ أن البندنيجي قال: ثنا عبد الله بن الحسن الزراد الهمذاني، قال: ثنا محمد بن يعقوب البغدادي، قال: سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل **يقول**: رأيتُ ابن أبي دؤاد في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: ما فعل لي، قال لي: ٱنطلقوا إلىٰ ما كنتم تعبدون. يا أحمد، تمسك بما أنت عليه فإنه الحق.

وقال الخلال: أخبرني محمد بن يحيى الكحال قال: قلت لأبي عبد الله: رجل صلىٰ على ابن أبي دؤاد. فقال: هٰذا معتقد، هو جهمي.

---

(١) ورواها الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٥٣، وابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٥٤.

قال: وذكرت لأبي عبد الله البارودي، فقال: ذاك خزانة من خزائنه، يعني ابن أبي دؤاد.

وقال الخلال: أخبرني عبد الملك الميموني قال: ذكر أبو عبد الله ابن رباح، فقال: ذاك الخبيث.

«السنة» للخلال ٢/١٩٨-١٩٩ (١٧٥٧-١٧٦٣)

قال الخلال: أخبرني عبد الملك الميموني قال: ذكر أبو عبد الله ابن رباح وشعبويه، فدعا عليهم دعاءً ما سمعت يدعو علىٰ أحد مثله.

«السنة» للخلال ٢/١٩٩ (١٧٦٥)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: سمعت الميموني يقول: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، لما أخرجت جنازة ابن طراح جعلوا الصبيان يصيحون: اكتب إلىٰ مالك: قد جاء حطب النار.

قال: فجعل أبو عبد الله يشير وجعل يقول: يصيحون يصيحون.

«السنة» للخلال ٢/١٩٩ (١٧٦٨)

قال أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل الغالب علىٰ أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي فأفتنتهم -قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق.

فقال لي أبو عبد الله: إياك إياك إياك وهٰذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه -أربع مرار أو خمسًا- إن في كتابي أربعًا.

قلت: يا أبا عبد الله فهٰذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع إلىٰ قول جهم؟ قال: هٰذا كله قول جهم.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٢٩-٣٣٠ (١٢٩)

قال أبو بكر -يعني: المروذي- قلت لأبي عبد الله ونحن بالعسكر جاءني كتاب من بغداد أن رجلا قد تابع الحسين الكرابيسي على القول، **فقال لي**: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن تحذر منه، ومن كل من اتبعه.

قال: مات بشر المريسي وخلف حسينًا الكرابيسي.

وذكر حسين الكرابيسي **فقال**: ما أعرفه بشيء من الحديث، **وقال**: صاحب كلام لا يفلح، من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم، **وقال**: ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره -وهو يقصد إلى سليمان التيمي يتكلم فيه.

وقال: ليس قوم عندي خيرًا من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام.

وقال: صاحب كلام لا يفلح.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٢/ ١٢٨-١٢٩ (٤٠٣)

قال أبو طالب: أخبروني عن الكرابيسي أنه ذكر قول الله ﷻ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قال -يعني، الكرابيسي: لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف. **فقال - يعني أحمد**: هذا الكفر صراحًا.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٨٤-٨٥

وقال أبو حماد المقرئ: سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي، **فقال**: جهمي.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٨٨

فصل: مقالة الجهمية

قال الخلال: سمعت أبا بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله وذكر الجهمية، فقال: إنما كان يراد بهم المطابق، تدري أي شيء عملوا هؤلاء في الإسلام؟

قيل لأبي عبد الله: الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد، عليه في ذلك إثم؟

قال: ومن لا يفرح بهذا؟

قيل له: إن ابن المبارك قال: الذي ينتقم من الحجاج هو ينتقم للحجاج من الناس .**قال:** أي شيء يشبه هذا من الحجاج؟ هؤلاء أرادوا تبديل الدين.

قال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: قال لي أبو عبد الله وذكر الجهمية وما يصنعون، **قال:** ليس بالناس حياة.

قال الخلال: أخبرني عبد الله بن محمد: ثنا المثنى الأنباري أنه سمع أبا عبد الله **يقول:** ما حل بالإسلام؟

قال الخلال: أخبرني محمد بن موسىٰ أن حمدان بن علي حدثهم قال: سمعت أحمد **يقول:** الجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه -عني: فهو مؤمن- وهذا كفر إبليس، قد عرف ربه بقلبه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩].

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠٠ (١٧٦٩-١٧٧٢)

قال الخلال: أخبرني عبد الملك أنه ذاكر أبا عبد الله أمر الجهمية وما يتكلمون به، **فقال:** في كلامهم كلام الزندقة، يدورون على التعطيل، ليس يثبتون شيئًا وهكذا الزنادقة.

وقال أبو عبد الله: بلغني أنهم يقولون شيئًا هم يدعونه وينقضونه على المكان، يقولون: هو شيء في الأشياء كلها وليس الشيء في الشيء .**قال لي**: فهو قد ترك قوله الأول. وأقبل متعجبًا لي.

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي بن محمود بن فرقد الوراق قال: حدثني أحمد بن سعد الجوهري قال: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: ما أحد أضر علىٰ أهل الإسلام من الجهمية، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠٠-٢٠١ (١٧٧٤-١٧٧٥)

فصل: فرق الجهمية

قال أبو الفضل: سمعت أبي **يقول**: ٱفترقت الجهمية علىٰ ثلاث فرق:

فرقة قالوا: القرآن مخلوق.

وفرقة قالوا: كلام الله. وتسكت.

وفرقة قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق.

قال الله ﷻ في كتابه: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي ﷺ من جبريل ﷺ، وسمعه أصحاب النبي ﷺ من النبي فالقرآن كلام الله غير مخلوق.

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٧٢

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: ٱفترقت الجهمية علىٰ ثلاث فرق: الذين قالوا: مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة[(١)].

فقال أبو عبد الله: ولا نقول: هٰؤلاء واقفة، نقول: هٰؤلاء شكاكة[(٢)].

وقال الخلال: أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل بواسط، قال: سمعت أبو عبد الله **يقول**: الجهمية علىٰ ثلاثة ضروب: فرقة قالوا: القرآن مخلوق. وفرقة قالوا: كلام الله. وتقف، وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فهم عندي في المقالة واحد[(٣)].

وقال الخلال: أخبرني أحمد بن أصرم المزني قال: حدثني أحمد بن حازم أنه سمع أبا عبد الله.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» ١/ ٢٩٧ (٧٢)، ١/ ٣٤٣ (١٥٠).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» ١/ ٢٩٧ (٧٣)

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» ١/ ٣٠٦-٣٠٧ (٩٦).

وأخبرني أحمد بن يحيى الصفار، قال: سمعت الحسن بن البزار قال: **قال أبو عبد الله.**

وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد، قال: سمعت أبي -والمعنىٰ واحد- **يقول**: ٱفترقت الجهمية علىٰ ثلاث فرق: فرقة قالوا: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله وتسكت، وفرقة قالوا: ألفاظنا مخلوقة.

زاد صالح بن أحمد عن أبيه **قال**: وقال الله في كتابه: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾؛ فجبريل سمعه من الله ﷻ، وسمعه النبي ﷺ من جبريل ﵇، وسمعه أصحاب النبي ﷺ من النبي، فالقرآن كلام الله غير مخلوق.

أخبرني منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي ابن أبي عمر: جاءني اليوم قوم من أهل بغداد فقلت لهم: من قال: القرآن مخلوق. والواقفة واللفظية شيء واحد؟ **فقال**: بارك الله فيه. قالها ثلاثا.

قلت لأبي عبد الله: سمعت هارون بن إسحاق يقول: من قال القرآن مخلوق والواقفة واللفظية جهمية؛ فأعجبه ذلك، **وقال**: عافاه الله وجزاه خيرًا. «السنة» للخلال ٢/ ٢٠٢-٢٠٣ (١٧٧٧-١٧٨٠)

قال أبو طالب أحمد بن حميد: **قال لي أبو عبد الله**: صاروا ثلاث فرق في القرآن.

قال ابن بطة: قلت: نعم، هم ثلاث: الجهمية، والواقفة، واللفظية، فأما الجهمية، فهم يكشفون أمرهم، يقولون: مخلوق.

قال: كلهم جهمية، هؤلاء يستترون، فإذا أحرجتهم كشفوا الجهمية، فكلهم جهمية، قال الله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وقال:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فيسمع مخلوقًا، وجبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق؟!

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٩٤-٢٩٥ (٦٤)

قال ابن بطة: قال أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب -أحمد بن حميد- عن أبي عبد الله، قلت: قد جاءت جهمية رابعة. **قال**: ما هي؟ قلت: زعموا أن إنسانًا أنت تعرفه قال: من زعم أن القرآن في صدره فقد زعم أن في صدره من الألهية شيئًا.

قال: ومن قال هٰذا فقد قال مثل ما قالت النصاري في عيسىٰ أن كلمة الله فيه. **وقال**: ما سمعت بمثل هٰذا قط.

قلت: هٰذِه الجهمية. **قال**: أكبر من الجهمية من قال هٰذا؟

قلت: إنسان. **قال**: لا تكتم عليَّ مثل هٰذا.

قلت: موسىٰ بن عقبة. وأقرأته الكتاب **فقال**: إنا لله وإنا إليه راجعون، **فقال**: ليس هٰذا صاحب حديث، وإنما هو صاحب كلام، لا يفلح صاحب كلام. واستعظم ذلك **وقال**: هٰذا أكثر من الجهمية، قال النبي ﷺ: «ينزع القرآن من صدوركم»(١).

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) والحاكم ٤/ ٤٧٤ بنحوه من حديث حذيفة بن اليمان، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم. وصحح إسناده البوصيري في «زوائده» ص٥٢٢ (١٣٥٧) وقال: رجاله ثقات. وكذا الألباني في «الصحيحة» (٨٧). وقد ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٨/ ٨٦ وقال: الملفوظ كلام الله، وهو غير مخلوق، والتلفظ مخلوق لأن التلفظ من كسب القارئ، وهو الحركة، والصوت، وإخراج الحروف، فإن ذلك مما أحدثه القارئ، ولم يحدث حروف القرآن ولا معانيه،

وقال: في صدورنا وأبنائنا. هٰذا أكثر من الجهمية.

ثم قلت: إنه قد أقر بما كتب به وقال: أستغفر الله، **فقال**: لا يقبل منه ولا كرامة، يجحد ويحلف ثم يقر، ليته بعد كذا وكذا سنة إذا عرف منه التوبة يقبل منه، لا يكلم ويجفىٰ، ومن كلمه وقد علم فلا يكلم.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٥٥ (١٦٤)

قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: تفرقت الجهمية علىٰ ثلاثة أصناف: صنف قالت: القرآن مخلوق، وصنف وقفت، وصنف قالت: لفظنا بالقرآن مخلوق.

«طبقات الحنابلة» ٢/٥٩

وإنما أحدث نطقه به. فاللفظ قدر مشترك بين هٰذا وهٰذا، ولذلك لم يجوز الإمام أحمد: لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق، إذ كل واحدٍ من الإطلاقين موهم. والله أعلم.

فصل: الواقفة والرد عليهم

قال أبو داود: سمعت أحمد، سئل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله، ثم يسكت، **فقال**: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيء لا يتكلمون؟![1]

وقال أبو داود: سمعت أحمد ذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ودعيا إليه فجعل يدعو عليهما **وقال لي**: هٰذا -لأحدهما- فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٥-١٧٠٦)

قال أبو داود: سمعت أحمد وقيل له: كتب إليك فلان -رجل من المحدثين كان قذف بالوقف -كتابا به؟

قال: ما أحب مثله إذا كان علىٰ ذلك الرأي.

فقيل له: لعل فيه شيئًا، فأذن أن يأتي به.

وقال أبو داود: سمعت أحمد وقيل له: إن فلانا -يعني: هٰذا الرجل[2]- رویٰ عليك أنك أمرته أن يقف.

قال: وأنا لم أثبتهِ معرفة إلا بعد وإنه ربما سألني الإنسان عن الشيء فأقف، لا أقف إلا كراهية الكلام فيه.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٨-١٧٠٩)

---

(١) رواها الآجري في «الشريعة» ص٧٦ ثم قال: معنىٰ قول أحمد في هٰذا المعنىٰ: يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله ﷻ، فلما جاء جهم فأحدث الكفر بقوله: إن القرآن مخلوق. لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله ﷻ غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفا، شاكًّا في دينه.

(٢) في «السنة» الخلال: ٱسمه أبو سمينة.

قال أبو داود: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه **يقول**: من قال: لا أقول: القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو جهمي.

«مسائل أبي داود» (١٧٤٤)

قال ابن هانئ: وسئل عمن يقول: الإيمان قول، وعن الشاكة؛ **فقال**: المرجئة خير من هٰؤلاء الشاكة.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٠٤)

قال حرب بن إسماعيل: وسألته عن الرجل يقول: القرآن كلام الله ويقف، **قال**: هو عندي شر من الذي يقول إنه مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره.

حدثنا إبراهيم بن الحارث قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: يا أبا عبد الله، يكون من أهل السنة من قال: لا أقول: القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق؟

قال: لا، ولا كرامة، لا يكون من أهل السنة، قد بلغني عن ذاك الخبيث ابن معذل أنه يقول بهٰذا القول، وقد فتن به قوم كثير من أهل البصرة.

«مسائل حرب» ص٤١٧

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي رحمه الله **يقول**: من كان من أصحاب الحديث أو من أصحاب الكلام فأمسك عن أن يقول: القرآن ليس بمخلوق. فهو جهمي.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٥١ (١٣١)

قال عبد الله: سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الواقفة، **فقال أبي**: من كان يخاصم ويعرف بالكلام فهو جهمي، ومن لم يعرف بالكلام يجانب حتىٰ يرجع، ومن لم يكن له علم يسأل.

وقال عبد الله: سئل أبي رحمه الله -وأنا أسمع- عن اللفظية والواقفة، **فقال**: من كان منهم جاهلًا ليس بعالم فليسأل، وليتعلم.

وقال عبد الله: سمعت أبي رحمه الله مرة أخرىٰ وسئل عن اللفظية والواقفة،

فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي.

وقال مرة أخرىٰ: هم شر من الجهمية.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٧٩ (٢٢٣- ٢٢٥)

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا الحسن بن ثواب المخرمي أنه قال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: الواقفة؟

قال: هم شر من الجهمية، ٱستتروا بالوقف.

وقال الخلال: أخبرنا صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران؛ أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف؟ **قال**: لا أقول: خالق ولا مخلوق؟ **قال**: هو مثل من قال: القرآن مخلوق. وهو جهمي.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عن رجل من الواقفة يقف في الموضع ويتكلم.

قال: هٰذا داعية، هٰذا جهمي لا نشك في هٰذا.

وقال الخلال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عمن وقف لا يقول: غير مخلوق؟ **قال**: أنا أقول: كلام الله.

قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق. فإن أبىٰ فهو جهمي.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠٤ (١٧٨٢-١٧٨٥)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله: الشكاك عندك بمنزلة الجهمية؟ **قال**: من كان منهم يتكلم، فهو جهمي.

قال الخلال: وأخبرني محمد بن أحمد بن جامع الرازي قال: سمعت محمد بن مسلم أن أبا عبد الله قيل له: فالواقفة؟ **قال**: أما من كان لا يعقل فإنه يُبَصَّر، وإن كان يعقل ويبصر الكلام فهو مثلهم.

قال: والقرآن حيث ما تصرف كلام الله غير مخلوق.

وقال الخلال: أخبرنا محمد بن علي أبو بكر أن يعقوب بن بختان حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يقف؟

قال: هٰذا عندي شاك مرتاب.

وقال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: حدثني أبو طالب المشكاني قال: كنت عند أبي عبد الله فسمعت نفرًا على الباب يتكلمون.

وقال الخلال: وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر قال: ثنا أبو طالب، بمثله. قال: فسمعت أحدهم يسألك عن إمام لنا وقف، فصاح بهم أبو عبد الله، قال: فقال واحد للآخر: هو ذا تسمع أبا عبد الله، هو ذا يقول لك قد كره كلامًا في ذا.

فقال أبو عبد الله: ردهم. فصحت بهم.

فقال أبو عبد الله: من شك فهو كافر، ومن وقف فهو كافر.

وقال الخلال: وأخبرني يعقوب بن يوسف المطوعي قال: حضرت باب أحمد بن حنبل، فجاء قوم من أهل دار القطن، فقالوا: إن هٰهنا رجلًا قد علق بقلبه مذهب ابن الأشعث، وقال: إنه ما قال لي أبو عبد الله فأنا أصير إليه.

فقال: جيئوا به. فجاء الرجل، **فقال أحمد**: ما لكم وللجدل؟ ما لكم وللكلام؟ ما لكم وللخصومة؟

فقال الرجل: يا أبا عبد الله، جزاك الله خيرًا، تنهىٰ عن الجدال، وعن الكلام، وعن الخصومة.

فقال له القوم الذين جاءوا به: إن هٰذا الساعة يذهب فيقول: ذهبت إلىٰ أحمد بن حنبل، فنهاني عن الجدال والكلام والخصومة ويسكت علىٰ الشك.

فقال أحمد: مَنْ شكَّ فهو كافر.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠٤-٢٠٥ (١٧٨٩-١٧٩٣)

وقال الخلال: وأخبرنا محمد بن علي قال: ثنا مثنىٰ بن جامع قال: قلت لأحمد بن حنبل: أي شيء تقول في القرآن؟

قال: كلام الله وهو غير مخلوق.

قلت: إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول: كلام الله وتسكت.

قال: من قال ذا فقد أبطل.

وقال الخلال: وأخبرني علي بن عيسىٰ أن حنبلًا حدثهم قال: قلت لأبي عبد الله: إن يعقوب بن شيبة وزكريا الشركي ابن عمار أنهما أخذا عنك هٰذا الأمر -الوقف.

فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام وفي القرآن، فلما دعينا إلىٰ أمر ما كان بدًّا لنا من أن ندفع ذاك ونبين من أمره ما ينبغي.

قلت لأبي عبد الله: فمن وقف: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؟

فقال: كلام سوء، هو ذا موضع السوء وقوفه كيف لا يعلم إما حلال وإما حرام، إما هكذا وإما هكذا، قد نزه الله ﷻ القرآن عن أن يكون مخلوقًا، وإنما يرجعون هٰؤلاء إلىٰ أن يقولوا: إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف. القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلىٰ كل تصريف.

قلت: رضي الله عنك، لقد بينت من هٰذا الأمر ما قد كان تلبس على الناس. **قال**: لا تجالسهم ولا تكلم أحدًا منهم.

«السنة» للخلال ٢/ ٢٠٦-٢٠٧ (١٧٩٦-١٧٩٧)

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله قلت: إن بعض الناس يقول: إن هٰؤلاء الواقفة هم شر من الجهمية؟

قال: هم أشد على الناس (تزيينًا)[1] من الجهمية، هم يشككون الناس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهٰؤلاء إذا قالوا: إنا لا نتكلم. ٱستمالوا العامة، إنما هٰذا يصير إلىٰ قول الجهمية.

قال: وسمعته يسأل عمن قال: أقول القرآن كلام الله وأسكت.

قال: لا، هٰذا شاك، لا حتىٰ يقول: غير مخلوق[2].

قال الخلال: أخبرنا محمد بن علي السمسار قال: ثنا مهنا قال: سألت حارثًا البقال: ما تقول في القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله، لا أقول غير مخلوق.

فقلت له: يا أبا عبد الله، أحمد بن حنبل **يقول**: هو كلام الله غير مخلوق. فقال لي: أخي، أحمد بن حنبل ثقة عدل.

قال: وسألت أبا يعقوب إسحاق بن سليمان الجواز عن القرآن؛ فقال: هو كلام الله وهو غير مخلوق.

ثم قال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله لا نقول: مخلوق ولا غير مخلوق. فليس بيننا وبين هٰؤلاء الجهمية خلاف.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، **فقال أحمد**: جزىٰ الله أبا يعقوب خيرًا.

---

(١) في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٩٣-٢٩٤ (٦٢) تربيثا، وفي هامشها: أي: خديعة.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٩٣-٢٩٤ (٦٢-٦٣).

قال: وسألت أحمد بعدما أخرج من السجن بيسير، ما تقول في القرآن؟ **فقال**: هو كلام الله غير مخلوق. **وقال**: من روىٰ عني غير هٰذا القول؛ فهو مبطل. فقلت له: إن بعض من ذكر عنك أنك قلت له: هو كلام الله، وإنك قلت له: لا مخلوق ولا غير مخلوق، ولكنه كلام الله.

فقال أحمد: أبطل، ما قلت هٰذا، ولكن هو كلام الله وهو غير مخلوق.

«السنة» للخلال ٢/٢٠٧-٢٠٨ (١٧٩٩-١٨٠٠).

قال الخلال: وأخبرنا محمد بن علي قال: ثنا أبو بكر الأثرم قال: أتينا أبا عبد الله أنا والعباس بن عبد العظيم فقال لنا العباس: وأخبرني موسىٰ بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: قمتُ من عند أبي عبد الله، فأتيت عباسًا العنبري، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذل، فسر به ولبس ثيابه ومعه أبو بكر بن هانئ، فدخل علىٰ أبي عبد الله، فابتدأ عباس فقال: يا أبا عبد الله قوم هٰهنا حدثوا يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق.

قال: هٰؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم! فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق، فقولوا: مخلوق!

فقال أبو عبد الله: كلام سوء. فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟ **فقال**: الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه أن القرآن غير مخلوق. ثم **قال**: سبحان الله! ومن يشك في هٰذا؟ ثم تكلم أبو عبد الله ٱستعظاما للشك في ذلك **فقال**: سبحان الله! في هٰذا شك؟! قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرق بين الخلق والأمر.

قال أبو عبد الله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ٢]، والقرآن فيه أسماء الله ﷻ، أي شيء تقولون؟ ألا تقولون أن

أسماء الله ﷻ غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله ﷻ مخلوقة فقد كفر، لم يزل الله ﷻ قديرًا، عليمًا، عزيزًا، حكيمًا، سميعًا، بصيرًا، لَسْنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالىٰ ليس بمخلوق وهو كلام الله ﷻ، ولم يزل الله ﷻ (حكيمًا)[1].

ثم قال أبو عبد الله: وأي كفر أبين من هٰذا، وأي كفر أكفر من هٰذا؟ إذا زعموا أن القرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة وأن علم الله مخلوق، ولٰكن الناس يتهاونون بهٰذا، ويقولون: إنما يقولون القرآن مخلوق، فيتهاونون ويظنون أنه هين ولا يدرون ما فيه من الكفر.

قال: فأنا أكره أن أبوح بهٰذا لكل أحد، وهم يسألوني، **فأقول**: إني أكره الكلام في هٰذا، فبلغني أنهم يدعون علي أني أمسك.

قلت لأبي عبد الله: فمن قال: القرآن مخلوق، فقال: لا أقول: أسماء الله مخلوقة ولا علمه. ولم يزد علىٰ هٰذا، أقول: هو كافر؟

فقال: هكذا هو عندنا.

قال أبو عبد الله: نحن نحتاج أن نشك في هٰذا؟! القرآن عندنا فيه أسماء الله ﷻ وهو من علم الله، من قال: مخلوق؛ فهو عندنا كافر.

ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد وموسىٰ بن منصور وغيرهم يجلسون في ذلك الجانب؛ فيعيبون قولنا، ويدعون إلىٰ هٰذا القول ألا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج. ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم **قال**: هٰؤلاء قوم سوء.

ثم قال أبو عبد الله للعباس: وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة،

(١) في المطبوع من «الإبانة»: متكلمًا.

ذاك خبيث، بلغني أنه قد وضع في هٰذا يومًا يقول: لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق، وذاك خبيث، ذاك الأحول.

فقال العباس: كان يقول مرة بقول جهم، ثم صار إلىٰ أن يقول هٰذا القول. **فقال أبو عبد الله**: ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة.

أخبرني محمد بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عن القرآن **قال**: وإياك من أحدث فيه؛ **فقال**: أقول: كلام الله، ولا أقول: مخلوق أو غير مخلوق، فإن قال: مخلوق، فهو ألحن بحجته من هٰذا، وإن كانت ليست لهما حجة والحمد لله.

«السنة» للخلال ٢/٢٠٨-٢١٠ (١٨٠٤-١٨٠٥)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عن الصلاة على الواقفي يعني: إذا مات؟ **قال**: لا يصلىٰ عليه.

«السنة» للخلال ٢/٢١٠ (١٨٠٨)

قال أبو طالب: وجاء رجل إلىٰ أبي عبد الله وأنا عنده، فقال: إن لي قرابة يقول بالشك. **قال**: فقال وهو شديد الغضب: من شك فهو كافر.

قال أبو طالب: وقال رجل: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

قال: **فقال**: هٰذا قولنا: من شك فهو كافر. قال: فقال: جزاك الله خيرًا.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٢٩٥ (٦٦- ٦٧)

قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من لم يقل: إن القرآن كلام الله غير مخلوق. فهو يحل محل الجهمية.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٢٩٦-٢٩٧ (٧٠).

قال أبو بكر المروذي: **قال لي أبو عبد الله**: أول من سألني عن الوقف علي الأشقر، **فقلت له**: القرآن غير مخلوق.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٢٩٦-٢٩٧ (٧٠-٧١)

قال مهنا بن يحيىٰ: قلت لأحمد بن حنبل: أي شيء تقول في القرآن؟

قال: كلام الله وهو غير مخلوق.

قلت: إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول: القرآن كلام الله وتسكت. **قال**: من قال عليَّ ذا فقد أبطل.

وقال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن محمد بن حنبل قلت: فهٰؤلاء الذين يقولون: نقف ونقول: كما في القرآن، كلام الله ونسكت.

قال: هٰؤلاء شر من الجهمية، إنما يريدون رأي جهم.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٠٨-٣٠٩ (٩٩-١٠٠)

قال أبو عبد الله السلمي: سألتُ أبا يعقوب الخزاز إسحاق بن سليمان -يعني: الرازي- عن القرآن؟ فقال: هو كلام الله ﷻ، وهو غير مخلوق.

فقال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله ﷻ، ولا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. ليس بيننا وبين هٰؤلاء -يعني: الجهمية- خلاف.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، **فقال لي أحمد**: جزىٰ الله أبا يعقوب خيرًا.

«شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٢/٢٨٨ (٤٤٣)

قال محمد بن مسلم بن وارة: قال لي أبو مصعب: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، ومن قال: لا أدري -يعني: مخلوق أو غير مخلوق- فهو مثله، ثم قال: بل هو شر منه.

فذكرت رجلًا كان يظهر مذهب مالك، فقلت: إنه أظهر الوقف، فقال: لعنه الله ينتحل مذهبنا، وهو بريء منه.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فأعجبه وسر به.

«شرح أصول الاعتقاد» ٢/٣٥٨ (٥٢٢)

وقال سلمة بن شبيب: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: الواقفي لا تشك في كفره.

«شرح أصول الاعتقاد» ٢/٣٦٣ (٥٤٤)

قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق، **فقال**: القرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق؛ فهو كافر، فالواقف الذي يبصِر الكلام ويعرف هو جهمي، والذي لا يبصِر ولا يعرف يُبَصَّر.

«شرح أصول الاعتقاد» ٢/٣٩١ (٦٠٠)

قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الواقفة أشر من الجهمية، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشؤوم.

قال: وسألت أبا عبد الله عمن يقول: أنا أقف في القرآن تورعًا، قال: ذاك شاك في الدين، إجماع العلماء والأئمة المتقدمين علىٰ أن القرآن كلام الله غير مخلوق، هٰذا الدين الذي أدركت عليه الشيوخ، وأدرك الشيوخ من كان قبلهم علىٰ هٰذا.

«طبقات الحنابلة» ٢/٤٦٠

قال ابن الليث: وسئل أحمد بن حنبل -وأنا حاضر- عن الواقفة، **فقال**: الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء.

«مناقب الإمام أحمد» ص٢٠٥

٩٤ فصل: مجانبة الواقفة

قال صالح: قلت لأبي: ولا يكلم من وقف؟ قال: لا يكلم.

قلت: [فإن][(١)] كلمه رجل؟ قال: يأمره، فإن ترك كلامه كلمه، وإن لم يترك كلامه فلا تكلمه.

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٧٢

قال أبو داود: ورأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد -قال أبو داود: بلغني أنه أبو بكر المغازلي ممن وقف فيما بلغني- **فقال له**: اغرب، لا أرينك تجيء إلىٰ بابي -في كلام غليظ- ولم يَرد عليه السلام، **وقال له**: ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ[(٢)] -

---

(١) في المطبوع: قال.

(٢) رویٰ الإمام مالك ص٢٨٢ عن الزهري عن القاسم بن محمد أن رجلًا جاء يسأل ابن عباس، فكرر في المسألة حتىٰ كاد أن يحرجه فقال ابن عباس: أتدرون ما مَثَلُ هٰذا؟ مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب ا.هـ باختصار.

ورویٰ عبد الرزاق ١١/ ٤٢٦ (٢٠٩٠٦) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن صبيغًا قدم علىٰ عمر فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فسأله عمر عن أشياء، فعاقبه. قال عبد الرزاق: في علمي أنه قال: وحرق كتبه، وكتب إلىٰ أهل البصرة ألا تجالسوه.

وروى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٥٥٤- ٥٤٥ (٧١٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٤١٢ عن السائب بن يزيد أنه قال: أتي إلىٰ عمر فقالوا: إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن بنحوه.

ورواه الدارمي ١/ ٢٥٢ (١٤٦)، والآجري في «الشريعة» ص٦٥ (١٤٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٣/ ٤١٠ عن سليمان بن يسار وروى البزار ١/ ٤٣٣ (٢٩٩) عن سعيد بن المسيب. ورواه ابن عساكر ٢٣/ ٤١٣ عن محمد بن سيرين.

قال الحافظ في «الإصابة» ٢/ ١٩٩ بعد ذكر رواياته وتضعيف بعضها: أخرجه ابن الأنباري- يعني: في «المصاحف»- عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر بسند صحيح.

أفهمني: عمر بصبيغ. بعض أصحابنا- فدخل بيته ورد الباب.

«مسائل أبي داود» (١٧٠٧)

قال أبو داود: سمعت أحمد قيل له: ما ترىٰ في الصلاة خلف من يقول -يعني: في القرآن: كلام الله ويقف؟ **قال**: يعجبني أن يجفو.

«مسائل أبي داود» (١٧١٠)

قال ابن هانئ: شهدت أبا عبد الله في طريق مسجد الجامع، وسلم عليه رجل من الشاكة، فلم يَرُد عليه السلام، فأعاد عليه، فدفعه أبو عبد الله، ولم يسلم عليه.

قال إسحاق: هو ابن المخنون. بخاء معجمة.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٥٩)

قال ابن هانئ: وسئل عن الواقفي، أيجالس؟ **قال**: إذا كان يخاصم؛ لا يكلم، ولا يجالس.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٨١)

قال عبد الله: ذُكِر عند أبي رجل من أهل البصرة ممن كان يحدث، فقلت: إنه واقفي، يقف؛ وقد ترك أصحاب الحديث ما يأتونه. **فقال**: أبعده الله.

«العلل» برواية عبد الله (١٤٤٢)

قال أبو بكر الخلال: أخبرنا محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجرائي قال: سألت أبا عبد الله عن رجلٍ له والد واقفي.

فقال: يأمره ويرفق به.

قلت: فإن أبىٰ، يقطع لسانه عنه؟ **قال**: نعم.

قال: وأخبرنا محمد بن أبي حرب قال: سألت أبا عبد الله عن رجل له أخت، أو عمة، ولها زوج واقفي. **قال**: يلتقي بها، ويسلم عليها.

قلت: فإن كانت الدار له؟ **قال**: يقف على الباب، ولا يدخل.

قال: أخبرنا أحمد بن أصرم المزني قال: سمعت أبا عبد الله قال له رجل: إن لي أخا واقفيا، فأقطع لساني عنه؟ **قال**: نعم نعم -مرتين أو ثلاثا.

قال: وأخبرني أحمد بن حسين بن حسان أن أبا عبد الله سأله الطالقاني عن اللفظية. **فقال أحمد**: لا يجالسون، ولا يكلمون.

قال: أخبرني يوسف بن موسىٰ أن أبا عبد الله قيل له: فمن وقف؟

قال: يقال له، ويكلم في ذاك، فإن أبىٰ هجر.

«السنة» الخلال ٢/ ٢١٢ (١٨١٣-١٨١٧)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن يحيى الكحال قال: **قال أبو عبد الله**: كتب إلي ذاك المغازلي بكتاب فيه كلام جهم.

«السنة» للخلال ٢/ ٢١٣ (١٨٢٠)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: ذكرت لأبي عبد الله رجلا من المحدثين سألوه، فوقف. **قال**: قد جاءني فلم آذن له، ولم أخرج إليه.

«السنة» للخلال ٢/ ٢١٣ (١٨٢٢)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عمن قال: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق، وعن رجل يقول: القرآن كلام الله، ويعتقد أنه ليس بمخلوق، ويكفر من زعم أنه مخلوق، أيكلم هٰذا الرجل؟

قال: يكلم الذي يرىٰ أنه ليس بمخلوق، ويجفى الذي سكت.

«السنة» للخلال ٢/ ٢١٣ (١٨٢٥)

قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال: لا أقول ليس هو مخلوقًا، إذا لقيني في الطريق وسلم علي، أسلم عليه؟

قال: لا تسلم عليه، ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟

وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس.

«الشريعة» للآجري ص٧٧ (١٧٦)

قال أبو بكر المروذي: وقدم رجل من ناحية الثغر فأدخلته عليه فقال: ابن عم لي يقف وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحولتها علىٰ أن أفرق بينهما، **فقال**: لا ترضىٰ منه حتىٰ يقول: غير مخلوق فإن أبىٰ ففرق بينهما.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٢٩٨ (٧٥)

قال محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي: سمعت سلمة بن شبيب، قال: دخلتُ علىٰ أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن يقول: القرآن كلام الله؟

فقال أحمد: من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو كافر، ثم **قال لي**: لا تشكن في كفرهم، فإنه من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق. فهو يقول: مخلوق، فهو كافر.

وقال لنا سلمة بن شبيب: وقلت يعني: لابن حنبل -الواقفة؟

فقال: كفار.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٠٥- ٣٠٦ (٩٤)

قال ابن هانئ: وسألته عن رجل من الشاكة يسلم على الرجل، أيرد عليه الرجل؟

قال: إذا كان ممن يخاصم ويجادل فلا أرىٰ أن يُسَلِّم عليه.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣١٣ (١١٢).

فصل: اللفظية وحكم الإمام فيهم

قال أبو الفضل: قلت لأبي: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يكلم؟

قال: هٰذا لا يكلم، ولا يصلىٰ خلفه، وإن صلىٰ رجل أعاد.

قال أبو الفضل: سأل يعقوب بن إبراهيم الدورقي أبي عمن قال: لفظه بالقرآن مخلوق، كيف تقول في هٰؤلاء؟

قال: لا يكلم هٰؤلاء، ولا يكلم في هٰذِه، القرآن كلام الله غير مخلوق علىٰ كل جهة، وعلىٰ كل وجه، وعلىٰ أي حال.

قال صالح: تناهىٰ إلي أن أبا طالب يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرت أبي بذلك، **فقال**: من أخبرك؟

فقلت: فلان. **قال**: ٱبعث إلىٰ أبي طالب. فوجهت إليه، فجاء، وجاء فوران، **فقال له أبي**: أنا قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب، وجعل يرعد، فقال له: قرأتُ عليك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾. **فقلتَ لي**: هٰذا ليس بمخلوق.

قال: **قال**: تحكي عني أني قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق[1]؟! وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك، وكتبت به إلى القوم، فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو، واكتب إلى القوم الذين كتبت إليهم أني لم أقل لك هٰذا. وغضب وأقبل عليه، **فقال**: تحكي عني ما لم أقل لك. فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب. فعاد أبو طالب فذكر أنه قد حك ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم

(١) في المطبوع من «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي: **فقال له**: فلم حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

علىٰ أبي عبد الله في الحكاية[١].

«سيرة الإمام أحمد» لصالح ص٧٠-٧١

قال أبو داود: سمعت أحمد يتكلم في اللفظية وينكر عليهم كلامهم، فقال له هارون: يا أبا عبد الله، هٰؤلاء جهمية؟ فجعل **يقول**: هم وهم، ولم يصرح بشيء، ولم ينكر عليه ما قال من قوله: هم جهمية[٢].

قال أبو داود: كتبتُ رقعةً وأرسلت به إلىٰ أبي عبد الله، وهو يومئذ متوارٍ، فأخرج إليَّ جوابه مكتوبًا فيه: قلتَ: رجل يقول: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، ما ترىٰ في مجانبته؟ وهل يسمىٰ مبتدعًا؟ وعلىٰ ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ **قال**: هٰذا يجانب، وهو فوق المبتدع، وما أراه إلا جهميًّا، وهٰذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق؛ قالت عائشة: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] الآية، فقالت: فقال رسول الله ﷺ: **«إذا رَأَيْتُمْ الذِينَ يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم؛ فإنهم الذِينَ عَنَىٰ اللهُ ﷻ»**[٣]، والقرآن ليس بمخلوق[٤].

«مسائل أبي داود» (١٧١١-١٧١٢).

---

(١) ذكرها الذهبي في «السير» ١١/ ٢٨٨ وقال: الذي استقر الحال عليه، أن أبا عبد الله كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع. وأنه قال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي. فكان رحمه الله لا يقول هٰذا ولا هٰذا. وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي.

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٥ (٢١١٨)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٣٣١ (١٣١).

(٣) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٨، والبخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).

(٤) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٣٣٠ (١٣٠).

قال أبو داود: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه ذكر اللفظية فبدعهم. «مسائل أبي داود» (١٧٤٥)، (١٧٥٢)

قال أبو داود: ثنا يعقوب بن إبراهيم أن أحمد بن محمد بن حنبل **قال له**: اللفظية إنما يدورون علىٰ كلام جهم؛ يزعمون أن جبريل عليه السلام إنما جاء بشيء مخلوق [إلىٰ مخلوق] يعني: [جبريل](١) مخلوق جاء به إلىٰ محمد صلى الله عليه وسلم(٢).

قال أبو داود: ثنا أحمد بن إبراهيم قال: سألتُ أحمد بن حنبل قلتُ: هٰؤلاء الذين يقولون: إن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، **فقال**: هٰذا شر من قول الجهمية، من زعم هٰذا فقد زعم أن جبريل عليه السلام جاء بمخلوق وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق(٣). «مسائل أبي داود» (١٧٥٣-١٧٥٤)

---

(١) ما بين المعكوفات من «الإبانة».

(٢) رواه حرب في «مسائله» ص٤٢٣، والخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٤-٣٢٥ (٢١١٦)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٣٣١-٣٣٢ (١٣٢).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٥ (٢١١٧)، وذكرها الذهبي في «السير» ١١/ ٢٩٠ وقال: فقد كان هٰذا الإمام لا يرى الخوض في هٰذا البحث خوفًا من أن ينذرع به إلى القول بخلق القرآن، والكف عن هٰذا أولىٰ. آمنا بالله تعالىٰ، وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وأقداره، والبعث، والعرض علىٰ الله يوم الدين. ولو بسط هٰذا السطر، وحرر وقرر بأدلته لجاء في خمس مجلدات، بل ذلك موجود مشروح لمن رامه، والقرآن فيه شفاء ورحمة للمؤمنين، ومعلوم أن التلفظ شيء من كسب القارئ غير الملفوظ، والقراءة غير الشيء المقروء، والتلاوة وحسنها وتجويدها غير المتلو، وصوت القارئ من كسبه فهو يحدث التلفظ والصوت والحركة والنطق، وإخراج الكلمات من أدواته المخلوقة، ولم يحدث كلمات القرآن، ولا ترتيبه، ولا تأليفه، ولا معانيه.

فلقد أحسن الإمام أبو عبد الله حيث منع من الخوض في المسألة من الطرفين إذ كل =

قال ابن هانئ: وسئل عمن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، أيصلىٰ خلفه؟ **قال**: لا يصلىٰ خلفه، ولا يجالس، ولا يكلم، ولا يسلم عليه.

وسمعته **يقول**: الجهمية قوم سوء.

وسمعت أبا عبد الله **يقول**: من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي[١].

«مسائل ابن هانئ» (١٨٥١-١٨٥٣)

وسألته عن الذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هٰذا كلام جهم، من كان يخاصم منهم فلا يجالس ولا يكلم، والجهمي كافر[٢].

«مسائل ابن هانئ» (١٨٦٤)

قال حرب بن إسماعيل: سمعت إسحاق بن إبراهيم وسئل عن الرجل قال: القرآن ليس بمخلوق، ولكن قراءتي أنا له مخلوقة؛ لأني أحكيه، وكلامنا مخلوق.

فقال إسحاق: هٰذا بدعة، ولا يقار علىٰ هٰذا حتىٰ يرجع ويدع قوله هٰذا[٣].

«مسائل حرب» ٤٢٣

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي رَحِمَهُ اللهُ ما تقول في رجل قال: التلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله ﷻ وليس بمخلوق؟ وما ترىٰ في مجانبته؟ وهل يسمىٰ مبتدعًا، **فقال**: هٰذا يجانب وهو قول

= واحد من إطلاق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ولم يأت به كتاب ولا سنة بل الذي لا نرتاب فيه أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. والله أعلم.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٣٣٩ (١٤٤).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٣٢ (٢١٤٦).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٣١ (٢١٤١).

المبتدع، وهٰذا كلام الجهمية، ليس القرآن بمخلوق، قالت عائشة رضي الله عنها: تلا رسول الله ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧](١). فالقرآن ليس بمخلوق(٢).

«السنة» لعبد الله ١/ ١٦٣-١٦٤ (١٧٨)

قال عبد الله: سألت أبي رحمه الله: إن قوما يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق.

فقال: هم جهمية وهم أشر ممن يقف، هٰذا قول جهم. وعظم الأمر عنده في هٰذا، **وقال**: هٰذا كلام جهم(٣).

وقال عبد الله: وسألته عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق. **فقال**: قال الله عز وجل: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] قال النبي ﷺ: «حتىٰ أبلغ كلام ربي»(٤) وقال النبي ﷺ: «**إِنَّ هٰذِه الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ**»(٥).

وقال: سمعت أبي رحمه الله **يقول**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. فهو جهمي(٦).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٨، والبخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ١/ ٣٤٢-٣٤٣ (١٤٩).

(٣) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٥-٣٢٦ (٢١١٩).

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١) من حديث جابر رضي الله عنه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧).

(٥) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٤٧ ومسلم (٥٣٧) من حديث معاويه بن الحكم السلمي.

(٦) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٤ (٢١١٣)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/ ٣٤١-٣٤٢ (١٤٦).

وقال: سمعت أبي رحمه الله، وسئل عن: اللفظية **فقال**: هم جهمية وهو قول جهم، **ثم قال**: لا تجالسوهم.

وقال: سمعت أبي رحمه الله **يقول**: كل من يقصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد به: مخلوق. فهو جهمي[١].

وقال: سُئل أبي وأنا أسمع عن: اللفظية والواقفة، **فقال**: من كان منهم جاهلا فليسأل وليتعلم.

وقال: سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة، **فقال**: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، **وقال** مرة: هم شر من الجهمية، **وقال** مرة أخرىٰ هم جهمية[٢].

وقال: سمعت أبي **يقول**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. هٰذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية. قلت له: إن الكرابيسي يقول هٰذا، **فقال**: كذب -هتكه الله- الخبيث **وقال**: قد خلف هٰذا بشرًا المريسي.

وكان أبي رحمه الله يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء أو يقال: مخلوق أو غير مخلوق[٣].

وقال: سألته عن: الكرابيسي حسين هل رأيته يطلب الحديث؟

فقال: ما أعرفه وما رأيته يطلب الحديث.

قلت: فرأيته عند الشافعي ببغداد، **فقال**: ما رأيته ولا أعرفه.

---

(١) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٤ (٢١١٤)، ٢/ ٣٢٨ (٢١٢٧).

(٢) رواه الخلال في «السنة» ٢/ ٣٢٤ (٢١١١)، وابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ١/ ٣٠٧ (٩٧).

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة» كتاب: الرد على الجهمية ١/ ٣٤٢ (١٤٧).

فقلت: إنه يزعم أنه كان يلزم يعقوب بن إبراهيم بن سعد، **فقال**: ما رأيته عند يعقوب بن إبراهيم ولا غيره وما أعرفه.

«السنة» لعبد الله ١/ ١٦٤-١٦٦ (١٨٠أ-١٨٧)

قال أبو بكر الخلال: أخبرني أبو يحيىٰ زكريا بن يحيى الناقد قال: ثنا أبو طالب قال: قلت لأبي عبد الله: كتب إلي من طرسوس أن الشراك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة .**قال**: قاتله الله! هٰذا كلام جهم بعينه.

قلت: رجل قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولٰكن لفظي به مخلوق.

قال: من قال هٰذا فقد جاء بالأمر كله، إنما هو كلام الله علىٰ كل حال، الحجة فيه حديث أبي بكر: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ١: ٢]

فقيل له: هٰذا مما جاء به صاحبك؟ فقال: لا والله، ولكنه كلام الله(١). هٰذا وغيره إنما هو كلام الله.

قلت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]. هـٰذا الـذي قرأت الساعة كلام الله؟

---

(١) رواه الترمذي (٣١٩٤) مطولا دون ذكر: هٰذا مما جاء به صاحبك. وقال: صحيح حسن. ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٢) معلقا وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٤٣ (١١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص١٠٧-١٠٨، وفي «الأسماء والصفات» (٥١٠) وقال: وهٰذا إسناد صحيح. وذكر الألباني رواية الترمذي وحسن إسنادها. انظر «الضعيفة» ٧/ ٣٦٦ حديث رقم (٣٣٥٤).

قال: إي والله، فهو كلام الله، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فقد جاء بالأمر كله، أيش بقي إذ قال: لفظي؟! إن لم يرجع هذا فاجتنبه، ولا تكلمه، هذا مثل ما قال الشراك، أخزاه الله!

قال: تدري من كان خاله؟

قلت: لا. **قال**: عبدك الصوفي، كان صاحب كلام ورأي سوء، كل من كان صاحب كلام فليس ينزع إلىٰ خير، واستعظم ذلك واسترجع.

وقال: إلام صار الناس؟ ثم **قال** لي بعد ذلك: إن فلانا بلغني عنه أنه كان يقول: إن ابن نوح قال: الورق والحبر والكتاب مخلوق. وأبو عبد الله يستمع فلم ينكر، كذبت ما سمعت [...][1] قلت: يا أبا عبد الله، إني احتججت عليهم بالقرآن والحديث، وأحب أن أعرضه عليك: قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

أليس من محمد ﷺ سمع كلام الله؟

وقال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وقال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]. **وقال**: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الإسراء: ٤٥].

وقال: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]. وقال: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٩٢].

وقال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

وقال: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. فعلىٰ كل حال هو قرآن.

---

(١) قال محققه: طمس بمقدار ثلاث كلمات.

وقال في حديث جابر: «إن قُرَيْشًا مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي».

وقال النبي ﷺ لمعاوية بن الحكم: «إِنَّ هٰذِه الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الآدميين إلا القرآن»[١]، فالقرآن غير الكلام.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لا، ولكنه كلام الله وقوله.

قال أبو عبد الله: ما أحسن ما ٱحتججت! جبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق، والنبي ﷺ جاء إلى الناس بمخلوق؟!

قلت: يحزنني أن أقول: هٰذا كلام جهم- وعلىٰ كل حال هو كلام الله ﷻ. **قال**: نعم.

ثم أتيته بعد ذلك، فقال: قد وجدت فيه غير آية: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]. وفي سورة الجمعة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة: ٢][٢].

قال الخلال: وأخبرني محمد بن علي قال: ثنا يعقوب بن بختان قال: ذكرت لأبي عبد الله أمر الشراك وما جاء فيه من طرسوس **فقال**: تحذر عنه ولا يجالس ويجفىٰ من دفع عنه وجالسه إذا كان يخبره أمره، إلا أن يكون رجلا جاهلا.

قال: وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: جاءنا كتاب ابن حبان النجار من طرسوس، وفيه كلام الشراك وما شهدوا عليه[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٤٧، ومسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» الرد على الجهمية (١/ ٣٣٥-٣٣٩) رقم (١٤١، ١٤٣).

(٣) أخرج نحوه ابن بطة في «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية (١/ ٣٣٨) (١٤٣).

فقال أبو عبد الله: يحذر عنه وكان قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

قال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبد الله: إني قلت لأبي ثور: وسألته عن الشراك، قال: هٰذِه بدعة. فغضب غضبا شديدا، **وقال**: هكذا أراد أن يقول: بدعة! هٰذا كلام جهم بعينه.

قلت: فقد جاءني كتاب من طرسوس يذكرون فيه أمر الشراك وما [...][1] عنه. **قال**: يحذر عنه.

قلت: أخبرني رجل من أصحاب الشراك ممن يدفع عنه أنه تكلم بطرسوس إنسان يقال له: أبو حنيفة بهٰذا الكلام -يعني: لفظي بالقرآن مخلوق- ثم جاء بعد هٰذا الكلام غلام فتكلم هٰذا الكلام، وكانوا يرونه يلزم الشراك، فقالوا له: عمن أخذت هٰذا؟ قال: بيني وبينكم أحمد الشراك. فجاءوا إليه، فقال: هٰذا يجوز في كلام العرب، وحسن قول الغلام. وقلت: وهو يحلف أني لم أقل. فأي شيء تقول؟ **قال**: يجفىٰ.

قلت: ومن دفع عنه؟ **قال**: يجفىٰ.

وأمرني أبو عبد الله أن أحذر عنه، وأهجر من جلس إليه، فأخبرت أبا عبد الله بقدومه إلىٰ بغداد؛ فأمرني أن أحذر عنه، وعن كل من جلس إليه حتىٰ يظهر توبة صحيحة.

قلت: فإن الشراك يقول: لم أقل، فكيف أتوب؟ **فقال** أبو عبد الله: كذب، هٰؤلاء يحكون عنه ويشهدون -يعني: الذين شهدوا عليه بطرسوس.

قلت: فيجفىٰ من جلس إليه ودفع عنه؟ **قال**: نعم، إلا رجلا جاهلا لا يدري فيحذر عنه.

---

(١) قال محقق الكتاب: كلمة مطموسة.

قلت لأبي عبد الله: إن رجلا من أصحاب الشراك قال: الشرك فيكم أخفىٰ من دبيب النمل.

فقال أبو عبد الله: أخزاه الله -أو قاتله الله- أبوا إلا أن يظهروا الكفر.

قال أبو بكر المروذي: وقال لي إسحاق بن حنبل عم أبي عبد الله: لما قدم الشراك من طرسوس جاءني فانكب علىٰ رأسي فقبله، وقال: إن أبا عبد الله غليظ علي.

فقلت: قد حذر عنك. قال: فاكتب رقعة وتعرضها علىٰ أبي عبد الله.

قال: فكتب رقعة بخطه فأخذتها، فأي شيء لقيت من أبي عبد الله من الغلظة؟! وأريت أبا عبد الله كتابا جاءني من طرسوس في الشراك أنهم ٱحتجوا عليه بقول الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي حديث أبي أمامة: «هو أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا»[١] وحديث ابن أشعث الباهلي: القرآن -وفيه الذىٰ في صدورنا- غير مخلوق.

فقال أبو عبد الله: ما أحسن ما ٱحتجوا عليه!

قال الخلال: أخبرنا الحسن بن عبد الوهاب قال: ثنا أبو بكر -يعني: ابن حماد- قال: سمعت هارون الحمال يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن أحمد الشراك؛ **فقال**: لا يُكلَّم، ولا يُجالَس، ويُهجَر، ويحذر عنه.

---

(١) لم أقف عليه من حديث أبي أمامة، لكن رواه الإمام أحمد ١/ ٤١٧، والبخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠) من حديث ابن مسعود. ورواه الإمام أحمد ٤/ ٣٩٧، والبخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) من حديث أبي موسى الأشعري.

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن أحمد الشراك، **فقال**: تبين أمره وتحذر عنه، ولا يجالس ولا يكلم.

وسمعت أبا عبد الله **يقول** لأبي يوسف عمه: لم أردت أن تقعد معهم أو تكلمهم؟ لا يقربنك منهم أحد -يعني: الشراك ومن كان معه.

قلت له: يا أبا عبد الله! إنه يدفع عن نفسه هٰذِه المقالة، **فقال**: لقد قرأت كتابا جاءني في أمره فيه كلام سوء، لا أخبرك لا أدري ما هو، لا أخبرك لا أدري ما هو، وذاكرته أمر رجل؛ **فقال**: جهمية صراح، يعني: لفظي بالقرآن مخلوق.

«السنة» للخلال ٢/٣١٨-٣٢٢ (٢٠٩٧-٢١٠٢)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن يحيى الكحال؛ قال: مرَّ بنا الشراك فسلَّم عليَّ وحكىٰ لي كيف فعل، وقلت: نهانا أبو عبد الله عنك وأمر بهجرانك -أو كما قال محمد بن يحيىٰ- قال: فقال: بيننا وبينكم القيامة.

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال: قلت لأبي عبد الله: قال أحمد بن إبراهيم بن الدورقي: إن الكرابيسي كان إلىٰ جنبه فسمعه يقول: أخرجوا أحمد البائس -يعني: الشراك- من عبادان. واستعدوا عليه السلطان حتىٰ أخرجوه، هٰؤلاء الكفار بالله، هم أعظم من اليهود والنصارى، **فقال أبو عبد الله**: رجع أمره إلىٰ أصل الجهمية لما كفر وأظهر الجهمية.

قلت: كان هٰذا عقده فأظهره؟ **قال**: نعم.

قال الخلال: أخبرني محمد بن جعفر ومحمد بن موسىٰ أن أبا

الحارث حدثهم أنه قال لأبي عبد الله: إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق. فهو جهمي؟ قال: فأيش بقي إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟!

قال الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ **قال**: يقال لمن قال هٰذِه المقالة: لا إلٰه إلا الله هو مخلوق؟ هو يلزمه في مقالته هٰذِه هٰذا، ويقال له: لفظ جبريل به مخلوق؟ ولفظ محمد ﷺ به مخلوق؟ **قال**: هٰذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية، قال: وبلغني أنهم أنحلوه نعيما وكذبوا عليه وما نعلم [...][1] كتابا يقرؤه على الناس، هٰذِه الكتب بدعة وضعها.

قال الخلال: سمعت أبا بكر المروذي يقول: أتيت أبا عبد الله ليلة في جوف الليل **فقال لي**: يا أبا بكر بلغني أن نعيمًا كان يقول: لفظي بالقرآن مخلوق. فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره.

«السنة» للخلال ٢/٣٢٢-٣٢٣ (٢١٠٥-٢١٠٩)

قال الخلال: وأخبرني محمد بن الحسن بن هارون، قال: سألت أبا عبد الله فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، وقد سمعت فيهم مسألة الكرابيسي فأفتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق.

فقال لي: إياك إياك أربعا أو خمسا؛ لا تكلم الكرابيسي، ولا تكلم من يكلمه.

فقلت: يا أبا عبد الله، هٰذا القول عندك، وما تشعب منه يرجع إلىٰ قول جهم؟ **قال**: هٰذا كله من قول جهم.

«السنة» للخلال ٢/٣٢٤ (٢١١٥)

---

(١) قال محقق «السنة» للخلال: طمس بمقدار كلمة.

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب أنه سمع أبا عبد الله سأله يعقوب الدورقي. وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا صالح؛ قال: سمعت أبي سأله يعقوب الدورقي. وأنبأ محمد بن علي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يعقوب الدورقي.

وأخبرنا عثمان بن صالح الأنطاكي قال: ثنا الدورقي قال: قلت لأحمد بن حنبل -المعنىٰ قريب- ما تقول فيمن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق؟ قال: فاستوىٰ أحمد لي جالسًا ثم **قال**: يا أبا عبد الله، هٰؤلاء عندي أشر من الجهمية، من زعم هٰذا فقد زعم أن جبريل هو المخلوق، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق وأن جبريل جاء إلىٰ نبينا بمخلوق، هٰؤلاء عندي أشر من الجهمية، لا تكلم هٰؤلاء ولا تكلم في شيء من هٰذا، القرآن كلام الله غير مخلوق علىٰ كل جهة وعلىٰ كل وجه تصرف وعلىٰ أي حال كان، لا يكون مخلوقًا أبدًا، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتىٰ يسمع كلامك يا محمد، وقول النبي ﷺ: «لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ»(١)، وقال النبي ﷺ: «حتىٰ أبلغ كلام ربي»(٢)، هٰذا قول جهم، علىٰ من جاء بهٰذا غضب الله.

قلت له: إنما يدورون هٰؤلاء على الإبطال؟ **قال**: نعم، عليهم لعنة الله.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٢٤-٣٢٥ (٢١١٦)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٤٧، ومسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٩٠، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١) من حديث جابر رضي الله عنه. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧).

قال الخلال: أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل؛ أنه سمع أبا عبد الله قيل له: فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق يكلم؟

قال: وأي شيء بقي؟! هٰذا لا يكلم، ولا يصلىٰ خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا خلف من يقف، ولا خلف من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وإن صلىٰ خلف رجل منهم وهو لا يعلم ثم علم أعاد الصلاة.

ثم **قال أبو عبد الله**: وأي شيء بقي إذا وقف وشك أن كلام الله غير مخلوق؟! **أو قال**: لفظه بالقرآن مخلوق فكيف يتم به الصلاة؟ لا تتم الصلاة بمخلوق، والقوم قد [...][1] أو هم لا يعلمون.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٢٦ (٢١٢١)

قال الخلال: وأخبرني حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر هٰذا الحديث -يعني: حديث معاوية بن الحكم السلمي[2] - **فقال**: فيه حجة أن كلام الله ﷻ ليس بمخلوق، وأن الصلاة تتم به، وكلام الآدميين لا يصلح في الصلاة، ففرق رسول الله ﷺ بين الكلام بالقرآن والكلام بغيره في الصلاة لما قال: «لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين» فلو كان كذلك لم تتم الصلاة به كما لا تتم بغيره من كلام الناس. فبين قراءة القرآن وكلام الناس فرق، ولا تتم الصلاة إلا بقراءة القرآن، وقراءة الآدميين في الصلاة ليس مثل كلامهم بغيره، وجعل كلامهم بالقرآن تتم، وكلامهم بغير القرآن لا تتم، وقال: «إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ»[3] فبين النبي ﷺ في هٰذا أنها بقراءة

(١) قال محقق «السنة»: طمس بمقدار كلمة.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٤٧، ومسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم.

القرآن تتم، وبغير القرآن لا تتم، والتهليل والتسبيح من القرآن وبه تتم الصلاة.

ثم **قال أبو عبد الله**: لا أحب الخوض في هٰذا ولا الكلام فيه.

قال الخلال: أخبرني محمد بن أحمد بن جامع الرازي قال: سمعت محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت له: أحب أن تتحمل لي ٱستفتاء عما أريد في اللفظية.

قال: هم شر من هٰؤلاء من الواقفة يلبسون على الناس، وقال الله ﷻ: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]،

وقال: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾ [البقرة: ٧٥] ممن كانوا يسمعون.

قال أحمد: القرآن حيث تصرف كلام الله، واللفظية جهمية.

قلنا: هل علمت أن أحدًا من الجهمية كان يقوله؟

قال: بلغني أن المريسي كان يقوله.

قال الخلال: أخبرني معاذ بن المثني العنبري أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم قال: قلت لأبي عبد الله: إنه قد ظهر قوم يتكلمون بكلام تشمئز منه القلوب، وأن قوما يسألوننا فنخبرهم، وأحب أن أزداد برأيك بصيرة، قوم يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق.

فقال قولًا بغضب: هٰذا كلام سوء خبيث.

فقلت: أليس نقول: القرآن كلام الله غير مخلوق علىٰ كل حال وعلىٰ كل جهة؟ **قال**: نعم.

قال الخلال: أخبرني الحسين بن إسحاق الشتري؛ أن أبا عبد الله سُئل عن هٰؤلاء اللفظية؛ **فقال**: هم الجهمية.

«السنة» للخلال ٢/٣٢٧-٣٢٨ (٢١٢٣-٢١٢٦)

قال الخلال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي وأحمد بن الحسين،

قال إسماعيل: سألت أحمد قلت: من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هو جهمي، زاد أحمد بن الحسين: لا يشك فيه.

قال الخلال: أخبرني (أحمد أبو بكر محمد بن علي)[1] أن يعقوب بن بختان حدثهم. وأخبرني علي بن عيسىٰ أن حنبلًا حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله **قال**: الذين قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق هٰذا كلام الجهمية.

قال: أخبرني محمد بن سليمان الجوهري، قال: **قال لي أبو عبد الله**: وإياك ومن أحدث حدثًا ثالثًا، فقال باللفظ الكلام فيه لا يحل؛ القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع الجهات.

قال: أخبرني أحمد بن الحسين؛ أن أبا عبد الله قال له الطالقاني: أبا عبد الله، اللفظية ما تقول فيهم؟ **قال**: الله المستعان نحن نطلب العافية وليس شرك، جهمية لا يشك فيهم.

قال له: كيف قلت يا أبا عبد الله في اللفظية؟ **قال**: جهمية لا يشك فيهم.

قال: أخبرني أبو بكر محمد بن علي؛ أن يعقوب بن بختان حدثهم؛ أنه سأل أبا عبد الله عمن قال: أقول كلامي ولفظي، وكلام الله غير مخلوق؟

فقال: هٰذا قول سوء، هٰؤلاء شر من الجهمية.

قال: أخبرني منصور بن الوليد؛ أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: أيش ترىٰ أنا أقول: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق كافر؟

قال: هو كلام جهم، هو كلام جهم، هو كلام جهم، والجهمية يكفرون.

قال: وأخبرني محمد بن أبي هارون؛ أن إسحاق حدثهم قال: سمعت

---

(١) كذا جاء الاسم في طبعتي دار الراية، والفاروق لكتاب «السنة» للخلال، ولعل كلمة (أحمد) مقحمة، أو المقصود الخلال وسقطت لفظة التحمل.

أبا عبد الله **يقول**: من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.

قال: أرأيت حيث جاء جبريل إلى النبي ﷺ فتلا عليه القرآن، فتلاوة جبريل على النبي عليه السلام بالقرآن أكان مخلوقًا؟!

قال: أخبرني جعفر بن محمد العطار، قال: ثنا خطاب بن بشر، قال: أتينا أحمد بن حنبل في النصف من رجب سنة ثمان وثلاثين أنا وأبو عثمان الشافعي، فسئل عن هؤلاء الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق. فكره المسألة وأعرض عنه، ثم **قال**: هؤلاء جهمية، هؤلاء جهمية.

قال الخلال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: وقيل له: إن لوينا، وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم أن الحسن بن البزار حدثهم أن أبا عبد الله قيل له: إن لوينا ٱحتج على اللفظية ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، **قال أبو عبد الله**: وهل هٰذا إلا في الدنيا ممن سمع كلامه؟!

وقال: قد أبلغ منهم بما حدث. وهٰذا علىٰ لفظ ابن البزار.

قال: أخبرني أبو بكر محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم أنه سمع أبا عبد الله **يقول**: صاروا طبقات اللفظية، **ثم قال**: قال الله ﷻ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧].

فقلت: يقول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] إنما سمعوا كلام الله ﷻ من النبي ﷺ. **قال**: نعم.

وسُئل عمن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق هو جهمي، **[قال:]** ما هم عندي مسلمون، والجهمية كفار[1].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الحنابلة» ١/ ٤٦.

قال: وأخبرني أبو بكر محمد بن علي؛ أن يعقوب بن بختان حدثهم؛ أنه قال لأبي عبد الله: قال عبدوس الرازي: إذا قرأت القرآن فأردت به الصلاة والثواب والأجر فهو مخلوق، وإذا قرأت القرآن أريد الله به فهو غير مخلوق.

فقال: لا فرج الله عن هٰذا، هٰذا كلام سوء، ما أقل ما يفلح صاحب كلام.

قال: ذكر محمد بن عبيد الرحبي قال: سمعت علي بن المصري يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم وعلىٰ يمينه أبو بكر وعلىٰ يساره عمر رضي الله عنهما فقلت: يا رسول الله، هٰؤلاء اللفظية؟

فقال: هم الجهمية، فقال ﷺ: ولا صلاة لهم فقلت: يا رسول الله! ومن يبين لي ذلك؟ ومن يشهد لي بذلك؟ قال: **أحمد بن محمد بن حنبل**. وأومأ بيده إلىٰ رجل مغطى الرأس جالس ناحية، فجئت فكشفت الخرقة عن وجهه فإذا هو أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وإذا أثر الحناء قد نصل[١] في لحيته، ويده علىٰ خده كهيئة الحزين، فلما أصبحت غدوت عليه فقلت: هٰؤلاء اللفظية؟ **فقال**: هم الجهمية.

قال: أخبرني الحسين بن عبد الله قال: سألت أبا بكر المروذي عن قصة هشام بن عمار أيش أنكر عليه أبو عبد الله؟

فقال: ورد علي كتاب من دمشق فيه: سل لنا أبا عبد الله فإن هشام بن عمار قال: لفظ جبريل ومحمد عليهما السلام بالقرآن مخلوق، فسألت أبا عبد الله عما كتبوا به؛ **فقال**: قاتله الله، الكرابيسي لم يجترئ أن

---

(١) النصل: أثر خروج الخضاب من اللحية.

يدخل جبريل ولا محمدًا ﷺ، هٰذا قد تجهم، قاتله الله[١].

«السنة» للخلال ٢/٣٢٨-٣٣١ (٢١٢٨-٢١٤٠)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان سمع أبا عبد الله **يقول**: اللفظية جهمية، لا تكلمه ولا تجالسه.

قال: أخبرني أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله سئل عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ **قال**: جهمي.

قال: أخبرني الحسين بن محمد أنه قال لأبي عبد الله: فمن قال هٰذِه المقالة يحذر عنه؟ **قال**: أشد التحذير.

قال: أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله قيل له: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يكلم؟ **فقال**: وأي شيء بقي؟! هٰذا لا يكلم.

قال: وأخبرني محمد بن علي أن يعقوب بن بختان حدثهم.

وأخبرنا محمد بن علي؛ أن صالح بن أحمد حدثهم، قال: قلت لأبي: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يكلم؟ **قال**: وأيش بقي؟! هٰذا لا يكلم، قال يعقوب وإسحاق: ولا يجالس.

قال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: أنكر أبو عبد الله علىٰ من رد بشيء

---

(١) ذكرها الذهبي في «السير» ١١/ ٤٣٢ وقال: كان الإمام أحمد يسد الكلام في هٰذا الباب، ولا يجوزه، وكذلك كان يبدع من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. ويضلل من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وينهىٰ عن الخوض في مسألة اللفظ. ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلو كلام الله تعالىٰ غير مخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة، والله أعلم.

من جنس الكلام إذا لم يكن فيها إمام يقدم.

قال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: إن رجلًا تكلم بكلام فرد عليه رجل من أهل السنة بعد ذلك بكلام محدث. فغضب أبو عبد الله وأنكر عليهما جميعًا، **وقال**: يستغفر ربه الذي رد بمحدثة، **وقال**: كلما ٱبتدع رجل بدعة ٱتسعوا في جوابها.

قال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الوليد صاحب غندر، قال: أخبرني أبو يعقوب البصري -وكان من خيار المسلمين رحمه الله- قال: تكلم معاذ بن معاذ بشيء فبلغ يحيىٰ بن سعيد القطان فأرسل بابنه: قد أدركت ابن عون ويونس، هل سمعت أحدًا منهم تكلم بمثل هٰذا؟

فرجع معاذ وقال: أي شيء يقول يحيىٰ حتىٰ أقول؟!

قال ابن الوليد: فهٰؤلاء -يعني: الجهمية اللفظية- الذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ويزعمون أن إمامهم أحمد بن حنبل ويظهرون خلافه عن جهم، من قال: لفظي بالقرآن مخلوق إلا أحمد بن حنبل حتى ٱنتشر في الآفاق وقبل الناس قوله، فالذي جهم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. هو أنكر علىٰ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وقال: ما سمعت عالمًا قال هٰذا.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٣١-٣٣٣ (٢١٤٢-٢١٤٨)

قال الخلال: أخبرنا المروذي قال: بلغ أبا عبد الله عن أبي طالب أنه كتب إلىٰ أهل نصيبين أن لفظي بالقرآن غير مخلوق، قال أبو بكر: فجاءنا صالح بن أحمد فقال: قوموا إلىٰ أبي. فجئنا فدخلنا علىٰ أبي عبد الله، فإذا هو غضبان شديد الغضب يبين الغضب في وجهه **فقال**: ٱذهب فجئني بأبي

طالب. فجئت به، فقعد بين يدي أبي عبد الله وهو يرعد، **فقال**: كتبت إلىٰ أهل نصيبين تخبرهم عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ **فقال**: إنما حكيت عن نفسي.

قال: فلا تحك هٰذا عنك ولا عني، فما سمعت عالمًا قال هٰذا.

قال أبو عبد الله: القرآن كلام الله غير مخلوق كيف تصرف، فقيل لأبي طالب: ٱخرج فأخبر أن أبا عبد الله قد نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فخرج أبو طالب، فلقي جماعة من المحدثين فأخبرهم أن أبا عبد الله نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: وقال حمدان بن علي الوراق: شكا إليّ أبو طالب ما نزل به من أبي عبد الله، قال: وثب علي كأنه أسد، وقال أبو عبيدة، جاءني أبو طالب فقال لي: يا أبا عبيدة، كان الوهم من قبلي، وأخبر بنهي أبي عبد الله وما نزل به.

وقال الفضل بن زياد: كنت أنا والبستي عند أبي طالب، قال: فأخرج إلينا كتابا وقد ضرب على المسألة، وقال: الخطأ من قبلي، وأنا أستغفر الله، إنما قرأت علىٰ أبي عبد الله القرآن **فقال**: هٰذا غير مخلوق. وكان الوهم من قبلي يا أبا العباس.

وقال أبو بكر المروذي: وكاتبه جماعة من أهل نصيبين ممن كان أبو طالب كتب بالمسألة إليهم، فأخبرهم أبو طالب بإنكار أبي عبد الله أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال أبو بكر المروذي: ورأيت كتاب أبي طالب بخطه إلىٰ أهل نصيبين بعد وفاة أبي عبد الله يخبرهم أن أبا عبد الله نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي الوراق قال: ثنا صالح قال: تناهىٰ إلىٰ أبي أن أبا طالب يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرت أبي بذلك، **فقال**: من أخبرك؟ قلت: فلان.

قال: ٱبعث إلىٰ أبي طالب. فجئت إليه، فجاء وجاء فوران، **فقال له أبي**: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب وجعل يرعد.

فقال له: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقلت لي: هٰذا ليس بمخلوق.

قال له: لم حكيت عني أني قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به إلىٰ قومٍ، فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو، واكتب إلى القوم الذين كتبتَ إليهم أني لم أقل لك هٰذا. وغضب وأقبل عليه، **فقال**: تحكي عني ما لم أقل لك؟! فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد محا ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم علىٰ أبي عبد الله في الحكاية.

قال الخلال: قال أبو يحيىٰ بن زكريا بن الفرج البزار: قال لي أبو محمد فوران.

وأخبرني محمد بن علي الوراق، قال: ثنا أبو محمد فوران، قال: جاءني صالح وأبو بكر المروذي عندي، فدعاني إلىٰ أبي عبد الله، وقال: إنه قد بلغ إليّ أن أبا طالب قد حكىٰ عني أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقمت إليه وتبعني صالح من بابه فدخلنا علىٰ أبي عبد الله فإذا أبو عبد الله غضبان شديد الغضب، يتبين الغضب في وجهه، **فقال** لأبي بكر: ٱذهب فجئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، فجعلتُ أُسَكِّن

أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له (حرمة)، فقعد بين يديه وهو متغير اللون.

فقال له أبو عبد الله: حكيتَ عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

فقال: إنما حكيتُ عن نفسي. **فقال** له: فلا تحك هٰذا عنك ولا عني؛ فما سمعت عالمًا قال هٰذا. أو العلماء، شك فوران.

وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، فقلت لأبي طالب - وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هٰذا لأحد، فاذهب حتىٰ تخبره أن أبا عبد الله نهىٰ عن هٰذا، فخرج أبو طالب، فأخبر غير واحد بنهي أبي عبد الله، منهم: أبو بكر بن زنجويه، والفضل بن زياد القطان، وحمدان بن علي الوراق، وأبو عبيدة بن عامر.

وكتب أبو طالب بخطه إلىٰ أهل نصيبين بعد موت أبي عبد الله يخبرهم أن أبا عبد الله نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. وجاءني أبو طالب بكتابه، وقد ضرب على المسألة من كتابه.

زاد زكريا بن الفرج قال: فمضيت إلىٰ عبد الوهاب الوراق، فأخذ الرقعة فقرأها، فقال لي: من أخبرك بهٰذا عن أحمد؟ فقلت له: فوران. فقال: الثقة المأمون علىٰ أحمد. قال زكريا بن الفرج: وكان قبل ذلك قد أخبر أبو بكر المروذي عبد الوهاب، فصار عن عبد الوهاب شاهدان.

قال أبو زكريا: وسمعت عبد الوهاب قال: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ يهجر ولا يكلم، ويحذر عنه، وكان قبل ذلك قال: هو مبتدع.

قال علي بن عيسىٰ: إن حنبلًا حدثهم قال: كان أبو طالب حكىٰ عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبر أبو عبد الله، فبعث

إلىٰ أبي طالب فجاء وجاء معه فوران، **فقال له أبو عبد الله** وغضب: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

فقال له أبو طالب: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقلت لي: هٰذا ليس بمخلوق. **قال**: فلم حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! ووضعت في ذلك كتابًا، وكتبت به إلىٰ قوم؛ فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو، واكتب إلى القوم أو من كتبت به إليه أني لم أقل هٰذا. وغضب غضبًا شديدًا، إنما كره أبو عبد الله أنه حكىٰ عنه كلاما [لم] يقله؛ فأنكر ذلك عليه، وغضب من ذلك.

ثم **قال أبو عبد الله**: القرآن كلام الله بكل جهة غير مخلوق، فأجمل الكلام فيه أنه علىٰ كل جهة غير مخلوق.

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: قد نهيتم أن تماروا في القرآن، وأن تضربوا بعضه ببعض، فما لكم وللجدال في القرآن؟! القرآن كلام الله غير مخلوق علىٰ كل وجه وعلىٰ كل حالٍ وحيث تصرف، وما أحب الكلام ولا المراء. وكان ينهىٰ عن ذلك.

قال محمد بن هارون الجرجرائي بطرسوس: ثنا إبراهيم بن أبان الموصلي قال: سمعت أبا عبد الله وقد دخل عليه أبو طالب، **فقال له**: بلغني أنك أخبرت عني في القرآن بشيء لم تسمعه مني، سمعتني أقول: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

فقال: ما سمعت منك شيئًا؛ هٰذا شيء قلته عن نفسي.

فقال: ما كل ما تكلمت به إلا منسوب إليَّ؛ لولا أني أكره صرم المسلم أو قطعه ما كلمتك.

قال أحمد بن محمد بن مطر: ثنا أبو طالب قال: سمعت أبا عبد الله

يقول -وأبو محمد فوران حاضر، **فقال لي**: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!

قلت: إنما حكيت عن نفسي.

قال: لا تحك عني ولا عنك هٰذا، ما سمعت عالمًا قال هٰذا.

وقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق حيث تصرف وعلىٰ كل جهة.

قال أبو بكر المروذي: **قال لي أبو عبد الله**: قد غلظ قلبي على ابن شداد.

قلت: أي شيء حكىٰ عنك في اللفظ؟

فبلغ ابن شداد أن أبا عبد الله قد أنكر عليه، فجاءنا حمدون بن شداد بالرقعة فيها مسائل، فأدخلتها علىٰ أبي عبد الله، فنظر فرأىٰ فيها أن لفظي بالقرآن غير مخلوق مع مسائل فيها.

فقال أبو عبد الله: فيها كلام ما تكلمت به. فقام من الدهليز فدخل فأخرج المحبرة والقلم، وضرب أبو عبد الله علىٰ موضع: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب أبو عبد الله بخطه بين سطرين: القرآن حيث تصرَّف غيرُ مخلوق، **وقال**: ما سمعت أحدًا تكلم في هٰذا بشيء. وأنكر علىٰ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال أبو بكر المروذي: قال ابن الطبري: فجاءنا حمدون بن شداد بالرقعة فقال: الساعة جئت من عند أبي عبد الله، وفيها القرآن حيث تصرف غير مخلوق.

قال: وقال علي الجزاز: أنا أحضر عند ابن الطبري حين جاء شداد بالرقعة فيها: لفظي بالقرآن غير مخلوق مضروب عليه، وبين السطرين: القرآن حيث تصرف غير مخلوق.

وقال أبو العباس: ثنا محمد بن علي الوراق قال: ثنا أبو محمد فوران

قال: جاءني شداد برقعة فيها مسائل، وفيها: أن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلىٰ أبي بكر المروذي، وقلت له: ٱذهب بها إلىٰ أبي عبد الله فأخبره أن ابن شداد هٰهنا، وهٰذِه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها وأنكرت فاضرب عليه.

فجاءني بالرقعة قد ضرب علىٰ موضع: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب أبو عبد الله بخطه: القرآن حيث تصرف غير مخلوق.

قال فوران: وأعرف خط أبي عبد الله.

قال أحمد بن الحسين بن علي البزوري: سمعت أبا عبد الله حين سأله رجل عن اللفظ، فقال له: يا أبا عبد الله، حكوا عنك بالكرخ أنك قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فوقف غضبان، وقال: ما أكثر الكذب عليَّ! ما قلت في هٰذا شيئًا، ولا أقول، إنما بلغني هٰذا الكلام .فقلت: هٰذا كلام سوء أختبره، الله المستعان. ودخل إلىٰ منزله مغضبًا.

قال الخلال: أخبرني منصور بن الوليد النيسابوري: أن جعفر بن محمد النسائي قال: صح عندي في حياة أبي عبد الله أنه نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

قال جعفر بن محمد النسائي: من قال هٰذا فهو كلام محدث لم يقله أحد من العلماء.

قال سليمان بن الأشعث: سمعت أبا عبد الله يقول: علىٰ كل حال من الأحوال القرآن غير مخلوق.

قال محمد بن موسىٰ ومحمد بن جعفر إن أبا الحارث حدثهم، قال: سمعت رجلًا يقول لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، أليس تقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، لمعنىً من المعاني، وعلىٰ كل حال وجهة؟

قال أبو عبد الله: نعم.

قال أبو بكر المروذي: قرأت علىٰ أبي عبد الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **فقال**: هٰذا غير مخلوق.

قال عبد الله بن محمود بن أفلح -بعين زربة- سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع لا يكلم.

«السنة» للخلال ٢/٣٣٤-٣٣٩ (٢١٥٣-٢١٦٧)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان؛ أن أبا عبد الله سُئل عن اللفظي؟ **فقال**: لا تجالسه، ولا تكلمه.

قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله **قال**: لا يُصلىٰ على اللفظية.

قال أبو بكر الخلال: فهٰذا الذي ثبت عن أبي عبد الله في اللفظ الأخير، وأولها قصة أبي طالب، وقد حكاها عن أبي عبد الله أصحابه الثقات، وقصة حمدويه بن شداد، وما أنكر عليهم أبو عبد الله، فثبت عن أبي عبد الله الإنكار عليهم فيما حكوا عنه، وثبت عنه من الجميع أنه أنكر علىٰ من قال هٰذِه المقالة، وأمر بهجرانهم.

وقال أبو بكر ابن زنجويه خاصة عنه أنه بدعهم، فهٰؤلاء الكاذبون الذين يحكون عن أبي عبد الله غير هٰؤلاء الجهال الذين يقولون باللفظ بغير إمام، فنسأل الله العافية، ثم بعدها قول الشيوخ، فالرجوع إلى الحق خير من الإقامة على الباطل.

قال أبو بكر المروذي أحمد بن محمد بن الحسين: سمعت أبا الحسن عبد الوهاب الوراق يقول: أبو عبد الله إمامنا وهو من الراسخين **يقول**: ما سمعت عالمًا، يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. غير هٰؤلاء عند أبي

عبد الله الذين خالفوا قوله: إذا وقفت بين يدي الله ﷻ فسألني: بمن ٱقتديت؟ أي شيء أقول؟ وأي شيء ذهب علىٰ أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وأبو عبد الله عالم هٰذِه المسألة وقد بلي منذ عشرين سنة في هٰذا الأمر، فمن لم يصر إلىٰ قول أبي عبد الله فنحن نظهر خلافه ونهجره ولا نكلمه، إذا قلنا: إن القرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، وأي شيء بقي، فإنما هٰذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب الكلام لا يفلحون.

قال أبو بكر المروذي: سمعت عبد الوهاب -يعني: الوراق- يقول لإسحاق بن داود: ما رفع الله أخاك بما سمع، يخالف أبا عبد الله، فقال له إسحاق: قد كتبت إلىٰ أخي: إنما ٱرتفعت بأبي عبد الله فإن أظهرت خلافه وضعك الله.

قال إسحاق: قد جاءني كتاب أخي بخطه: أما إذ صح عندك أن أبا عبد الله نهىٰ عن هٰذا فنحن لأبي عبد الله ولمشيختنا هٰؤلاء تبع.

قال إسحاق بن داود: نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الراسخين في العلم يقول: ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأي شيء ذهب علىٰ أبي عبد الله من أمر الإسلام إذا قلنا من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه، وهٰذِه بدعة، وما غضب أحد من هٰذا الأمر إلا وهو دون غضب أبي عبد الله، وأبو عبد الله يغضب الغضب الشديد حتىٰ جعلوا يسكنونه.

قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا الحسين علي بن مسلم الطوسي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهٰذا قول أبي عبد الله، وبه نقتدي، إذ كنا لم ندرك في عصره أحدًا يقدمه في العلم والمعرفة والديانة،

وهو وإن كان مقدمًا عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أحدًا بُلي بمثل ما بلي به فصبر، فهو حجة وقدوة، وحجة لأهل هٰذا العصر، ومن بلي بعدهم فنحن متبعون لمقالته وموافقون له، فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ قد ٱبتدع، وقد صحَّ عندنا أن أبا عبد الله أنكر علىٰ من قال ذلك، وغضب منه الغضب الشديد، **وقال**: ما سمعت عالمًا قال هٰذا.

فمن خالف أبا عبد الله فيما نهىٰ عنه فنحن غير موافقين له منكرون عليه، وقد أدركنا من علمائنا مثل عبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وإسماعيل ابن علية، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبو بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيىٰ بن أبي زائدة، ويوسف بن يعقوب الماجشون، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبو أسامة، وهٰؤلاء كلهم قد أدركوا التابعين وسمعوا منهم ورووا عنهم، ما منهم أحد قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. والحمد لله، فنحن لهم متبعون ولما أحدث بعدهم مخالفون.

قال أبو بكر المروذي: سمعت إسحاق بن حنبل -عم أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ومولده في السنة التي توفي فيها سفيان الثوري سنة إحدىٰ وستين[١] ومائة رَحِمَهُ اللَّهُ- يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن زعم أن لفظه بالقرآن غير مخلوق فقد ٱبتدع، وقد نهىٰ أبو عبد الله عن هٰذا وغضب، **وقال**: ما سمعتُ عالمًا قال هٰذا.

---

(١) في المطبوع: (وسبعين)، والتصويب من «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٩٨، وانظر: «تهذيب الكمال» ١١/ ١٦٩.

قال أبو يوسف: وأنا ما سمعت عالمًا قال هٰذا، أدركت العلماء مثل: هشيم وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، فما سمعتهم قالوا هٰذا، وأبو عبد الله أعلم الناس في زمانه بالسنة، لقد ذب عن دين الله ﷻ وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء، فمن حكىٰ عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد كذب، ما سمعت أبا عبد الله قال هٰذا، إنما **قال أبو عبد الله**: اللفظية جهمية. وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٤٠-٣٤٢ (٢١٧٠-٢١٧٥)

قال الخلال: أبو بكر المروذي أخبرنا، قال: سمعت أبا بكر محمد بن سهل بن عسكر صاحب عبد الرزاق يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق وحيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر بالله، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلم أر أحدًا من العلماء قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ ونحن متبعون لأحمد بن حنبل في هٰذِه المسألة، فمن خالفه فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة، سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هٰذا الرجل يكن خلفا من العلماء -يريد أحمد بن محمد بن حنبل- رحمه الله.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت عبد الله بن أيوب المخرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هٰذِه الفرائض فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو ضال مبتدع، أدركتُ ابن عيينة ويحيىٰ بن سليم ووكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة، ما سمعتُ أحدًا منهم

قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق. وقد صحَّ عندنا أن أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فمن خالف ما قال أبو عبد الله فقد صحت بدعته.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الخراساني بن عمير منيع، يقول: أدركت إسماعيل ابن علية، ومعاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح، وجماعة، ما رأيت أحدًا بلي بمثل ما بلي به فصبر. قال حنبل: قد صح عندنا أنه نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. **وقال**: ما سمعت عالمًا قال هٰذا.

قال أبو يعقوب: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق. فهو كافر، ومن قال: إن لفظه بالقرآن مخلوق. فهو جهمي، ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق، فقد ٱبتدع وأحدث في الإسلام أمرًا لا نعرفه، أدركنا مشايخنا وأئمتنا، مثل: معاذ، ويزيد، فما أدركنا أشد منهما علىٰ أهل البدع، فما سمعناهما ولا غيرهما ممن شهدنا يقول هٰذا القول.

وقد صح عندنا عن إمامنا وإمام المسلمين في زمانه أحمد بن محمد بن حنبل أنه نهىٰ أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، **وقال**: ما سمعت عالمًا قال هٰذا.

قال أبو يعقوب: ونحن لم نسمع عالمًا قال هٰذا، ولا بلغنا عن عالم أنه قاله منذ بعث الله محمدًا ﷺ وإلىٰ زماننا هٰذا، وإنما نحن أصحاب ٱتباع وتقليد لأئمتنا وأسلافنا الماضين رحمهم الله، لا نحدث بعدهم حدثًا ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا قاله إمام، فمن خالف أبا عبد الله في هٰذا هجرناه وحذرنا عنه، حتىٰ يرجع إلىٰ قول أبي عبد الله والعلماء.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت علي بن شعيب

صاحب شعيب بن حرب يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر، وما نعرف اللفظ مخلوقًا ولا غير مخلوق، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلا نكلمه ونهجره.

قلت له: فأدركت أحدًا من العلماء يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو صوتي بالقرآن غير مخلوق؟

قال: معاذ الله. ثم قال: قد قال لي رجل بضده.

فقلت له: وعلينا أن نقول بضد الشيء. ثم قال: أحمد بن حنبل في زمانه أو في مثل هذا الزمان مثل قوم علي [...][١] لولا أن أحمد أنكر مثل هذه المواضع من كنا؟! نحن المساكين، من خالف[٢] أحمد بن محمد بن حنبل في هذا هجرناه ولا نكلمه، أحمد سيدٌ، أحمد [سيدٌ][٣].

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت محمد بن عبد الله المخرمي الحافظ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق على كل الجهات، والقول من علم الله ﷻ، ومن قال: إن علم الله مخلوق، فهو كافر، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وما أحد ممن أدركنا من العلماء قال هذا -يعني: لفظي بالقرآن غير مخلوق- وأبو عبد الله ممن يقتدى به، وما أنكره أبو عبد الله فنحن ننكره، ونتبع أبا عبد الله فيما قال ولا نخالفه، وما أدركت أحدًا قال: لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق، وقد أدركت يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وأبا أسامة، ويحيى بن عيسى

---

(١) قال محقق «السنة»: طمس بمقدار كلمة.

(٢) في المطبوع «السنة»: (قلده)!!، وانظر ما سبق، وما سيأتي في الصفحات التالية.

(٣) ليست بالمطبوع، والسياق يقتضيها.

الرملي، وغيرهم من العلماء.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الفضل العباس بن محمد الدوري يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد أحدث حدثًا لم نسمعه ممن أدركنا من العلماء، وأبو عبد الله عندنا الإمام الذي نقتدي به، فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجره.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الصغاني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع، ما القول إلّا قول أبي عبد الله، فمن خالفه؛ فنحن نهجره ولا نكلمه.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت هارون بن سفيان المستملي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال هارون: سمعت أبا عبد الله يقول: اللفظية جهمية.

قلت لهارون: فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. أي شيء هو؟

قال: هٰذِه بدعة لا نعرفها.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي: سمعت أبا علي بن الجروي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق علىٰ كل جهة، ما نعرف غير هٰذا.

قلت لابن الجروي: فسمعت أحدًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

قال: معاذ الله. قال ابن الجروي: قد قلت لهم -يعني: لسليمان اللؤلؤي ولابن سالم الخلقاني: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق،

فهٰذِه بدع، ونهيتهم عنها. فقالوا: نقبل.

فقلت لابن الجروي: فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أي شيء هو عندك؟ قال: هٰذِه بدعة، يضرب رأس قائلها ويحبس. فقلت له: فلم لا تهجرهم أنت؟ فقال: لو سألني رجل له معرفة ومذهب لقلت: اْهجرهم حتىٰ يراجعوا.

وقال ابن الجروي: ربما بليت بهم في جنازة. وجعل يعتذر. وقال: إنهم ليعرفون خلافي وإنكاري لهٰذِه المقالة، وما أقول إلا لينكشف عني.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لمحمد بن هشام المروذي: أدركتَ أحدًا من العلماء يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: لا، هٰذِه بدعة. وقد أدرك أبا علقمة الفروي، وهشيمًا، وأبا بكر ابن عياش، وابن إدريس، وابن أبي زائدة، ووكيعًا، والمحاربي، وأبا خالد الأحمر، والقاسم بن مالك المزني.

وقال: لقد شهدت إسماعيل -يعني: ابن إبراهيم- إذا أقيمت الصلاة قال: هٰهنا أحمد بن حنبل؟ قولوا له: يتقدم يصلي بنا.

قال محمد بن هشام: وما نعرف اللفظ مخلوقًا ولا غير مخلوق، وهٰذِه بدعة.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا يوسف يعقوب ابن أخي معروف الكرخي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فهو مبتدع، أنا صاحب هٰذِه المسألة أولًا، كتبوا إلي من الموصل فدرت علىٰ مشيختنا، وكتبوا إلي من نصيبين فقالوا لي: هٰذِه بدعة، قال يعقوب: وأبو عبد الله أفضل

من معروف الكرخي رحمهما الله، نحن بمنزلة الأنصار من أبي عبد الله، قال النبي ﷺ: «**لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا -أَوْ قال: شِعْبًا- لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ**»[١] ولو قال الناس قولًا، وقال أحمد بن محمد بن حنبل قولًا، لقلنا بقوله.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعتُ أبا جعفر وأبا الحسين محمد وعلي ابني داود القنطري يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق وحيث تصرف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فنحن نهجره ولا نكلمه؛ لخلافه لأبي عبد الله.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا حمدون المقري يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وسمعت وكيع بن الجراح يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال أبو حمدون: ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع، ما أدركتُ أحدًا من العلماء قال هذا. أما العلماء فقد حجوهم، فأما أهل القرآن فقد دفعوا قولهم، وقالوا: ما نجد هذا في كتاب الله، هذِه بدعة، فاذهبوا إلىٰ أهل الكلام حتىٰ يناظروكم، أما أصحاب العلم والقرآن، فقد دفعوكم.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الحسن مثنىٰ ابن جامع يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فقد أحدث، وقد صح عندنا أن أبا عبد الله نهىٰ عنه، فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجره.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٤٣-٣٤٧ (٢١٧٧-٢١٩١)

---

(١) رواه أحمد ٣/ ١٦٩، والبخاري (٣٧٧٨)، ومسلم (١٠٥٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: كتب إليَّ هارون بن إسحاق الهمداني: ما رسمه أبو عبد الله فهو المرسوم، وهٰذِه بدعة لا نعرفها، وكان في كتابه: ما بكم من حاجة أن يستوحشوا إلىٰ قول أحد ما لم يكن لأبي عبد الله فيه قول.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٤٨ (٢١٩٤)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وكتب إليَّ بخطه: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد أحدث وابتدع، ونحن متبعون لأبي عبد الله ننكر ما أنكر، فمن حكىٰ عني غير هٰذا فقد كذب.

«السنة» للخلال ٢/ ٣٤٨ (٢١٩٦)

قال إسحاق بن داود: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: اللفظية والواقفة زنادقة عتق.

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: قال عباس الدوري: كان أحمد بن حنبل **يقول**: الواقفة واللفظية جهمية.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/ ٢٩٦ (٦٨-٦٩)

قال يعقوب الدورقي: قلت لأحمد بن حنبل: هٰؤلاء الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟

فقال: القرآن علىٰ أي جهة ما كان لا يكون مخلوقًا أبدًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتىٰ يسمع كلامك يا محمد.

فقلت له: إنما يدور هٰؤلاء على الإبطال والتعطيل.

قال: نعم، **وقال أحمد بن حنبل**: عليهم لعنة الله.

قال صالح: جاء عباس فقال: يا أبا عبد الله إن قومًا عندنا يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق، فنقول: ليس بمخلوق؟

قال: لا، ما سمعت أحدًا يقول هٰذا.

قال أبو جعفر: حدثني أبو الحارث الصائغ قال: وسمعته -يعني: أبا عبد الله -يسأل عن قول حسين الكرابيسي، قيل له: إنه يقول لفظي بالقرآن مخلوق، **فقال**: هٰذا قول جهم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فمن يسمع كلام الله؟ أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام.

فقلت له: إذا قال: لفظي بالقرآن [مخلوق]؛ فهو جهمي.

قال: فأي شيء بقي إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

قال أبو الحارث: ذهبت أنا وأبو موسىٰ إلىٰ أبي عبد الله فقال له أبو موسىٰ: يا أبا عبد الله، هٰذا الأمر الذي قد أحدثوه تشمئذ منه القلوب، والناس يسألوننا عنه، يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟

قال أبو عبد الله -بالانتهار منه: هٰذا كلام سوء رديء خبيث لا خير فيه.

قال له أبو موسىٰ: أليس تقول: القرآن كلام الله ليس مخلوقًا علىٰ كل حال، وبجميع الجهات والمعاني؟

قال: نعم، وكل ما تشعب من هٰذا فهو رديء خبيث.

قال أبو طالب أحمد بن حميد: قلت لأبي عبد الله: أخبرني ساكني أن رجلًا بالرميلة كان يقول [بقول] الكرابيسي: لفظه بالقرآن [مخلوق]، فمنعوه يصلِّيَ بهم، فجاء فسألك عن: الرجل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، يُصلَّىٰ خلفه؟ فقلت له: لا. فرجع إليهم فأخبرهم بقولك، وقال: إني تائب

وأستغفر الله مما قلت. فقالوا له: صلِّ بنا. فصلَّىٰ بهم.

قال: هو كان نفسه! سألني رجل طويل اللحية بعدما صليتُ الظهر، **فقلت له**: لم تَكلَّمون فيما قد نهيتم عنه، لا يُصلَّىٰ خلفه ولا يُجالَس.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٣٣-٣٣٥ (١٣٦-١٤٠)

قال عبد الله بن سويد: سمعتُ أبا إسحاق الهاشمي يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقلت: إذا قالوا لنا: القرآن بألفاظنا مخلوق؛ نقول لهم: ليس هو بمخلوق بألفاظنا أو نسكت؟

فقال: ٱسمع ما أقول لك: القرآن في جميع الوجوه ليس بمخلوق.

ثم قال أبو عبد الله: جبريل حين قاله للنبي ﷺ كان منه مخلوقًا؟! والنبي حين قاله كان منه مخلوقا؟! هٰذا من أخبث قول وأشره.

ثم قال أبو عبد الله: بلغني عن جهم أنه قال بهٰذا في بدء أمره.

نقل أبو طالب عن أبي عبد الله قال: قلت له: كتب إليَّ من طرسوس أن الشراك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقه.

قال: قاتله الله، هٰذا كلام جهم بعينه.

قلت: رجل قال في القرآن: كلام الله ليس بمخلوق، ولٰكن لفظي هٰذا به مخلوق؟ **قال**: هٰذا كلام سوء، من قال هٰذا فقد جاء بالأمر كله.

قلت: الحجة فيه حديث أبي بكر لما قرأ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم]

فقالوا: هٰذا جاء به صاحبك؟ قال: لا، ولٰكنه كلام الله[1].

قال: نعم، هٰذا وغيره إنما هو كلام الله، إن لم يرجع عن هٰذا فاجتنبه ولا تكلمه، هٰذا مثل ما قال الشراك.

---

(١) سبق تخريجه.

قلت: كذا بلغني. **قال**: أخزاه الله تدري من كان خاله؟ قلت: لا.

قال: كان خاله عبدك الصوفي، وكان صاحب كلام ورأي سوء، وكل من كان صاحب كلام فليس ينزع إلىٰ خير. واستعظم ذلك واسترجع **وقال**: إلام صار أمر الناس؟!

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٣٨-٣٣٩ (١٤٢-١٤٣)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا من أصحابنا زوج أخته من رجل، فإذا هو من هٰؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، **فقال أبو عبد الله**: هٰذا شر من جهمي.

قلت: فتفرق بينهما؟ **قال**: نعم.

قلت: فإن أخاها يفرق بينهما؟ **قال**: قد أحسن، **وقال**: أظهروا الجهمية، هٰذا كلام ينقض آخره أوله.

قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ **قال**: بل هو كافر، **وقال**: مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي.

قال أبو طالب عن أبي عبد الله: سأله يعقوب الدورقي عمن قال: لفظنا بالقرآن مخلوق، كيف تقول في هٰذا؟ **قال**: لا يكلم هٰؤلاء ولا يكلم هٰذا، القرآن كلام الله غير مخلوق، علىٰ كل جهة، وعلىٰ كل وجه تصرف، وعلىٰ أي حال كان. قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. وقول النبي ﷺ: «**لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس**»؛ وقال ﷺ: «**حتىٰ أبلغ كلام ربي**». هٰذا كلام جهم، علىٰ من جاء بهٰذا غضب الله.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ١/٣٤٤-٣٤٥ (١٥١-١٥٢)

قال أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا الحسن عبد الوهاب الوراق يقول: ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن هؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله إذا وقفت غدا بين يدي الله، فسألني: بمن اقتديت؟ أي شيء أقول؟ وأي شيء ذهب علىٰ أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وأبو عبد الله عالم هٰذِه المسألة، فقد بلي منذ عشرين سنة في هٰذا الأمر، فمن لم يصر إلىٰ قول أبي عبد الله؛ فنحن نظهر خلافه ونهجره، ولا نكلمه إذا قلنا: القرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن، فهو جهمي، فأي شيء بقي؟! وإنما هٰذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب الكلام لا يفلحون.

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكر قال: قال إسحاق بن داود: نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، **يقول**: ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. وأي شيء ذهب علىٰ أبي عبد الله من أمر الإسلام؟!

إذ قلنا: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، وقلنا كما قال العلماء: القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف، فأي شيء بقي؟! من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه، وهٰذِه بدعة، وما غضب أحد من هٰذا الأمر وهو دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد؛ حتىٰ جعلوا يسكنونه.

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكر: سمعت [أبا][1]

---

(١) ليست في المطبوع، وهو أبو الحسن الطوسي، انظر: «تهذيب الكمال» ٢١/ ١٣٢.

الحسن علي بن مسلم يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، هٰذا قول أبي عبد الله؛ فِبهِ نقتدي إذ كنا لم ندرك في عصره أحدًا تقدمه في العلم والمعرفة والديانة، وكان مقدمًا عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أن أحدًا بلي بمثل ما بلي به فصبر، فهو قدوة وحجة لأهل هٰذا العصر، ولمن يجيء بعدهم، فنحن متبعون لمقالته وموافقون له.

فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقد أبدع، وليس هو من كلام العلماء، وهٰذا مما أحدثه أصحاب الكلام المبتدعة، وقد صح عندنا أن أبا عبد الله أنكر علىٰ من قال ذلك، وغضب منه الغضب الشديد.

وقال: ما سمعت عالمًا قال هٰذا، فمن خالف أبا عبد الله فيما نهىٰ عنه؛ فنحن غير موافقين له، منكرون عليه، وقد أدركنا من علمائنا مثل عبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وإسماعيل ابن علية، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيىٰ بن زائدة، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وقد أدرك هٰؤلاء كلهم التابعين، وسمعوا عنهم ورووا عنهم، ما منهم أحد قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فنحن لهم متبعون، ولما أحدث بعدهم مخالفون.

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكر -يعني: المروذي- قال: وقال إسحاق بن حنبل: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. فهو جهمي، ومن زعم أن لفظه بالقرآن غير مخلوق؛ فقد ٱبتدع.

فقد نهىٰ أبو عبد الله عن هٰذا، وغضب منه **وقال**: ما سمعت عالمًا قال هٰذا، أدركتُ العلماء مثل هشيم، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، فما سمعتهم قالوا هٰذا، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه، لقد ذب

عن دين الله، وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء.

قال أبو يوسف: فمن حكىٰ عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد كذب، ما سمعت أبا عبد الله قال هٰذا، إنما **قال أبو عبد الله**: اللفظية جهمية، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٤٧-٣٥١ (١٥٥-١٥٨)

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكر، قال: سمعت أبا بكر بن سهل بن عسكر يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله؛ فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر بالله، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، لم أر أحدًا من العلماء قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق.

ونحن متبعون لأحمد بن محمد بن حنبل في هٰذِه المسألة، فمن خالفه؛ فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة؛ سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هٰذا الرجل يكن خلفًا من العلماء -يريد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال أبو حفص: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكر قال: سمعت عبد الله بن أيوب المخرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هٰذِه الفرائض فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو ضال مبتدع، أدركت ابن عيينة، ويحيىٰ بن سليم، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة، ما سمعت أحدًا منهم قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق.

وقد صح عندنا أن أبا عبد الله -أحمد بن حنبل- نهىٰ أن يقال: لفظي

بالقرآن غير مخلوق، فمن قال بخلاف ما قال أبو عبد الله؛ فقد صحت بدعته. «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ١/٣٥١-٣٥٣ (١٦٠-١٦١)

قال أبو عمران (الجصاص)[١] : سمعت رجلًا يسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل من أهل الشام، قال له: يا أبا عبد الله، إن قومًا قد حدثوا عندنا يقولون: إن كلام الله وأسماءه وصفاته مخلوق.

فقال أحمد بن حنبل: تبارك وتعالىٰ، ليس شيء من صفاته ولا كلامه ولا أسمائه مخلوق، **قال**: ولا علىٰ لسان المخلوقين مخلوقة.

قال: فأي شيء المخلوق؟ **قال**: كل شيء علىٰ لسان المخلوقين مخلوق. «الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٢/١٦-١٧ (٢٠٤)

قال أبو إسماعيل الترمذي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل **يقول**: اللفظية جهمية، قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فمن يسمع؟!

قال ابن جرير: وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان **يقول**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق؛ فهو جهمي. «شرح أصول الاعتقاد» ٢/٣٩٢ (٦٠٢)

نقل عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه **قال**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق -يريد به القرآن- فهو كافر[٢]. «الاعتقاد» للبيهقي ص١١٥

قال ابن شاذان بن خالد الهمذاني: سمعت أحمد **يقول**: من قال: لفظه

---

(١) في المطبوع من «الإبانة»: الحصاصي. ولعل المثبت صحيح، انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٥ ففيه: أبو عمران الجصاص سمع أحمد وروىٰ عنه.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» ١/ ١٦٥ (١٨١) بلفظ: فهو جهمي.

بالقرآن مخلوق، فهو جهمي مخلد في النار خالدًا فيها، ثم **قال**: وهٰذا شرك بالله العظيم.
«طبقات الحنابلة» ١/ ١٠٩

قال أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه.

قال: وسمعته وسُئل عن قول الحسين الكرابيسي، فقيل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، **فقال**: هٰذا قول جهم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فمن لم يسمع كلام الله أهلكهم الله.
«طبقات الحنابلة» ١/ ١٧٨-١٧٩

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، **فقال أحمد**: فيم؟

قلت: في اللفظ، **فقال أحمد**: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.
«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٤١

قال أبو بكر السراج: سألت أحمد عن رجل يقول: القرآن مخلوق، **قال**: كافر. وسألته عمن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، **قال**: جهمي.
«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٧٠

قال بديل بن محمد بن أسد: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري علىٰ أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم، قال: فجعل أحمد **يقول لنا**: عليكم بالسنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان، فسمىٰ أصحاب الرأي.

ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما، **فقال أحمد**: فيم تكلموا؟

قال: في اللفظ، **فقال أحمد**: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق. فهو جهمي كافر.

قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد وما دخلت عليه إلا بعد كدٍّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بديل بن محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن، فأخبرني إبراهيم أنه سأل أحمد **فقال**: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

ثم دخلت عليه بعد ذلك في زربة فسألته عن هٰذِه اللفظة فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة. «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٢٥

قال ابن بدينا: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقلت له: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، والغالب علىٰ أهل بلدنا الجهمية، ومنهم أهل سنة نفر يسير يحبونك وقد وقعت مسألة الكرابيسي ففتنهم قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، **فقال لي أبو عبد الله**: إياك وإياك وهٰذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه. أربع مرار، أو خمسًا إلا أن في كتابي أربعًا.

فقلت: يا أبا عبد الله فهٰذا القول عندك وما نشأ عنه يرجع إلىٰ قول جهم؟ **قال**: هٰذا كله من قول جهم. «طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨١

قال ابن شداد الصفدي: سمعت أحمد بن حنبل، وتذاكرنا أمر القرآن، **فقال**: هو من حيث تصرف غير مخلوق، واللفظ بالقرآن من قال: هو مخلوق فهٰذا من قول جهم، والنبي ﷺ يقول: «مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي عز وجل»(١) وقال الله: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

قال: **وقال أحمد**: لا يجالس من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا يُصلَّىٰ خلفه؛ فإن هٰذا من قول جهم.

«طبقات الحنابلة» ٢/٣٠٤.

قال ابن منده: **قال أحمد**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

«طبقات الحنابلة» ٢/٣٩١

قال شاهين بن السميدع: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر.

وقال: سمعت أبا عبد الله **يقول**: من قال: القرآن مخلوق. فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر.

قال أبو طالب: قرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وسألته هٰذا مخلوق؟ **فقال له أحمد**: هٰذا ليس بمخلوق، فبلغه أن أبا طالب حكىٰ عنه أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فغضب عليه أحمد **وقال**: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! فقال: لا، ولكن قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقلت لك: هٰذا غير مخلوق؟ فقلت: نعم.

فقال: فلم حكيت عني أني قلت لك: لفظىٰ بالقرآن غير مخلوق؟ فقال: لم أحكه عنك وإنما حكيته عن نفسي.

قال: فلا تقل هٰذا، فإني لم أسمع عالِمًا يقول هٰذا، ولكن قل: القرآن حيث تصرف كلام الله غير مخلوق.

«مجموع الفتاوىٰ» ١٢/٣٢٥

قال ابن زنجويه: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق؛ فهو مبتدع لا يكلم.

«مجموع الفتاوىٰ» ١٢/٣٢٥

فصل: ذكر من قال: القرآن محدث

قال حرب الكرماني: سمعت إسحاق **يقول**: من قال: إن القرآن محدث علىٰ معنىٰ مخلوق؛ فهو كافر بالله الغني العظيم.

قلت: ما معنىٰ قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، **قال**: محدث من العرش آخر ما نزل من الكتب من العرش. ثم راجعته في ذلك **فقال**: أحدث الكتب عهدًا بالرحمن(١).

«مسائل حرب» ص٤١٧-٤١٨.

قال أبو بكر المروذي: **قال أبو عبد الله**: مَنْ داود بن علي الأصبهاني! لا فرَّج الله عنه، جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري؛ أن داود الأصبهاني قال كذبا: إن القرآن محدث.

وقال عبد الله: ٱستأذن داود علىٰ أبي، **فقال**: مَنْ هٰذا؟ داود؟ لا جبر ود الله قلبه، ودود الله قبره. فمات مدودًا.

«مجموع الفتاوىٰ» ٦/١٦١

---

(١) قال البيهقي في «الاعتقاد» ص٩٩: قال أحمد بن حنبل: قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث، لا الذكر نفسه محدث.

٩٧ فصل: مناظرة الجهمية

قال الإمام أحمد: قوله: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: ١]، **قال**: وذلك أن قريشًا قالوا: إن القرآن شعر. وقالوا: أساطير الأولين، وقالوا: أضغاث أحلام، وقالوا: تقوله محمد من تلقاء نفسه. وقالوا: تعلمه من غيره؛ فأقسم الله بالنجم إذا هوىٰ، يعني: القرآن إذا نزل فقال: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ ﴾ يعني: محمدًا ﴿ وَمَا غَوَىٰ ② وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾ يقول: إن محمدًا لم يقل هٰذا القرآن من تلقاء نفسه، فقال: ﴿ إِنۡ هُوَ ﴾ يقول: ما هو، يعنى: القرآن ﴿ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ﴾. فأبطل الله أن يكون القرآن شيئًا غير الوحي؛ لقوله ﴿ إِنۡ هُوَ ﴾ يقول: ما هو ﴿ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ﴾، ثم قال: ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ يعني: علم محمدًا جبريل ﷺ، وهو ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ③ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ⑤ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾ فسمىٰ الله القرآن وحيًا ولم يسمه خلقًا.

ثم إن الجهم ٱدعىٰ أمرًا آخر فقال: أخبرونا عن القرآن، هو شيء؟ فقلنا: نعم، هو شيء. فقال: إن الله خلق كل شيء، فلم لا يكون القرآن مع الأشياء المخلوقة، وقد أقررتم أنه شيء؟!

فلعمري لقد ٱدعىٰ أمرا أمكنه فيه الدعوىٰ، ولبس على الناس بما ٱدعىٰ، فقلنا: إن الله في القرآن لم يسم كلامه شيئًا إنما سمىٰ شيئًا الذي كان بقوله، ألم تسمع إلىٰ قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ ﴾ [النحل: ٤١] فالشيء ليس قوله، إنما الشيء الذي كان بقوله، وفي آية أخرىٰ: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا ﴾ [يس: ٨٢] فالشيء ليس هو أمره، إنما الشيء الذي كان بأمره.

ومن الأعلام والدلالات أنه لا يعني كلامه مع الأشياء المخلوقة، قال الله للريح التي أرسلها علىٰ عاد: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٥] وقد

أتت تلك الريح على أشياء لم تدمرها؛ منازلهم ومساكنهم والجبال التي بحضرتهم، فأتت عليها تلك الريح ولم تدمرها، وقال: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾، فكذلك إذا قال: ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [غافر: ٦٢] لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة، وقال لملكة سبأ: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٢٣] وقد كان ملك سليمان شيئًا ولم تؤته، وكذلك إذا قال: ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] لا يعني: كلامه مع الأشياء المخلوقة، وقال الله لموسى: ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ [طه: ٤١] ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ [آل عمران: ٢٨] وقال: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [الأنعام: ٥٤] وقال: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] ثم قال: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقد عرف من عقل عن الله أنه لا يعني نفسه مع الأنفس التي تذوق الموت، وقد ذكر الله عز و جل كل نفس، فكذلك إذا قال: ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة.

ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله، فرحم الله من فكر، ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة، ولم يقل على الله إلا الحق، فإن الله قد أخذ ميثاق خلقه فقال: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وقال في آية أخرى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] فقد حرم الله أن يقال عليه الكذب.

وقد قال: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر: ٦٠] فأعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين.

وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلامًا ولم يسمه

خلقًا، قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقال: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وقال: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨] فأخبرنا الله أن النبي ﷺ كان يؤمن بالله وبكلام الله، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] وقال: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩] وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ولم يقل: حتىٰ يسمع خلق الله. فهٰذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج إلىٰ تفسير، هو مبين بحمد الله.

وقد سألت الجهمي: أليس إنما قال الله ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٣٨] ﴿وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] ﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] و﴿فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] وقال: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩] وقال: ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] ولم نسمع الله يقول: قولوا إن كلامي خلق.

وقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟﴾ [النساء: ١٧١] وقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] و﴿لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ ۚ﴾ [البقرة: ١٥٤] ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣: ٢٤] ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [القصص: ٨٨] ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

ومثله في القرآن كثير، فهٰذا ما نهىٰ الله عنه ولم يقل لنا: لا تقولوا إن القرآن كلامي.

وقد سمَّت الملائكة كلام الله كلامًا ولم تسمه خلقًا، قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]، وذلك أن الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي ما بين عيسىٰ ومحمد ﷺ، وبينهما كذا وكذا سنة. فلما أوحىٰ الله إلىٰ محمد ﷺ سمع الملائكة صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا، فظنوا أنه أمر من الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم سجدًا، فذلك قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ يقول: حتىٰ إذا ٱنجلىٰ الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة رؤوسهم فسأل بعضهم بعضًا فقالوا: ماذا قال ربكم؟ ولم يقولوا: ماذا خلق ربكم، فهٰذا بيان لمن أراد الله هداه.

ثم إن الجهم ٱدعىٰ أمرًا آخر فقال: أنا أجد آية في كتاب الله تبارك وتعالىٰ تدل على القرآن أنه مخلوق. **فقلنا**: في أي آية؟ فقال: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢] فزعم أن الله قال للقرآن: محدث، وكل محدث مخلوق.

فلعمري لقد شبه على الناس بهٰذا، وهي آية من المتشابه، فقلنا في ذلك قولًا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال أحمد رضي الله عنه: ٱعلم أن الشيئين إذا ٱجتمعا في ٱسم يجمعهما فكان أحدهما أعلىٰ من الآخر، ثم جرىٰ عليهما ٱسم مدح فكان أعلاهما أولىٰ بالمدح وأغلب عليه، وإن جرىٰ عليه ٱسم ذم فأدناهما أولىٰ به.

ومن ذلك قول الله تعالىٰ في كتابه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[البقرة: ١٤٣] ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٦] يعني: الأبرار دون الفجار، فإذا ٱجتمعوا في ٱسم الإنسان واسم العباد فالمعنىٰ في قول الله جل ثناؤه: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ يعني: الأبرار دون الفجار؛ لقوله إذا ٱنفرد الأبرار: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣] وإذا ٱنفرد الفجار: ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٤].

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ فالمؤمن أولىٰ به وإن ٱجتمعا في ٱسم الناس؛ لأن المؤمن إذا ٱنفرد أعطي المدحة؛ لقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣] وإذا ٱنفرد الكفار جرىٰ عليهم الذم في قوله: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] وقال: ﴿ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠] فهؤلاء لا يدخلون في الرحمة.

وفي قوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورىٰ: ٢٧] فاجتمع الكافر والمؤمن في ٱسم العبد، والكافر أولىٰ بالبغي من المؤمنين؛ لأن المؤمنين ٱنفردوا ومدحوا فيما بسط من لهم الرزق، وهو قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ ﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]. وقد بسط الرزق لسليمان بن داود، ولذي القرنين، وأبي بكر، وعمر ومن كان علىٰ مثالهم ممن بسط له فلم يبغ، وإذا ٱنفرد الكافر وقع عليه ٱسم البغي في قوله لقارون: ﴿ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [القصص: ٧٦] ونمرود بن كنعان حين آتاه الله الملك فحاج في ربه، وفرعون حين قال موسىٰ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٨٨] فلما ٱجتمعوا في الأسم الواحد فجرىٰ عليهم ٱسم البغي كان الكفار أولىٰ به كما أن المؤمن أولىٰ بالمدح.

فلما قال الله تعالىٰ: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢] فجمع بين ذكرين: ذكر الله وذكر نبيه، فأما ذكر الله إذا ٱنفرد لم يجر عليه ٱسم الحدث ألم تسمع إلىٰ قوله: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾، ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾؟!

وإذا ٱنفرد ذكر النبي ﷺ فإنه جرىٰ عليه ٱسم الحدث ألم تسمع إلىٰ قوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] فذكر النبي ﷺ له عمل والله له خالق محدث، والدلالة علىٰ أنه جمع بين ذكرين، لقوله: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ فأوقع عليه الحدث عند إتيانه إيانا وأنت تعلم أنه لا يأتينا بالأنبياء إلا مبلغ ومذكر، وقال الله: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [الأعلىٰ: ٩] ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية: ٢١] فلما ٱجتمعوا في ٱسم الذكر جرىٰ عليهم ٱسم الحدث، وذكر النبي إذا ٱنفرد وقع عليه ٱسم الخلق، وكان أولىٰ بالحدث من ذكر الله الذي إذا ٱنفرد لم يقع عليه ٱسم خلق ولا حدث.

فوجدنا دلالة من قول الله ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ إلى النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يعلم فعلمه الله، فلما علمه الله؛ كان ذلك محدثًا إلى النبي ﷺ.

ثم إن الجهم ٱدعىٰ أمرًا آخر فقال: إنا وجدنا آية في كتاب الله تدل علىٰ أن القرآن مخلوق.

فقلنا: أي آية؟ فقال: قول الله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ ﴾ [النساء: ١٧١] وعيسىٰ مخلوق.

فقلنا: إن الله منعك الفهم في القرآن، عيسىٰ تجري عليه ألفاظ لا تجري على القرآن؛ لأنه يسميه مولودًا وطفلًا وصبيًا وغلامًا يأكل ويشرب، وهو مخاطب بالأمر والنهي يجري عليه ٱسم الخطاب والوعد

والوعيد، ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية إبراهيم، ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسىٰ، هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسىٰ؟! ولكن المعنىٰ من قول الله جل ثناؤه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ فالكلمة التي ألقاها إلىٰ مريم حين قال له: ﴿ كُن ﴾ فكان عيسىٰ بـ﴿ كُن ﴾ وليس عيسىٰ هو الكن؛ ولكن بالكن كان، فالكن من الله قول وليس الكن مخلوقا.

وكذب النصارىٰ والجهمية علىٰ الله في أمر عيسىٰ، وذلك أن الجهمية قالوا: عيسىٰ روح الله وكلمته؛ لأن الكلمة مخلوقة، وقالت النصارىٰ: عيسىٰ روح الله من ذات الله وكلمته من ذات الله، كما يقال: إن هٰذه الخرقة من هٰذا الثوب.

وقلنا نحن: إن عيسىٰ بالكلمة كان، وليس عيسىٰ هو الكلمة، وأما قول الله: ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ يقول من أمره كان الروح فيه كقوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية: ١٣]. يقول: من أمره. وتفسير روح الله إنما معناها أنها روح بكلمة الله خلقها الله، كما يقال: عبد الله، وسماء الله، وأرض الله.

ثم إن الجهم ادعىٰ أمرًا آخر فقال: إن الله يقول: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الفرقان: ٥٩] فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما فشبه على الناس ولبس عليهم.

فقلنا له: أليس إنما أوقع الله جل ثناؤه الخلق والمخلوق علىٰ ما في السموات والأرض وما بينهما؟ فقالوا: نعم.

فقلنا: هل فوق السموات شيء مخلوق؟ قالوا: نعم.

فقلنا: فإنه لم يجعل ما فوق السموات مع الأشياء المخلوقة، وقد

عرف أهل العلم أن فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب وأشياء كثيرة لم يسمها ولم يجعلها مع الأشياء المخلوقة، وإنما وقع الخبر من الله على السموات والأرض وما بينهما.

قلنا: فيما ادعوا أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما، **فقلنا**: الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ [الروم: ٨] فالذي خلق به السموات والأرض قد كان قبل السموات والأرض، والحق الذي خلق به السموات والأرض هو قوله؛ لأن الله يقول الحق، وقال: ﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤] ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ﴾ [الأنعام: ٧٣] فالحق الذي خلق به السموات والأرض قد كان قبل السموات والأرض، والحق قوله، وليس قوله مخلوقًا.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١١٤-١٢٦

قال الإمام أحمد: فقالوا: جاء الحديث: «إن القُرْآن يجيء في صورة الشاب الشَّاحِبِ فيأتي صَاحبَه فيقول: هل تعرفني؟.. فيقول له: من أنت؟.. فيقول: أَنَا القرآن أَظْمَأْتُ نهارك وأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ »[1].

قال: «فيأتي به الله، فيقول: يا رب..»[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٤٨، وابن ماجه (٣٧٨١)- مختصرًا، والدارمي (٣٤٣٤)، والحاكم ١/ ٥٥٦، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٥٣ (١١٩٠) وقال: حسن غريب. وقال ابن كثير في «تفسيره» ١/ ٢٤٢: هذا إسناد حسن علىٰ شرط مسلم.
وقال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٥٩: رجاله رجال الصحيح.
وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (١٢٥٥): هذا إسناد رجاله ثقات.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٦/ ١٣٠ (٣٠٠٣٨)، والبيهقي في «الشعب» ٢/ ٣٤٥ (١٩٩١)، من حديث أبيٰ هريرة

فادعوا أن القرآن مخلوق من قبل هٰذِه الأحاديث، **فقلنا لهم**: القرآن لا يجيء إلا بمعنىٰ أنه قد جاء من قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فله كذا وكذا، ألا ترون أن من قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ لا يجئه إلا بثواب؛ لأنا نقرأ القرآن فيقول: يا رب؛ لأن كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلىٰ حال، وإنما معنىٰ أن القرآن يجيء إنما يجيء ثواب القرآن، فيقول: يا رب.

«الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد ص١٤٥

قال صالح: وجَّه المتوكل إلىٰ أبي إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أبي إلى المعسكر. قال: فوجَّه إسحاق إلىٰ أبي فقال: إن أمير المؤمنين قد كتب إليَّ يأمرني بإشخاصك إليه فتأهب لذلك.

قال أبي: فقال لي إسحاق بن إبراهيم: ٱجعلني في حل، **فقلت**: قد جعلتك وكل من حضر في حل.

قال أبي: فقال لي إسحاق: أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لا مسألة ٱمتحان، وليكن ذلك عندك مستورًا، ما تقول في القران؟.

قال أبي: فقلت: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

قال: فقل لي: من أين قلت غير مخلوق؟ **قال أبي**: فقلت له: قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرق بين الخلق والأمر.

فقال إسحاق: الأمر مخلوق؟ **فقال أبي**: فقلت له: يا إسحاق، إن الله يخلق خلقًا[(١)]. **فقال أبي**: فقال لي: وعمن تحكي أنه ليس بمخلوق؟

---

(١) كذا في المطبوع من «السيرة»، وعند ابن الجوزي في «المناقب» ص٤٤١، والذهبي في «السير» ١١/٢٦٦: فقال: يا سبحان الله! أمخلوق يخلق خلقًا؟! قال الذهبي معلقًا: يعني: إنما خلق الكائنات بأمره، وهو قوله ﴿ كُن ﴾.

فقلت: جعفر بن محمد قال: ليس بخالق ولا مخلوق. **قال**: فسكت.

«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح ص٨٣-٨٤

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله **يقول**: كان فيما ٱحتججت عليهم يومئذ **قلت**: قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ ففرق بين الخلق والأمر، وذلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون الله مخلوق؟

قلت لهم: ما دون الله مخلوق، فأما القرآن فكلامه وليس بمخلوق، فقال لي شعيب: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣] أفليس كل مجعول مخلوقًا؟

قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] خلقهم؟! ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] فخلقهم؟! أفكل مجعول مخلوق؟! كيف يكون مخلوقًا وقد كان قبل أن يخلقه؟. **قال**: فأمسك.

وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

فقلت لهم حينئذ: الخلق غير الأمر؛ قال الله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] فأمره وكلامه واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، قد نهينا عن هٰذا.

«الإبانة» لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ص٣٠، ٣١ (٢٢١)

وقال أبو عمر عثمان بن عمر الدراج: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن هارون الخلال، قال: كتب إلي أحمد بن الحسين الوراق من الموصل، قال: حدثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه، عن أبي عبد الله قال: سألته عما ٱحتج به حين دخل علىٰ هٰؤلاء؛ **فقال**: ٱحتجوا علي بهٰذِه الآية: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] أي: أن القرآن محدث، فاحتججت عليهم بهٰذِه الآية: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١] **قلت**:

فهو سماه الذكر، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ فهذا يمكن أن يكون غير القرآن محدث، ولكن ﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ﴾ فهو القرآن ليس هو محدثًا، **قال**: فبهذا احتججت عليهم.

واحتجوا عليَّ: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم من آية الكرسي(١).

قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مثل ضربه -أي: هي أعظم من أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماء أعظم منها- أي: فليست بمخلوقة.

قال: واحتجوا علي بقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

فقلت: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]؛ فخلق من القرآن زوجين؟! ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]؛ فأوتيت القرآن؟! فأوتيت النبوة؟ أوتيت كذا وكذا؟!

وقال الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥]؛ فدمرت كل شيء؟! إنما دمرت ما أراد الله من شيء.

قال: وقال لي ابن أبي دؤاد: أين تجد أن القرآن كلام الله؟

قلت: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧]

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٨٤) عن سفيان بن عيينة أنه قال في تفسير قول ابن مسعود هذا: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق السماء والأرض.

ورواه ابن الضريسي في «فضائل القرآن» (١٨٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٢٣٠، والطبراني ٩/ ١٣٣ (٨٦٥٩) من طريق الشعبي، عن شتير بن شكل ومسروق، عن ابن مسعود، قال الهيثمي في «المجمع» ٦/ ٣٢٣: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

فسكتَ.

وقلت له بين يدي الرئيس، وجرىٰ كلام بيني وبينه، **فقلت له**: ٱجتمعت أنا وأنت أنه كلام، وقلتَ: إنه مخلوق. فهاتوا الحجة من كتاب الله أو من السنة. فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام.

قال: وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيشنع عليهم.

قال حمزة بن القاسم: حدثنا حنبل قال: **قال أبو عبد الله**: وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أجبه ولم ألتفت إلىٰ كلامه، فإذا كلمني أبو إسحاق ألنت له القول والكلام.

قال: فقال لي أبو إسحاق: لئن أجبتني لآتينك في حشمي ومَوالي، ولأطأن بساطك، ولأنوهن باسمك، يا أحمد ٱتق الله في نفسك، يا أحمد! الله الله.

قال أبو عبد الله: وكان لا يعلم ولا يعرف، ويظن أن القول قولهم، فيقول: يا أحمد! إني عليك شفيق.

فقلت: يا أمير المؤمنين! هٰذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره، فما وضح من حجة صرت إليها.

قال: فيتكلم هٰذا وهٰذا.

قال: فقال ابن أبي دؤاد لما ٱنقطع وانقطع أصحابه: والذي لا إلٰه إلا هو لئن أجابك لهو أحب إلي من مائة ألف ومائة ألف عددًا مرارًا كثيرة.

قال أبو عبد الله: وكان فيما ٱحتججت عليهم يومئذ **قلت لهم**: قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وذلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون الله مخلوق؟ **فقلت لهم**: فرق بين الخلق والأمر، فما دون الله مخلوق، فأما القرآن فكلامه ليس بمخلوق.

فقال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

فقلت لهم: قال الله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]؛ فأمره كلامه واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فقد نهينا عن ذلك.

قال حنبل: **وقال أبو عبد الله:** واحتججت عليهم، **فقلت:** زعمتم أن الأخبار تردونها باختلاف أسانيدها، وما يدخلها من الوهم والضعف، فهٰذا القرآن نحن وأنتم مجمعون عليه، وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع.

قال الله ﷻ في كتابه تصديقًا منه لقول إبراهيم غير دافع لمقالته ولا لما حكي عنه فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢]، فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر، فهٰذا منكر عندكم؟! فقالوا: شبه شبه يا أمير المؤمنين.

فقلت: أليس هٰذا القرآن؟ هٰذا منكر عندكم مدفوع؟! وهٰذه قصة موسىٰ، قال الله ﷻ لموسىٰ في كتابه حكاية عن نفسه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ﴾ [النساء: ١٦٤] فأثبت الله الكلام لموسىٰ كرامة منه لموسىٰ ثم قال: يا موسىٰ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]؛ فتنكرون هٰذا؟! فيجوز أن تكون هٰذه الياء راجعة ترد علىٰ غير الله؟! أو يكون مخلوقًا يدعي الربوبية؟! وهل يجوز أن يقول هٰذا غير الله؟! وقال له: ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢]. فهٰذا كتاب الله يا أمير المؤمنين؛ فيجوز أن يقول لموسىٰ: أنا ربك مخلوق؟! وموسىٰ كان يعبد مخلوقًا؟! ومضىٰ إلىٰ فرعون برسالة مخلوق يا أمير المؤمنين؟!

قال: فأمسكوا، وأداروا بينهم كلامًا لم أفهمه.

قال أبو عبد الله: والقوم يدفعون هٰذا وينكرونه، ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجه إلىٰ أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام واحتجوا بشيء ما يقوىٰ قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هكذا حتىٰ سمعت مقالاتهم.

قال أبو عبد الله: قيل لي يومئذ: كان الله ولا قرآن.

فقلت له: كان الله ولا علم؟! فأمسك، ولو زعم (غير)[1] ذلك أن الله كان ولا علم لكفر بالله.

قال أبو عبد الله: وقلت له يعني: لابن الحجام: يا ويلك، لا يعلم حتىٰ يكون، فعِلْمه وعِلْمك واحد! كفرت بالله عالم السر وأخفىٰ، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ويلك، يكون علمه مثل علمك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟!

قال أبو عبد الله: فهٰذِه أليست مقالته؟

قال أبو عبد الله: وهٰذا هو الكفر بالله، ما ظننت أن القوم هكذا، لقد جعل برغوث[2] يقول يومئذ: الجسم وكذا..، وكلام لا أفهمه.

فقلت: لا أعرف ولا أدري ما هٰذا، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه. فيسكت عني.

---

(١) كذا في «الإبانة»، وأرىٰ أن السياق لا يقتضيها، والله أعلم.

(٢) هو محمد بن عيسىٰ، من رؤوس البدع، كان علىٰ مذهب النجار في أكثر مذاهبه، وإليه تنتسب الفرقة البرغوثية.

قال: فقال لي شعيب: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]؛ أفليس كل مجعول مخلوقًا؟

قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]؛ أفخلقهم؟! ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟! أفكل مجعول مخلوق؟! كيف يكون مخلوقًا وقد كان قبل أن يخلق الجعل؟ **قال:** فأمسك.

قال أبو عمرو، عثمان بن عمر: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال: أخبرني علي بن أحمد أبو غالب، قال: حدثني محمد بن يوسف المروزي -المعروف بابن سرية- قال: دخلت علىٰ أبي عبد الله والجبائر علىٰ ظهره، **قال لي:** يا أبا جعفر، أشاط القوم بدمي، فقالوا له؛ يعني: المعتصم: يا أمير المؤمنين، سله عن القرآن، أشيء هو أو غير شيء؟ **قال:** فقال لي المعتصم: يا أحمد، أجبهم.

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين! إن هؤلاء لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمنسوخ، ولا بالعام والخاص، قد قال الله ﷻ في قصة موسىٰ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]؛ فما كتب له القرآن. وقال في قصة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] وما أوتيت القرآن. فأخرسوا.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٢٥٠-٢٥٨ (٤٣١-٤٣٣)

وقال أبو عمرو، عثمان بن عمر: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: سمعت هرثمة بن خالد -قرابة إسحاق بن داود- وكنا جميعًا أنا وإسحاق، قال: **قال أحمد بن حنبل:** قال لي ابن أبي دؤاد -وهم يناظروني- وقد كنت قلت لهم: أوجدوني ما تقولون في كتاب الله أو في سنة رسول الله: أوجدني

أنت يا ابن حنبل في علمك أن هٰذا البساط الذي نحن عليه مخلوق؟

قال: قلت: نعم، قال الله ﷻ: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠] **قال**: فكأني ألقمته حجرًا.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي الخصيب، قال: حدثنا أبو بكر، [أحمد بن] محمد بن الحجاج المروذي، قال: **قال لي أبو عبد الله**: مكثت ثلاثة أيام يناظرونني. قلت: فكان يدخل إليك بالطعام؟ **قال**: لا.

قلت: فكنت تأكل شيئًا؟ **قال**: مكثت يومين لا أطعم، ومكثت يومين لا أشرب، ومكثت ثلاثة أيام يناظرونني بين يديه -يعني: الرأس أبا إسحاق- وقد جمعوا عليّ نحوًا من خمسين بصريًّا وغير ذلك -يعني من المناظرين- وفيهم الشافعي الأعمىٰ.

فقلت له: كلهم يناظرونك بالليل؟ **قال**: نعم، كل ليلة، وكان فيهم الغلام غسان -يعني: قاضي الكوفة- **وقال**: إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد.

قلت له: كانوا كلهم يكلمونك؟ **قال**: نعم، هٰذا يتكلم من هٰهنا، وهٰذا يحتج من هٰهنا، وهٰذا يتأول علىٰ آية، وعجيف عن يمينه، وإسحاق عن يساره قائم، ونحن بين يديه -يعني: أبا إسحاق- فسألني غير مرة، **فقلت**: أوجدني في كتاب أو سنة.

فقال لي إسحاق وعجيف: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة؟

قلت لهم: ناظروني في الفقه أو في العلم.

فقال عجيف: أنت وحدك تريد أن تغلب هٰؤلاء الخلق كلهم. ولزني بقائمة سيفه، وأشار أبو عبد الله إلىٰ عنقه يريني بيده هكذا، ثم قال إسحاق بن إبراهيم: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة. ولكزني بقائمة سيفه - وأومأ أبو عبد الله إلىٰ حلقه.

قلت: فكان أبو إسحاق يتكلم؟

قال: لا، إلا ساكت، إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد.

ثم **قال أبو عبد الله:** لم يكن فيهم أحد أرق علي من أبي إسحاق مع أنه لم يكن فيهم رشيد.

قال: وسمعت أبا عبد الله **يقول:** لما قلت: لا أتكلم إلا ما كان في كتاب أو سنة؛ احتج الأعمى الشافعي بحديث عمران بن حصين: «خلق الله الذكر»[1]. **قال:** فقلت له: هذا خطأ، رواه الثوري وأبو معاوية، وإنما وهم فيه محمد بن عبيد، وقد نهيته أن يحدث به.

قال: فقال أبو إسحاق: أراه فقيهًا.

وقال أبو عمرو، عثمان بن عمر: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: وكتب إلي أحمد بن الحسين الوراق من الموصل، قال: حدثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله **قال:** واجتمع علي خلق من الخلق، وأنا بينهم مثل الأسير، وتلك القيود قد أثقلتني، **قال:** وكان يلغطون ويضحكون، وكل واحد منهم ينزع آية، وآخر يجيء بحديث، **قال:** والرئيس يسكتهم.

قال: فكان هذا يقول شيئًا، وهذا يقول شيئًا، وهذا يقول شيئًا، فقال لي واحد منهم: أليس يروى عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن أُبيٍّ

---

(١) بهذا اللفظ رواه الطبراني ١٨/ ٢٠٣ (٤٩٩) وقال: هذا الحرف كان محمد بن عبيد يخطئ فيه وينهاه أحمد بن حنبل أن يحدث له.

وروى الإمام أحمد ٤/ ٤٣١-٤٣٢، والبخاري (٣١٩١) من طريق أبي معاوية بلفظ: «... وكتب في الذكر كل شيء». ورواه البخاري (٣١٩٠) من طريق سفيان.

[ابن] كعب[1]؟ **فقلت**: وأنت ما يدريك من أبو السليل؟ ومن عبد الله بن رباح؟ ومالك ولهٰذا؟ **قال**: فسكت.

وقال لي آخر: «ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي»، **فقلت**: إنما هٰذا مَثَل. فسكت.

واحتج علي آخر بحديث الطنافسي عن الأعمش، عن جامع حديث عمران بن حصين: « **إن الله خلق الذكر** »؛ **فقلت**: هٰذا وهم فيه -يعني: الطنافسي- وأبو معاوية يقول: « **كتب الله الذكر** ».

قال: وكنت أصيح عليهم، وأرفع صوتي، وكان أهون علي من كذا وكذا، ذهب الله بالرعب من قلبي، حتىٰ لم أكن أبالي بهم ولا أهابهم، فلما يئسوا مني واجتمعوا علي، قال لي عبد الرحمن: ما رأيت مثلك قط، من صنع ما صنعت؟! **قلت له**: القرآن، قد اجتمعت أنا وأنتم علىٰ أنه كلام الله، وزعمتم أنه مخلوق، فهاتوه من كتاب أو سنة، فقال لي ابن أبي دؤاد: وأنت تجد في كل شيء كتابًا وسنة؟

فلما أيس مني قال: خذوه، وأدخل الأتراك أيديهم في أقيادي فجروني إلىٰ موضع بعيد، وذكر قصة الضرب.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٢٥٨-٢٦٢ (٤٣٦-٤٣٨)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٤١-١٤٢، ومسلم (٨١٠)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ « **يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله أعظم** " » قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « **يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟** » قال: قلت: ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ قال: فضرب في صدري وقال: « **والله ليهنك العلم أبا المنذر** ». هٰذا لفظ مسلم، وزاد الإمام أحمد: « **والذي نفسي بيده إن لها لسانًا وشفتين تقدس الملِك عند ساق العرش** ». قال الهيثمي ٦/ ٣٢١: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قال زرقان بن محمد: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لما جيء بعبد الله بن عبد الله الخراساني، وأحضر للمحنة، وأحمد بن حنبل محبوس، قال الخراساني: هٰذا الذي تدعوني إليه، أعرضوه علي.

قال: تقول: القرآن مخلوق؟

قال: هٰذا الذي تدعون إليه، علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين؟

قالوا: نعم. قال: فوسعهم السكوت عنه؟

فأطرق المعتصم مليًا، ثم رفع رأسه فقال: نعم.

قال: فما وسعكم ما وسع القوم؟!

قال: فقال المعتصم: أخلوا لي بيتًا، فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه علىٰ قفاه، ورفع رجليه مع الحائط وهو يقول: علمه الله، وعلمه رسوله، والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه، وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة.

فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس علىٰ كرسيه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم، فقال المعتصم: خلوا عن الخراساني .

فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، إن هٰذا متىٰ يخرج علىٰ هٰذِه السبيل يفتن العامة، ويقول: غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته، فقال: صدقت يا أحمد، ثم قال: جروا برجله. فجروا برجله علىٰ وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد بن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته، فقال: آجذبوه. فانقطع رأسه.

قال أحمد بن حنبل: فسمعت اللسان يقول في الرأس: غير مخلوق ثلاث مرات، ثم سكت.

قال أحمد: فكان ذلك مما بصرني في أمري، وشجع به قلبي.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٢٨٢-٢٨٣ (٤٥٥)

قال سلامة بن جعفر الرملي: حدثنا العباس بن مشكويه الهمذاني، قال: أدخلت على الخليفة المتكنىٰ بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة علي من بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال: لا تروع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟ فقلت: كلام الله غير مخلوق، فقال: أشهد لتقولن مخلوقًا أو لأضربن عنقك.

قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت علي يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالمًا فتثبت حجتي، وإما أن أكون جاهلًا فيجب عليك أن تعلمني؛ لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه، وابن عم نبيه.

فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]. قلت: يا أمير المؤمنين! الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟ قال: عام. قلت: لا، بل خاص، قال الله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] فهل أوتيت ملك سليمان عليه السلام؟

فحذفني بعمود كان بين يديه، ثم قال: أخرجوه فاضربوا عنقه. فأخرجت إلىٰ قبة قريبة منه، فشد عليها كتافي، فناديت: يا أمير المؤمنين، إنك ضارب عنقي وأنا متقدمك، فاستعد للمسألة جوابًا.

فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس.

فأخرجت إلىٰ دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس علىٰ خلق القرآن، فلما نظر إلي قال: يا خرمي!

قلت: أنت والذين معك، وهم شيعة الدجال.

فحبسني في سجن ببغداد يقال له: المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني علىٰ ما أنا عليه؛ فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع
وكل غاوٍ إلى الأهواء ميالِ
ولا تميلن يا هذا إلىٰ بدع
يضل أصحابها بالقيل والقالِ
إن القرآن كلام الله أنزله
ليس القرآن بمخلوق ولا بالِ
لو أنه كان مخلوقا لصيره
ريب الزمان إلىٰ موت وإبطالِ
وكيف يبطل ما لا شيء يبطله؟
أم كيف يبلىٰ كلام الخالق العالي
وهل يضيف كلام الله من أحدٍ
إلى البلىٰ غير ضلال وجهالِ
فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا
وأوثقوك بأقياد وأغلالِ
ألم ترى العالم الصبار حيث بلي
بالسوط هل زال عن حالٍ إلىٰ حالِ
فاصبر علىٰ كل ما يأتي الزمان به
فالصبر سرباله من خير سربالِ

يا صاحب السجن فكر فيم تحسبه
أقاتل هو أم عون لقتالِ
أم هل أتيت به رأسا لرافضةٍ
يرى الخروج لهم جهلًا على الوالي؟
أم هل أصيب علىٰ خمرٍ ومعزفةٍ
يصرف الكأس فيها كل ضلالِ؟
ما هكذا هو بل لكنه ورع
عف عفيف عن الأعراض والمالِ

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن، وأوقفني بين يديه، وقال: عساك مقيمًا على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالىٰ في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا علىٰ ما كنت سمعته مني.

قال: أراك متمسكًا! قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي، ولكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام والثغور، فرأيتهم على السنة والجماعة.

فقال لي: وما السنة والجماعة؟ قلتُ: سألتُ عنها العلماء، فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصًا: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسل، ويشهد العبد علىٰ ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله ﷻ قد علم من خلقه ما هم فاعلون،

وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير، وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر، وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتًا أو تؤخر وقتًا، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرىٰ كلمة واحدة، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخًا بالهاشمي -ثمانية وأربعين ميلًا- وتقديم الإفطار وتأخير السحور، وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمن الرحيم، وأن تقول بلسانك وتعلم يقينًا بقلبك أن خير هٰذِه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور، وعذاب القبر، ومنكر ونكير، والصراط، والميزان، وأن الله ﷻ يخرج أهل الكبائر من هٰذِه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. قال: فلما سمع هٰذا مني أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه.

فأخرجت فلقيت أبا عبد الله -أحمد بن حنبل- فسألني عما جرىٰ بيني وبين الخليفة فأخبرته، **فقال**: لا نسي الله لك هٰذا المقام حين تقف بين يديه، **ثم قال**: ينبغي أن نكتب هٰذا علىٰ أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح **فقال**: اكتب هٰذا الحديث، واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته إذا لقيت الله

يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة.

«الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/٢٨٤-٢٨٨ (٤٥٦)

قال أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي الخطيب، كان في جامع منصور: حدثنا أبو علي -حنبل بن إسحاق بن حنبل- قال: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين عند عفان، وكان أول ما ٱمتحن عفان، وسأله يحيىٰ بعدما ٱمتحن من الغد، فقال له: يا أبا عثمان، أخبرنا بما كلمك به إسحاق، وما كان مرده عليك؟

فقال: يا أبا زكريا، لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك -يعني بذلك: أني لم أجب.

فقال له: كيف كان؟ قال: قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه: ٱمتحن عفان وادعه إلىٰ أن يقول: القرآن -يعني: مخلوق- فإن أجاب فأقره علىٰ أمره، وإن لم يجبك إلىٰ ما كتبت به فاقطع عنه الذي تجري عليه.

قال عفان: فلما قرأ علي قال لي إسحاق: ما تقول؟

فقرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

فقال لي إسحاق: يا شيخ، إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلىٰ ما يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا نحن أيضًا.

فقال: قال عفان: فقلت له: فقول الله ﷻ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] قال: فسكت عني، وانصرفت، فسر أبو عبد الله بذلك ويحيىٰ وأصحابهم.

قال حنبل: فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: سبحان الله! كان

الناس يتكلمون -يعني: في هذين الشيخين- ويذكرونهما، وكنا من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد مثل ما قاما به: عفان وأبو نعيم. «الإبانة» كتاب الرد على الجهمية ٢/ ٢٩٣-٢٩٤ (٤٦٣)

نقل حنبل عن أحمد في كتاب «المحنة» أنه قال ذلك في المناظرة لهم يوم المحنة لما أحتجوا عليه بقوله: «تجيء البقرة وآل عمران»[1] قالوا: والمجيء لا يكون إلا لمخلوق، فعارضهم أحمد بقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[2] [الأنعام: ١٥٨]. «إبطال التأويلات» ٢/ ٣٩٦.

[باقي أبواب الرد على الجهمية في المجلد التالي]

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٤٩، ومسلم (٨٠٤) من حديث أبي أمامة بلفظ «اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان».

(٢) ذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٠٤-٤٠٥.

فهرس المحتويات

تقسيم مجلدات كتاب
الجامع لعلوم الإمام أحمد

القسم الأول: المقدمات:

المجلد الأول (١ مجلد)

القسم الثاني: الترجمة:

المجلد الثاني (١مجلد)

القسم الثالث: العقيدة:

المجلد الثالث، والرابع (مجلدان: ٤،٥)

القسم الرابع: الفقه:

المجلد الخامس، إلى: المجلد الثالث عشر (٩ مجلدات: ٥-١٣)

القسم الخامس: الحديث:

المجلد الرابع عشر، والخامس عشر (مجلدان: ١٤، ١٥)

القسم السادس: الرجال (الرواة):

المجلد السادس عشر، إلى: المجلد التاسع عشر (٤ مجلدات: ١٦-١٩)

القسم السابع: الأدب والزهد:

المجلد العشرون (١ مجلد)

الملاحق والفهارس:

المجلد الحادي والعشرون، والثاني والعشرون (مجلدان)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

جمع وإعداد وتصنيف

خالد الرباط

سيد عزت عيد — وائل إمام عبد الفتاح

محمد أحمد عبد التواب — محمد عبد الفتاح علي

أحمد محمود عبد المجيد — إبراهيم النحاس

خرج أحاديثه

هاني رمضان هاشم — أحمد فوزي إبراهيم — أحمد رومي عبد العظيم

أحمد عويس جنيدي — ربيع محمد عوض الله — شعبان محمد جنيدي

شارك في المقابلات

خالد مصطفى توفيق - عصام حمدي - رجب شعبان محمد

شارك في جمع المادة العلمية
والأعمال المساندة

سامح محمد عيد	شريف محمد عبد اللطيف	خالد حشيش	أحمد يحيى ساعدي
علي يوسف محمد	عادل حمدي إبراهيم	مصطفى ربيع عبد الفتاح	علي صبحي عويس
محمد سعد هيبة	حسام عبد الفتاح حمزة	أحمد محمد مصطفى	محمد زكريا يوسف
عادل غرياني	ياسر عبد التواب عويس	أحمد رمضان	يحيى حسن بكر
سيد قطب محمود	حسام كمال توفيق	عبد الله فؤاد الحمراني	مصطفى عبد الحميد
عادل أحمد التلاوي	ماجد عويس القربي	محمود محمد حمزة	أحمد محمد منير
محمود محمد بيومي	محمود محمد عوض الله	مصطفى محمد جمعة	محمد علي عبد الحافظ

شارك في الإشراف الإداري

د/جمعة فتحي عبد الحليم- أحمد عبدالله محمد علي